بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال سيدنا ومولانا وشيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام والحفاظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني الشافعي الشهير بابن حجر العسقلاني[1]: أما بعد حمد الله على إحسانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اجتمعت أنواع المحاسن في ديوانه وعلى آله وصحبه الذين كان كل منهم نسيج وحده وفريد زمانه: فقد سئلت غير مرة أن أجرد من منظومي طرفا مهذبا[2] وأن أفرد من مقاطيعي التي تلهي[3] عن المواصيل ما كان[4] منها مرقصا أو مطربا فكتبت في هذه الأوراق سبعة أنواع من كل نوع سبعة أشياء إلا الأخير منه[5] فافتتحت بالنبويات ثم الملوكيات ثم الإخوانيات ثم الغزليات ثم الأغراض المختلفة ثم الموشحات ثم المقاطيع وقلت مخاطبا من نظره مضمنا:-

---

[1] سقطت هذه العبارة من أولها في ب وج [2] في ا منتخبا [3] في ز فاقت على
[4] في ج يكون [5] في ج سقط

يا سيّدي أطالعه	إن راق معناه فعُدْ[1]
وافتح له باب الرضى	(وإن تجد عيباً فسُدْ)[2]

والله أسأل أن يوفقني لما يزلف لديه وأن يتطول بكرمه على تقصيري يوم العرض عليه۔ الأول[3] النبويات: الأولى[4] قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر ختم[4] صحيح البخاري وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة: [5]

: الكامل :

لو أنّ عُذّ إلى لوجهك أسلموا	لرجوت أني في المحبة أسلم
كيف السبيل لكتم أسرار الهوى	ولسان دمعي بالغرام يترجم
لام العواذل كل صادٍ للّقا	وملامهم عين الخطا إن[6] يعلموا
لم[7] يعلموا بمن الهوى لكنّهم	لاموا لعلمهم بأني مغرم
(تبا[8] لهم لم يأتهم تأويل ما	لاموا عليه لأنهم لم يفهموا)[9]
إن أبرموني بالملام فإن لي	صبراً سينقض كلما قد أبرموا
ما شاهدوا ذاك الجمال وقد بدا	فأنا الأصمّ عن الملام وهم عموا
ولئن دروا أني عشقت فإنه	لهوى القلوب سريرة لا تعلم

---

[1] في ج فجد [2] في ا سقط

[3] في ج: قال عمر الله الوجود بوجوده يمدح [4] في ج ختمة

[5] هذه العبارة من أولها إلى ثمانية وعشرين بيتاً من ابتداء هذه القصيدة لا توجد في ب لأن هذه النسخة ناقصة بورقة واحدة.

[6] في ب وج ون "لو" التصحيح من ا [7] في ج لا [8] في ا سقط

[9] هذا البيت غير موجود في ج: الشطر الاول ناقص في ا: التصحيح من ن

وَالصَّمْتُ أَسْلَمُ إِنْ لَحَوْنِي فِي الْهَوَى — لٰكِنَّ قَلْبِي بِالْجَوَى يَتَكَلَّمُ[1]

وَلَقَدْ[2] كَتَمْتُ هَوَاكَ لٰكِنْ مُقْلَتِي — شَوْقًا إِلَى مَغْنَاكَ لَيْسَتْ تَكْتُمُ

أَبْكِي عَقِيقًا وَهُوَ دَمْعِي وَالْغَضَا — وَهُوَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُضْرَمُ[3]

وَالدَّمْعُ فِي رَبْعِ[4] الْأَحِبَّةِ سَائِلٌ — يَا وَيْحَهُ مِنْ سَائِلٍ لَا يُرْحَمُ[5]

وَحَدِيثُ وَجْدِي[6] فِي هَوَاكَ مُسَلْسَلٌ — بِالْأَوَّلِيَّةِ مِنْ دُمُوعٍ تَسْجُمُ

يَا عَاذِلِي إِنِّي جُنِنْتُ[7] بِحُبِّهِمْ — وَإِلَى سِوَى أَوْطَانِهِمْ لَا أَعْزِمُ

وَلَئِنْ عَزَمْتُ عَلَى السُّلُوِّ فَلَيْسَ لِي — يَوْمًا[8] عَلَى ذَاكَ الْجُنُونِ[9] مُعَزِّمُ

وَهُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَفَوْا أَوْ وَاصَلُوا — وَالْقَصْدُ إِنْ أَشْقَوْا وَإِنْ هُمْ أَنْعَمُوا

إِنْ وَاصَلُوا فَاللَّيْلُ أَبْيَضُ مُشْرِقٌ — أَوْ قَاطَعُوا فَالصُّبْحُ أَسْوَدُ[10] مُظْلِمُ

فَاللَّيْلُ[11] يَظْلِمُنِي فَيُظْلِمُ بَعْدَهُمْ[12] — لٰكِنْ عَذُولِي فِي هَوَاهُمْ[13] أَظْلَمُ

وَالصُّبْحُ يُشْرِقُنِي بِغَرْبِ[14] مَدَامِعٍ — لَمْ تُجْدِ[15] نَوْءَ الْفَيْضِ مِنْهَا الْأَنْجُمُ

أَحْبَابَنَا كَمْ لِي عَلَيْكُمْ وَقْفَةٌ — وَعَلَيَّ وَصْلُكُمُ الْحَلَالُ مُحَرَّمُ

يَا هَاجِرِي وَحَيَاةِ حُبِّكَ[16] مُتُّ مِنْ — شَوْقِي إِلَيْكَ تَعِيشُ أَنْتَ وَتَسْلَمُ

---

١ يَتَكَلَّمُ يَتَجَرَّح وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِمَعْنَى الْكَلَام ٢ فى ج كم قد
٣ ذَكَرَ الْعَقِيقَ بِمَعْنَى الْوَادِي وَبَكَاهُ يَعْنِي بَكَى عَلَيْهِ وَأَعَادَ الضَّمِيرَ بِمَعْنَى الْخَرَزِ الْأَحْمَرِ فَفِيهِ اسْتِخْدَامٌ وَكَذَلِكَ فِي الْغَضَا لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ بِمَعْنَى الشَّجَرِ وَأَعَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرَ بِمَعْنَى النَّارِ الشَّدِيدَةِ - ٤ فى ن اثر ٥ سَائِل طَالِب وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِالسَّائِلِ مِنْ سَيَلَانِ الدَّمْعِ ٦ فى ن وَجْهِي ٧ فى ج حَنَنْتُ ٨ فى ن يَوْمٌ
٩ فى ج السَّلْوُ -
١٠ فى ج أَبْيَضُ ١١ فى ن وَاللَّيْلُ ١٢ فى ن بَعْدَهُ ١٣ فى ن هَوَاهُ ١٤ فى ج بِقُرْبِ
١٥ فى ا و ب تَحْلُكِ وَفى ج يَحْلُكِ ١٦ فى ج وَصْلُكَ

جِسْمِي أَخَفُّ مِنَ النَّسِيمِ نَحَافَةً [1] وَثَقُلْتُ بِالسُّقْمِ الْمُبَرِّحِ مِنْكُمُ

إِنْ كَانَ ذَنْبِي الِانْقِطَاعُ فَحُبُّكُمْ بَاقٍ وَأَنْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمُ

لَمْ يُنْسِ [2] أَفْكَارِي قَدِيمُ عُهُودِكُمْ إِلَّا حَدِيثُ الْمُصْطَفَى الْمُسْتَغْنَمُ

آثَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا دَاءِ الذُّنُوبِ لِخَائِفٍ يَتَوَهَّمُ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ فَيَا وَيْحَ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لَا يُرْحَمُ

نَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا شُبَّتْ وُقُودًا بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمُ

اَللّٰهُ أَيَّدَهُ فَلَيْسَ عَنِ الْهَوَى فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ

فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ الْمُخَالِفُ أَمْرَهُ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُولِمُ [3]

ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلْ بِهَا نُطْقَ الْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا

حُفِظَتْ لِمَوْلِدِهِ السَّمَاءُ وَحُصِّنَتْ [4] فَالْمَارِدُونَ بِشُهْبِهَا قَدْ رُجِمُوا

وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ارْتَمَتْ [5] وَاسْتَأْيَسَتْ كُهَّانُهَا مِنْ عِلْمِ غَيْبٍ يَقْدُمُ

إِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ ثُمَّ [6] تَسَاقَطَتْ شُرُفَاتُهُ بَلْ كَادَ رَغْبًا [7] يُهْدَمُ

وَالْمَاءُ غَاضَ وَنَارُ فَارِسَ [9] أُخْمِدَتْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ [8]

هَذَا وَآمِنَةٌ [10] رَأَتْ نَارًا لَهَا بُصْرَى أَضَاءَتْ وَالدَّيَاجِي تُظْلِمُ

وَبِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ سَارَ بِجِسْمِهِ وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدِمُ

---

١ في ج نَجَافَةً، وفي ن مَخَافَةً ٢ في ج تُنْسِ

٣ فيه اقتباس من الآية الكريمة "لا تجعلوا دعاء الرسول..... فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم" سورة النور آية ٦٣

٤ في ا وب وج بُشِّرَتْ: التَّصْحِيحُ من ن ٥ في ا وب وج ارْتَدَّتْ: التَّصْحِيحُ من ن

٦ في ب بَعْدُ ٧ في ج كَانَ رَعِيا؟ ٨ أَخَذَهُ مِنَ الْأَبُصِيرِي وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ ابْتَدَأَ هَذَا النَّوْعَ مِنْ وَصْفِ الْمُعْجِزَاتِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صلعم ٩ في ا وب وج سَاوَةَ: التَّصْحِيحُ من ن وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ شُهْرَةَ سَاوَةَ بِمَائِهَا وَنَهْرِهَا وَلَيْسَتْ بِالنَّارِ ١٠ هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن مرة بن كلاب، ام النبي صلعم تاج ج ٩ ص ١٣٦ تحت امن

صَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَا وَالْأَنْبِيَا   وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقَدُّمُ

وَعَلَا إِلَى أَنْ جَازَ أَقْصَى غَايَةٍ   لِلْغَيْرِ لَا تُرْجَى وَلَا تُتَوَهَّمُ

وَلِقَابَ قَوْسَيْنِ اعْتَلَا لَمَّا دَنَا   أَوْ كَانَ أَدْنَى وَالْمُهَيْمِنُ أَعْلَمُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي آيَاتُهُ   لَا تَنْقَضِي أَبَدًا وَلَا تَتَصَرَّمُ

مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ[1]   فَضْلًا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ

اَلْمُعْجِزُ الْبَاقِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى   وَلَا بَلَغَ الْبُلَغَاءِ فَهُوَ الْمُفْحِمُ[2]

اَلْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ   إِنْ رَقَّقَ الْفُصَحَاءُ[3] أَوْ إِنْ فَخَّمُوا

مِنْ بَعْضِ[4] مَا أُوتِيتَ خَمْسَ خَصَائِصٍ   لَمْ يُعْطَهَا الرُّسْلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا

جُعِلَتْ لَكَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا   طُهْرًا فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ فَتَيَمَّمُوا

وَنُصِرْتَ بِالرُّعْبِ الْمُرَوِّعِ قَلْبَ مَنْ   عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يُهْزَمُ

وَأُعِيدَتِ الْأَنْفَالُ حِلًّا بَعْدَ[5] أَنْ   كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَطَابَ الْمَغْنَمُ

وَبُعِثْتَ لِلثَّقَلَيْنِ تُرْشِدُهُمْ إِلَى   الدِّينِ الْقَوِيمِ وَسَيْفُ دِينِكَ قَيِّمُ

وَخُصِصْتَ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ   فَالْمُسْلِمُونَ[6] بِفَضْلِهَا قَدْ عُمِّمُوا

وَمَقَامُكَ الْمَحْمُودُ فِي يَوْمِ الْقَضَا   حَيْثُ السَّعِيدُ رَجَاهُ نَفْسٌ تَسْلَمُ

يَحْبُوكَ[7] رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي   تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ

وَيَقُولُ: قُلْ تُسْمَعْ[8] وَسَلْ تُعْطَ[9] الْمُنَى   وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي الْعُصَاةِ لِيُرْحَمُوا[10]

فَهُنَاكَ يَغْبِطُكَ[11] الْوَرَى وَيُسَاءُ مَنْ   جَحَدَ النُّبُوَّةَ إِذْ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ

---

[1] في ج حقًّا [2] في ب ون اَلْمُعْجِمُ وفي ج مُفْحِمُ [3] في ج "إِنْ دَقَّقَ الْبُلَغَاءُ أَوْ إِنْ أَفْخَمُوا" [4] في ج ون بَعْدِ [5] في ب ما [6] في ج فَالْمُسْلِمِينَ [7] في ج يُجْبِيكَ [8] في ا و ب يُسْمَعْ [9] في ب يُعْطَ [10] في ج ليرحم [11] في ن تَغْبِطُكَ

يَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَ آثَارٌ إِذَا ... تُلِيَتْ يَرَى الْأَعْمَى وَيَغْنَى الْمُعْدِمُ

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللّٰهُ الَّذِى ... أَعْلَاكَ مَا لَبَّى[1] الْحَجِيجُ وَاَحْرَمُوا

وَعَلَى قَرَابَتِكَ الْمُقَرَّرِ فَضْلُهُمْ ... وَعَلَى صِحَابَتِكَ الَّذِيْنَ هُمُ هُمُ

جَادُوا اعْتَلَوْا[2] اَضَاؤُا اَحْمَوا زَانُوا هُدًى[3] ... فَهُمُ عَلَى السِّتِّ الْجِهَاتِ الْاَنْجُمُ

نَصَرُوا الرَّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَفِى ... سُبُلِ الْهُدَى بَذَلُوا النُّفُوسَ وَاَسْلَمُوا

وَالتَّابِعِيْنَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ ... نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوهُ مِنْهُمْ عَنْهُمْ

وَاَتَى عَلَى آثَارِهِمْ اَتْبَاعُهُمْ ... فَتَفَقَّهُوا[4] فِيمَا رَوَوْا وَتَعَلَّمُوا

هُمْ دَوَّنُوا السُّنَنَ الْكِرَامَ فَنَوَّعُوا ... اَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِيْنَ وَقَسَّمُوا

وَاَصَحُّ كُتْبِهِمُ عَلَى الْمَشْهُورِ مَا ... جَمَعَ الْبُخَارِيُّ[5] قَالَ ذَاكَ الْمُعْظَمُ

وَتَلَاهُ مُسْلِمٌ[6] الَّذِى خَضَعَتْ لَهُ ... فِى الْحِفْظِ اَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَسَلَّمُوا

فَهُمَا اَصَحُّ الْكُتْبِ فِيمَا يُجْتَلَى[7] ... اِلَّا كِتَابَ اللّٰهِ فَهُوَ مُقَدَّمُ

قُلْ لِلْمُخَالِفِ لَا تُعَانِدْ[8] اِنَّهُ ... مَا شَكَّ فِى فَضْلِ الْبُخَارِى مُسْلِمُ[9]

رَسَمَ الْمُصَنِّفَ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِى ... عَقْلٍ غَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ يَرْسُمُ

هٰذَا يَفُوقُ بِنَقْدِهِ وَبِفِقْهِهِ ... لَاسِيَّمَا التَّبْوِيبُ حِيْنَ يُتَرْجِمُ

---

١ فى ب لَبِسَ

٢ فى ب عَلَوَا ٣ فى ج الْهُدَى ٤ فى ج فَتَفَهَّمُوا

٥ وَهُوَ ابُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ ابْنُ اَبِي الْحَسَنِ اِسْمَاعِيلُ الْبُخَارِى (سنة ١٩٤-٢٥٦هـ)

٦ وَهُوَ ابُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِى (م سنة ٢٦١هـ) ٧ فى ج يُجْتَلَى

٨ فى ا و ج يُعَانِدْ . ٩ مُسْلِمُ فِيهِ تَوْرِيَةٌ

وَابُوالحُسَيْنِ[1] بِجَمْعِهِ وَبِسَرْدِهِ | فَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الأَقْوَمُ
فَجَزَاهُمَا اللّٰهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ | أَجْراً بِنَاءُ عُلَاهُ لَا يَتَهَدَّمُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ | يُبْدَأُ بِهِ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ | مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اَلثَّانِيَةُ

قَالَ[2] يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضاً[3]

مَادُمْتُ فِي سُفُنِ الهَوَى تَجْرِي بِي :الكامل: لَا نَافِعِي عَقْلِي وَ لَا تَجْرِيبِي

بَرِحَ الخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ وَلِهِي بِهِ | أَوْرَى تَوَقُّدَ[4] مُهْجَتِي وَلَهِيبِي
يَا عَاذِلِي أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّنِي | لَا أَسْمَعُ المَكْرُوهَ فِي المَحْبُوبِ[5]
طَرْفِي تَنَزَّهَ فِي الحَبِيبِ وَمَسْمَعِي | عَنْ[6] كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَأْنِيبِ
دَعْ عَنْكَ مَا تَهْذِي[7] بِهِ عِنْدِي فَمَا | كُلِّفْتَ إِصْلَاحِي وَلَا تَهْذِيبِ
أَخْطَأْتَ فِي عَذْلِي لِأَنَّ مُصِيبَتِي | مِنْ سَهْمِ طَرْفٍ لِلْفُؤَادِ مُصِيبِ
مَا كَانَ أَعْذَبَ مُدَّةً مَرَّتْ لَنَا | إِنِّي لَأَسْتَحْلِي بِهَا تَعْذِيبِي
أَيَّامَ لَا رَوْضُ الجَمَالِ مُمَنَّعٌ[9] | عَنِّي وَوِرْدُ الخَدِّ كَانَ نَصِيبِي

---

[1] هُوَ أَبُو الحُسَيْنِ مُسْلِمٌ مُؤَلِّفُ الجَامِعِ الصَّحِيحِ قَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ

[2] فِي ج "قَالَ حَفِظَهُ اللّٰهُ تَعَالَى يَمْدَحُ" [3] سقط فی ب وج [4] فی ج بِعَقْلِ

[5] فِي المَكْرُوهِ تَوْرِيَةٌ وَكَذَا المَحْبُوبِ [6] فی ب وج مِن [7] فی ج يهذی [8] سقط فی ب

[9] فی ا و ب مُمَتَّعاً و فی ج فَمُتَّعا

أَجْنِي عَلَيْهِ وَمِنْهُ زَهْرَ تَوَاصُلٍ | لَا أَخْتَشِي مَعَهُ[1] دُنُوَّ مُرِيبِ

عُوِّضْتُ عَنْ قُرْبِي[2] نَوًى وَعَنِ الرِّضَى | سُخْطاً وَمَا عَهْدُ اللِّقَا بِقَرِيبِ

(يَا مَنْ تَوَقَّفَ عَنْ زِيَارَةِ صَبِّهِ[3] | مِنْ خَوْفِ وَاشٍ أَوْ حِذَارِ رَقِيبِ)[4]

مَاذَا عَسَاهُمْ أَنْ يَقُولُوا بَعْدَمَا | قَدْ أَبْصَرُوا شَجَنِي وَفَرْطَ نَحِيبِي

(إِلَّا إِشَاعَتُهُمْ بِأَنَّكَ قَاتِلِي | صَدَقُوا فَأَنْتَ مُعَذِّبِي وَحَبِيبِي)[5]

فَارْفِقْ بِمُشْتَاقٍ بِحُبِّكَ[6] مُفْرَدٍ | يَا صَاحِبَ الْحُسْنِ الْغَرِيبِ غَرِيبِ

لَوْلَاكَ مَا قُلْتُ اسْكُبِي يَا مُقْلَتِي | غَيْثاً[7] وَيَا كَبِدِي بِنَارِكِ ذُوبِي

وَسَقَامُ جِسْمِي بِالْبُكَاءِ لَقَدْ[8] نَمَا | مِنْ جَرْيِ نَهْرِ مَدَامِعٍ وَصَبِيبِ

وَضَلَلْتُ مَعْ عِلْمِي وَدَمْعِي مَا هَدَا | وَطَغَى وَلَمْ تُطْفِ الدُّمُوعُ لَهِيبِي

دَمْعِي وَحَقِّكَ سَائِلٌ قُرْبَ اللِّقَا | مَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَكُونَ[9] مُجِيبِي[10]

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَحَبَّةِ نِسْبَةٌ | فَاحْفَظْ عُهُودَ تَغَزُّلٍ وَنَسِيبِ[11]

مَا أَنْتَ فِي سَعَةٍ وَحِلٍّ إِنْ تَكُنْ | حَرَّمْتَ[12] وَصْلَ الْمُغْرَمِ الْمَكْرُوبِ[13]

قَدْ جُرْتَ[14] لَمَّا أَنْ عَدَلْتَ لِغَيْرِهِ | عَنْهُ فَلَيْتَ جَفَاكَ بِالتَّدْرِيبِ[15]

---

[1] في ج مِنْهُ [2] في ا وب وج قُرْبٍ: اَلتَّصْحِيحُ مِنْ ن

[3] في ن حِبِّهِ [4] سَقَطَ هٰذَا الْبَيْتُ فِي ج [5] سَقَطَ هٰذَا الْبَيْتُ فِي ج

[6] في ج بحبك مغرم [7] في ا وب وج عَيْنًا: اَلتَّصْحِيحُ مِنْ ن
[8] في ا وب وج بِالْبُكَا فَلَقَدْ.

[9] في ج يَكُونَ [10] فِي سَائِلٍ تَوْرِيَةٌ [11] اَلنَّسِيبُ: اَلْغَزَلُ وَالنَّسِيبُ: اَلْقَرِيبُ فَفِيهِ تَوْرِيَةٌ

[12] في ج صَرَّمْتَ [13] في ج اَلْمَكْذُوبِ [14] في ب جُدْتَ: في ج جُزْتَ [15] عَدَلْتَ مِنَ الْعَدْلِ وَالْمَيَلَانِ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ

أسرفت[1] في هجري بعلمك[2] انني ... ليس التسلي عنك من مطلوبي
والله مالي من هواك تخلص[3] ... إلا بمدح[4] المصطفى المحبوب
الحاشر الرؤف الرحيم العاقب الماحي رسوم الشرك والتكذيب
ذي[5] المعجزات فكل ذي بصر غدا ... لصوابها بالعين ذا تصويب
كالشمس ضاءت للأنام واشرقت ... إلا عن المكفوف والمحجوب
وانشق[6] بدر التم معجزة له ... وبه أتاه النصر قبل مغيب
وبفتح مكة قد عفى عمن هفا ... فأتوه بالترغيب والترهيب
وأزال بالتوحيد ما عبدوه من ... صنم برأي ثابت وصليب[7]
وسقى الطغاة كؤوس حتف عجلت ... للمؤمنين ذهاب غيظ قلوب
لم يحتموا من ميم طعنات[8] ولا ... ألفات ضربات بلام حروب[9]
نطق الجماد بكفه وبه جرى ... ماء كما ينصب من أنبوب

---

[1] في ج أسريت [2] في ج بعلمك [3] في ج مخلص

[4] في ج بمدحي [5] في ا وب وج ذو [6] في ا واشتق: الضمير في به راجع إلى مكان بدر الذي وقعت فيه غزوة بدر ففيه استخدام [7] في صليب تورية لأن فيه معنى الصلب من الصلابة وصليب النصارى

[8] في ج طغيان [9] اللام الحرف وأيضا جمع لأمة وهي الدروع ففيه تورية

وَالْعَيْنُ اَوْرَدَهَا وَجَادَبِهَا كَمَا ... قَدْرَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ[١]
وَلَكُمْ مَنَاقِبُ اَعْجَزَتْ عَنْ عَدِّهَا ... مِنْ حَافِظٍ وَاعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِى مِنْهَاجُهُ[٢] ... حَاوٍ[٢] لِكَمَالِ الْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ[٢]
اَسْرَى بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ ... اَمْلَاكُهَا وَحَبَتْكَ بِالتَّرْحِيبِ
فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا ... لَا يَنْبَغِى لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ
وَخُصِصْتَ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِى غَدٍ ... وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْبُوبِ
وَالْاَنْبِيَاءُ وَقَدْ رُفِعْتَ جَلَالَةً ... فِى الْحَشْرِ تَحْتَ لِوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِى ... تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
وَيَقُولُ قُلْ تُسْمَعْ[٣] وَسَلْ تُعْطَ الْمُنَى ... وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فِى رَهِينِ ذُنُوبِ
فَاشْفَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِى بِكَ يَتَّقِى ... اَهْوَالَ[٤] يَوْمِ الدِّينِ وَالتَّعْذِيبِ

فَلِاَحْمَدَ بْنِ عَلِىٍّ الْاَثَرِىِّ فِى ... مَا هُولِ مَدْحِكَ نَظْمُ كُلِّ غَرِيبِ
قَدْ صَحَّ اَنَّ ضَنَاهُ زَادَ وَذَنْبَهُ ... اَصْلُ السَّقَامِ وَاَنْتَ خَيْرُ طَبِيبِ
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللّٰهُ الَّذِى ... اَعْطَاكَ فَضْلًا لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ

---

١ فى اَوْرَدَهَا اَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى الْعَيْنِ بِمَعْنَى الْجَارِيَةِ وفى جَادَبِهَا بِمَعْنَى النَّقْدِ وَفى رَدَّهَا بِمَعْنَى الْبَاصِرَةِ فَفِيهِ اِسْتِخْدَامَاتٌ

٢ هَذِهِ الْاَرْبَعَةُ اَسْمَاءُ الْكُتُبِ فَمِنْهَا الثَّلَاثَةُ فِى فِقْهِ الشَّافِعِى وَالْكَمَالُ فِى اَسْمَاءِ الرِّجَالِ -

٣ فى ب ون يُسْمَعْ ٤ فى ج اهواك ٥ وَهُوَ اِبْنُ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِى نَفْسُهُ

وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ... مَا اتُّبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْدُوبِ[1]

[2] مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الْفَضَائِلِ مُهْتَدٍ ... بِالْحَقِّ بَرٍّ بِالْعُفَاةِ أَرِيبِ

مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحُهُمْ مُدَّاحَهُمْ ... وَاشْتَاقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

الثَّالِثَةُ

قَالَ[3] يَمْدَحُ النَّبِيَّ[4] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ حُبًّا[5] زَادَنِي كَلَفَا : "البسيط": حَسْبِي الَّذِي قَدْ جَرَى مِنْ مَدْمَعِي[6] وَكَفَى

وَإِنْ تَشَكَّكْتَ[7] فَاسْأَلْ[8] عَاذِلِي شَجَنِي ... هَلْ بِتُّ أَشْكُو الْأَسَى وَالْبَثَّ[9] وَالْأَسَفَا

أَحْبَابَنَا وَيَدُ الْأَسْقَامِ قَدْ عَبِثَتْ ... بِالْجِسْمِ هَلْ لِي مِنْكُمْ بِالْوِصَالِ شِفَا

كَدَّرْتُ عَيْشًا تَقَضَّى[10] فِي بِعَادِكُمُ ... وَرَاقَ مِنِّي نَسِيبٌ فِيكُمُ وَصَفَا

سِرْتُمْ وَخَلَّفْتُمُ فِي الْحَيِّ مَيْتَ هَوًى ... لَوْلَا رَجَاءُ تَلَاقِيكُمْ[11] لَقَدْ تَلِفَا

وَكُنْتُ أَكْتُمُ حُبِّي فِي الْهَوَى زَمَنًا ... حَتَّى تَكَلَّمَ دَمْعُ الْعَيْنِ فَانْكَشَفَا

سَأَلْتُ قَلْبِيَ عَنْ صَبْرِي فَأَخْبَرَنِي ... بِأَنَّهُ حِينَ سِرْتُمْ عَنِّيَ انْصَرَفَا

وَقُلْتُ لِلطَّرْفِ أَيْنَ النَّوْمُ بَعْدَهُمُ ... فَقَالَ نَوْمِي وَبَحْرُ الدَّمْعِ قَدْ نُزِفَا

---

١ فی ج لِلْمَنْدُوبِ ٢ سَقَطَ الْبَيْتُ فی ب و ج

٣ فی ج "قَالَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ يَمْدَحُ" ٤ هنا فی ا "أَيْضًا" ٥ فی اعلی الهامش "شوقا"

٦ فی ا و ب مَدْمَعٍ ٧ فی ب و ج شَكَكْتَ ٨ فی ب و ج فَسَائِلْ ٩ فی ج البين ١٠ فی ب يَقَضَّى ١١ فی ا تلافيكم

وَقُلْتُ لِلْجِسْمِ أَيْنَ الْقَلْبُ قَالَ لَقَدْ ... خَلَّى الْحَوَادِثَ عِنْدِي[1] وَابْتَغَى التَّلَفَا[2]

سَرَى هَوَاكُمْ فَسَارَ الْقَلْبُ يَتْبَعُهُ ... حَتَّى تَعَرَّفَ آثَاراً لَهُ وَقَفَا[3]

فَيَا خَلِيلَيَّ هَذَا الرَّبْعُ لَاحَ لَنَا ... يَدْعُو الْوُقُوفَ عَلَيْهِ وَالْبُكَا فَقِفَا

رَبْعٌ كَرَبْعِ اصْطِبَارِي بَعْدَ أَنْ رَحَلُوا ... تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ قَدْ خَلَا وَعَفَا[4]

وَأَهْيَفٍ خَطَرَتْ كَالْغُصْنِ قَامَتُهُ ... فَكُلُّ قَلْبٍ إِلَيْهَا مِنْ هَوَاهُ هَفَا

كَالسَّهْمِ مُقْلَتُهُ وَالْقَوْسِ حَاجِبُهُ ... وَمُهْجَتِي لَهُمَا قَدْ أَصْبَحَتْ هَدَفَا

ذُو وَجْنَةٍ كَالشَّقِيقِ الْغَضِّ فِي تَرَفٍ ... يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا[5]

وَعَارِضٍ إِنْ بَدَا مِنْ تَحْتِهَا فَلَقَدْ ... أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْهَا رَوْضَةً أُنُفَا[6]

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ إِنِّي بَعْدَ بُعْدِكَ لَا ... أَنْفَكُّ فِي جَامِعِ الْأَحْزَانِ مُعْتَكِفَا

أَرْسَلْتَ لَحْظاً ضَعِيفاً فَهْوَ فِي تَلَفِي ... يَقْوَى وَقَلْبِي قَوِيٌّ فَهْوَ قَدْ ضَعُفَا

وَفِتْيَةٍ لِحِمَى الْمَحْبُوبِ قَدْ رَحَلُوا ... وَخَلَّفَتْنِي ذُنُوبِي بَعْدَهُمْ خَلَفَا

يَطْوُونَ شُقَّةَ بِيدٍ كُلَّمَا نُشِرَتْ ... غَدَوْا[7] وَكُلُّ امْرِئٍ بِالْقَبْرِ مُلْتَحِفَا

حَتَّى رَأَوْا حَضْرَةَ الْهَادِي الَّذِي شَرُفَتْ[8] ... قُصَّادُهُ وَعَلَتْ[9] فِي قَصْدِهِ شَرَفَا

مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ اللهِ الَّذِي انْكَسَفَتْ ... إِذْ جَاءَ بِالْحَقِّ شَمْسُ الْكُفْرِ وَانْكَشَفَا[10]

---

[1] في ا و ب و ج عَنْهُ: التَّصْحِيحُ مِنْ ن [2] في ا و ب و ج السَّلَفَا: التَّصْحِيحُ مِنْ ن

[3] قَفَا أَيْ اِقْتَفَى وَتَبِعَ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِوَقَفَ مِنَ الْوُقُوفِ

[4] عَفَا الرَّبْعُ دثر وَأَيْضاً عَفَا مِنَ الْعَفْوِ عَنِ الذَّنْبِ فَفِيهِ تَوْرِيَةٌ [5] في ج يَنْكَسِف…

[6] الْعَارِضُ السَّحَابُ وَمَعْنَاهُ الْآخَرُ صَفْحَةُ الْخَدِّ فَفِيهِ تَوْرِيَةٌ — وَهُنَا تَوْرِيَةٌ أُخْرَى فِي الرَّبِيعِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ وَالْعُشْبِ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الرَّبِيعِ [7] في ج غَدَا [8] في ج الَّتِي

[9] فِي أَعْلَى الْهَامِشِ "وَعَلَوْا" [10] في ب و ج و ن "وانكسفا": التَّصْحِيحُ مِنْ ا

اَلْمُصْطَفَى الْمُرْتَقِي الْاَفْلَاكِ مُعْجِزَةً … وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بِالْاَمْلَاكِ مُرْتَدِفَا

اَللَّيْثُ وَالْغَيْثُ فِي يَوْمَي نَدًى وَرَدًى … وَالصَّادِقُ[1] الْفِعْلِ فِي يَوْمَي وَغًى وَوَفَا

اَلْوَاهِبُ الْهَازِمُ الْآلَافَ مِنْ كَرَمٍ … وَسَطْوَةٍ لِلْعِدَى وَالصَّحْبِ قَدْ عُرِفَا[2]

فَالْغَيْثُ مِنْ جُودِهِ فِي الْجَدْبِ مُغْتَرِفًا … كَاللَّيْثِ مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ مُغْتَرِفَا[3]

مَنْ قَامَ فِي كَفِّ كَفِّ الْكُفْرِ حِينَ سَطَتْ … حَقًّا وَفِي صَرْفِ صَرْفِ الدَّهْرِ حِينَ هَفَا

كَانَ الْاَنَامُ جَمِيعًا قَبْلَ مَبْعَثِهِ … عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ[4] فَعَادَ شِفَا

كَمْ بَيْنَ اِيوَانِ كِسْرَى مِنْ مُنَاسَبَةٍ … وَبَيْنَ بَدْرِ السَّمَا وَالْكُفْرِ قَدْ[5] خُسِفَا

هُمَا انْشَقَّا فَانِ هٰذَا يَوْمَ مَوْلِدِهِ … وَذَا بِمَبْعَثِهِ الزَّاكِي هُدًى سَلَفَا

لَهُ اللِّوَاآنِ ذَا فِي الْحَرْبِ مُنْتَشِرٌ … وَظِلُّ ذَالِكَ فِي يَوْمِ النُّشُورِ ضَفَا[6]

[9] كَمَا لَهُ فِي النَّدَى الْحَوْضَانِ كَوْثَرُهُ … وَكَفُّهُ فَازَ صَبٌّ مِنْهُمَا اغْتَرَفَا

سَرَى اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى مِنَ الْحَرَمِ … الْمَكِّيِّ وَالطَّرْفُ لِلْاِسْرَاعِ مَا طَرَفَا

ثُمَّ ارْتَقَى الْاُفُقَ بِالْجِسْمِ الْكَرِيمِ عُلًا … وَالرُّوحُ خَادِمُهُ وَالْقَلْبُ مَا ضَعُفَا

لِقَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى عَلَا وَدَنَا … وَقَلْبُ حَاسِدِهِ الْمُضْنَى غَدَا هَدَفَا

رُدَّتْ اَعَادِيهِ فِي بَدْرٍ مُنَكَّسَةً[7] … بِخَجْلَةٍ[8] اَوْرَثَتْهَا النَّقْصَ وَالْكَلَفَا [9]

---

١ في ن وَصَادِقُ ٢ فِي الْعِدَا اَوِ الصَّحْبِ لَفٌّ وَنَشْرٌ مُشَوَّش ٣ في ج عرفا ٤ وَفِيهِ اِقْتِبَاسٌ مِنْ آيَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ..... "وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ"..... الخ سورة توبة

او من الآية "واعتصموا بحبل الله جميعا..... وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم

منها..... الخ" آل عمران ١٠٣ ٥ في ن اذ

٦ في ج اَلنَّشْرِ صَفَا ٧ في ج مُنَشَّكَةً ٨ في ج بجحلة او بها ؛

٩ سقطت سبعة عشر بيتا محاطة بالقوسين المربعين على هذه الصفحة والصفحتين

الآيتين من "ب" واعترف الكاتب انه نقلها من نسخة ناقصة لانه كتب على هامشها

"هنا ناقص واقدر ١٧ ابيات".

وَيَوْمَ خَيْبَرَ[١] آيَاتٌ مُبَيِّنَـــةٌ ... [٢] بِالْبَابِ مِنْهُ عَلِيٌّ قَدْ عَلَا شَرَفَا

وَفِي حُنَيْنٍ[٣] قَمِيصُ الشِّرْكِ لَيْسَ لَهُ ... لَمَّا تَمَزَّقَ رَافٍ مِنْ عِدَاهُ رَفَا

[٩] وَكَمْ[٤] خَوَارِقَ حَتَّى فِي قُلُوبِهِمُ ... مِنْ سُمْرِهِ وَسُيُوفٍ[٥] بَرْقُهَا خَطِفَا

لَمْ يَقْتَطِفْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ... بَلْ مَالَ عَنْهَا وَلَاحَتْ رَوْضَةً أُنُفَا[٦] [٩]

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلَهُ ... مَا شَكَّ شَخْصَانِ فِي هَذَا وَلَا اخْتَلَفَا

بِالْعَيْنِ قَدْ جَادَ أَفْضَالًا وَأَوْرَدَهَا[٧] ... وَرَدَّهَا بَعْدَ مَا أَرْخَتْ لَهَا سُجُفَا

وُجُوهُ أَصْحَابِهِ كَالدُّرِّ[٨] مُشْرِقَةٌ ... إِذَا رَأَيْتَ امْرَءًا عَنْ هَدْيِهِمْ صَدَفَا

---

١ الموضع المذكور فى غزاة النبى صلعم وهى ناحية على ثمانيه برد من المدينة لمن يريد الشام: ياقوت ج ٢ ص ٥٠٣ ٢ سَقَطَ الْبَيْتُ فى ج: هُنَا تَوْرِيَةٌ فِي الشَّرَفِ بِمَعْنَى مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَالرِّفْعَةِ ٣ هو قريب من مكة وقيل هو واد قبل الطائف وقيل واد بجنب ذى المجاز وقال الواقدى بينه وبين مكة ثلاث ليال: ياقوت ج ٢ ص ٣٥١

٤ فى ج وَحكم ٥ فى ج بِسُيُوفٍ ٦ زَهْرَةُ الدُّنْيَا بَهْجَتُهَا وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِالزَّهْرَةِ وَاحِدَةُ الزَّهْرِ ٧ ذَكَرَ الْعَيْنَ بِمَعْنَى النَّقْدَيْنِ وَأَعَادَ عَلَيْهَا الضَّمِيرَ فِي أَوْرَدَهَا بِمَعْنَى الْجَارِيَةِ وَفِي رَدِّهَا بِمَعْنَى الْبَاصِرَةِ فَفِيهِ اسْتِخْدَامَانِ

٨ فى ج كَالْبَدْرِ ٩ انظر على الصفحة السابقة

نالوا السّيادة [2] في دنيا وآخرة   والسّبق والفضل والتّقديم والشّرفا [3]

وبالرّضى خصّ منهم عشرة زهر   يا ويح من في موالاة لهم وقفا

سعد سعيد زبير طلحة وأبو   عبيدة وابن عوف قبله الخلفا

[1] والسّابقون الألى قد هاجروا معه   وما بفضل لأنصار النّبيّ خفا [1]

تبوّءوا الدّار والإيمان من قبل وقد   آووا وفوا نصروا فازوا رقوا شرفا [4]

المؤثرون وإن لاحت خصاصتهم   ٥   على نفوسهم العافين والضّعفا [5]

الضّاربون وجوها أقبلت غضبا   والتّاركون ظهورا أدبرت ألفا [6]

لا يستوي منفق من قبل فتحهم [7] [8]   بمنفق [9] بعد بالإنفاق [10] قد خلفا [11]

والكلّ قد وعد الله المهيمن بالحسنى وأولاهم من برّه تحفا [12]

من كلّ أروع حامي الدّين ناصره   وكلّ أروع [13] يدعى سيّد الظّرفا [14]

---

١ انظر على الصفحة السابقة ٢ في ج السّعادة ٣ يذكر في هذا البيت والأبيات التّالية أسماء العشرة المبشّرة لهم بالجنّة ٤ وفيه اقتباس من الآية الكريمة ...... الّذين تبوّءوا الدّار والإيمان ...... الخ" الحشر (٩)

٥ في ب وج سقط البيت ٦ وفيه اقتباس من الآية الكريمة " فكيف اذا .... يضربون وجوههم وأدبارهم ..... الخ" محمد ٢٧

٧ في ب سقط ٨ في ج منعهم ٩ في ب ون لمنفق ١٠ في ج الانفاق ١١ وفيه اقتباس من الآية الكريمة "ومالكم .... لايستوي منكم من انفق قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة ...... الخ" الحديد (١٠) ١٢ فيه اقتباس من الآية "ومالكم ألا تنفقوا ..... وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير" الحديد (١٠)

١٣ في ب أروع ١٤ في ب وج الظّرفا

لَا تَسْأَلَنَّ الْقَوَافِي عَنْ مَآثِرِهِمْ ... إِنْ شِئْتَ فَاسْتَنْطِقِ الْقُرْآنَ وَالصُّحُفَا

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شَرُفَتْ[1] ... قَصَائِدِي بِمَدِيحٍ فِيكَ قَدْ وُصِفَا[2]

مَدَحْتُكَ الْيَوْمَ أَرْجُو الْفَضْلَ مِنْكَ غَدًا ... مِنَ الشَّفَاعَةِ فَالْحَظْنِي بِهَا طَرَفَا

أَجَزْتَ كَعْبًا[3] فَحَازَ[4] الرَّفْعَ مِنْ قَدَمٍ ... عَلَى الرُّؤُسِ وَنَالَ الْبِشْرَ وَالتُّحَفَا

وَقَدْ[5] أَلِفْتُ قِيَامِي[6] فِي الْمَدِيحِ إِلَى ... أَنْ قَالَ مَنْ لَامَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ أَلِفَا[7]

بِبَابِ جُودِكَ عَبْدٌ مُذْنِبٌ كَلِفٌ ... يَا[8] أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا مُشْرِقًا[9] وَقَفَا[10]

بِكُمْ تَوَسُّلُ[11] يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ زَلَلٍ ... مِنْ خَوْفِهِ جَفْنُهُ الْهَامِي لَقَدْ ذَرَفَا

وَإِنْ يَكُنْ نِسْبَةً يُعْزَى[12] إِلَى حَجَرٍ ... فَطَالَمَا فَاضَ عَذْبًا طَيِّبًا وَصَفَا

وَالْمَدْحُ فِيكَ[13] قُصُورٌ عَنْكُمُ وَعَسَى ... فِي الْخُلْدِ يُبْدَلُ[14] مِنْ أَبْيَاتِهِ غُرَفَا[15]

لَا زَالَ فِيكَ مَدِيحِي مَا حَيِيتُ لَهُ ... فَمَا أَرَى لِمَدِيحِي عَنْكَ مُنْصَرَفَا[16]

الرَّابِعَةُ

قَالَ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[17] وَيَذْكُرُ خَتْمَ السُّنَنِ[18] لِأَبِي دَاوُدَ[19]

---

١ فى ا بر رَسُولِ ٢ فى ا و ن رُصِفَا ٣ وهُوَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُتَوَفَّى سَنَة ٢٤ هـ الَّذِى أَعْطَاهُ النَّبِيُّ صلعم بُرْدَتَهُ الْكَرِيمَةَ ٤ فى ب فَحَازَ، فى ج فَجَار

٥ فى ب وَمُذْ ٦ فى ج ثَنَائِيَ ٧ فى ب وج مَدِيحِكَ حَتَّى ٨ فى ب مَا ٩ فى ج نَيِّرًا ١٠ الْقَفَا مُقَابِلُ الْوَجْهِ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِوَقَفَ مِنَ الْوُقُوفِ ١١ فى ج تكن ١٢ فى ج تُعْزَى ١٣ فى ا و ب فِيهِ ١٤ فى ر يُبْدَلُ ١٥ الْقُصُورُ الْعَجْزُ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِالْقُصُورِ بِمَعْنَى الْبُيُوتِ جَمْعُ قَصْرٍ ١٦ فى ا مُنْصَرَفَا

١٧ فى ب "قَالَ يَمْدَحُهُ": فى ج "قَالَ حَفِظَهُ اللهُ يَمْدَحُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

١٨ هو ابو داؤد سليمان بن الاشعث الازدى السجستانى ـ الف كتابا فى الحديث سماه "السنن" توفى بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ : ابن خلكان ج ١ ص ٢١٤ ١٩ هُنَا زِيَادَةُ "رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ" فى ج

يا سعدُ لو كنتُ[1] امرأً مسعودا : الكامل: ماكانَ[2] صبري في النوى مفقودا

وسهرتُ أرتقبُ النجومَ كأنني | في الأفقِ أطلبُ للحبيبِ عهودا
وأعدُّ أيامَ الجفاءِ معدِّدًا | حتى مَلِلتُ[3] الحزنَ والتعديدا[4]
قولوا لمن مَلَكَ الفؤادَ بأسرِهِ | فغدا بقيدِ غرامِهِ مصفودا[5]
هل لا مننتَ على أسيرِكَ باللقا | ليَنالَ في دارِ الوصالِ خلودا
وبثغرِكَ الماءُ الزلالُ فما لَهُ | ما كانَ للظامي بهِ مورودا[7]
وأسرتَهُ وحجبتَ[6] عنهُ فيالَهُ | وهو الشقيُّ مقرَّبًا مطرودا[8]

أهوى الذي أقسمتُ أني لا أعي | في حبِّهِ لومًا ولا تفنيدا
مَلَكَ الفؤادَ وساقَهُ لهلاكِهِ | فرأيتُ منهُ سالِفًا وشهيدا
لا عطفَ لي منهُ ولا أبغي بِهِ | بدلاً وأكَّدتُ الهوى تأكيدا
وإذا بدا ذابَ الفؤادُ صبابةً | والشمسُ ما زالتْ تذيبُ جليدا[9]
وإذا نظرتَ إلى اللحاظِ وجدتَها | في الفتكِ بيضًا وهي تُنعَتُ[10] سودا
بالسيفِ يُسمى طرفُهُ فلقد غدا | بصرُ الحبيبِ كما يقالُ حديدا[11]
يا قلبُ بالزفراتِ لا تبخلْ ويا | عينيَّ بالعبراتِ حزنًا[12] جودا

---

١ في ا على الهامش "قد صرتُ" ٢ في ا على الهامش "إذ صار"
٣ في ج مَلَكتُ ٤ التعديدُ ذكرُ محاسنِ الميتِ بالنياحةِ ومن العدِّ ففيهِ تورية ٥ بأسرِهِ بجمعِهِ والأسرُ أخذُ الأسيرِ ففيهِ تورية، في ج مفقودا ٦ في ج عجبت ٧ في ا على الهامش مبعودا
٨ في ا و ب منّا ٩ الجليدُ الجلدُ القوي. والماءُ الجامدُ من شدةِ البردِ ففيهِ تورية ١٠ في ن تُنظَرُ ١١ الحديدُ الحادُّ وفيهِ تورية بحديدِ السيفِ
١٢ في ب جودًا

يَا صَاحِبَيَّ مِنَ الْهَوَى أَنَا وَاجِدٌ ... وَفَقَدْتُ صَبْرِي إِذْ وَجَدْتُ فَقِيدَا

عُودَا صَدِيقَكُمَا لِكَيْ تَرَيَاهُ مِنْ ... بَرْيِ النُّحُولِ لِمَا يُقَاسِي عُودَا

حَتَّى مَتَى أُبْدِي[1] الْوَفَاءَ لِغَادِرٍ[2] ... وَإِلَى مَتَى أَصِلُ[3] الْمُحِبَّ صُدُودَا

هَيْهَاتَ صُمْتُ عَنِ الْغَرَامِ فَلَمْ أَعُدْ ... قَلْبِي السَّقِيمَ[4] مِنَ الْغَوَايَةِ عِيدَا

وَذَمَمْتُ مَنْ يَهْوَى[5] جَفَاءَ مُحِبِّهِ ... وَسَلَكْتُ مَدْحًا فِي النَّبِيِّ حَمِيدَا

إِصْدَحْ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى وَاصْدَعْ بِهِ ... قَلْبَ الْحَسُودِ وَلَا تَخَفْ تَفْنِيدَا

وَاقْصِدْ لَهُ وَاسْأَلْ بِهِ تُعْطَ الْمُنَى ... وَتَعِيشُ مَهْمَا عِشْتَ فِيهِ سَعِيدَا

خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَنْ لَجَا[6] لِجَنَابِهِ ... لَا بِدْعَ أَنْ أَضْحَى بِهِ مَسْعُودَا

الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي مِنْهَاجُهُ ... حَازَ الْكَمَالَ وَمَهَّدَ التَّمْهِيدَا

قَدْ خُصَّ بِالتَّقْرِيبِ فِي الْإِسْرَاءِ إِذْ[7] ... عَادَ[8] الَّذِي عَادَ[9] الْحَبِيبَ بَعِيدَا

وَسَمَا فَأَبْصَرَتِ السَّمَا مِنْ دُونِهِ ... أَرْضًا[10] وَحَازَ بِهِ الصُّعُودُ سُعُودَا

وَعَلَا مَحَلًّا دُونَهُ جِبْرِيلُ قَدْ ... أَمْسَى وَقَدْ وَرَدَ الْحَبِيبُ مَذُودَا[11]

بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ الْإِلٰهُ إِلَى الْوَرَى ... فَغَدَا الْمُطِيعُ لِمَا يَقُولُ رَشِيدَا

وَثَنَى عَنِ الْغَيِّ[12] الْعِبَادَ لِرُشْدِهِمْ ... إِلَّا شَقِيًّا[13] هَالِكًا وَعَنِيدَا

كَمْ شَيْخِ إِشْرَاكٍ مَضَى فِي غَيِّهِ ... وَغَدَا الشَّيْطَانِ الضَّلَالِ مُرِيدَا

وَطَغَى وَمَدَّ لَهُ الرَّجِيمُ بِشِرْكِهِ ... شَرَكًا فَعَادَ بِعَكْسِهِ مَطْرُودَا

وَلَكَمْ[14] فَتًى لَاحَ الرَّشَادُ[15] لَهُ رَجَا ... بِنَبِيِّهِ وَعْدًا وَخَافَ وَعِيدَا

---

[1] فی ج ابدا [2] فی ج لِقَادِرٍ [3] فی ج يَصِلُ [4] فی ج اَلسَّلِيم

[5] فی ج اَهْوَى [6] فی ن اَوَى [7] فی اَعْلَى الْهَامِشِ "وَقَدْ" [8] فی ج غَارَ [9] فی ا عَادَى

[10] فی ج اَيْضًا [11] فی ا ب وج مدودا: اَلتَّصْحِيحُ مِنْ ن: وَفِي اَعْلَى الْهَامِشِ "اى بِالْمَلَائِكَةِ"

[12] فی ب اَلْبَغْيِ [13] فی ن غَاوِيًا [14] فی ب وَكَمْ [15] فی ج الرَّصَاد

نَالَ الْأَمَانَ[1] الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا ... شَبَّتْ جَهَنَّمُ بِالطُّغَاةِ وُقُودَا

يَرِدُونَ إِذْ ظَمِئُوا عَلَى الْحَوْضِ الَّذِي ... يُرْوِي الْغَلِيلَ فَيَا لَهُ مَوْرُودَا

وَهُوَ الْمُشَفَّعُ فِي الْعُصَاةِ إِذَا طَمَى ... عَرَقٌ وَأُلْجِمَ فِي الْوُرُودِ وَرِيدَا

يَأْتِي لِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْجُدُ سَائِلًا ... لِلّٰهِ فِينَا حَبَّذَاكَ سُجُودَا

وَعَلَيْهِ يَفْتَحُ رَبُّهُ بِمَحَامِدٍ ... لَمْ يُعْطِ خَلْقًا ذَالِكَ التَّحْمِيدَا

وَيَقُولُ قُلْ تُسْمَعْ[2] وَسَلْ تُعْطَ الْمُنَى ... وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ[3] وَانْجِزِ الْمَوْعُودَا[4]

فَهُنَاكَ يَشْفَعُ فِي الْوَرَى مِنْ مَوْقِفٍ ... لَا تَرْتَجِي الْعَيْنَانِ فِيهِ هُجُودَا

ذَاكَ الْمَقَامُ بِهِ يُخَصُّ مُحَمَّدٌ ... وَالرُّسْلُ فِيهِ يَحْضُرُونَ شُهُودَا

ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي الْعُصَاةِ فَإِنَّهُ ... فِيهِ[5] الْمُقَدَّمُ[6] لَا يَخَافُ رُدُودَا[7]

وَالْأَنْبِيَا نَطَقُوا بِحَمْدِ مَقَامِهِ ... وَمَقَامُ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ مَحْمُودَا

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى ... بَأْسًا سَمَا كُلَّ الْوُجُودِ وُجُودَا

هٰذِي ضَرَاعَةُ مُذْنِبٍ مُتَمَسِّكٍ ... بِوَلَائِكُمْ مِنْ[8] يَوْمِ كَانَ وَلِيدَا

يَرْجُوكَ الْمَحْيَا السَّعِيدَ وَبَعْثَهُ ... بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى النَّعِيمِ شَهِيدَا

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللّٰهُ الَّذِي ... أَحْيَا بِكَ الْإِيمَانَ وَالتَّوْحِيدَا

وَالْآلِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ[9] فَحَلَّ مِنْ ... أَزْرَارِ أَزْهَارِ الرُّبَى الْمَعْقُودَا

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ سَمَوْا عُلًا ... وَهُدًى وَآبَاءً رَقُوا وَجُدُودَا

---

١ في ج الْأَمَانِي ٢ في ن يُسْمَعْ ٣ في ب يُشَفَّعْ ٤ في ب وَاسْتَنْجِزْ مَوْعُودَا في ا وَانْتَجِزْ مَوْعُودَا ٥ في ن فِيهَا ٦ في ب الْمُعْدِمْ ٧ في ج وُرُودَا

٨ في ج في

٩ في ج صَحَابَتِهِ الَّذِي يَسْمُو

مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا الْأَئِمَّةَ لِلْوَرَى ... فَاقُوا الْبَرِيَّةَ سَيِّدًا وَمَسُودَا

فَإِذَا سَخَوا كَانُوا الْبِحَارَ وَإِنْ سَطَوا ... كَانُوا الْأُسُودَ وَالسَّرَاةَ[1] الصِّيدَا

مَا طُوِّقَتْ مُدَّاحُهُمْ بِحُلَاهُمُ[2] ... فَلِأَجْلِ ذَالِكَ لَا يَرُومُوا التَّغْرِيدَا

وَعَلَى الْأُلَى تَبِعُوا بِإِحْسَانٍ وَمَنْ ... حَفِظَ الشَّرِيعَةَ شَاهِدًا مَشْهُودَا

مِنْ كُلِّ حَبْرٍ[3] تَابِعٍ[4] سُنَنَ الْهُدَى ... وَلِيٍّ[5] عَلَى آثَرِ الْهُدَاةِ حَمِيدَا

مِثْلِ الْبُخَارِي ثُمَّ مُسْلِمٍ الَّذِي ... يَتْلُوهُ فِي الْعُلْيَا أَبُودَاؤُدَا

فَاقَ التَّصَانِيفَ[6] الْكِبَارَ بِجَمْعِهِ الْأَحْكَامَ فِيهَا يَبْذُلُ الْمَجْهُودَا

قَدْ كَانَ أَقْوَى مَا رَأَى فِي بَابِهِ ... يَأْتِي بِهِ وَيُحَرِّرُ التَّجْوِيدَا

فَجَزَاهُ عَنَّا اللهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى ... مَنْ فِي الدِّيَانَةِ أَبْطَلَ التَّرْدِيدَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ[7] أَبِيدَا

اَلْخَامِسَةُ

قَالَ يَمْدَحُ[8] النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَذْكُرُ خَتْمَ الدَّلَائِلِ لِلْبَيْهَقِي[9] عِنْدَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ سِرَاجِ الدِّينِ الْبُلْقِينِي[10]

١ـ فى ا اَلشُّرَاة ٢ـ فى ن مُدَّاحُهُم بِنَوالِكُم ٣ـ فى ب خَيْرٍ ٤ـ فى ج نَافِع ٥ـ فى ج وَالِى ٦ـ فى ن فَاقَتْ تَصَانِيفَ ٧ـ فى ن اَلْجزا تابِيدا ٨ـ فى ب "قَالَ يَمْدَحُهُ: فى ج "قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَمْدَحُهُ ٩ـ هُوَ الْحَافِظُ أَبُوبَكْر أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْن عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى اَلْبَيْهَقِي الْخُسْرُوجَرْدِي الشَّافِعِي الْفَقِيهُ الشَّهِيرُ وَمِنْ أَشْهَرِ مُصَنَّفَاتِهِ: شُعَبُ الْإِيمَانِ، مَنَاقِبُ الشَّافِعِيّ، مَنَاقِبُ أَحْمَد حَنْبَل، اَلسُّنَنُ الْكَبِيرُ، السُّنَنُ الصَّغِيرُ، وَدَلَائِلُ النُّبُوَّةِ وَالسُّنَنِ وَالْآثَارِ ــ وَهُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا ــ وُلِدَ فِي سنة ٣٨٤ وَتُوُفِّيَ سنة ٤٥٨ ﻫ دائرة المعارف القرن العشرين ص١٣ و ص١٤ ١٠ـ هُوَ سِرَاجُ الدِّينِ الْبُلْقِينِي كَانَ مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ الْفِقْهِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ لِلْهِجْرِي أَخَذَ عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِي ـ راجع حسن المحاضرة ج١ ص١٣٥

غرامٌ غريمُ الوصلِ فيهِ مُماطِلُ "الطويل" : وَصَبْرٌ لِحَلْيِ[1] الجِيدِ بالدَّمعِ عاطلُ

وَأيّامُ هجرٍ مِنْ حَبيبٍ مُغاضِبٍ / عَهِدْنَاهُ أيّامَ الرِّضَى وَهُوَ واصِلُ

غَنِيُّ جَمَالٍ لا يَلِينُ لِبائِس / وَلا يَرْحَمُ الْمُشْتَاقَ وَالدَّمْعُ سائِلُ[2]

كَأنَّ الثَّرَى في المَحْلِ مُسْتَشْفِعٌ بِهِ / لِيُرْوِيَه مِنْ سُحْبِ[3] جَفْنَيَّ وَابِلُ

فَيا عَاذِلِي إنّي قُتِلْتُ تَوَلُّهاً / فَإنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أنْتَ عَاقِلُ[4]

سَقَى اللهُ دَهْراً كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعًا / بِهِ فَهَلِ الرِّضْوَانُ لِلْجَمْعِ شَامِلُ

وَأُقْسِمُ[5] أيْمانًا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ / لَقَدْ أوْحَشَتْنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمائِلُ

وَلولا اشْتِغَالِي في مَدَائِحِ أحْمَدٍ / وَآثارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ

نَبِيِّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ / فَعَنْ فَخْرِهِمْ فَلْيُقْصِرِ الْمُتَطَاوِلُ

خَطِيبِ الْهُدَى وَالسَّيْفِ وَالْفَضْلِ[6] وَالنَّدَى / إذَا خَرِسَتْ في كُلِّ حَفْلٍ[7] مَقَاوِلُ[8]

فَقَيْسٌ[9] إذَا مَا قِيسَ فِي الرَّأيِ[10] جَاهِلٌ / لَدَيْهِ وَقُسٌّ[11] فِي الْفَصَاحَةِ بَاقِلُ[12]

تَنَقَّلَ فِي أصْلابِ قَوْمٍ تَشَرَّفُوا / بِهِ مِثْلَ مَا[13] لِلْبَدْرِ تِلْكَ الْمَنَازِلُ

---

١ في ج بِحُلِي

٢ السَّائِلُ فيه تَوْرِيَةٌ مِنَ السَّيَلانِ وَالسُّؤالِ ٣ في ن سُحْبٍ بِجَفْنَي ٤ في ب عَادِلُ

٥ في ب و ج فَأُقْسِمُ ٦ في ج وَالْعَقْلِ ٧ في ج منصل ؟ ٨ في ب معاول : في ج هَاذِلُ

٩ في ج يَقِيسُ ، يُرِيدُ بِالْقَيْسِ هُنَا قَيْسَ ابْنَ عاصِمِ الْمِنقَرِي سَيّد بني تَمِيمٍ الْمَشْهُورِ بِالْحِلْمِ مات سنة ٤٧هـ ٦٦٧م ١٠ في ا الْفَضْلِ ١١ وَهُوَ قُسُّ ابْنُ سَاعِدَةِ الايادي م سنة ٦١ المسمى الْخَطِيبُ الشَّهِيرُ فِي الجَاهِلِيَّةِ ١٢ وَالْبَاقِلُ كَانَ سَفِيهًا وَعاجِزًا عَنِ الْكَلامِ حَتَّى ضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ "أعْيَا مِنْ بَاقِلٍ" ١٣ في ج سقط

وَأَرْسَلَهُ اللّٰهُ الْمُهَيْمِنُ رَحْمَةً … فَلَيْسَ[1] لَهُ فِي الْمُرْسَلِيْنَ مُمَاثِلُ

فَمَا تَبْلُغُ الْأَشْعَارُ فِيْهِ وَمَدْحُهُ … بِهِ نَاطِقٌ نَصُّ الْكِتَابِ وَنَاقِلُ

نَعَمْ إِنَّ فِي كَعْبٍ وَحَسَّانَ[2] أُسْوَةً … وَغَيْرِهِمَا فَلْيَهْنِ مَنْ هُوَ فَاضِلُ

فَهَاتِ فَإِنْ يُسْعِدْكَ بِالْمَدْحِ مِقْوَلٌ … فَإِنَّكَ فِي ظِلِّ السَّعَادَةِ قَائِلُ[3]

[15] وَلِيْ إِنْ تَوَسَّلْتُ الْهَنَاءَ بِمَدْحِهِ … لِأَنِّيْ مُسْتَجْدٍ هُنَاكَ وَسَائِلُ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ جَاوَزَ الرَّمْلَ عَدُّهَا … لِجَدٍّ مِنْهَا زُهْرُ السَّمَاءِ مَوَاثِلُ

لَقَدْ جَمَعَ الْحُفَّاظُ فِيْهَا وَأَطْنَبُوا … لِأَنَّ مَحَلَّ الْقَوْلِ لِلْقَوْلِ قَابِلُ

وَلَا مِثْلَ جَمْعِ الْبَيْهَقِيِّ فَحُسْنُهُ[4] … تَقُوْمُ[5] لَهُ يَوْمَ[6] الْفَخَارِ دَلَائِلُ

فَيَا رَبِّ بِالْإِحْسَانِ فِي الْخُلْدِ جَازِهِ … فَإِنَّكَ بِالْإِحْسَانِ كَافٍ وَكَافِلُ

وَعَمِّرْ سِرَاجَ الدِّيْنِ بِالنُّوْرِ وَالْهُدٰى … يُحَاوِلُ[7] إِطْفَاءَ الرَّدٰى وَيُصَاوِلُ

وَلَا زَالَ شَيْخُ الْمُسْلِمِيْنَ مُسَلَّمًا … يُجَدِّلُ أَعْدَاءً لَهُمْ وَيُجَادِلُ

إِمَامٌ لَهُ فِي طَالِبِي[8] الْعِلْمِ رَاحَةٌ … عَلَى أَنَّهَا مَا أَتْعَبَتْهَا الْفَوَاضِلُ[9]

وَلَوْ لَمْ تُجَارِيَ[10] السُّحْبَ فِي الْعِلْمِ[11] وَالنَّدٰى … أَيَادِيْهِ لَمْ تُعْقَدْ[12] عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ

فَيَا رَبِّ[13] عَامِلْنَا بِلُطْفِكَ إِنَّنَا … نَرٰى بِجَمِيْلِ[14] الظَّنِّ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

---

[1] في ب وج وَلَيْسَ [2] وَهُمَا الشَّاعِرَانِ الشَّهِيْرَانِ اللَّذَانِ اخْتَصَّا بِمَدَائِحِ النَّبِيِّ صلعم وَهُمَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا [3] في ب وج قابل: وَفِي ا عَلَى الْهَامِشِ "أَيْ مِنَ الْقَيْلُوْلَةِ وَالْقَوْلِ": فَفِيْهِ تَوْرِيَةٌ

[4] في ب لِحُسْنِهِ [5] في ج يقوم [6] في ج سقط [7] في ج يجادل [8] في ج طالب

[9] في ج التواصل [10] في ب يُجَارِي [11] في ج العقل [12] في ب يُعْقَد [13] في ا وب يَا رَبِّ

[14] في ب لِجَمِيْلِ

[15] ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ مُحَاطَةٌ بِالْقَوْسَيْنِ الْمُرَبَّعَيْنِ سَقَطَتْ فِي ج

أَعِذْنَا مِنَ الأَهْوَاءِ وَالفِتَنِ الَّتِي — أَوَاخِرُهَا تُوهِي القُوَى وَالأَوَائِلُ[1]

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَآلِهِ — وَسَلِّمْ وَبَارِكْ كُلَّمَا آبَ[2] آفِلُ

السَّادِسَةُ[3]

قَالَ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4]

هَوًى فِيهِ المَلَامَةُ كَالهَوَاءِ : "الوافر" — فَلَا يُطْمَعْ لِنَارِي فِي انْطِفَاءِ

أَعَاذِلُ[5] إِنَّ نَارَ الشَّوْقِ تَذْكُو — وَلَمْ يُخْمِدْ تَلَهُّبَهَا بُكَائِي

وَيَبْعُدُ[6] طَفْوُهَا بِرِيَاحِ لَوْمٍ — وَمِنْ جَفْنَيَّ لَمْ تُطْفَأْ[7] بِمَاءِ

وَذِكْرَى أَرْضِ نَعْمَانٍ[8] بِهَا قَدْ — رَوَتْ عَيْنَايَ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ

وَسَفْحُ مَدَامِعٍ[9] مَعْ خَفْقِ قَلْبٍ[10] — لِأَهْلِ السَّفْحِ[11] شَوْقًا وَاللِّوَاءِ

أَبَى سَمْعِي المَلَامَ وَجَدَّ شَوْقًا[12] — وَعَمَّ العَاشِقِينَ هَوَى إِبَائِي

وَأَظْلَمُ مِنْ عَذُولِي لَيْلُ صَدٍّ[13] — طَوِيلٌ لَيْسَ يُؤْذِنُ بِانْقِضَاءِ

1- في ا على الهامش: "يُشِيرُ فِي هَذَا البَيْتِ إِلَى قَضِيَّةِ تِمُرْلَنْك" لَعَلَّهُ يُرِيدُ بِذَالِكَ إِلَى الأَهْوَالِ وَالمَصَائِبِ الَّتِي أَصَابَتِ النَّاسَ فِي العِرَاقِ وَالشَّامِ حَتَّى ثُغُورِ مِصْرَ وَقَعَتْ بَيْنَ سنة ١٣٩٣ه المسيحي وسنة ١٤٠٢ه المسيحي بِسَبَبِ إِغَارَةِ تِمُرْلَنْك حطي ص ١٩٢ و ص ١٩٣

2- في ج ان آيل ؛ 3- في ج "قال سلمه الله يمدحه"

4- هُنَا زِيَادَةُ "تسليما ابدا" في ج 5- في ج اعادك ؛

6- في ج "تنغذ طفاوها ؛ 7- في ا على الهامش "تُخْمَدُ" 8- نَعْمَان اِسْمُ وَادٍ بِعَرَفَات

9- في ج "مدامعي" 10- في ج "قلبي" 11- في ج الشوق "سفحا" 12- في ن "جَيْبِي" 13- في ب وج و ا على الهامش "وَجْد"

تَسَلْسَلَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ جُفُوْنِي ... عَلَى ضَعْفٍ بِهَا مِنْ فَرْطِ دَائِي

ثَقُلْتُ مِنَ الضَّنَى لٰكِنَّ جِسْمِي ... بِرِقَّتِهِ أَخَفُّ مِنَ الْهَبَاءِ [1]

لِأَيَّامِ الْجَفَا خَبَرٌ طَوِيْلٌ ... وَنَادِرَةٌ لُيَيْلَاتُ اللِّقَاءِ

قَضَيْتُ هَوًى [2] بِهَجْرِكَ يَا حَبِيْبِي ... وَعَامَلْتُ الْمَحَبَّةَ بِالْأَدَاءِ [3]

وَإِنِّي إِنْ تَشَأْ قُرْبِي فِدَانٍ [4] ... إِلَيْكَ وَإِنْ نَوَيْتَ نَوًى فَنَائِي

بِقُرْبِكَ [5] لِي الْمَسَرَّةُ فِي صَبَاحِي ... وَبُعْدُكَ لِي الْمَسَاءَةُ فِي مَسَائِي [6]

قَسَوْتَ جَوَانِحًا [7] وَتَقُوْلُ [8] قَلْبِي ... صَفَا قُلْنَا [9] صَدَقْتَ مِنَ الصَّفَاءِ

وَلَا أَنْسَى غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا ... رَأَنِي الْيَأْسُ [10] مُنْقَطِعَ الرَّجَاءِ

وَقَدْ زُفَّتْ لَهُمْ نُجُبٌ تَهَادَى ... كَأَمْثَالِ الْعَرَائِسِ لِلْجِلَاءِ

وَخَطَّتْ مِنْ مَنَاسِمِهَا سُطُوْرًا ... وَسَارُوْا فَهْيَ خَطُّ الْاِسْتِوَاءِ

فَقُلْتُ لَهَا خُذِيْ جِسْمِي وَرُوْحِي [11] ... لِطَيْبَةَ حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْهَنَاءِ

(مَنَازِلُ طَيْبَةَ [12] الْفَيْحَاءِ عَرْفًا ... مَنَازِهُ طِيْبَةٍ وَمَلَاذُ نَائِي) [13]

فَإِنْ [14] رَمِدَتْ مِنَ التَّسْهِيْدِ عَيْنٌ [15] ... فَإِثْمِدُ تُرْبِهَا عَيْنُ الدَّوَاءِ

وَإِنْ [16] قَنَطَتْ مِنَ الْعِصْيَانِ نَفْسٌ [17] ... فَبَابُ مُحَمَّدٍ بَابُ الرَّجَاءِ

---

[1] في ج "المناء"، وفي ن "الهواء" [2] سقط في ب [3] قَضَيْتُ مُتُّ وَفِيْهِ مَعَ الْأَدَاءِ تَوْرِيَةٌ

[4] في ب "فَدَانِي" [5] في ج "تقربك" [6] ففي القرب والبعد، في المسرة والمساءة، وفي الصباح والمساء طباق [7] في ج "حوايجا" [8] في ب "يقول" [9] في ج "قلبا"

[10] في ج "الناس" [11] رُوْحِي: إِذْهَبِي وَرُوْحِي: نَفْسِي فَفِيْهِ تَوْرِيَةٌ [12] هو اسم لمدينة رسول الله صلعم يقال لها طَيْبَةُ وَطَابَةُ، ياقوت ج ٣ ص ٥٦٧ [13] سَقَطَ الْبَيْتُ في ج

[14] في ج "وان" [15] في ج "عيني" [16] في ب "فَإِنْ" [17] في ج "نفسي"

نَبِيٌّ خُصَّ بِالتَّقْدِيمِ قِدْمًا ... وَآدَمُ بَعْدُ فِي طِينٍ وَمَاءِ[1]

كَرِيمٌ بِالْحَيَا مِنْ رَاحَتَيْهِ ... يَجُودُ[2] وَفِي الْمُحَيَّا بِالْحَيَاءِ

تُنَادِي[3] الْعَيْنُ مَرْأَى بِشْرِهِ[4] مَا ... عَلَى صُبْحٍ تَرَاءَ[5] مِنْ غِطَاءِ

وَيَرْوِي طَالِبٌ[6] بِرًّا وَعِلْمًا ... لَدَيْهِ عَنْ يَزِيدَ[7] وَعَنْ عَطَاءِ[8]

بَدَا[9] قَمَرًا أَبَدْ[10] بِرٍّ فِي نُجُومٍ ... مِنَ الْأَصْحَابِ أَهْلِ الْاِقْتِدَاءِ

فَخُصُّوا بِالتَّمَامِ وَعَمَّ نَقْصٌ[11] ... وَمُحِقَّ بِالْأَعَادِي الْأَشْقِيَاءِ

وَثَوْبُ الشِّرْكِ مُزِّقَ فِي حُنَيْنٍ ... وَأُلْبِسَ مَنْ طَغَى قُمُصَ الشَّقَاءِ

سَرَى لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِلَيْلٍ ... مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ إِلَى السَّمَاءِ

---

١ وَفِيهِ اقْتِبَاسٌ مِنْ حَدِيثِ النَّبِي صَلعَم "وكُنْتُ نَبِيًّا وَالْآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّين...."

٢ فى ج تجود ٣ فى ر وب وج يُنَادِى: اَلتَّصِحِيحُ مِنْ ن ٤ فى ج تنشر ماوجه ؟

٥ فى ج كراء من عطاء ؟ ٦ فى ب طالباً ٧ هُوَ ابُورَجَا يَزِيدُ بْنُ اَبِى حَبِيبِ سُوَيْدِ الْمِصْرِى مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ مُحَدِّثًا عَظِيمًا اَخَذَ عَنْ مشَاهِيرِ الْفَنِّ وَكَانَ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ تَلَامِيذِهٖ تُوُفِّىَ سنة ١٢٨ﻫ: دى سلين ج ٤ ص ١٩

٨ هُوَ اَبُو مُحَمَّدٍ عَطَاابْنُ اَبِى رَبَاحَ اَسْلَم اَوْسَالِم بنِ صَفْوَانَ كَانَ مُحَدِّثًا وَفَقِيهًا كَبِيرًا اَخَذَ عن جَابِرِبْنِ عَبْدِاللهِ الْاَنْصَارِى وعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ وَكَثِيرٍ مِنْ اَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلعَم وَكَانَ فِى تلامِيذِهٖ عَمْرُوبْنُ دِينَارٍ والزُّهْرِى وقتادة ومَالِكُ بنُ دِينَارٍ والاَعمَشُ والاَوْزَاعِى وَكَثِيرٌ من سواهم توفى سنة ١١٤ او ١١٥ﻫ - دى سلين ج ٤ ص ٢٠٣/٢٠٤ اَولَعَلَّه يُرِيدُ لعَطَاءِ بن يَسَار كان غلاماً لِاُمِّ المؤمنين الميمونةؓ كان محدثا عظيما وفقيها جليلا مات سنه ٩٤ ﻫ راجع دى سلين (وفيات الاعيان) ا ص ٥٨٦ : تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢١٧ ٩ فى ب بيرا ١٠ فى ج تبدى ١١ فى ب بعضٌ

رَفِيقُ الرُّوحِ[1] بِالْجِسْمِ ارْتَقَى فِي ... طِبَاقٍ حُفَّ فِيهَا بِالْهَنَاءِ

عَلَا وَدَنَا وَحَازَ إِلَى مَقَامٍ ... كَرَائِمَ خُصَّ فِيهِ بِالْاِصْطِفَاءِ[2]

وَلَمْ يَرَ رَبَّهُ جَهْراً سِوَاهُ ... لِسِتْرٍ فِيهِ جَلَّ عَنِ امْتِرَاءِ

[4] وَأَخْدَمَهُ الْعُيُونُ فَعَيْنُ مَاءٍ ... جَرَتْ مِنْ كَفِّهِ لِلْإِرْتِوَاءِ

وَعَيْنُ الْمَالِ جَادَ بِهَا سَخَاءً ... فَلَيْسَ يَخَافُ فَقْراً مِنْ عَطَاءِ

وَعَيْنُ الشَّمْسِ رُدَّتْ بَعْدَ حَجْبٍ ... لِذِي الْحَسَنَيْنِ[3] مِنْهُ بِالدُّعَاءِ

وَعَيْنُ قَتَادَةٍ[5] سَالَتْ فَرُدَّتْ ... وَمُدَّتْ مِنْ يَدَيْهِ بِالضِّيَاءِ

وَعَيْنُ الْقَلْبِ مَا لَبِسَتْ هُجُوداً ... فَمَا عَنْهَا لِشَيْءٍ مِنْ غِطَاءِ

وَعَيْنُ الْفِكْرِ مِنْهُ أَسَدُّ[6] رَأْياً ... نَعَمْ وَأَشَدُّ[7] مَرْأًى فِي الْمَرَائِي

وَأَعْمَى عَيْنَ[8] حَاسِدِهِ فَعَادَتْ[9] ... مِنَ الرَّمْيِ الْمُصَوَّبِ كَالْهَبَاءِ [4]

نَبِيَّ اللهِ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا ... بِجَاهِكَ أَتَّقِي فَصْلَ[10] الْقَضَاءِ

وَأَرْجُو يَا كَرِيمُ الْعَفْوَ عَمَّا ... جَنَتْهُ يَدَايَ يَا رَبَّ الْحِبَاءِ

---

١ الروح: جبريل عليه السلام وروح الجسم ففيه تورية ٢ في ج باصطفاء

٣ هما الحسن والحسين ابنا سيدنا علي رضي الله عنهم ٤ فسبعة ابيات محاطة بالقوسين المربعين سقطت في ب ومكتوب على الهامش "هنا نقص سبعة ابيات"

٥ هو قتادة بن النعمان الأنصاري الذي رد النبي صلعم عينه يوم احد مات سنة ٢٣هـ شذرات ج ١ ص ٣٤ ٦ في ج استد؟ ٧ في ج اسد

٨ في ا و ب و ج واعكس: التصحيح من ن

٩ في ن فكادت

١٠ في ب فضل

فَكَعْبُ الجُودِ[1] لا يُرْضَى فِداءً — لِنَعْلِكَ وَهْوَ رَأْسٌ فِي السَّخاءِ
وَسَنَّ بِمَدْحِكَ ابْنُ زُهَيْرٍ كَعْبٌ[2] — لِمِثْلِي مِنْكَ جائِزَةَ الثَّناءِ
(فَقُلْ يا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ اذْهَبْ — إِلَى دارِ النَّعِيمِ بِلا شَقاءِ)[3]
فَإِنْ أَحْزَنْ فَمَدْحُكَ لِي سُرُورِي — وَإِنْ أَقْنَطْ فَحَمْدُكَ لِي رَجائِي
عَلَيْكَ سَلامُ رَبِّ النّاسِ يَتْلُو — صَلاةً فِي الصَّباحِ وَفِي المَساءِ

السّابِعَةُ

قالَ يَمْدَحُ[4] النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ[5] مِنْ أَوائِلِ نَظْمِهِ

إِذا زَمْزَمَ الحادِي بِذِكْرِكَ أَوْحَدا (الطويل) غَدَوْتُ عَلَى حُكْمِ الهَوَى فِيكَ[6] أَوْحَدا
وَإِنْ غَرَّدَتْ فِي دَوْحِها الوُرْقُ فِي الحِمَى — حَكَيْتُ بِسَجْعِي[7] فِي القَرِيضِ المُغَرِّدا
وَلَيْلَةِ صَدٍّ بِتُّ أُنْشِدُ بَدْرَها — نَسِيبِي الَّذِي يُرْوَى فَيُرْوِي مِنَ الصَّدَى
وَناشَدْتُهُ بِاللهِ أَيْنَ سَمِيُّهُ — فَأَمْسَيْتُ فِي الحالَيْنِ لِلْبَدْرِ مُنْشِدا
فَلِلّهِ قَلْبٌ ضَلَّ مُذْ غابَ بَدْرُهُ — وَلِلّهِ طَرْفٌ دَمْعُهُ فِيهِ ما هَدَى
وَغُصْنٌ تَثَنَّى وَهْوَ ثانٍ لِعِطْفِهِ[8] — عَلَى أَنَّهُ لَمّا تَثَنَّى تَفَرَّدا
وَدَمْعٌ تَرَدَّى مِنْ جُفُونِي بَعْدَهُ — وَلٰكِنَّهُ لَمّا تَرَدَّى تَرَدَّدا
وَبَدْرٍ غَدا فِي الحُسْنِ سُلْطانَ عَصْرِهِ — فَكَمْ بابَ جَوْرٍ مُذْ تَوَلَّى تَوَلَّدا

---

١ هو كعب ابن مامة المشهور بالكرم ٢ في ج قبلي ٣ سقط البيت في ب ٤ في أ "قالَ يَمْدَحُهُ" في ج "قالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَمْدَحُهُ" ٥ في ب فتحريرٌ، في ج سقطت العبارة من "وَهِيَ" إلى آخرها ٦ في ب مِنْكَ ٧ في ب لِسَجْعِي ٨ في أ و ب و ج ثانِيَ عِطْفِهِ : التصحيح من ن

تجلّدتُ لمّا ان تجلّى[١] فلم اُطق ... وایّ مُحبٍّ مذ تجلّى تجلّدا

فما البدرُ، والاغصانُ واللّیثُ والرّشا ... اذا ما رنا اوصال اوماس[٢] او بدا

لئن كان فی الاقمار[٣] اصبح كاملاً ... فانّ عذولی فیه امسی مُبرّدا[٤]

لعمری لقد آن الرّجوع[٥] عن الصّبا ... فیا صبوتی حتّی م یسترسل[٦] المدا

اما[٧] فی ثلاث بعد عشرین حجّة ... غنیً لغویّ آن ان یترشّدا

نعم ركدت ریح الضّلال واقلعت ... عن الغیّ نفس حقّها ان تعبّدا

وایقظنی مدح الكریم فلم انم ... اُراقب من طیف البخیلة[٨] موعدا

وقلت لقلب تاه فی غیّ[٩] حبّه ... خلیلی لقد آن النّزوع الی الهدی

تعوّدت مدحًا فی النّبیّ وانّما[١٠] ... لكلّ امریءٍ من دهره ما تعوّدا[١١]

ابو القاسم المختار من نسل هاشم ... وازكی الوری نفسا واصلاً ومحتدا

نبیّ براه الله اشرف خلقه ... واسماه اذ سمّاه فی الذّكر احمدا

فاكرم به عبدًا صفیًّا ممدّحًا ... وانعم به مولیً وفیًّا محمّدا

مُبیدُ العدی[١٢] مولی النّدی قامع[١٣] الرّدی ... مبین الهدی مُردی العدا[١٤] واسع الجدا

---

١ فی ج تبدّی ٢ فی ب جاش ٣ فی ج كافلاً ٤ المبرد، البارد، واسم ابی العبّاس المبرد صاحب كتاب الكامل وهو اشار الیه فی صدر البیت ففیه توریة ٥ فی اعلی الهامش النزوع ٦ فی ج تسترسل ٧ فی ج انا

٨ فی ب الملیحة ٩ فی ا و ب و ج حی غیه: التصحیح من ن ١٠ فی ا و ب و ج وعدت لمدحی: التصحیح من ن ١١ آخذ الشطر الثانی لهذا البیت من المتنبی وقاله فی مدح سیف الدولة الحمدانی

١٢ فی ا مبیر العدا: فی ب مُبیّر العدی ١٣ فی ب جامع

١٤ فی ب مُروی الصّدا۔

فَرَجٌ نَدَاهُ اَنَّهُ الْغَيْثُ فِي النَّدَا[1]   وَخَفْ مِنْ سَطَاهُ اِنَّهُ اللَّيْثُ فِي الْعِدَا

حَلِيْمٌ فَقَيْسٌ[2] فِي النَّدِيِّ مُجَهَّلٌ[3]   كَرِيْمٌ وَدَعْ ذِكْرَ ابْنِ مَامَةَ[4] فِي النَّدَى

فَكَمْ حَمِدَتْ[5] مِنْهُ الْفَوَارِسُ صَوْلَةً   وَعَادَ فَكَانَ[6] الْعَوْدُ اَحْمَى وَاَحْمَدَا

وَكَمْ مُذْنِبٍ وَافَاهُ يَطْلُبُ نَجْدَةً   تُنَجِّيْهِ[7] فِي الْاُخْرَى فَاَنْجَى وَاَنْجَدَا

اَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللّٰهِ دَعْوَةُ مُذْنِبٍ   تَخَوَّفَ[8] مِنْ نَارِ الْجَحِيْمِ تَوَقُّدَا

لَهُ سَنَدٌ عَالٍ بِمَدْحِكَ نَيِّرٌ[9]   وَبَابُكَ اَمْسَى مِنْهُ اَسْنَى وَاَسْنَدَا[10]

[12] وَاَنْتَ الَّذِي جَنَّبْتَنَا طَارِقَ الرَّدَى   وَاَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنَا طُرُقَ الْهُدَى

اَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ اَبِيْتَنَّ[11] لَيْلَةً   بِمَكَّةَ اَشْفِي ذَا الْفُؤَادَ الْمُفَنَّدَا

وَهَلْ اَرِدَنْ مَاءَ النَّعِيْمِ بِزَمْزَمٍ[13]   وَهَلْ لِيَ اَنْ اَرْوَى وَاَسْعَى وَاَسْعَدَا

وَاِنِّي لَصَادٍ صَادِرٌ عَنْ مَوَارِدِي   اِلَى اَنْ اَرَى مِنْ عَيْنِ زَمْزَمَ مَوْرِدَا

فَيَا رَبِّ حَقِّقْ لِي رَجَائِي فَاِنَّنِي   اَخَافُ بِاَنْ اُقْصَى طَوِيْلًا وَاُطْرَدَا

وَحَاشَاكَ اَنْ تُقْصِي عَنِ الْبَابِ مُخْلِصًا   بِتَوْحِيْدِهِ[14] يَرْجُو رِضَاكَ لِيَسْعَدَا[15]

---

[1] في ب الثَّرَى [2] قيس: تقدمت ترجمته على ص ١٣ [3] في ب مجمل: في ج لجهلٍ

[4] في ا على الهامش "كعب بن مامة" تقدمت ترجمته على ص ١٦ [5] في ج خمدت فيه

[6] في ج وكان [7] في ب يُنجيه [8] في ب يخوف [9] في ب بين

[10] في ب اَسْنَى واسيدا؟ [11] في ا آتين [12] سقط البيت في ج

[13] هي البئر المباركة المشهورة قيل انها سميت زَمزمُ لكثرة ماءها: ياقوت ج ٢ ص ٩٤١

[14] في ا وب وج لِتَوْحِيْدِهِ: التَّصحِيْحُ من ن

[15] في ن "رِضَاءَكَ مُسعدا"

وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ[1] ... لِتُبْلِغَهُ[2] جُوداً شَفَاعَةَ أَحْمَدَا[3]

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَثْنَى وَمُفْرَدَا[4]

اَلْقِسْمُ الثَّانِي

اَلْمُلُوكِيَّاتُ[5]

اَلْقَصِيدَةُ الْأُولَى قَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ[6] إِسْمٰعِيلَ بْنَ الْأَفْضَلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُجَاهِدِ عَلِيٍّ صَاحِبَ الْيَمَنِ فِي شُهُورِ سَنَةِ ثَمَانِي مِائَةٍ وَهِيَ أَوَّلُ مَا خَاطَبَهُ بِهَا[7] صَبٌّ لِلْقِيَاكَ بِالْأَشْوَاقِ مَعْمُودُ: "البسيط": فَقِيدُ صَبْرٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَفْقُودُ

نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ مُغْتَرِبٌ ... وَوَاجِدٌ مَا لَهُ فِي الصَّبْرِ مَوْجُودُ

مُتَيَّمٌ قَدْ بَكَى بَعْدَ الدُّمُوعِ دَمًا ... كَأَنَّمَا هُوَ فِي عَيْنَيْهِ مَقْصُودُ

اَلنَّارُ ذَاتُ وُقُودٍ فِي جَوَانِحِهِ ... شَوْقًا وَفِي خَدِّهِ لِلدَّمْعِ أُخْدُودُ

يَا مُخْجِلَ الشَّمْسِ بِالْإِشْرَاقِ[8] إِنَّ فَتًى ... طَلَعْتَ فِي دَارِهِ يَوْمًا لَمَسْعُودُ

أَسَرْتَ قَلْبِي وَقَدْ[9] حُجِبْتَ عَنْ بَصَرِي ... تِيهًا فَكَانَ لَهُ بِالْقُرْبِ تَبْعِيدُ

وَبِنْتَ عَنِّي فَطَرْفِي فِي[10] مُجَاهَدَةٍ ... مَعَ الدُّمُوعِ وَقَلْبِي مِنْكَ مَجْهُودُ

وَقَدْ تَطَابَقَ حَالُ الصَّبِّ مِنْ حَزَنٍ[11] ... فَدَمْعُهُ مُطْلَقٌ وَالْقَلْبُ مَصْفُودُ[12]

وَالطَّيْفُ مَا زَارَ إِذْ بَابُ الزِّيَارَةِ مِنْ ... فَرْطِ السُّهَادِ بِفَتْحِ الْجَفْنِ مَسْدُودُ

---

١ سقط البيت في ب ٢ في ن تبلغه ٣ وفي ب البيت:

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَثْنَى وَمُفْرَدَا

٤ في ن موحدا . ٥ هنا زيادة "نفع الله ببركته" في ج ٦ الملك الاشرف اسمعيل: هو احد الملوك في اليمن من بني رسول - ولي بعد وفاة ابيه (الملك الافضل العباس م ٧٧٨ھ) اليمن سنة ٧٧٨ھ "واستمر الى ان توفي سنة ٨٠٣ھ: راجع "الدول الاسلامية" (زيني دحلان) ص ١٨١

٧ في ن وب به ٨ في ج بالاشواق ٩ في ج مذ ١٠ في ب سقط ١١ في ب حرق ١٢ في ج مفقود

اَبِيتُ اَرْعَى النُّجُومَ الزُّهْرَ اَحْسِبُهُ	فِيهَا اِلَى اَنْ حَلَا لِى فِيهِ تَسْهِيدُ
وَكَمْ اُعَدِّدُ حُزْنًا اِذْ اُعَدُّ لَهُ	اَيَّامَ هَجْرٍ[1] فَدَهْرِى فِيهِ تَعْدِيدُ
اَحْبَابَنَا عَبِثَتْ اَيْدِى السَّقَامِ بِنَا	مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَاضِى وُدِّنَا عُودُوا
اِنْ لَمْ يَجُدْ رَوْضُ ذَاكَ الْوَجْهِ بِجَنًى	فَلَيْتَ لِى[2] اَنَّ مَاءَ الثَّغْرِ مَوْرُودُ
اَوْكَانَ صَبْرِى عَنْ قَلْبِى لِبُعْدِكُمُ[3]	مُخْرَجًا لَيْتَ اَنَّ النَّومَ مَرْدُودُ
اَوْكَانَ دَهْرِى مَذْمُومًا لِفُرْقَتِكُمْ[4]	فَاِنَّ قَصْدِى لِاِسْمٰعِيلَ مَحْمُودُ
اَلْاَشْرَفُ الْمَلِكُ بْنُ الْاَفْضَلِ بْنِ عَلِى	بْنِ الْمُؤَيَّدِ حَامِى الْمُلْكِ دَاوُدُ
اَلْمَانِحُ الْفَضْلَ صَفْوًا فَيْضُ رَاحَتِهِ	وَالْغَيْثُ اِنْ جَادَ تَعْبَانٌ وَمَكْدُودُ
وَالْمَانِعُ السَّرْحِ[5] حَيْثُ الْاَرْضُ[6] مِنْ دَمِ مَنْ	عَادَاهُ فِى خَدِّهَا[7] الْمُغْبَرِّ تَوْرِيدُ
وَالنَّقْعُ ثَارَ دُخَانًا وَالظُّبَا شَرَرٌ	وَمَا سِوَى حَطَبِ[8] الْاَجْسَامِ مَوْقُودُ
نَامَ الرَّعَايَا وَقَلْبُ الْبَرْقِ يَخْفِقُ مِنْ	رُعْبٍ بِهِ وَبِطَرْفِ[9] النَّجْمِ تَسْهِيدُ
وَاَمَّنَتْهُمْ مِنَ الْاٰفَاتِ طَلْعَةُ مَنْ	اَضْحَى وَطَالِعُهُ بِالنَّصْرِ مَسْعُودُ
وَقَالَ دَاعِى النَّدَى فِى النَّاسِ حَىَّ عَلَى	خَيْرِ الصِّلَاتِ[11] فَاِنَّ الْوَقْتَ مَشْهُودُ
وَقَامَ نَاعِى الْعِدَا فِى الْحَالِ مُبْتَدِرًا	يَقُولُ فِى الْفَقْرِ يَا اَعْدَاءَهُ بِيدُوا
سُلَّتْ رُؤُسُهُمُ بِالرُّعْبِ مِنْ اَمَدٍ	وَطَرْفُ مُرْهَفِهِ فِى الْجَفْنِ مَغْمُودُ
[12] وَمُظْلِمُ النَّقْعِ مِنْ اِشْرَاقِ طَلْعَتِهِ	مُنَوَّرٌ وَلَهُ فِى الْاُفْقِ تَصْعِيدُ
اِنْ قَالَ صِدْنَا الثَّنَا فِى السِّلْمِ مِنْ كَرَمٍ	فَمَا يُقَالُ لَنَا فِى الْحَرْبِ قُلْ[13] صِيدُوا

[1] فى ج هجرى [2] فى كل النسخ يوجد هنا "لو" فلم نقف على محل استعمال "لو" هنا ولعله "لى" كما كتبناه [3] فى ب لِفُرْصَتِكُمْ [4] فى ج الاعدال [5] فى ج الارض [6] فى ج الشرح [7] فى ب جدب ؟ [8] فى ج حطت [9] فى ب وَلِطَرْفِ : فى ج بطريق [10] فى ب اَلْهُدى [11] فى ج الصلاة [12] فى ج سقط البيت [13] فى ب هَلْ.

أَوْ قَالَ سُدْنَا الْوَرَى بِيضُ الْوُجُوهِ فَمَا ... أَلْوَانُ أَوْجُهِ أَعْدَانَا فَقُلْ سُودُ[1]

عَلَى التُّقَى وَالنَّدَى وَالْحِلْمِ مُقْتَصِرٌ ... فَاعْجَبْ بِمَقْصُورِ[2] شَيْءٍ وَهُوَ مَمْدُودُ

وَفَضْلِ[3] حِكَمٍ وَصِدْقٍ فِي الْوُعُودِ فَهَلْ ... عَلِمْتُمْ أَنَّ إِسْمٰعِيلَ[4] دَاوُدُ

بِعُظْمِ عِزَّتِهِ الدُّنْيَا تَعِزُّ فَيَا ... زَبِيدُ[5] مِنْهُ هُنَاكَ[6] الْعَدْلُ وَالْجُودُ

إِنْ يَجْهَلِ الْقَاصِدُ الْمَعْرُوفَ مِنْ مَلِكٍ ... سِوَاهُ فَالْعُرْفُ[7] مِنْ نُعْمَاهُ مَعْهُودُ

مَخَايِلُ الْجُودِ لَاحَتْ يَوْمَ مَوْلِدِهِ ... فِي وَجْهِهِ قَبْلَ مَا تُقْضَى[8] الْمَوَالِيدُ[9]

اِسْتَسْقِ يُمْنَاهُ يَا مَنْ قَلَّ نَاصِرُهُ ... فَأَنْتَ مِنْ جُودِ تِلْكَ الْكَفِّ مَنْجُودُ

وَاطْرُدْ هُمُومَكَ إِنْ[10] حَلَّتْكَ نَادِيَهُ ... بِالسَّعْدِ فَالْعَكْسُ فِي نَادِيهِ مَطْرُودُ

قَدْ آمَنَ الْكَوْنَ مِنْ خَوْفٍ وَنَوَّرَهُ ... أَبْنَاؤُهُ الْغُرُّ أَوْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ

وَقَدْ تَعَلَّى عَلَى بَهْرَامَ مَنْزِلَةً ... وَفَاقَ مُلْكًا فَمَا كِسْرَى وَإِفْرِيدُ[11][12]

وَقَلَّدَتْنَا أَيَادِيهِ حُلًى فَشَدَا[13] ... بِالْمَدْحِ مِنَّا لَهُ عِلْمٌ وَتَقْلِيدُ[14]

وَفَسَّرَتْ لِأَمَانِينَا مَكَارِمُهُ ... وَلِابْنِ عَبَّاسَ فِي التَّفْسِيرِ تَجْوِيدُ[15]

يَا مَالِكًا مُلْكُهُ الْعَالِي بِسُؤْدَدِهِ[16] ... مُوَطَّأٌ وَلَهُ بِالْعَدْلِ تَمْهِيدُ[17]

---

١ في ا و ب و ج سُوْدُوْا: لَعَلَّهُ مِنْ أَغْلَاطِ الْكِتَابَة ٢ في ا و ب و ج لمقصورٍ
٣ في ب و ج وفضل حلم ٤ وهو اسم النبي عليه السلام، واسم احد اجداده، ففيه تورية ٥ زَبيد: بلدة معروفة في اليمن: تاج العروس ج ٢ تحت "زبد"
٦ في ب هناك منه: في ج يهناك منها ٧ في ج بالعرف ٨ في ب و ج يقضي
٩ في ج التواليد ١٠ في ا اذ ١١ في ب آفريدوا ١٢ يذكر في هذا البيت الملوك لعظام من الفرس ويفوّق ممدوحه عليهم ١٣ في ا فشدا: في ج فَسَدَا ١٤ في ج تغنيدُ ؟
١٥ وَفِيْهِ تَوْرِيَة تُشِيرُ إِلَى عبد الله ابن عباس الشَهِير بتفسير القرآن الكريم كما أَنَّهُ إِسم جد اسماعيل ابن العباس ١٦ في ج يسوده ١٧ وفيه تورية تشير الى مالك ابن انس وكتابهِ الموطا مع أن الشاعر يعني بمالكٍ الملك اسماعيل ويعني بموطا ملكهُ الممهد بالعدل.

يَا مَنْ تَطَوَّلَ[1] جُوداً اهابضا يَعُنَا … عَرْضَ المَدَائِحِ وَالتَّقْصِيرُ مَوْجُودُ

إِلَى عُلَاكَ قَطَعْتُ البَحْرَ فِي سَفَرٍ … يُوَاصِلُ[2] القَلْبَ دَأْباً فِيهِ تَنْكِيدُ

حُرِمْتُ لَذَّةَ عَيْشِي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ … وَبَانَ عَنِّيَ مَحْبُوبٌ وَمَوْدُودُ[3]

وَأَسْكَرَتْنِي كُؤُوسُ الهَمِّ فِيهِ وَمِنْ … أَمْوَاجِهِ الرَّقْصُ فِينَا وَالعَرَابِيدُ

وَفُطِّرَ القَلْبُ مِمَّا صَامَ عَنْ[4] فَرَحٍ … فِيهِ وَيَوْمَ أَرَى نَادِيكَ لِي عِيدُ

نَظَرْتَ نَحْوِي بِعَيْنِ العَطْفِ مِنْ كَرَمٍ … فَاسْمَعْ مَدِيحاً لَهُ فِي الصِّدْقِ تَوْكِيدُ

إِنْ كُنْتُ بِالحُسْنِ لَمْ أُطْلِقْ قَوَافِيَهُ … فَبِالكَلَالِ[5] لِذِهْنِي اليَوْمَ تَقْيِيدُ

وَفِكْرَتِي عَقِمَتْ مِمَّا لَقِيتُ فَلَمْ … يَنْتِجْ[6] لَهَا مِثْلَ مَا أَرْضَاهُ[7] تَوْلِيدُ

وَلُطْفُ خَيْرِكَ[8] لِلْعَانِي[9] الغَرِيبِ لَهُ … فِي الأَرْضِ سَيْرٌ وَفِي الآفَاقِ تَخْلِيدُ

طَوِّقْ بِحَلْيِ النَّدَى عُنْقِي يَكُنْ لَكَ مِنْ … نَظْمِي وَسَجْعِي عَلَى الأَوْرَاقِ تَغْرِيدُ

وَدُمْ مَلِيكاً عَلَى المَجْدِ تَرْتَعُ[10] فِي … رَبِيعِ عَدْلِكَ شَاةُ القَوْمِ[11] وَالسِّيدُ[12]

الثَّانِيَةُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ[13] وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ مِنْ عَدَنٍ فِي السَّنَةِ[14] المَذْكُورَةِ[15] [16]

قَمَرٌ يَفُوقُ عَلَى البُدُورِ الكُمَّلِ … "الكامل": فِي البَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ تَجَمُّلِي[17]

---

[1] في ج يطول [2] في ج وَأَمَّل [3] في ب وج مَوْرُودُ [4] في ج من
[5] في ج فبالكلالة وفي ب اَللَّفْظُ غَيْرُ وَاضِحٍ: اَلتَّصْحِيحُ مِنْ ا [6] في ج يفتح
[7] في ج أَرْمَاهُ؛ [8] في ب جَبْرِكَ [9] في ا لِلْعَانِي [10] في ج ترفع [11] في ج العبد
[12] في ا على الهامش "الذئب" [13] في ج "وقال ابقاه الله يمدحه" [14] في ج سقط
[15] في ا وج سقط [16] اي ارسل ابن حجر هذه القصيدة الى الملك الاشرف اسمعيل
في سنة ٨٠٠ هـ [17] في ج يحمل؟

مَنْ لِي بِهِ كَالبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ | كَالغُصْنِ يَنْثِي المُجْتَنِي وَالمُجْتَلِي
لَاعَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ رَقِيبَهُ | لَايَأْتَلِي فِي لَوْمِهِ إِنْ يَاتِ لِي
فَارَقْتُهُ فَلَقِيتُ كُلَّ تَذَلُّلٍ | مِنْ بَعْدِ عِزِّي عِنْدَهُ وَتَدَلُّلِي
بِاللهِ يَا مَحْبُوبَ قَلْبِي هَلْ تَرَى[1] | بَعْدَ القِلَا عَودَ اللِّقَاءِ الأَوَّلِ
مَنْ لِي بِوَجْهِكَ وَالدِّيَارُ وَثَرْوَةٌ[2] | وَرِضًى يَدُومُ لَنَا وَفَقْدُ العُذَّلِ
عَلَّلْتَنِي بِعَسَى وَعَلَّ فَإِنْ يَكُنْ | تَعْلِيلُ جِسْمِي عَنْ رِضَاكَ فَعَلِّلِ
وَطَرَحْتَنِي[3] لِيَدِ النَّوَى وَرَمَيْتَنِي | فَأَصَابَ سَهْمُ البَيْنِ قَصْدًا مَقْتَلِي
اَللهُ فِي صَبٍّ جَفَاهُ مَنَامُهُ | مِنْ بَعْدِ فَقْدِ حَبِيبِهِ وَالمَنْزِلِ
قَدْ جُرْتَ[4] لَمَّا جُزْتَ حَدَّكَ فِي القِلَا[5] | وَعَدَلْتَ عَنِّي لِلْعَوَاذِلِ فَاعْدِلِ
سَقْيًا لِعَهْدِكَ مِنْ دُمُوعٍ شِبْهُهَا | لَوْلَا مُلُوحَتُهَا بِغَيْثٍ مُنْزَلِ
صِلْنِي تُبَدَّلْ[6] مِنْ أُجَاجٍ مَدَامِعِي | بِنَدَى المَلِيكِ الأَشْرَفِ بْنِ الأَفْضَلِ
بِنَدَى[7] العَلِيِّ القَدْرِ وَالنَّسَبِ الزَّكِي | المُعْتَلِي بْنِ المُعْتَلِي بْنِ المُعْتَلِي
مَلِكِ المُلُوكِ حَقِيقَةً قَدْ كُمِّلَتْ | أَوْصَافُهُ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِأَكْمَلِ
يَرْوِي أَحَادِيثَ النَّوَالِ صَحِيحَةً | بِمُدَبَّجٍ مِنْ جُودِهِ وَمُسَلْسَلِ
يَرْوِي عَنِ العَبَّاسِ إِسْمٰعِيلُ مَا | يَرْوِي كَمَا العَبَّاسُ يَرْوِي عَنْ عَلِي
نَسَبٌ عَلَيْهِ ضِيَاءُ سَعْدٍ حَاجِبٌ | عَيْنَ الحَوَاسِدِ بِالسَّنَاءِ[8] المُسْبَلِ
مُغْرًى بِجَمْعِ فَرَائِدٍ[9] مَا جُمِّعَتْ | مِنْ قَبْلِ دَوْلَتِهِ لِمَلْكٍ مُقْبِلِ
١١ (بَأْسٌ يَلِينُ لَهُ الجَمَادُ يَخِفُّهُ | حِلْمٌ تَزِلُّ[10] لَهُ رَوَاسِي الأَجْبُلِ) ١١

---

[1] فی ا و ب نَرَى [2] فی ج ومروة [3] فی ج فطرحتنی [4] فی ب و ج جزت
[5] فی ب العُلَا [6] فی ج ببدال [7] فی ج بيدى
[8] فی ب بالفَنَا [9] فی ب و ج فوائلٍ [10] فی ب يَزِلُّ
[11] هذا الشعر وثمانية ابياتٍ محاطةٍ بالقوسين المربعين على الصفحة الآتية سقطت فی ج

وَلَهُ الكرامات الشهيرة إن تشأ[١] — من معجز أو إن تشأ[٢] من مفضل

جودٌ هنى وخوارقٌ لعوائدٍ — عظمت ففي الحالين يدعى بالولي

بسنان أسمره السماك مشبه — لكنه لم يدع منه بأعزل

ويكاد أن يمضي بأبصار العدى — ماضي بوارق سيفه في الجحفل

[٣] يا أيها الملك الذي سكن الورى — من ظل دولته بأمنع معقل [٣]

يا ابن الملوك السالفين أولي النهى — والجود والعزمات والقدر العلي

الأرض ملكك ما نهضت له يقل — أهلاً وسهلاً بالمليك المقبل

والناس أجمع من رعاياك ارتووا — من فيض فضلك بالغمام المسبل

والله حقك[٤] منه باللطف الخفي — والعسكر المنصور[٥] بالنصر الجلي

مولاي نحوك قد رفعت قضيتي — وجزمت منك[٦] بنجح قصدي فاقض لي[٧]

إني قصدت حماك أول مرة — فلقيت عزاً زال منه[٨] تذللي

ورحلت عنك لسان[٩] شكري عاجز — وحقائبي مملوءة وأنا الملي

فلقد قصرت على علاك مدائحي — لما تلقتني بباع أطول

ونظمت في مدحي لملكك معجماً — لأكون في دنياي لست[١٠] بمهمل

ورجاي تشريفي بمرسوم به — غضب العدو إذا بدا ورضي الولي

لأفوز بالغنمين[١١] جاهك والندى — ويكون فرضي كاملاً بتنفل[١٢]

لا لوم إن أسأل نداك على بل — كل الملام على إن لم أسأل

---

١ في ب يشأ ٢ في ب يشأ ٣ انظر على الصفحة السابقة

٤ في ب حقك ٥ في ا الميمون ٦ في ج وحرمت فيك

٧ سقط اللفظ في ا ٨ في ا و ب معه ٩ في ج ونطق ١٠ في ب ليس

١١ في ج "بالقسمين" ١٢ في ب "بتنقل"

حَاشَى مَكَارِمَكَ الْغَرِيبَةَ اَنْ اُرَى ... مِمَّا اُرَجّي مِنْكَ غَيْرَ مُوهَّلِ[1]

فَالدَّهْرُ[2] طَوعُكَ قُلْ لَهُ يَسْمَعْ وَظُلْ ... اَبْنَاؤهُ يَخْضَعْ وَمُرْهُ يَفْعَلِ

وَتَرَقَّ اَعْظَمَ غَايَةٍ لَاتَنْتَهِي[3] ... وَتَنَاوَلِ الزُّهْرَ الْعَلِيَّةَ مِنْ عَلِ

اَلثَّالِثَةُ

قَالَ يَمْدَحُهُ وَاَرْسَلَهَا اِلَيْهِ اَيْضاً مِنْهَا[4] فِيهَا

اَيَا بَصَرِي خَالِفْ عُيُونَ الْفَرَاقِدِ :الطويل: فَذُو[5] السُّهْدِ وَجْداً[6] لَا يَكُنْ الْفَرَاقِدِ

وَيَا قَلْبِ لَا تَقْبَلْ شَهَادَةَ لَائِمِي ... فَمَا قُلْتُ يَوماً فِي هَوَائِ[7] بِشَاهِدِ

وَيَا اَيُّهَا الْاَحْبَابُ سَقْياً لِعَهْدِكُمْ ... بِعَهْدٍ قَرِيبِ الْعَهْدِ غَيْرَ مُبَاعَدِ

وَحَيَّا الْحَيَا حَيّاً لَنَا وَمَعَاهِداً ... وَلَا زَالَ ذَاكَ الْحَيُّ حَيَّ الْمَعَاهِدِ

بِدَيْنِ[8] الْهَوَى هَلْ تَذْكُرُونَ[9] لَيَالِياً ... لَنَا سَلَفَتْ لَمْ نَخْشَ[10] سَعْيَ الْحَوَاسِدِ

وَدَاعِي الرِّضَى نَادَى بِحَيَّ عَلَى اللِّقَا ... وَاَوْجُهُكُمْ[11] كَانَتْ ضِيَاءَ الْمَشَاهِدِ

لَقَدْ ضَعُفَتْ بِالْبَيْنِ حَالِي فَمَا لَكُمْ ... قَطَعْتُمْ صِلَاتِي مِنْكُمْ وَعَوَائِدِي

اَبِيتُ اُرَاعِي الْاُفْقَ اَحْسِبُ اَنَّكُمْ ... كَوَاكِبُهُ لَوْ كُنَّ غَيْرَ جَوَامِدِ

فَقَدْتُكُمُ وَالْوَجْدُ اَصْبَحَ لَازِمِي ... فَيَا عَجَباً[12] مِنْ وَاجِدٍ غَيْرِ وَاجِدِ

---

[1] في ب "مُوَمِّل" وفي ج "مُاهّل" [2] في ا وب "فَالْخَلْقُ" [3] في ج "يَنتهي"

[4] يعني من البلدة المذكورة وفي السنة المذكورة سابقاً اى من عدن في سنة ٨٠٠ھ وبعد "فيها" في ج "نفع الله بها آمين" [5] في ب "حد" [6] في ج "وحد" [7] في ج "هواك"

[8] في ج سنين [9] في ب وج يذكرون [10] في ب "يخش" [11] في ب "وا وجهتكم"

[12] في ج "فوا"

وَاَطْلَقْتُمُ بِالْبَيْنِ اَلْسُنَ عُذَّلِي — وَمَا عَاذِلِي فِي حُبِّكُمْ غَيْرَ حَاسِدِي

اَعَاذِلَتِي هَلْ تَقْبَلِيْنَ بِرَافَةٍ — مَعَاذِرَ صَبٍّ فِي زَمَانٍ مُعَانِدِ

اَبُثُّكِ اَنِّي بِالتَّجَلُّدِ وَالْبُكَا — وَبِالْبَثِّ[1] مَعْ فَقْدِ الْكَرَى فِي شَدَائِدِ

فَاِنْ تَرْحَمِي شَكْوَايَ وَالْحَالُ بَيِّنٌ — اَغِيثِنِي وَكُونِي لِي يَمِينِي وَسَاعِدِي

نَعَمْ[2] فِي انْتِظَارِ الْيُسْرِ[3] مِنْ بَعْدِ عُسْرَةٍ — مِنَ اللّٰهِ وَعْدٌ وَهُوَ اَصْدَقُ وَاعِدِ[4]

وَاِنْ جَلَّ خَطْبٌ قُلْتُ ذَا جَلَلٌ اِذَا — تَذَكَّرْتُ فِعْلَ الْحُبِّ مَعْ غَيْرِ وَاجِدِ[5]

فَهَا اَنَا قَلْبِي فِي التَّجَلُّدِ وَالْاَسَى — وَلٰكِنَّ طَرْفِي[6] فِي الْاَسَى وَالتَّجَالُدِ[7]

اُحَرِّكُ حَظًّا بِالنَّوَى فِي تَسَافُلٍ — اُسَكِّنُ نَفْسًا بِالْبُكَا فِي تَصَاعُدِ

مُجَاهِدُ نَفْسِي لَا اَرَى مُتَفَضِّلًا — سِوَى الْاَشْرَفِ بْنِ الْاَفْضَلِ بْنِ الْمُجَاهِدِ

مَلِيكٌ نَدَاهُ فَجَّرَ الصَّخْرَ اَعْيُنًا — كَمَا بَاسُهُ قَدْ هَدَّ صَعْبَ الْجَلَامِدِ

اَضَافَ اِلَى الْبِشْرِ[8] الْمَهَابَةَ وَالنَّدَى — كَغَيْثٍ هَمَى مَعْ بَرْقِهِ وَالرَّوَاعِدِ

وَمَدَّ يَدَ الْجَدْوَى لِمُثْنٍ[9] وَجَاحِدِ — فَقَصَّرَ عَنْهُ فِي النَّدَى كُلُّ جَائِدِ

وَلَا عَيْبَ فِي اِحْسَانِهِ غَيْرَ اَنَّهُ — يُسَلْسِلُ اَعْنَاقَ الْوَرَى بِالْقَلَائِدِ

تُنَظِّمُ اَفْرَادَ الْمَعَانِي[10] صِفَاتُهُ — وَجَمْعُ الْمَعَالِي نَظْمُ تِلْكَ الْفَرَائِدِ

---

١ في ج "ويا ليت" ٢ في ا على الهامش "ولي" ٣ في ج "العسر"

٤ فيه اقتباس من الآية الكريمة " لينفق ذو سعة ...... سيجعل الله بعد عسر يسراً " "الطلاق (٧) او من "فان" مع العسر يسراً" "الانشراح ٥

٥ في ج واجد ٦ في ج قلبي ٧ في ج والتجلد ٨ في ج اليسر

٩ في ج بلين ١٠ في ج المعالي

حَمَاسَةُ قَيْسٍ[1] فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... وَحِلْمُ ابْنِ قَيْسٍ[2] فِي شَجَاعَةِ خَالِدٍ[3][4]

وَيَرْفَعُ[5] لِلْعَلْيَا قَوَاعِدَ بَيْتِهِ ... وَمِنْ شَأْنِ إِسْمٰعِيلَ رَفْعُ الْقَوَاعِدِ[6]

لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ[7] مِنْ مِدَادِهِ ... غِنَى الدَّهْرِ أَوْ قَمْعُ الْعِدَى[8] وَالْمَكَايِدِ

يَفُوحُ وَيُحْيِي[9] يُطْرِبُ الصَّحْبَ يَطْعَنُ الْعِدَى فَهُوَ عُودٌ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ[10]

لِأَسْمَرِهِ فِي الْقَلْبِ أَثْبَتُ رَاكِزٍ ... لِأَبْيَضِهِ فِي الْجَفْنِ أَحْسَنُ غَامِدِ

لَقَدْ صَدَقَتْنَا بِالنَّوَالِ وُعُودُهُ ... وَعَادَةُ إِسْمٰعِيلَ صِدْقُ الْمَوَاعِدِ

وَأَسْعَدَ فِي أَبْوَابِهِ[11] أَلْفَ رَائِدٍ ... بِلَفْظٍ كَأَمْثَالِ اللَّآلِي[12] الْفَرَائِدِ

وَقَلَّ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِي الْعَيْنِ بَعْدَهُ ... وَرَأَى الصُّقُورَ[13] مُزْدَرٍ[14] بِالْهَدَاهِدِ

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بَعَثْتُهَا ... تَضَمَّنُ شُكْرِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

فَكَمْ مِنْ أَيَادٍ مِنْكَ هُنَّ مَرَافِقِي ... عَلَى الدَّهْرِ إِنْ يَسْطُو[15] وَهُنَّ سَوَاعِدِي

قَصَرْتُ[16] عَلَى مَمْدُودِهِنَّ مَمَادِحِي ... وَطَوَّلْتُ[17] فِي عَلْيَائِهِنَّ مَحَامِدِي

فَإِنْ أَجْمَلَتْ أَوْ إِنْ أَخَلَّتْ قَصَائِدِي ... فَكُنْ لِي عَلَى الْحَالَيْنِ أَجْمَلَ نَاقِدِ

١ـ هو قيس بن زهير العبسى المعروف بفارس داحس ذى سلين ج ٢ ص ١١٥

٢ـ هو ابو بحر الضحاک بن قيس التميمى المعروف لحلمه وحزمه مات سنة ٧٠ھ ذى سلين ج ١ ص ٦٣٥ ـ ٦٤٢

٣ـ هو خالد بن الوليد الملقب بسيف الله واشهر من ان يذكر ٤ـ يَتْبَعُ فِي هٰذَا الْبَيْتِ أُسْلُوبَ أَبِي تَمَّامٍ كَمَا هُوَ يَقُولُ فِي مَدْحِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُعْتَصِمِ:

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَاسِ

٥ـ فى ج وترفع ٦ـ يُشِيرُ فى هذا البيت الى رفع ابراهيم واسمعيل عليهما السلام قواعد بيت الله كما قيل فى القرآن المجيد "واذ يرفع ابراهيمُ القواعد من البيت واسمٰعيل".....الخ البقرة (١٢٧)

٧ـ فى ب مده ٨ـ فى ج العدى بالمكائد ٩ـ فى ا يُحْنَى ١٠ـ فى ج نقل البيت هكذا:

يَفُوحُ وَيُحْيِي يُطْرِبُ الصحب والعدى ... بِعَجٍّ وَطَعْنٍ فَهُوَ عُودُ المشاهد

١١ـ فى ب وج ابوانه ١٢ـ فى ج اللبالى ١٣ـ فى ج صقور ١٤ـ فى ب تَزْدَرِي وفى اعلى الهامش وفى ج يزدرى ١٥ـ فى ج تسطو ١٦ـ فى ج فقصرت ب ١٧ـ فى ج فطوّلت

وَيَا سَنَدِي الْعَالِي الَّذِي قَدْ رَوَيْتُ عَنْ ... ثِقَاتٍ عَطَايَاهُ صِحَاحُ الْمَسَانِدِ

وَحَدَّثْتُ فِي يَوْمِيْهِ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى ... صَحِيحَ حَدِيثٍ عَنْ عَطَا[1] وَمُجَاهِدِ[2]

وَزَالَ الَّذِي أَشْكُوهُ مُنْذُ امْتَدَحْتُهُ ... فَكَمْ صِلَةٍ مِنْهُ لَدَيَّ وَعَائِدِ

أُحَاشِي نَوَالًا مِنْكَ يُطْلَبُ نَوْلُهُ ... وَأَنْتَ الْمَلِيكُ الْفَرْدُ أَشْرَفُ مَاجِدِ

فَدُمْ مَلِكًا لِلدِّينِ خَيْرَ مُمَهِّدٍ[3] ... بِحِلْمٍ لِمُوَلِّيَ[4] أَوْ سُطًا لِمُعَانِدِ

بَقِيتَ لِتَحْصِينِ الْعُلَا خَيْرَ شَائِدٍ ... وَدُمْتَ لِتَحْسِينِ الْعُلَا خَيْرَ سَائِدِ[5]

اَلرَّابِعَةُ

وَقَالَ[6] حَسْبَ مَا اقْتَرَحَهُ[7] الْحَادِي فِي سَفَرِهِمْ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْيَمَنِ مَعَ الرَّكْبِ الْمُجَهَّزِ مِنْهَا فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمَدَحَ فِي آخِرِهَا الْأَشْرَفَ

مُعَذِّبَتِي بِالصَّدِّ مَا لِي وَمَا لَهَا ... "الطويل" وَمَا مَالَ قَلْبِي عَنْ هَوَاهَا وَمَا لَهَا

نَأَتْ فَدَنَا الْهَمُّ الْقَوِيُّ مُسَلِّمًا ... وَأَنْكَرَتِ النَّفْسُ الضَّعِيفَةُ حَالَهَا

وَقَالُوا صَغَتْ نَحْوَ الْوُشَاةِ مَلَالَةً ... وَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْنُوَ وَتُبْقِي مَلَالَهَا[8]

وَقِيلَ لَهَا مُضْنَاكِ مَغْنَاكِ قَدْ سَلَا ... فَيَا صَاحِبَيَّ اسْتَعْذِرَا وَاحْلِفَا لَهَا

وَكَيْفَ سَلَاهَا الْقَلْبُ وَهُوَ مَحَلُّهَا ... تُرَى[9] هَلْ سَلَا إِجْمَالَهَا أَوْ جَمَالَهَا[10]

---

[1] عطا: تقدمت ترجمته [2] مجاهد: هو ابو الحجاج مجاهد بن جبر الامام الحبر المكي مات سنة ١٠٣ھ: شذرات ج ١ ص ١٢٥ وقيل مات سنه مائة واحدى واثنتين وثلاث: تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٢ [3] في ا على الهامش "ذكر ان الممدوح لقبه ممهد الدين" [4] في ج وعلم [5] في ب شاهد [6] في ج "وقال رضى الله عنه" [7] في ج اقترح [8] في ج تدنو وتبقى [9] في ج يرى [10] في ج وجمالها

مُنعَّمةً تُشقى[١] بِقُربِ صُدودِها ... ولوا نعمت نُعمى لأدنت وِصالَها

أخو وجنتيها الوردُ والمسكُ[٢] خالُها ... ولكنّها فاقت أخاها وخالَها

أقولُ وقد[٣] أرخت ذوائب[٤] شعرِها ... لقد أسبغ اللهُ العظيمُ ظِلالَها

وماست[٥] فحاكى الغصنُ لينَ قوامِها ... فهزّت على وفقِ المزاجِ اعتدالَها

رعى اللهُ رَكباً يمّموا أرضَها[٦] التي ... أجادت[٨] يدُ الغيثِ الهتونِ[٩] صقالَها

ولمّا أتوا في السُّرى بيلملمٍ[١٠] ... لأجسادِهم إحرامُها قد حلالَها

ولبّوا فبلّوا بالتسنيمِ غليلَهم ... وحيّوا فأحيوا للنفوسِ كمالَها

يميناً بهبّاتِ النسيمِ بسُحرةٍ[١١] ... لقد فاز من مدّت إليه شمالَها

شدا باسمِها الحادي فحرّك ساكناً ... وذكّرَ موصولَ الحنينِ اتصالَها

ولمّا رأوا أعلامَها هاج شوقُهم ... وحثّوا مطاياهم وحلّوا عقالَها

وحين تجلّى وجهُها خضعوا له ... فللهِ ربّي ما أعزّ جلالَها

[١٢]

وطافوا بها مستبشرين بأنعمٍ ... من اللهِ لم يحصوا بعدٍّ خصالَها

رقوا للصفا بالحمدِ شكرَ[١٣] السعيهم ... وبالمروةِ النفسُ اشتفت ما بدا لها

وقد أسعدوا يومَ الصعودِ وأسعفوا ... ونالت نفوسُ الطالبين منالَها

---

١ في ج يسعى ٢ في ج المسك والورد ٣ في ج لقد ٤ في ب ذوايث ؟
٥ في ب ماشت ٦ في ج ارضاً ٧ في ج نحوها ٨ في ب اجاد ٩ في ب الهتوف
في ج الهبوب ١٠ يلملم، ويقال ألملم ويلملم الجموع موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل، ياقوت ج ٤ ص ١٠٣٥، ١٠٣٦

١١ في أعلى الهامش "سحيرة"

١٢ في ج سقط البيت ١٣ شكراً سعيهم لها

وَفِي عَرَفَاتٍ[1] عُرِّفُوا بِسَعَادَةٍ عَلَيْهِمْ بِجَمْعِ الشَّمْلِ شَامُوا اشْتِمَالَهَا
فَكَمْ تَائِبٍ مُسْتَغْفِرٍ مُتَيَقِّنٍ بِمَغْفِرَةٍ تَهْمِي بِفَيْضٍ سِجَالَهَا
وَذِي عِلَّةٍ قَدْ طَالَ عُمْرُ[2] مَطَالِهَا فَقَصَّرَ عَفْوُ اللهِ عَنْهُ مُطَالَهَا
وَإِذْ نَفَرُوا[3] فَازُوا فَهُمْ نَفَرُ التُّقَى سَقَتْهُمْ[4] سَحَابُ الْعَفْوِ صَفْواً[5] زُلَالَهَا
بِمُزْدَلِفَاتٍ[6] أَقْبَلَ الْوَفْدُ[7] مُقْبِلاً وَلَاقَتْ مِنَ الْبُشْرَى النُّفُوسُ[8] قِبَالَهَا
أَفَاضُوا دُمُوعاً إِذْ أَفَاضُوا مَخَافَةً مِنَ الْبَيْنِ أَحْيَتْ لِلنُّفُوسِ اعْتِلَالَهَا
وَعَادُوا لِتَوْدِيعِ الْحِمَى سُقِيَ الْحِمَى وَأَلْسِنَةُ الْوَفْدِ اسْتَطَابَتْ سُؤَالَهَا
وَزَمْزَمَ حَادِيهِمْ بِزَمْزَمَ كَمْ صَدٍ تَرَوَّى[9] وَذِي صَدٍّ حَبَتْهُ وِصَالَهَا
وَبَلَّ غَلِيلاً فِي طَوَافِ وَدَاعِهِ فَأَحْسَنَ[10] لَكِنْ كَمْ دُمُوعٍ أَسَالَهَا
وَقَدْ[11] رَفَعُوا أَيْدِي الدُّعَا بِانْكِسَارِهَا وَجَزْمِ الرَّجَا حَتَّى أَتَى الْفَتْحُ حَالَهَا
وَمَا اسْتَكْثَرُوا[12] مِنْ أَدْمُعٍ مُسْتَهِلَّةٍ نَهَاراً اسْتَقَلُّوا لِلرَّحِيلِ أَنْهِمَالَهَا
وَقَلَّ[13] لِقَوْمٍ فَارَقُوا الْكَعْبَةَ الْبُكَا وَقَدْ فَقَدُوا إِفْضَالَهَا وَاكْتِمَالَهَا
وَقَدْ آلَ ذَاكَ الصَّحْبُ بَعْدَ وَدَاعِهَا إِلَى أَسَفٍ إِذْ فَارَقَ الصَّحْبُ آلَهَا

[14]

---

[1] عَرَفَةُ وعَرَفَات واحد عند اكثر اهل العلم ..... وعرفة حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة الى جبال عرفة: ياقوت ج ٣ ص ٦٤٥ [2] فى ج علمها
[3] فى ج نفروا [4] فى ج سقاهم [5] فى ب صبوا [6] المزدلفة ويقال ايضاً مزدلفة بلا لام بين عَرَفات ومنى ..... وموضع بمكة كما قاله الجوهرى" تاج ج ٦ ص ١٣٠ تحت زلف [7] فى ب الوجد [8] فى ب إقبالها [9] فى ج يروى
[10] واحسن [11] فى ج وكم [12] فى ج استنكروا [13] فى ا على الهامش قليل
[14] سقطت سبعة عشر بيتا محاطةً بالقوسين المربعين على هذه الصفحة والصفحة الآتية فى ب لانها ناقصةٌ هنا بورقةٍ واحدةٍ

أَجَادُوا وَجَدُّوا فِي السُّرَى قَاصِدِ الْحِمَى ... وَقَدْ نَفَرُوا وَاضَبْتُ[٢] الْفَلَا وَغَزَالَهَا
وَشَارَفَ مِنْ أَرْضِ الْحَصِيبِ[٣] دَلِيلُهُمْ ... عَرَائِسَ رَوْضٍ حِينَ أَرْخَتْ دِلَالَهَا
وَأَعْلَنَ حَادِيهِمْ بِشُكْرِ لِرَبِّهِمْ ... وَأَدْعِيَةٍ لَا يَكْتُمُونَ احْتِفَالَهَا
إِلَهِيَ مِثْلَ الشَّمْسِ لَاحَتْ ذُنُوبُنَا ... فَيَسِّرْ عَلَيْنَا بِالْمَثَابِ زَوَالَهَا
[١] أَحِلْنَا عَلَى الْعَفْوِ الْعَمِيمِ فَإِنَّنَا ... سَئِمْنَا عَلَى التَّسْوِيفِ دَهْرًا مُحَالَهَا
وَخَلِّدْ بَقَاءَ الْأَشْرَفِ الْمَلِكِ الَّذِي ... بِدَوْلَتِهِ الدُّنْيَا تُدِيمُ اخْتِيَالَهَا
مَلِيكٌ لَهُ فِي الْخَافِقَيْنِ مَكَارِمٌ ... تَمُدُّ عَلَى رَاجِي نَدَاهُ نَوَالَهَا
وَرَاحَتُهُ فِي مَدِّهَا الْبَأْسُ وَالْغِنَى ... فَلَمْ تُبْصِرِ الْعَيْنَانِ قَطُّ مِثَالَهَا
وَأَسْيَافُهُ بِالْوَهْمِ فِي أَنْفُسِ الْعِدَى ... تَقُدُّ وَتَفْرِي مَا أَحَدَّ نِصَالَهَا
سَقَى اللهُ أَيَّامَ ابْنِ عَبَّاسَ أَنَّهَا ... بَوَاسِمُ بِالْأَفْرَاحِ يَأْوِي[٤] الْغِنَى لَهَا
وَيَا رَبِّ جَدِّدْ جَدَّهَا وَسُعُودَهَا ... وَصِلْ مَعَ أَسْبَابِ الْمَعَالِي حِبَالَهَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... صَلَاةً مَدَى الدُّنْيَا تُدِيمُ اتِّصَالَهَا

---

[١] انظر على الصفحة السابقة

[٢] في ج ظبي [٣] هو اسم الوادي الذي منه زبيد باليمن وقال الجمحي والهمذاني الحصيب اسم مدينة زبيد وزبيد اسم الوادي: ياقوت ج ٢ ص ٢٨٠

[٤] في ب ماوي، في ج تاوي

الخامسة

قال يمدح ولده الملك الناصر احمد بن الأشرف إسمٰعيل بن الأفضل العبّاس بن المجاهد عليّ بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر ويذكر قصده إلى بلاده وغرقه وانتهاب ماله في حلي من بني كنانة وغير ذالك في شهور سنة ست وثمان مائة

لا تقطعوا باتّصال الهجر أوصالي "البسيط": ووافقوني فقد خالفت عذالي

ولا تظنّوا سكوني بالغرام بكم ... يقضي بأنّ فؤادي منكم خالي

إنّي أسير الهوى من لا يمي ليرى ... أنّي سلوت فلا يغري بتعذالي

ولا تقولوا بأنّي اخترت بعدكم ... كلّا وحقّ ليالي وصلنا الغالي

لقد بليت وبلوائي بحبّكم ... تبقى ولا يخطر السلوان بالبالي

وكان حالي لا يرضى بيوم جفا ... فصار تعديد هجراني بأحوال

---

١ في ج "قال نفع الله به" ٢ هو الملك الناصر احمد ملك بعد وفاة ابيه (الملك الاشرف اسمٰعيل) سنة ٨٠٣ھ وخرج عليه اخوه الملك الظافر حسين سنة ٨٢٢ھ..... توفى الناصر سنة ٨٢٧ھ: راجع "الدول الاسلامية ص ١٨١"

٣ في ب "في سنة ست وثمان مائة ويذكر حاله في الغرق بحلي وغير ذالك": وفي ج "في شهور سنة ٨٠٦ھ ويذكر حاله في الغرق بحلي وغير ذالك"

٤ حلي: مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين السرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية ايام: معجم ج ٢ ص ٣٢٧ ٥ في ج بوصال

٦ في ب وج في الغرام ٧ في ج اسير ٨ في ج من لا مني ٩ في ج فلا

١٠ في ج فلا۔

كَمْ خُلِفَ الْمَيْتُ الْمُفْنٰى بِحُبِّكُمْ[1] | مِنْ بَدْرِ تَمٍّ بِأُفْقِ الْحُسْنِ مِحْلَالِ
وَاَهِيفٍ جَنَّةُ الْمَأْوٰى بِوَجْنَتِهِ | وَشُهْدَةُ الرِّيقِ فِيهَا بُرْءُ اِعْلَالِي[2]
يَزِيدُنِي الْعَذْلُ فِيهِ صَبْوَةً وَضَنًى | لِحُلْوِ ذِكْرَاهُ اَهْوٰى مُرَّ تَعْذَالِي[3]
قَالَ الْعَذُولُ اَصَحَّ الْجِسْمُ مِنْكَ وَمَا | يَزِيدُ عِنْدَكَ عَذْلِي[4] قُلْتُ بِلْبَالِي
فَلَا تَسَلْنِي اَسْلُوهُ وَوَجْنَتُهُ | وَذَالِكَ الثَّغْرُ بُسْتَانِي وَسَلْسَالِي[5]
اَلْجَوْهَرُ الْفَرْدُ فِي فِيهِ وَحِينَ رَنَا | لَقَدْ سَبَا كُلَّ نَظَّامٍ[6] وَغَزَّالِ[7]
حَدِّثْ عَنِ الْجِسْمِ وَالْقَدِّ الْقَوِيمِ وَلَا | تُسْنِدْهُ اِلَّا لِصَفْوَانِ بْنِ عَسَّالِ[8]
وَارْوِ الْمُسَلْسَلَ مِنْ دَمْعِي وَعَارِضِهِ | بِالْاَوَّلِيَّةِ مِنْ عِشْقِي وَاِغْزَالِي
اَقْسَمْتُ مِنْهُ بِلُطْفٍ فِي شَمَائِلِهِ[9] | اَيْمَانَ صِدْقٍ بِاَنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
رَحَلْتُ عَنْهُ لَا سَلْوًا فَاسْتَفَدْتُ[10] تُجَوِّيٰ | اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ فِي حِلِّي وَتَرْحَالِي
وَكَانَ اِعْمَالُ عِيشِي عَنْهُ[11] مُرْتَحِلًا | مِنْ غَفْلَتِي وَتَوَالِي سُوءِ اَعْمَالِي
اَلْعَفْوُ حَسْبِي فَلَا قُوَّنِي بِعِزَّتِكُمْ | اِذْ لَا لِيَ الْيَوْمَ اِلَّا فَرْطُ اِدْلَالِي[12]
وَشَمْسُ سَعْدِي لَمَّا زُرْتُكُمْ[13] طَلَعَتْ | فَاسْتَقْبِلُوا ضَيْفَكُمْ بِرًّا[14] بِاِنْزَالِ
وَاللّٰهِ مَا اَشْغَلَتْ عَنْ ذِكْرِكُمْ[15] فِكْرِي | اِلَّا بِمَدْحِ الْمَقَامِ النَّاصِرِ الْعَالِي

---

[1] فی ا بحبکم [2] فی ج سقط البیت [3] فی ب من عذالی [4] فی ج وفی ا علی الهامش "بل بالی"
[5] فی ا علی الهامش "سل سالی" [6] هو ابو اسحق ابراهیم ابن سیار النظّام احد شیوخ المعتزلة ویذکره الخطیب البغدادی فی "تاریخ بغداد" کثیراً وکان له مقالة فی الجوهر الفرد توفی سنة ۲۲۱ھ
[7] هو واصل بن عطاء یکنی اباحذیفه ویلقب "بالغزّال" لجلوسه فی سوق الغزالین وکان شیخا من شیوخ المعتزلة توفی سنة ۱۳۱ھ [8] هو صفوان بن عسّال المرادی الجلی صحابی رضی الله عنه، نزل الکوفة وروی عنه ابن مسعود مع جلالته" تاج ج ۸ ص۱۰ تحت عسل؛ تهذیب التهذیب ج ٤ ص٤٢٨ [9] فی ج بصدق [10] فی ج واستفدت [11] فی ب عیشی عنه وفی ا علی الهامش "عن جنانکم" [12] فی ب اذ لالی [13] فی ج لنار ربکم [14] فی ب وج طرّا [15] فی ج دهرکم

النَّاصِرُ الْمَلِكُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْمَعْرُوفِ عُرْفاً بِمِفْضَالٍ بْنِ مِفْضَالِ [1]

أَوْعَى الْمُلُوكِ هُدًى أَوْهَى الْمُلُوكِ عِدًى … أَوْفَى الْمُلُوكِ نَدًى فِي الْحَالِ بِالْحَالِ

مُطَهَّرُ الْجَيْبِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ … حَاشَى مَعَالِيهِ مِنْ إِخْلَالِ إِجْلَالِ

أَسْنَى الَّذِينَ مَضَوْا يَوْمَ الْوَغَى فَبَدَا … عَمَّالَ[2] هَيْجاً وَفِي أَلْفِ بَطَّالِ

أَرْضَى الْعُفَاةَ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا … وَفِي رِضَى الْمُعْتَفِي سُخْطٌ عَلَى الْمَالِ

أَضْحَتْ بِعِزَّتِهِ[3] الدُّنْيَا تَعِزُّ وَمَا … زَبِيدُ إِلَّا بِهَا غَايَاتُ آمَالِ

أُمُورُهَا بِصَلَاحِ الدِّينِ[4] قَدْ صَلُحَتْ … نَامَ الرَّعَايَا مَتَى مَا اسْتَيْقَظَ الْوَالِي

سَقَى[5] الرِّمَاحَ دَمَ[6] الْأَعْدَاءِ مُبْتَدِراً … فَكَانَ إِثْمَارُهَا هَامَاتِ أَبْطَالِ

يَجْنِي بِهَا النَّصْرُ شُهْداً وَالْعِدَى صَبِراً … فَانْعَتْ حُلَاهَا[7] بِمُرَّانٍ وَعَسَّالِ

مِنْ آلِ غَسَّانَ سَادَاتُ الْمُلُوكِ وَمَا … يُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ سَادَاتُ أَقْيَالِ

فَفِي مَدَائِحِ حَسَّانٍ وَنَابِغَةٍ[8] … فِيهِمْ غَرَائِبُ مِنْ بَأْسٍ وَإِفْضَالِ

هُمْ مَهَّدُوا الشَّامَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمٍ … مِنْ قَبْلُ وَالْيَمَنُ الْآنَ اغْتَدَى تَالِي

مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ سَامِي الذِّكْرِ سَايِرُهُ … عَمَّالُ مَكْرُمَةٍ حَمَّالُ أَثْقَالِ

سَحَابَةُ الْجُودِ إِنْ حَلَّ النَّزِيلُ بِهِمْ … يَرِدْ بِحَاراً وَلَا يُخْدَعْ[9] مِنَ الْآلِ

يَبِيتُ مَا شَاءَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ … مُفَارِقَ[10] الْهَمِّ لَا يُرْمَى بِأَوْجَالِ

أَهْلُ الْفَصَاحَةِ إِنْ هَزُّوا سُيُوفَهُمُ … يَغْدُوا[11] أَجْبَاراً لَدَيْهَا جُرْحُ أَبْطَالِ

---

1 في ج المصرعة الاولى (العروض)؛ الناصر بن الملك الاشرف المعـ 2 في ج اعمال
3 في ج بعزتها 4 لعله يريد هنا بصلاح الدين الايوبي ويقصد بذالك
الصلاح في الامور الدنيوية ففيه تورية. 5 في ج تبقى 6 في ب وج دما
7 في ج نحاها بمراد 8 يريد بحسّان بن ثابت رض ونابغة الذبياني
ومدائحهما في آل غسّان 9 في ج يجزع 10 في ج فغارق 11 في ج يعدّ اخياراً

خُدَّامُ بَيْتِ الْإِلٰهِ الْحَقِّ كَانَ لَهُمْ ... وَحَالُهُ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحُلَا حَالِ
تَلَوا حَدِيثَ الْعُلَا عَنْ سَيِّدٍ سَنَدٍ ... عَنْ سَيِّدٍ سَنَدٍ بَادٍ عَلَى تَالِي
فَاحْمَدُ مُلْكُ إِسْمٰعِيلَ عَنْهُ رَوَى ... عَنْ أَفْضَلٍ عَنْ عَلِيٍّ خَيْرَةِ الْآلِ
عَنِ الْمُؤَيَّدِ[1] دَاؤُدَ الْهِزَبْرِ عُلاً ... عَنِ الْمُظَفَّرِ سُلْطَانِ الْوَرَى الْحَالِي
يَرْوِيهِ عَنْ عُمَرَ[2] الْمَنْصُورِ مُتَّصِلاً ... مَنْ ذَا يُسَاوِيكَ فِي إِسْنَادِكَ الْعَالِي
مِثْلَ[3] الْكَوَاكِبِ أَنْتُمْ سَبْعَةٌ زُهُرٌ ... هٰذَا اتِّفَاقٌ لِإِجْلَالٍ وَإِجْمَالِ[4]
زِنْتُمْ عَلَوْتُمْ حَمَيْتُمْ جُدْتُمْ كَرَماً ... أَضَأْتُمْ وَهَدَيْتُمْ سُبُلَ ضُلَّالِ
شَارَكْتُمُ الزُّهْرَ فِي أَسْنَى الصِّفَاتِ وَقَدْ ... فُقْتُمْ بِقُرْبٍ وَإِفْصَاحٍ وَأَشْكَالِ
عَلَوْتُمُ زُحَلاً قَدْراً لِأَنَّكُمُ ... بِالْحَاءِ أُفْرِدْتُمُ وَالْمِيمِ وَالدَّالِ[5]
كُلُّ الْمُلُوكِ مُلُوكُ الْأَرْضِ دُونَكُمُ ... فِي الْجُودِ وَالنَّسَبِ الْعَالِي لِزَكِيِّ الْغَالِي[6]
يَا كَعْبَةً طُفْتُ فِي تَعْظِيمِ حُرْمَتِهَا ... مُكَبِّراً قَدْرَهَا الْعَالِي بِإِهْلَالِي
أَزُورُهَا مُحْرِماً مِنْ غَيْرِهَا فَإِذَا ... حَلَلْتُ بُدِّلَ[7] إِحْرَامِي بِإِحْلَالِ
كَانَتْ أَيَادِي الْمَلِيكِ الْأَشْرَفِ اشْتَمَلَتْ ... عَلَى يَدِي بِالنَّدَى مِنْ غَيْرِ تَسْآلِ
قَابَلْتُ[8] مِرْآةَ بِشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ ... صَفَتْ فَطَالَعْتُ فِيهَا وَجْهَ إِقْبَالِي
وَالْآنَ يَا مَلِكَ الْعَلْيَا قَصَدْتُكَ فِي ... جَبْرِ انْكِسَارِي وَفِي إِصْلَاحِ أَحْوَالِي
لِدَارِ مُلْكِكَ[9] مُدْنُ الْأَرْضِ مَرْجِعُهَا ... كَالْبَحْرِ مَرْجِعُ أَنْهَارٍ وَأَوْشَالِ
مَا شِئْتَ أَيَّدَكَ اللّٰهُ الْكَرِيمُ جَرَى ... فَانْهَضْ لِمَا شِئْتَ تُسْتَقْبَلْ بِإِقْبَالِ

---

١ في ج المظفر ٢ في ج عمه ٣ في ج سل ٤ في ج اضلال
٥ في ج باجلال ٦ في ج سقط البيت ٧ في ج بدلت
٨ في ب و في ا على الهامش "ابصرت" ٩ في ج "ملك"

مَولَایَ هَلْ اَشْتَکِی مَاقَدْ عَلِمْتَ بِهٖ[1] … اَمْ اَکْتَفِی بِالَّذِی قَدْ لَاحَ مِنْ حَالِی

قَدْ ضَعْضَعَ الدَّهْرُ حَالِی عِنْدَمَا نَهِبَتْ … بِالشَّامِ اَیَّامَ تَیْمُرْلَنْکَ اَمْوَالِی

وَبَعْدَ هَا بَلَغَتْ مِنِّی[2] الْحَوَادِثُ مِنْ … یَدِ ابْنِ عَجْلَانَ مَالَا قَاهُ اَمْثَالِی

وَمَاهِیَ لَمْ تَصِلْنِی[3] مِنْهُ وَاصِلَةٌ … فَلَیْتَهُ کَانَ وَصَّی لِی بِوَصَّالِ

وَقَدْ قَصَدْتُ بِاَنْ اَحْیَا بِظِلِّکُمُ … فَکَانَ مَاکَانَ مِنْ خَوْفٍ وَاَهْوَالِ

فَصَارَتِ الْحَالُ فِی حَلٍّ مُعَطَّلَةً … مَافِی کِنَانَةِ سَهْمٌ غَیْرُ قَتَّالِ

وَعُدْتُ مُسْتَنْصِرًا[4] فِی الْحَادِثَاتِ بِکُمْ … فَاَنْتَ حَاشَاکَ اَنْ تَرْضَی بِاِهْمَالِی

مَالٌ تَمَزَّقَ فِی نَهْبٍ وَفِی غَرَقٍ … اِنْ فَاتَ مَالِی سَاَلْقَی مِنْکَ آمَالِی

اَهَلْتَنِی بَعْدَ تَغْرِیبِ النَّوَی کَرَمًا … یَامَالِکِی لِمَدِیحِی قَدْرُکَ الْعَالِی

مَلَأْتَ طَرْفِی وَکَفِّی[5] هَیْبَةً وَغِنًی … حَتَّی تَفَرَّغَتْ[6] لِلَامْدَاحِ یَامَالِ[7]

اَرْوِی عَنِ الْمُرْتَضَی[8] مِنْ فَیْضِ فَضْلِکُمُ … اَمَالِیًا[9] لَسْتُ اَرْوِیهَا عَنِ الْقَالِی[10]

وَحَقِّ رَاْسِکَ لَوْلَا اَنْتَ مَاصَبَرَتْ … نَفْسِی عَلَی فُرْقَتِی اَهْلِی وَاَطْفَالِی

کَحَلْتُ طَرْفِی بِمِیلِ السُّهْدِ اِذْ بَعُدُوا … فَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتِی تَجْرِی بِاَمْیَالِ[11]

فَعُدْ بِجَاهِکَ تَحْمِینِی وَتَنْصُرُنِی … عَلَی عِدَائِی بِاَقْوَالٍ وَاَفْعَالِ

---

١ فی ج وفی ا علی الهامش "سمعت" ٢ فی ا ب و "مابقی" ٣ فی ج لم یصلنی ٤ فی ج مقتصرا
٥ فی ب وج کفی وطرفی ٦ فی ج تفرغت الامداح ٧ هنا ترخیم یعنی مالک
٨ لعله یرید هنا با لامالی کتبها ابوالقاسم السید مرتضی سید علی بن الحسین بن موسٰی المتوفی سنة ٤٣٦ ھ
٩ فی ج آمالنا ١٠ هوابو علی اسمٰعیل بن القاسم القالی البغدادی ولد بمنازجرد سنة ٢٨٨ ھ ودخل قرطبة علی زمن الناصر ومات فیها سنة ٣٥٦ ھ وامالیه اشهر من ان یذکر ابن خلکان ج ١ ص ٧٤ : معجم الادباء ج ٢ ص ٣٥١ ١١ فی ج یجری با مثالی

وَدُمْ كَمَا شِئْتَ فِيمَا شِئْتَ مُقْبِلاً — فِي عِزَّةٍ وَسَعَادَاتٍ وَإِقْبَالِ

اَلسَّادِسَةُ

قَالَ[1] يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ عَبْدَ الْعَزِيزِ[2] صَاحِبَ تُونُسَ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ

سَرَى وَالدَّرَارِي ثَغْرُهُ وَعُقُودُهُ (الطويل) : خَيَالٌ وَفَتْ لِي بِالْوِصَالِ عُقُودُهُ

وَمَا زَارَنِي إِلَّا كَلَمْحَةِ بَارِقٍ[3] — وَعُدْتُ إِلَى سُهْدِي وَعَادَ صُدُودُهُ

يُزَوِّرُهُ بَدْرٌ عَزِيزٌ مَنَالُهُ — فَكُلُّ مُحِبٍّ بِالْغَرَامِ شَهِيدُهُ

مُهَفْهَفُ قَدٍّ مُتْرَفُ[4] الْجِسْمِ أَغْيَدٌ — تَكَادُ[5] عُقُودُ الْغَانِيَاتِ تَؤُودُهُ[6]

هِلَالٌ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ مَحَلُّهُ — غَزَالٌ وَلَكِنَّ الْعِذَارَ زَرُودُهُ

لَهُ مِنْ سَنَا الْخَدِّ الْبَاهِي نُضَارُهُ[7] — وَمِنْ نَظَرِ اللَّحْظِ الْقَوِيِّ حَدِيدُهُ[8]

وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الرَّكْبُ بِالصَّبْرِ رَاحِلاً — غَدَوْتُ كَأَنِّي فِي الْجَوَى أَسْتَزِيدُهُ

فَمَا الرَّوْضُ فِي ثَوْبٍ كَسَتْهُ يَدُ الْحَيَا — فَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ بُرُودُهُ

بِأَطْرَفَ[9] مِنْ أَخْلَاقِهِ وَحَدِيثِهِ — وَلَا سِيَّمَا لَمَّا تَرَنَّمَ عُودُهُ

أَبَدْرَ الدُّجَى مَهْلاً وَرِفْقاً بِمُدْنَفٍ[10] — جَفَاكَ شَقَاهُ وَالْوِصَالُ سُعُودُهُ

قَدِ اصْفَرَّ فِي يَوْمِ الْقِلَا مِنْكَ جِسْمُهُ — وَمَا اخْضَرَّ فِي يَوْمِ اللِّقَا بِكَ عُودُهُ

فَلَا وَقَوَامٍ مِنْكَ يَهْتَزُّ كَاللِّوَا — ذَوَائِبُكَ اللَّاتِي عُقِدْنَ بُنُودُهُ

وَجَفْنٍ كَسَيْفٍ وَجْنَتَاكَ فِرِنْدُهُ — صَقِيلٌ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ غُمُودُهُ

---

1 في ج "قال لطف الله به يمدح المقصود" 2 هو ابو فارس، عبد العزيز ابن ابي العباس احمد كان ملكاً من دولة بني حفص في تونس بويع بعد وفاة ابيه سنة ٧٩٦ هـ واستمر الى ان توفي سنة ٨٣٧ هـ : الدول الاسلامية ص٢٢٥

3 في ج سقط البيت 4 في ج مبرق 5 في ج يكاد 6 في ج يؤده 7 في ب نضارة

8 في ج جديده 9 في ا باطرف 10 في ب بمذنف

وَتَغْرِبهِ مَآءُ الحَيَاتِ وَدُرُّهَا ... وَلٰكِنْ لِخَضْرِ الحَدِّ مِنْكَ وُرُوْدُهُ
وَاَيَامَ وَصْلٍ مَاسِوَاكَ يُعِيْدُهَا ... لِصَبٍّ سَقِيْمٍ مَالَهُ مَنْ يَعُوْدُهُ
لَقَدْ ضَلَّ عَقْلِى فِى هَوَاكَ وَلَمْ يُفِدْ ... وَحَقِّكَ مِنْ هٰذَا النَّسِيْبِ نَشِيْدُهُ
وَمَالِى ذَنْبٌ غَيْرَ اَنِّى مُتَيَّمٌ ... حَلِيْفُ جَوًى صَبُّ الفُؤَادِ عَمِيْدُهُ
فَيَا نَاهِبًا مِنْ مُقْلَتِى سِنَةَ الكَرٰى ... فِدًى لَكَ مَنْهُوبُ الرُّقَادِ شَرِيْدُهُ
وَيَا وَعْدَ مَنْ اَهْوَاهُ مَالَكَ مُخْلِفًا ... وَاَنْتَ مُنٰى قَلْبِ المَشُوْقِ وَعِيْدُهُ
عَسٰى قَلْبُ مَنْ يَهْوٰى تُنَعِّمُ بَالَهُ ... اَيَادِى الرِّضٰى عَبْدِ العَزِيْزِ وَجُوْدُهُ
فَلِلْمَلِكِ المَنْصُوْرِ فِى الاَرْضِ كُلِّهَا ... ثَنَآءٌ اِلٰى اُفُقِ السَّمَاءِ صُعُوْدُهُ
مَلِيْكٌ لَهُ فِى الخَافِقَيْنِ مَآثِرٌ ... يَدُوْمُ بِهَا طُوْلَ الزَّمَانِ وُجُوْدُهُ
وَمَوْلًى عَلَا قَدْرًا وَرَأْيًا وَمَنْزِلًا ... وَبَيْتًا وَاَصْلًا وَاَضْحَاتٌ سُعُوْدُهُ
اَضَافَ اِلَى البِشْرِ المَهَابَةَ وَالنَّدٰى ... كَغَيْثٍ تَوَالٰى بَرْقُهُ وَرُعُوْدُهُ
وَمَدَّ يَدَ الجَدْوٰى لِمُثْنٍ وَجَاحِدٍ ... سَوَآءٌ لَدَيْهِ شَاكِرٌ وَجَحُوْدُهُ
فَاَمَّا الَّذِى يُثْنِى فَيَزْدَادُ شُكْرُهُ ... وَبِالشُّكْرِ حَقًّا يَسْتَزِيْدُ مَزِيْدُهُ
وَاَمَّا الَّذِى مِنْ شَانِهِ الجَحْدُ فَهُوَ لَا ... يَزَالُ اِلٰى اَنْ يَضْمَحِلَّ جُحُوْدُهُ
كَذَا فَلْيَكُنْ جُوْدُ المُلُوْكِ وَمَنْ يَكُنْ ... لَهُ غَيْرَ هٰذَا مَسْلَكٌ مَاتَ جُوْدُهُ

---

١ فى ج ويعرفه ٢ فى ج بخضر ٣ فى ج ماسواك ٤ فى ب و ج يعد
٥ فى ب فنى ٦ فى ج والشوق وعيده ؟ ٧ فى ب و ج ينعم ٨ فى ب بناء
٩ فى ب وافتخاراً ١٠ فى ب النهاية ١١ فى ج بلين ١٢ فى ج وَاما ١٣ فى ج قد شابه
١٤ فى ج لذا

وَمَنْ لَمْ يُدَبِّرْ هٰكَذَا انْهَدَّ رُكْنُهُ ... وَهٰذَا بِحُسْنِ الرَّأْيِ يَقْوَى مَشِيْدُهُ

وَمَنْ كَانَ مَنْسُوْبًا لِصَحْبِ مُحَمَّدٍ ... فَلِلْفَلَكِ الْأَعْلَى يَكُوْنُ[1] صُعُوْدُهُ

حَمِيْدُ السَّجَايَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ بَهْجَةً ... لَقَدْ فَازَ مَحْمُوْدُ الْفِعَالِ[2] حَمِيْدُهُ

لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مِدَادِهِ ... غِنَى الدَّهْرِ أَوْ قَمْعًا يَرَاهُ حَسُوْدُهُ

يَفُوْحُ وَيُحْيِي يُطْرِبُ الصَّحْبَ[3] يُطْعِنُ الْعِدَى فَعَلَى الْأَحْوَالِ بُوْرِكَ عُوْدُهُ[4]

وَحِلْمٌ يُحَاكُ[5] الشَّامِخَاتِ عَمُوْدُهُ ... وَبَأْسٌ يَدُكُّ الرَّاسِيَاتِ جَلِيْدُهُ

إِلَيْكَ أَمِيْرَ الْمُسْلِمِيْنَ بَعَثْتُ مَا ... يَنُوْبُ مَنَابِي فِي التَّحَايَا وُرُوْدُهُ

قَصِيْدًا[6] أَيَرُوْقُ السَّمْعَ إِنْ يُصْغِ مُنْصِتٌ[7] ... إِلَيْهَا يَقُلْ قَدْ قَالَ صِدْقًا قَصِيْدُهُ

مَدَحْتُكَ حُبًّا فِي فَضَائِلَ جُمِّعَتْ ... لَدَيْكَ فَقَلْبِي لِلسَّمَاعِ عَمِيْدُهُ

وَأَرْسَلْتُهَا مِنْ مِصْرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ سَعَتْ ... وَطَافَتْ بِبَيْتٍ قَدْ تَعَاظَمَ[8] عِيْدُهُ

دَعَوْتُ لَكُمْ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ... وَكَمْ مَشْعَرٍ قَدْ طَابَ فِيْكُمْ شُهُوْدُهُ

فَعِزُّكَ لَا ذُلٌّ يُلَاقِيْهِ دَائِمًا ... وَمُلْكُكَ فِي الدُّنْيَا يَدُوْمُ خُلُوْدُهُ

---

[1] في ج علون

[2] في ب و في ا على الهامش "المقال"؛ في ج المعالى

[3] في ا محنى [4] نقل البيت في ج هكذا:-

يفوح ويحيى يطرب الصحب والعدى ... يطعن على الحالين بورك عوده

[5] في ب يحاكى [6] في ج قصيد [7] في ج مصمت [8] في ب يعاظم

السابعة

قال يمدح أمير المؤمنين المستعين العباس بن محمد العباسي[1] لتاولي السلطنة في سنة خمس عشرة وثماني مائة بعد الناصر فرج بن برقوق ولقب الملك العادل

الملك أصبح[2] ثابت الأساس: «الكامل»: بالمستعين العادل العباس

رجعت مكانة آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي

ثاني ربيع الآخر الميمون في[3] ... يوم الثلاثاء حفت بالأعراس

بقدوم[4] مهدي الأنام أمينهم ... مأمون عيب[5] طاهر الأنفاس[6]

ذو البيت طاف به الرجاء فهل ترى[7] ... من قاصد[8] مترددٍ في الياس[9]

---

[1] هو المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل بويع اولاً في سنة ٨٠٨ ثم بعد قتل فرج ابن برقوق بويع بالخلافة واراد ان يغلب على السلطنة مضافة للخلافة ولكنه لم يستطع ثم عزله الشيخ المحمودي (المؤيد) في سنه ٨١٧ فاوى في الاسكندرية حتى مات بها شهيداً بالطاعون سنة ٨٣٣ هـ: راجع "تاريخ الخلفاء" للسيوطي ص٥٠٢ حسن المحاضرة: الدول الاسلامية ص٣٠٠: الفتوحات الاسلامية ج٢ ص٥٠١

[2] في تاريخ الخلفاء "فينا" [3] في ب وج يأتي [4] في د بقدم [5] في د غيب

[6] ذكر في هذا البيت بطريق مراعاة النظير اسماء الخلفاء العباسية وهم المهدي الامين والمأمون والطاهر

[7] يرى في تاريخ الخلفاء وحسن [8] في ج مسترد [9] في ج الباس في د الناس

فَرْعٌ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي رَوْضَةٍ ... زَاكِي الْمَنَابِتِ طَيِّبِ[1] الْأَغْرَاسِ

بِالْمُرْتَضَى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُشْتَرِي ... لِلْحَمْدِ وَالْحَالِي بِهِ وَالْكَاسِي

مِنْ أُسْرَةٍ أَسَرُوا الْخُطُوبَ وَطَهَّرُوا[2] ... مِمَّا يُغَيِّرُهُمْ[3] مِنَ الْأَدْنَاسِ

أُسْدٌ إِذَا حَضَرُوا[4] الْوَغَى وَإِذَا خَلَوْا ... كَانُوا بِمَجْلِسِهِمْ[5] ظِبَاءَ كِنَاسِ

مِثْلُ[6] الْكَوَاكِبِ نُورُهُ[7] مَا بَيْنَهُمْ ... كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ فِي دُجَى الْأَغْلَاسِ

وَبِكَفِّهِ عِنْدَ الْعَلَامَةِ آيَةٌ ... قَلَمٌ يُضِيءُ إِضَاءَةَ الْمِقْبَاسِ[8]

فَلِبِشْرِهِ[9] لِلْوَافِدِينَ بِبَاسِمٍ[10] ... يُدْعَى[11] وَلِلْإِجْلَالِ بِالْعَبَّاسِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُعِزِّ لِدِينِهِ ... مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ فِي إِبْلَاسِ

بِالسَّادَةِ الْأُمَرَاءِ[12] أَرْكَانِ الْعُلَا ... مِنْ بَيْنِ[13] مُدْرِكِ ثَأْرِهِ[14] وَمُوَاسِي

نَهَضُوا بِأَعْبَاءِ الْمَنَاقِبِ وَارْتَقَوْا ... فِي مَنْصِبِ الْعَلْيَا الْأَشَمِّ الرَّاسِي

تَرَكُوا الْعِدَى صَرْعَى بِمُعْتَرَكِ الرَّدَى ... فَاللهُ يَحْرُسُهُمْ مِنَ الْوَسْوَاسِ

وَإِمَامُهُمْ بِجَلَالِهِ مُتَقَدِّمٌ ... تَقْدِيمَ بِسْمِ اللهِ فِي الْقِرْطَاسِ

لَوْلَا انْتِظَامُ[15] الْمُلْكِ فِي تَدْبِيرِهِ ... لَمْ يَسْتَقِمْ فِي الْمُلْكِ حَالُ النَّاسِ

---

١ في ج والحاكي، في د وحسن للحالي ٢ في د ظهروا ٣ في ج امما بغيرهم ٤ في حسن "خافوا" ٥ في ج، د لمجلسهم ٦ في حسن "من" ٧ في حسن "نورهم" ٨ في حسن "المقياس" ٩ في د فلنشره ١٠ في ب وج بهاشم، في اليسوطي وفي د مباسم ١١ في د وفي السيوطي تدعى ١٢ في حسن "الابرار" ١٣ في حسن "بعد" ١٤ في حسن "العلياء ثم كراسي"

١٥ هو الموئد شيخ الذي عزل المستعين بعد بضعة اشهر.

كَمْ مِنْ اَمِيْرٍ قَبْلَهُ خَطَبَ الْعُلَا[1] وَبِجُهْدِهِ رَجَعَتْهُ بِالْإِفْلَاسِ

حَتّىٰ إِذَا جَاءَ الْمَعَالِي كُفُؤُهَا خَضَعَتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ فَرْطِ شِمَاسٍ

طَاعَتْ لَهُ اَيْدِى الْمُلُوكِ وَاَذْعَنَتْ مِنْ نِيْلِ مِصْرَ اَصَابِعُ الْمِقْيَاسِ

وَاَزَالَ ظُلْمًا عَمَّ كُلَّ مُعَمَّمٍ مِنْ سَائِرِ الْاَنْوَاعِ وَالاجناسِ

فَهُوَ الَّذِي قَدْ رَدَّ عَنَّا الْبُؤْسَ فِي دَهْرِهِ لَوْلَاهُ كُلَّ الْبَاسِ[2]

بِالْخَاذِلِ الْمَسْدُ عُوِّضَ دُ فِعَالِهِ بِالنَّاصِرِ[3] الْمُتَنَاقِضِ الْآسَاسِ[4]

كَمْ نِعْمَةٍ لِلّٰهِ كَانَتْ عِنْدَهُ وَكَانَّهَا[5] فِي غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي

مَازَالَ سِرُّ الشَّرِّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ كَالنَّارِ[6] اَوْ صَحِبَتْهُ لِلْاَرْمَاسِ[7]

كَمْ سَنَّ سَيِّئَةً[8] عَلَيْهِ اِثَامُهَا[9] حَتّىٰ الْقِيَامَةِ مَالَهُ مِنْ آسٍ

مَكْرًا بَنَىٰ اَرْكَانَهُ لٰكِنَّهَا[10] لِلْغَدْرِ قَدْ بُنِيَتْ بِغَيْرِ اَسَاسِ

كُلُّ امْرِئٍ يَنْسَى وَيَذْكُرُ تَارَةً لٰكِنَّهُ لِلشَّرِّ لَيْسَ بِنَاسِي

اَمْلَى لَهُ رَبُّ الْوَرَىٰ حَتّىٰ إِذَا اَخَذُوهُ لَمْ يُفْلِتْهُ[11] مُرُّ الْكَاسِ

وَاِذَا النَّا[12] مِنْهُ الْمَلِيْكُ بِمَالِكٍ اَيَّامُهُ صَدَرَتْ بِغَيْرِ قِيَاسٍ

---

[1] فى دا يمنت ؟

[2] فى حسن "دهره الاوكل الباس" ؟ [3] وهو السلطان الملك الناصر

[4] فى حسن "الايناس" [5] فى ب ود و التاريخ للسيوطى وحسن فكانها

[6] فى اعلى الهامش "او بمعنى حين" [7] فى د للارجاس [8] فى ج سنة عليه اثمها

فى د سنة من عليه اثامها [9] فى دو اليسوطى اركانها [10] فى ج لكنه [11] فى ج يقلبه

[12] فى حسن "واد النا"

فَاسْتَبْشَرَتْ أُمُّ الْقُرَى[1] وَالْأَرْضُ مِنْ ... شَرْقٍ وَغَرْبٍ كَالْعُذَيْبِ[2] وَفَاسِ[3]
آيَاتُ مَجْدٍ[4] لَا يُحَاوِلُ جَحْدَهَا ... فِي النَّاسِ غَيْرُ الْجَاهِلِ الْخَنَّاسِ
وَمَنَاقِبُ الْعَبَّاسِ لَمْ تُجْمَعْ سِوَى ... لِحَفِيدِهِ[5] مَلِكِ الْوَرَى الْعَبَّاسِ
لَا تُنْكِرُوا لِلْمُسْتَعِيْنِ رِيَاسَةً ... فِي الْمُلْكِ مِنْ بَعْدِ[6] الْجُحُودِ الْقَاسِي[7]
[8] فَبَنُوا أُمَيَّةَ قَدْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ ... فِي سَالِفِ الدُّنْيَا بَنُوا الْعَبَّاسِ
وَأَتَى أَشَجُّ بَنِي أُمَيَّةَ نَاشِراً ... لِلْعَدْلِ[9] مِنْ بَعْدِ الْمُبِيْرِ[10] الْخَاسِي
مَوْلَايَ عَبْدُكَ قَدْ أَتَى لَكَ رَاجِياً ... مِنْكَ الْقَبُولَ فَلَا تَرَى[11] مِنْ بَأْسِ
لَوْلَا الْمَهَابَةُ طُوِّلَتْ أَمْدَاحُهُ ... لَكِنَّهَا جَاءَتْهُ بِالْقِسْطَاسِ

---

١ هى مكة المعظمة ـ ٢ قالَ ابو عبد الله السكونى: العذيب يخرج من قادسية الكوفة اليه وكانت مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حايطان متصلان بينهما نخل وهى ستة اميل: ياقوت ج ٣ ص ٦٢٦
٣ فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر وهى حاضرة البحر (يريد الشاعر هنا ان الاستبشار يكون فى اقصى غايات الشرق والغرب ومثّل له بمدينتين يكون بينهما بون بعيد مثل العذيب فى الشرق وفاس فى الغرب) ياقوت ج ٣ ص ٨٤٢: انسكائيكلوپيڈيا آف اسلام ج ٢ ص ٧٢ ٤ فى ج "مجدك فى حسن" "جحد" ٥ فى ب و د بحفيده ٦ فى د سقط ٧ فى السيوطى وفى حسن و فى د الناس ٨ سقط هذا البيت فى ج ٩ فى د سقط ١٠ فى ج المنير
١١ فى السيوطى وفى ب يرى

فَادامَ[1] رَبُّ النَّاسِ عِزّكَ دَائِمًا بِالحَقِّ مَحْرُوسًا بِرَبِّ النَّاسِ
وَبَقِيتَ تَسْتَمِعُ المَدِيحَ لِخَادِمٍ لَوْلَاكَ كَانَ مِنَ الهُمُومِ يُقَاسِي
عَبْدٌ صَفَا وُدًّا وَزَمْزَمَ حَادِيًا وَسَعَى[2] عَلَى العَيْنَيْنِ قَبْلَ الرَّأْسِ
أَمْدَاحُهُ فِي آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الوَرَى مِسْكِيَّةُ الأَنْفَاسِ

---

[1] فی ب وج مادام [2] فی ج سعی۔

اَلْقِسمُ الثَّالِثُ

فِى الْاَمِيْرِيَّاتِ وَالصَّاحِبِيَّاتِ [١]

اَلْاُوْلَى

قَالَ يُخَاطِبُ الْاَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ [٢] وَيَذْكُرُ مَدْرَسَتَهُ الَّتِى اَنْشَاهَا [٣]

بِرَحْبَةِ الْعِيدِ فِى شُهُورِ سَنَةِ إِحْدَى عَشَرَةَ وَثَمَانِمَائَةٍ

وَيُهَنِّيهِ فِيهَا بِقُدُومِ شَهْرِ رَجَبَ

طَيْفُ لِمَنْ [٤] اَهْوَى اَلَمَّا :الكامل المجزوء: يَطْوِى ذُيُولَ اللَّيْلِ لَمَّا

شُكْرًا لَهُ لَوْ اَنَّ طَرْ .... فِى لِلْمَنَامِ يَذُوقُ طَعْمَا

وَنَعَمْ لَقَدْ اَغْفَيْتُ [٥] فِى طَلَبِ الْخَيَالِ خَيَالَ نُعْمَى

---

١ فى ج سقط ٢ الامير جمال الدين كان الاستادار وكاتب السر: "قد انتهت عمارة المدرسة المذكورة فى القصيدة يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة وقرر الامير فى تدريس الحديث النبوى ابن حجر" النجوم ج ٦ ص ٣١١، الخطط ج ٢ ص ٤٠١ وص ٤٠٢

٣ فى ج "قال يتشوق لجمال الدين" فقط، وفى ب سقطت العبارة "ويهنيه فيها بقدوم شهر رجب" ٤ فى ب وج وا على الهامش "اهلاً به".

٥ فى ج اعييت

فَاعْجَبْ لِصَبٍّ يَدَّعِي نَظَراً[١] يُجَادِلُ[٢] فِيهِ خَصْمَا
يَرْضَى[٣] بِمَعْدُومِ الخَيَا ...... لِ حَقِيقَةً وَيُطِيعُ[٤] وَهْمَا
فَدَعِ الجِدَالَ وَخُذْ حَدِيثَ الطَّيْفِ إِنْ أُوتِيتَ[٥] فَهْمَا
رُوحٌ أَتَتْ رُوحاً وَ غَيْرِي يَلْتَقِي بِالجِسْمِ جِسْمَا
رَفَعَ[٦] الكَرَى لِي مِنْهُ غُصْناً كِدْتُ أَنْ أَدْنُوهُ[٧] ضَمَّا
فَشَرَعْتُ[٨] فِي وِرْدِي شَرِيعَةَ[٩] رِيقِهِ نُسُكاً وَحِلْمَا[١٠]
وَسَكِرْتُ حِينَ رَشَفْتُ مِنْهُ بِلَيْلَةٍ يَا صَاحِ ظَلْمَا
أَنْعَشْتُ رُوحِي إِذْ شَمَمْتُ خُدُودَهُ وَالنَّفْسُ شَمَّا
وَأَمِنْتُ وِزْراً إِذْ رَشَفْتُ رُضَابَهُ وَشَرِبْتُ إِثْمَا
وَبَلَغْتُ أَقْصَى مُنْيَتِي لَمَّا دَنَا وَفُتِنْتُ[١١] مِمَّا[١٢]
ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَعَادَ ثَوْ ...... بُ الصَّدِّ يَكْسُو الجِسْمَ سُقْمَا
قَدْ خَصَّ جِسْمِي بِالضَّنَا فَلْيُسْأَلَنْ[١٣] فِي الحَشْرِ عَمَّا
يَا أَيُّهَا البَدْرُ المُنِيرُ إِلَيْكَ أَشْكُو مَا أَهَمَّا

---

١ في ج وفي ا على الهامش "علماً" ٢ في ب يخاذل في ج يحاول
٣ في ج ترضى ٤ في ج تطيع ٥ في ب و ج و ا على الهامش اعطيت:
التصحيح من متن ا ٦ في ج وفي ا على الهامش "نصب"
٧ في ج ا دنوه ٨ في ج فسرعت ٩ في ب و ج سريعة
١٠ في ب و ج و ا على الهامش "كرماً"؛ التصحيح من متن ا
١١ في ج فنيت ١٢ في ب همّا
١٣ في ب فلنسألن

هَمّاً لِبُعْدِى عَنْكَ قَدْ غَطّى عَلَى قَلْبِى وَ غَمّا
رِفْقاً بِصَبٍّ مُغْرَمٍ أَسْلَمْتَهُ لِلْهَجْرِ ظُلْما
قَدْ كَادَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ[1] خَوفَ النَّوَى غَمّاً وَهَمّا
قَرُبَ الْفَنَاءُ إِلَيْهِ حِيْنَ[2] ثَوَى[3] بِهِ لَهَبٌ وَحُمّا
وَحَيَاةِ حُبِّكَ خِفْتُ مِنْ تَلَفِى[4] فَهَبْ لِى مِنْكَ رُحْمَى
وَنَصِيبُ[5] قَلْبِى مِنْ لِحَا ...... ظِكَ وَافِرٌ أُفْدِيْهِ سَهْمَا
قَسَماً بِسُقْمِ الطَّرْفِ قَدْ أَهْدَى لِجِسْمِى مِنْهُ قِسْما
بِسَلامَةِ الأَلْحَاظِ مِنْ سِحْرٍ دَعَاهُ الصَّبُّ سُقْمَا
حَتَّى مَ يَا رِيْقَ الْحَبِيْبِ أَرَاكَ مَوْرُوداً وَأَظْمَا
وَإِلَى مَ يَا قَلْبِي الْكَئِيْبِ بِأَسْهُمِ الأَلْحَاظِ تُرْمَى
هَلْ لا صَحَوتَ مِنَ الْغَرَ .... آمِ فَلِمْ تُرَاجِعْ[6] فِيْهِ عَزْمَا
وَصَبَرْتَ عَنْ مَنْ لا يُطَا .... وِعُ مَا تَشَاءُ نُهًى[7] وَحِلْمَا
إِنْ كُنْتَ فِى ذُلٍّ فَلُذْ بِعَزِيْزِ مِصْرَ تَعِزُّ[8] حَتْمَا
مَلِكٌ لَهُ شَرَفٌ عَلَى الْعَلْيَا فَحَدِّثْ عَنْهُ قِدْمَا
أُقْصُدْ حِمَاهُ تَغْنَ إِنْ فَارَقْتَ فِيْهِ أَبَاً وَأُمّا
فَالدَّهْرُ قَدْ غَطَّى الْحِجَى وَجَمِيْلُهُ[9] كَشَفَ الْمُعَمَّى[10]
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى[11] الَّذِى فَاقَ الْمُلُوكَ نَدَىً[12] وَحِلْمَا
[13] طَوَّقْتَ أَعْنَاقَ الأَنَا .... مِ قَلائِدَ الإِحْسَانِ نُعْمَى

---

1 فى ب كان 2 فى ب للجسم 3 فى ب نوى 4 فى ب و ج يلقى
5 فى ب و ج يصيب 6 فى ج ا راجع 7 فى ب و ج عزما
8 فى ج تفور 9 فى ج وجهله؟ 10 فى ج المفهما 11 فى ج الملك
12 فى ج يدى 13 فى ج سقط البيت -

وَقَصَمْتَ اَعْنَاقَ الْجَبَا .... بِرَةِ الْعِظَامِ الذَّنْبِ قَصْمَا[1]
وَحَسَمْتَ اَدْوَاءَ الْمَسَا .... ءَةِ عَنْ عِبَادِ اللّٰهِ حَسْمَا
وَقَدِ ارْتَفَعْتَ فَشَأْنُ شَاْ .... نِئِكَ انْخِفَاضٌ صَارَ جَزْمَا[2]
اَنْتَ الَّذِى لَوْلَاهُ لَمْ .... تُنْفِذْ اَيَادِى الْعَدْلِ حُكْمَا
اَنْتَ الَّذِى لَوْلَاهُ لَمْ .... يَتَجَنَّبِ الطَّاغُونَ اِثْمَا
اَنْتَ الَّذِى لَوْلَاهُ مَا .... اَمِنَتْ بِلَادُ اللّٰهِ ثَلْمَا[3]
اَنْتَ الَّذِى لَوْلَاهُ مَا .... مُلِئَتْ بُيُوتُ اللّٰهِ عِلْمَا
لِلّٰهِ مَدْرَسَةٌ سَمَتْ .... وَرَقَمْتَ فِيْهَا الْحُسْنَ رَقْمَا
تَسْتَوْقِفُ الْاَبْصَارَ رُؤْ .... يَتُهَا فَتَشْكُرُ مِنْكَ عَزْمًا
عَزْمَ امْرِئٍ مَاعَدَّ فِعْـ .... ـلَ الْاَجْرِ وَالْخَيْرَاتِ غُرْمَا
شَهِدَ الْاَنَامُ بِاَنَّهُ .... مَا مِثْلُهَا عُرْباً وَعُجْمَا
وَيُصَدِّقُ الْخَبَرُ الْعِيَا .... نُ دَعُوا حَدِيثَ الظَّنِّ رَجْمَا
فَهِىَ الْفَرِيْدَةُ فِى الْجَوَا .... هِرِ لَا تَذُوْقُ الدَّهْرَ يُتْمَا[4]
جَمَعَتْ فُنُوْنَ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيْقِ وَالتَّدْقِيْقِ فَهْمَا
فِيْهَا الشَّرِيْعَةُ وَالْحَقِيْقَةُ قَدْ حَوَتْ عَمَلًا وَعِلْمَا[5]
ذَاتُ الْجَمَالِ الْيُوْسُفِيِّ .... حَوَتْ جَمَالًا مِنْهُ جَمًّا
اَللّٰهُ مَكَّنَ فِى الْبِلَا .... دِ لَهُ فَسَوَّاهُنَّ حُكْمَا
وَخَزَائِنَ الْاَرْضِ احْتَوَا .... هَا فِكْرُهُ حِفْظاً وَعِلْمَا

---

[1] فى ج طوقت [2] فى ب جرما [3] فى ج سقط البيت
[4] فى ب يذوق [5] فى ج جرت

كَسَمِيّهِ الصِّدِّيقِ يُو...... سُفَ فَاسْتَضَاءَ بِمَنْ تَسَمّىٰ[1]
وَأَزَالَ عَنْهَا الْمَارِقِيْـــنَ الْمُتَّقِنِيْنَ أَذًى وَظُلْمَا
كَسَمِيّهِ الثَّانِي[2] ابْنِ أَيُّو...... بَ احْتَوَى بِالْغَزْوِ غُنْمَا
مِنْ آلِ ذِي النُّورَيْنِ لَا...... حَ ضِيَاؤُهُ فَهُدًى وَتَمَّا[3]
وَسَمَا بِأَفْعَالِ الْعُلَا فَغَدَا[4] مِنَ الْأَفْلَاكِ أَسْمَى
مَنْ[5] قَاسَهُ بِالْغَيْثِ قَصَّـــرَ فَهْوَ أَعْظَمُ مِنْهُ رُحْمَا
مَا مَلَّ رَشْماً لِلْوُفُو...... دِ وَغَيْثُهُمْ كَمْ دَكَّ[6] رَسْمَا
مَنْ ذَا يُسَاوِي جُودَهُ بِالْبَحْرِ إِنْ أَمْسَى خِضَمّا
لَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ[7] ذَا عَذْبٌ وَذَاكَ الْمِلْحُ طَعْمَا
وَبِوَجْهِهِ تَمَّ الْجَمَا...... لُ فَلَا تَقُولُوا[8] الْبَدْرُ تَمَّا
أَوَلَمْ تَرَوْا[9] فِي خَدِّهِ إِذْ فَاقَهُ لِلْحُزْنِ لَدْمَا[10]
وَالنِّيلُ يَلْطِمُ وَجْهَهُ حَسَداً بِكَفِّ الْمَوْجِ لَطْمَا
وَبِكَفِّهِ مَاءُ الْحَيَا...... ةِ فَإِنْ لَثَمْتَ حَيِيتَ مِمَّا[11]
وَبِوَجْهِهِ رَوْضُ الْجَمَا...... لِ فَإِنْ رَأَيْتَ رَأَيْتَ ثَمَّا
يَا رُمْحَهُ عَجَباً لِعَسَّا...... لٍ سَقَى الْأَعْدَاءَ سُمَّا

---

[1] في ب وج يسمى [2] في ب النامى [3] في ب تما في ج فما [4] في ب فعدا
[5] في ج ما [6] في ب وج دل [7] اخذ هذا من القرآن الكريم اذ قال الله فيه: "ومايستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج" فاطر. ١٢
[8] في ب وج يقولوا [9] في ب وج يروا [10] في ب ند ما [11] في ج وفى ا على الهامش "من ما"

وَحُسَامُهُ عَجَباً لِأَبْيَضَ هَشَّمَ الْبَيْضَاتِ هَشْمَا
وَهِلَالَ قَوسٍ فِي يَدَيْهِ لَقَدْ سَمَوْتَ النَّجْمَ سَهْمَا
قَابِلٌ[1] شَيَاطِينَ الْعِدَى لِتُصِيبَهُمْ بِالنَّجْمِ رَجْمَا
يَا سَهْمَهُ كَمْ ذَارَ مَيْتَ بِسَعْدِهِ فَأَصَبْتَ[2] مَرْمَى
وَيَرَاعَهُ كَمْ مَدَّةٍ قَصَرَتْ[3] عَلَيْنَا الْفَضْلَ نُعْمَى
وَعَذُولُ[4] طُولِ مَدَائِحِي إِعْدِلْ[5] إِذَا وُلِّيتَ حُكْمَا
وَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ عَلِيمٍ[6] جَلَّ قَدْراً عَزَّ عُظْمَا
جَمَعَ[7] الصِّفَاتِ الْعَالِيَا........تِ شَجَاعَةً وَنَدًى وَحِلْمَا
فَالْحُسْنُ يَشْهَدُ آتَتْهُ فَاقَ الْوَرَى حِسّاً[8] وَفَهْمَا
وَسَنِيُّ[9] جُودٍ لَا يَرَى السَّاعِي مُحَيّاً مِنْهُ جَهْمَا
وَلَهُ بِحَمْدِ اللهِ إِنْ يُؤْثِرْ سِوَاهُ اللَّهْوَ وَهْمَا
عَيْنٌ إِلَى الْعَلْيَا سَمَتْ أُذُنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمَّا
إِنْ رُحْتُ أَكْتُمُ مَدْحَهُ لَمْ أَسْتَطِعْ لِلْمِسْكِ كَتْمَا
أَوْ رُحْتُ أَهْجُرُ قَصْدَهُ عَادَ النَّدَى لِي مِنْهُ خَصْمَا
يَا سَيِّداً قَدْ فَاقَ حَا........تِمَ فِي فُنُونِ الْجُودِ حَتْمَا
أَنَكُونُ مِنْ بَعْضِ الْعَبِيـدِ وَنَشْتَكِي لِلدَّهْرِ جُرْمَا
نُهْدِي لِبَحْرِ الْجُودِ مِنْ أَفْكَارِنَا نَثْراً وَنَظْمَا
مَا لِي سِوَاكَ لِأَنَّنِي أُفْرِدْتُ حُبّاً فِيكَ جَمَّا

1- في ب و ج قاتل 2- في ج فاصيب 3- في ج وضرب 4- في ا و ب وعدول
5- في ج اعذل 6- في ب و ج و ا على الهامش "عظيم": التصحيح من متن ا
7- في ب و ج فالحسن 8- في ب حسناً في ج صباً 9- في ا و ج سنّي

جَنَحَتْ بِكَ الدُّنْيَا اِلَـــ فَخْرُبِهَا[1] قَدْ عَادَ سِلْمَا

وَاَمِنْتُ حَتّٰى مَا اَخَا....... فُ مِنَ الْوَرٰى ظُلْمًا وَهَضْمَا

سُبْحَانَ مَنْ اَحْصٰى جَمِيْـــعَ الْكَائِنَاتِ عُلًا[2] وَعِلْمَا

اَنْتَ الْمُكَوَّنُ[3] جَوْ هَــرًا وَقَدِيْمُ اَصْلِكَ كَانَ مِنْ مَا[4]

وَاَفَاكَ مَدْحِى يَرْتَجِى اِمَّا الْقَبُولُ لَهُ وَاِمَّا

قَدْ طَالَ وَ هُوَ مُقَصِّرٌ فِى الْوَصْفِ اِجْلَالًا وَعُظْمَا

يَا اَيُّهَا الْمَوْلَى الْعَزِيْــــزُ بِضَاعَتِى الْمُزْجَاةُ قِسْمَا [5]

اُرْسُمْ بِاَنْ يُوفِىٰ لَهَا كَيْلُ الْجَوَايِزِ مِنْكَ رَسْمَا

لَا تَرْمِهَا مُتَغَرِّضًا[6] لِعُيُوبِهَا بِالظَّنِّ رَجْمَا

مَرْوَانُ كَانَ يُجَيِّزُهُ[7] الْمَهْدِىُّ فِى بَغْدَادَ قِدْمَا [8]

عَنْ كُلِّ بَيْتٍ جَيِّـــدٍ اَلْفًا فَيَصْرِفُ عَنْهُ هَمَّا

---

١ فى ج فخربها ٢ فى ب عملاً ٣ فى ب الملون ٤ اقتبسه من الآى الكريمة "والله خلق كل دابة من ماء .... قدير" النور (٤٥) او من "هو الذى خلق من الماء بشراً ...... الخ" الفرقان (٥٤) او من "اولم يرالذين..... وجعلنا من الماء كل شئ حيٍّ ...... الخ" الانبياء (٣٠)

٥ قد ورد فى البيتين بمناسبة العزيز و مصر تلميحاً نادراً من سورة يوسف فى القرآن الكريم حيث جاء فيه "فلما .... وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا...... الخ" يوسف (٨٨) ٦ فى ب وج متعرضاً

٧ واللفظ ليس بواضح فى سائر النسخ ولعله كما ادخلناه "يجيزه"

٨ هو مروان بن ابى حفصة اجازه المهدى مرة لقصيدة له الف الف درهم والرشيد اعطاه الف درهم لكل بيت القصيدة له مات سنة ١٨١ھ او ١٨٢ھ: شذرات ج ١ ص ٣٠١

وَلَأَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَالْمَمْلُوكُ أَحْلَى مِنْهُ نَظْمَا
أَتَجَنَّبُ التَّعْقِيدَ وَالإِ...... يْغَالَ وَاللَّفْظَ الْمُعَمَّى
فَيَقُولُ مَنْ أَصْغَى لَهُ ... صَدَقَ الْمُحَدِّثُ[1] وَاسْتَتَمَّا
فَتَهَنَّهَا[2] نِعَمًا تَزِيـ[3]...... ـدُ بِشُكْرِهَا أَبَدًا وَتَنْمَى[4]
وَتَمَنَّ[5] شَهْرًا لَمْ تَزَلْ ... فِيهِ الرَّغَائِبُ مِنْكَ قِدْمَا
فَهُوَ الْأَصَبُّ لِأَنَّ جُو...... دَكَ صَيَّرَ الْإِسْمَ الْمُسَمَّى
أَسْمَعْتَهُ فِيكَ الثَّنَا...... ءَ فَلَا يَعُدْ يُدْعَى الْأَصَمَّا
وَقَدِ انْتَهَيْتُ لِنَظْمِ أَبْـيَاتِي وَقَاهَا اللهُ هَدْمَا[6]
وَالْأُفْقُ يَحْكِي شَمْلَةً ... أَبْصَرْتُ فِيهَا الزُّهْرَ رَقْمَا
وَالصُّبْحُ أَقْبَلَ فِي عَسَا...... كِرِهِ فَوَلَّى[7] اللَّيْلَ هَزْمَا
وَيَدُ الصَّبَا مُدَّتْ لِحُـلَّةِ لَيْلَتِي السَّوْدَاءِ لَمَّا
فَكَّتْ[8] عُرَى الظَّلْمَاءِ مِنْ ... أَزْرَارِهَا نَجْمًا فَنَجْمَا[9]
فَانْعَمْ صَبَاحًا وَاسْتَمِعْـهَا لَا عَدَتْكَ الدَّهْرَ نُعْمَى
خَتَمَ الثَّنَاءُ بِهَا الْمَعَا...... نِي فَانْتَشِقْ[10] لِلْمِسْكِ خَتْمَا[11]

---

١ اشار فى البيت الى نفسه ٢ فى ج فيهنها ٣ فى ج يزيد
٤ فى ب وج ينمى ٥ فى ج ويهن ٦ فى ا على الهامش "خرما"
٧ فى ج فولى ٨ فى ب قلت ٩ فى ب ونجما ١٠ فى ب وانتشق
١١ فى ب على الهامش "كملت عدتها مائة وعشرة" وفى ا على الهامش
"عدة ابياتها مائة وعشرة"

الثانية

قال[1] يخاطب الأمير يلبغا السالمي[2] وقد[3] اهدى له[4] هدية

هَنِيئاً لِسَمْعٍ حِينَ خَاطَبَنِي صَغَا: "الطويل": وَيَا مَرْحَبًا بِاللَّغْوِ إِنْ كَانَ قَدْ لَغَا

حَبِيبٌ لَهُ عَنْ عَاشِقِيهِ شَوَاغِلُ ... عَلَى آنَّهُ فِي قَالِبِ الْحُسْنِ أُفْرِغَا

لَهُ عَارِضٌ قَدْ أَسْبَغَ اللهُ ظِلَّهُ ... وَمَا زَالَ ذَاكَ الْوَجْهُ بِالْحُسْنِ مُسْبَغَا

وَرِيقَتُهُ كَالْخَمْرِ لَكِنَّهَا حَلَتْ ... وَحَلَّتْ فَكَانَتْ فِي فَمِي مِنْهُ أَسْوَغَا

وَعَنْ ثَعْلَبٍ[5] يَرْوِي دَوَامَ رَوَاغِهِ ... فَلَمْ أَرَ مِنْهُ الدَّهْرَ أَرْوَى وَأَرْوَغَا

لَقَدْ حَمَّلَ الْمَعْشُوقُ إِنْسَانَ نَاظِرِي ... مِنَ الدَّمْعِ وَالتَّسْهِيدِ مَا بِهِمَا[6] طَغَا

وَبَيْنَ جُفُونِي حَرْبُ صِفِّينَ وَالْكَرَى ... وَأَيُّهُمَا يَا لَيْتَ شِعْرِي قَدْ بَغَا[7]

---

[1] في ج "قال حفظه الله" [2] يلبغا السالمي: هو سيف الدين بن عبد الله الناصري الظاهري السالمي كان ناظراً على سعيد السعدا: راجع انباء الغمر ١٣٨/ ج ١: كان من مماليك برقوق فصيره خاصكيا مات سنه ٨١١ هـ شذرات الذهب ج ٧ ص ٩٣: قال تغري بردي في النجوم "كان اتابك العساكر بالديار المصرية توفي سنة ٨١٦ هـ النجوم ج ٦ ص ٤٤٤ وهو الصحيح [3] في ب و ج سقط [4] في ب اليه

[5] ثعلب: هو ابو العباس احمد بن يحيى النحوي كان امام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠٤ ومات ببغداد سنة ٢٩١: دائرة ج ٢ ص ٧٥٢ جرجي زيدان ج ٢ ص ١٨٠ [6] في ج منهما [7] في ج لقد لغا

أَمَالِكَ رِقِّي شَافِعِي اَدْمُعٌ رَوَتْ ١ | بِأَلْوَانِهَا عَنْ اَشْهَبٍ عِلْمَ اَصْبَغَا
وَمِثْلِي قَلِيْلٌ فِي الْاَنَامِ لِاَنَّنِي | فَتًى فُقْتُ فِي عِشْقِي وَشِعْرِي نُبَّغَا
ظَفِرْتُ بِاَكْيَاسٍ فَمِنْ بَيْنِ فِتْيَةٍ | صَحِبْتُ وَمِنْ مَالٍ حَبَانِيْهِ ٢ يَلْمُغَا
اَمِيرٌ تَرَى لِلْاَنْجُمِ الزُّهْرِ فِي ثَرَى | مَنَازِلِهِ لَمَّا عَلَونَ تَمَرُّغَا
يُنَبِّيكَ بِالْاَخْبَارِ قَبْلَ وُقُوعِهَا | فَلَمْ تَرَ مِنْهُ ٣ قَطُّ اَنْبَأَ وَاَنْبَغَا
وَلَمْ اَرَ يَومًا فِي الْفَصَاحَةِ وَالذَّكَا | نَعَمْ وَاِلَى طُرُقِ الْعُلَا مِنْهُ اَبْلَغَا
اِذَا مَا غَزَا وَالْحَرْبُ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ | تَرَى اللَّيْثَ مِنْ بَأْسِ الشُّجَاعِ مُلَدَّغَا
وَاِنْ جَادَ وَالْاِفْضَالُ مُنْتَسِبٌ لَهُ ٥ | تَرَى الْغَيْثَ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ تَبَلَّغَا
تَقَاصَرَتِ الْاَفْكَارُ عَنْ وَصْفِ مَجْدِهِ | وَحُقَّتْ لَهُ الْاَمْدَاحُ مِنْ سَائِرِ اللُّغَا ٦
فَكَمْ مِنْ فَصِيحٍ رَامَ وَصْفَ كَمَالِهِ | فَاَبْصَرْتُهُ فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ اَلْثَغَا
مَتَى مَا اَقُلْ هٰذَا الْفَتَى فَارِسُ الْوَرَى | يَقُولُ نَعَمْ هٰذَا الْفَتَى فَارِسُ الْوَغَى ٧
أَمَوْلَايَ سَيْفَ الدِّينِ هَاكَ قَصِيْدَةً | لَهَا مِنْ قَبُولِ الْعُذْرِ ٨ اَشْرَفُ مُبْتَغَى
خَرِيْدَةُ خِدْرٍ بِالْمَعَانِي تَزَيَّنَتْ | فَرِيْدَةُ فِكْرٍ لَا تُحِبُّ تَمَلُّغَا
وَدُمْ هَادِيًا اِمَّا لِصَحْبِكَ اَنْعُمًا | وَاِمَّا اِلَى مَغْنَى النَّوَالِ مُبَلِّغَا

---

١ نقل البيت في ج كما ياتي

اماالكه في شافعي ادمع زوت | بالوانهما عن اشهب قلم اصبغا

٢ في ج حبانر ؟ ٣ في ج ير ٤ في ج غدا ٥ في ج سقط البيت

٦ في ا على الهامش "ت" حذاء "اللغا" ٧ الالثغ يقول "غ" في مقام "ر" وهنا كلا اللفظين (الورى، الوغى) جيئا بمعنيين مختلفين — فهو استعمال نادر جاء به الشاعر ٨ في ج العذل

وَلَازِلْتَ فِي الْاَعْدَاءِ سَيْفًا مُجَرَّداً وَلَازِلْتَ ظِلًّا لِلْاَحِبَّةِ مُسْبَغا

اَلثَّالِثَةُ

قَالَ[١] يُخَاطِبُ وَزِيْرَ[٢] صَاحِبِ الْيَمَنِ وَيُعَاتِبُهُ وَيَتَشَوَّقُ إِلَى اَهْلِهِ

مُحِبٌّ لَكُمْ مِنْ هَجْرِكُمْ يَتَوَجَّعُ : "الطويل" نَدِيْمَاهُ[٣] مُذْ غِبْتُمْ اَسىً وَتَفَجُّعُ

سَرَى نَفَساً عَنْكُمْ فَاَضْحَى وَنَفْسُهُ تَذُوبُ[٤] جَوىً مِنْ طَرْفِهِ فَهْيَ اَدْمُعُ

أَاَحْبَابَنَا حَتَّى الْخَيَالِ قَطَعْتُمُ عَذَرْتُكُمْ بَلْ مُقْلَتِي لَيْسَ تَهْجَعُ[٥]

فَلَا وَحَيَاةِ الْقُرْبِ لَمْ اَنْسَ عَهْدَكُمْ وَلَوْ اَنَّنِي فِي الْبُعْدِ بِالرُّوْحِ اَفْجَعُ

سَلُوا النَّجْمَ يَشْهَدْ اَنَّنِي بِتُّ سَاهِداً[٦] وَاِلَّا الدُّجَى هَلْ طَابَ لِي فِيْهِ مَضْجَعُ

اُطَالِعُ اَسْفَارَ الْحَدِيْثِ تَشَاغُلًا لِاَقْطَعَ اَسْفَارِي بِخُبْرٍ يُجَمَّعُ

اُقَضِّي نَهَارِي بِالْحَدِيْثِ وَبِالْمُنَى وَفِي اللَّيْلِ مَالِي مُؤْنِسٌ يَتَوَجَّعُ

سِوَى اِنَّنِي اَبْكِي عَلَيْكُمْ وَاَشْتَكِي اِلَى مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيْرِ وَيَسْمَعُ

يُذَكِّرُنِي[٧] سَلْعٌ[٨] وَرَامَةُ[٩] عَهْدَكُمْ وَلٰكِنْ بِاَشْجَانِي اُغَصُّ وَاَجْرَعُ

١ـ في ج "قال سلمه الله" ٢ـ في ج سقط ٣ـ في ب يفجع ٤ـ في ج بدون
٥ـ في ب يهجع ٦ـ في ج شاهداله ٧ـ في ج تذكرني ٨ـ سلع: سلع جبل بسوق المدينة، قال الازهري: موضع بقرب المدينة ـ معجم ج ٣ ص ١١٤
٩ـ رامة: هي منزل بينها وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة وهي آخر بلاد بني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة معجم ج ٢ ص ٤٣٨

وَقَدْ اَشْبَهَ الدَّمْعُ الْعَقِيقَ بِسَفْحِهِ ... فَهَا هُوَ اَضْحَى مِنْ عُيُونِيَ يَنْبُعُ [1]

عَسَى اَنْ يَعُودَ الْوَصْلُ قَالَتْ عَوَاذِلِي ... وَكَمْ ذَا [2] اُمَارِيهِمْ وَهَيْهَاتَ اَنْ يَعُو [3]

نَعَمْ اِنْ اَعِشْ عَادَ الْوِصَالُ مُهَنَّأً ... وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْبَيْنِ بِالْعَيْشِ يَطْمَعُ

تُرَى هَلْ اُلَاقِي زَيْنَ خَاتُونَ بَعْدَمَا ... تَنَاءَتْ بِنَا [4] الشَّكْنَى [5] وَعَادَ الْمُوَدِّعُ

وَهَلْ اَلْتَقِي تِلْكَ [6] الطُّفَيْلَةَ فَرْحَةً ... قَرِيبًا كَمَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تُرْضَعُ

صَغِيرَةُ [7] سِنٍّ نَابَهَا اَمْرُ فُرْقَتِي ... فَمِنْ اَجْلِهَا سِنُّ [8] النَّدَامَةِ يُقْرَعُ [9]

فَوَاللّٰهِ مَا فَارَقْتُهُمْ عَنْ مَلَالَةٍ ... وَهَلْ مَلَّ ظَامٍ مَوْرِدًا فِيهِ يَشْرَعُ

وَلٰكِنَّ ضِيقَ الْعَيْشِ اَوْجَبَ غُرْبَتِي ... وَسَعْيِي لَهُمْ فِي الْاَرْضِ كَيْ يَتَوَسَّعُوا

فَاِنْ يَسَّرَ اللّٰهُ الْكَرِيمُ بِلُطْفِهِ ... رَجَعْتُ وَمِثْلِي بِالْمَيْسَرَةِ يَرْجِعُ

فَيَا عَاذِلِي رِفْقًا بِقَلْبِي فَاِنَّهُ [10] ... عَلَى دُونِ مَنْ فَارَقْتُ [11] يَبْكِي وَيَجْزَعُ

مَشِيبٌ [12] وَهَمٌّ وَانْكِسَارٌ وَغُرْبَةٌ ... وَمِنْ دُونِ ذَا صُمُّ الصَّفَا يَتَصَدَّعُ

صَبَرْتُ عَلَى تَجْرِيعِيَ الصَّبْرَ عَلَّهُ [13] ... شِفَائِي فَكَانَ الصَّبْرُ [14] مَا اَتَجَرَّعُ

بُلِيتُ بِخَصْمٍ ظَلَّ لِلْحَيْنِ حَاكِمِي ... اَذِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّي وَاَخْضَعُ

وَاَجْمَلُ مَا عِنْدِي السُّكُوتُ لِاَنَّنِي ... لِمَنْ اَتَشَكَّى [15] اَوْ لِمَنْ اَتَضَرَّعُ

اُغِبُّ مَزَارِي اَحْمِلُ الثِّقْلَ عَنْهُمُ ... وَاَخْضَعُ وَالْاَيَّامُ لِي لَيْسَ [16] تَخْضَعُ

---

١ في ب تتبع ٢ في ب وج و ا على الهامش "لي"؛ التصحيح من متن ا
٣ في ا على الهامش "د" "حذاء" "يعو" ٤ في ج ثياب سنا؟ ٥ في ب الشكوى
٦ في ج ملك ٧ في ج فازت بها ٨ في ب سر ٩ في ب تقرع
١٠ في ج انه ١١ في ب ما فارقت، في ا على الهامش ما لاقيت
١٢ في ج فشيب ١٣ في ب وج علة ١٤ في ب و ا على الهامش الصاب
١٥ في ج اشتكى ١٦ في ج ليست

وَفَضْلُ فُلانِ الدِّينِ عَمّ وَوَجْهُهُ[1] ... لِغَيْرِيَ يُبْدِي الابْتِسامَ وَيَسْطَعُ
أُحاشِيهِ أَنْ يَرْضَى بِشَكْوايَ عامِداً ... وَإِنِّي بِما قَدْ دَلَّ[2] أَوْ قَلَّ أَقْنَعُ
إِلَى ابْنِ عَلِيٍّ قَدْ رَفَعْتُ قَضِيَّتِي ... وَأَرْجُو بِهذا أَنْ قَدْرِيَ يُرْفَعُ
إِلَى الأَوْحَدِ القاضِي الأَجَلِّ وَمَنْ لَهُ ... ثَناءٌ تَفُوقُ المِسْكَ إِذْ[3] تَتَضَوَّعُ
رَئِيسٌ إِذا ما اسْتَبْطَأَ الوَفْدُ جُودَ مَنْ ... أَتَوْهُ أَتاهُمْ جُودُهُ يَتَسَرَّعُ[4]
وَفِيهِ مَعَ القَدْرِ العَلِيِّ تَواضُعٌ ... وَفِيهِ عَنِ الفِعْلِ الدَّنِيِّ تَرَفُّعُ
وَذُو هِمَّةٍ تَفْرِي السُّيُوفَ وَإِنَّها ... لَأَمْضَى مِنَ السَّيْفِ اليَمانِي وَأَقْطَعُ
٥ وَحِلْمٍ حَكاهُ الطَّوْدُ وَالطَّوْدُ شامِخٌ ... يَعِزُّ لَدَيْهِ المُسْتَجِيرُ وَيُمْنَعُ ٥
وَجُودٍ حَكاهُ الغَيْثُ وَالغَيْثُ هامِرٌ ... وَلَكِنْ عَلَى طُولِ المَدَى لَيْسَ يُمْنَعُ
رَئِيسٌ إِذا[6] أَنْشَدْتَهُ مَدْحَكَ انْثَنَى ... وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ البِشْرِ يَلْمَعُ[5]
تَواضَعَ لَمّا لاحَ يَمْشِي عَلَى الثَّرَى ... وَفَوْقَ الثُّرَيّا كَمْ لَهُ ثَمَّ مَطْلَعُ[7]
لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مِدادِهِ ... يُعَظِّمُ أَحْباباً وَلِلضِّدِّ يَقْمَعُ
يَفُوحُ وَيُحْيِي[8] يُطْرِبُ الصَّحْبَ يَطْعَنُ السعدى فَهْوَ عُودٌ فَضْلُهُ مُتَنَوِّعُ[9]
١٠ فَلا قاطِعٌ حَبْلاً لِمَنْ هُوَ واصِلٌ ... وَلا واصِلٌ حَبْلاً لِمَنْ هُوَ يَقْطَعُ[10]
أَيا ابْنَ الكِرامِ اسْمَعْ شِكايَةَ مُفْرَدٍ ... غَرِيبٍ لَهُ فِي بَحْرِ جُودِكَ مَشْرَعُ
لَقَدْ ضاقَتِ الدُّنْيا عَلَيَّ بِرَحْبِها ... وَإِنْ ضاقَتِ الدُّنْيا فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ
وَلِي فِيكَ وُدٌّ ما يُزَعْزِعُهُ الجَفا ... وَهَلْ زَعْزَعَتْ صُمَّ الرَّواسِي زَعْزَعُ

---

[1] في ج وففضل [2] في ج حلّ اوظلّ [3] في ج او [4] في ج يتشرع
[5] سقطت خمسة ابيات محاطة بالقوسين في ج [6] في ب اذاما [7] في ج سقط البيت [8] في ا و ب يجنى [9] في ج "يطعن وفتح فهو عود ينوع"
[10] في ج سقط البيت.

فإن لم تعامل مثل[1] عبدك بالرضى ... فمن[2] فيه بعدي للصنيعة موضع
لئن كنت قد بلغت عني مقالة ... لمبلغك الواشي أغش وأخدع
رأوك إلى ما ساءني متسرعا[3] ... فقالوا وزادوا ما أرادوا وأسرعوا
ولو كنت ترعى الود ما ملت نحوهم ... بسمع رعاك الله دهرا ولا رعوا
وكيف يعادي آل بيتك عاقل ... وآل علي للموالاة موضع
لظهرك أحمى من محيا عدوه ... ويسراك من يمناه أندى وأنفع
سأثني[4] عليك الدهر[5] ما أنت أهله ... وبحر امتداحي زاخر فيك مترع
وقل لي إذا لم تنخدع[6] بمدائحي[7] ... ألم تتيقن أن من جاد يخدع
ومن يزرع النعمى بأرض كريمة ... سيحصد أضعاف الذي ظل يزرع
وما الشعر إلا دون قدرك قدره ... وما يستوي في القدر رباع وأصبع
ولكنما سن الكرام استماعه ... وتعظيم منشيه الذي يتصنع
وما كل من قال القريض أجاد في المقال[8] ... ولا كل المجيدين مبدع
فهاك قصيدا شجعتني[9] صفاتكم ... عليها ففاقت[10] كل ما قال أشجع[11]
ودم في سعادات وعز ونعمة ... تقارع أبكار المعالي وتفرع[12]
ولا رافع قدرا لمن أنت واضع ... ولا واضع قدرا[13] لمن أنت ترفع

---

[1] في ج منك [2] في ب لمن [3] في ب، وج وا على الهامش "ساء عبدك مسرعا": التصحيح من متن ا [4] في ج سأبني [5] في ج سقط [6] في ب وج ينخدع [7] في ب لمدائحي [8] في ج مقال [9] في ج شجعت من [10] في ج سقط [11] هو أشجع السلمي شاعر عصر الرشيد [12] في ب وج تفرع [13] في ج رافع

اَلرَّابِعَةُ

قَالَ[1] يُخَاطِبُ سَعْدَ الدِّين[2]

اَظْهِرْ جَمَالَكَ لِلْعُيُونِ وَاَبْدِهِ (الكامل): وَصِلِ الْوِدَادَ لِمَنْ رِضَاكَ بِوُدِّهِ
فَحُسَامُ هٰذَا الْجَفْنِ مُذْ جَرَّدْتَهُ ۔۔۔ فِي النَّاسِ زَادَ بِضَرْبِهِ عَنْ حَدِّهِ
وَاِلٰى مَ صَبُّكَ بِالْجَفَا فِي عَكْسِهِ ۔۔۔ وَتَزِيدُ عَنْ[3] بَابِ الرِّضَى فِي[4] طَرْدِهِ
وَتَسِيلُ اَدْمُعُهُ اِذَا فَارَقْتَهُ ۔۔۔ وَاِذَا وَصَلْتَ بَكٰى مَخَافَةَ صَدِّهِ
فَعَلٰى كِلَا الْحَالَيْنِ طِفْلُ غَرَامِهِ ۔۔۔ مَا نَالَ مِنْ وَصْلٍ بُلُوغَ اَشُدِّهِ
اُحْصِي لَيَالِي الْبَيْنِ فِي حُسْبَانِهِ[5] ۔۔۔ فَاَجِزْهُ عَنْ بَابِ الصُّدُودِ وَعَدِّهِ
وَمُهَفْهَفٍ فِي عَارِضَيْهِ جَنَّةٌ ۔۔۔ نَبَتَتْ عَلٰى نِيرَانِ صَفْحَةِ خَدِّهِ
لَمَّا رَاَى الْاَلْحَاظَ تَرْشُقُ[6] خَدَّهُ ۔۔۔ جَاءَ الْعِذَارُ مُقَدِّرًا[7] فِي سَرْدِهِ
وَمِنَ الْمَصَائِبِ اَنَّهُ نَسْلُ الْخَطَا ۔۔۔ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْمُحِبَّ بِعَمْدِهِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ اَنَّ سَيْفَ لِحَاظِهِ ۔۔۔ جَرَحَ الْقُلُوبَ وَمَا بَدَا مِنْ غِمْدِهِ

---

[1] في ج "قال متع الله به" [2] هو سعد الدين، ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانی المتوفی سنة ٨٣٧ هـ، اخو فخر الدين الوزير، كان ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر واحد امراء الالوف الاكابر۔ هو انشأ خانقاها في القاهره وسماها "خانقاه ابن غراب"؛ انظر النجوم ج ٦ ص ١٦٦، ص ٢٩٠، ص ٨٤٥، الخطط ج ٢ ص ٤١٩ [3] في ج في [4] في ج عن [5] في ج حسناته [6] في ب رشق [7] في ب مقلدا

إنْ ماسَ تَجري مُقلَتي بِدِمائِها   فكأنّني فيها طُعِنتُ بِقَدِّهِ

غَلَبَ النُّحولُ عليَّ حتّى أنّني   حاكَيتُ رِقّةَ خَصْرِهِ أو بَنْدِهِ

وَلَقَدْ نَثَرْتُ[1] مَدامِعي فتَنَظَّمتْ   في ثَغْرِهِ أو جِيدِهِ أو عِقْدِهِ

إنّي بُلِيتُ بِمَنْ أرومُ وِصالَهُ   وأخافُ والِدَهُ وسَطْوةَ طَرْدِهِ

والحُسْنُ صَيَّرَهُ يَتِيهُ بِخَطِّهِ[2]   فَطُوَيْلُ هَجْري مِنْ أبيهِ وجَدِّهِ

عَمْري لَئِنْ تاهَ الحبيبُ بِحُسْنِهِ   فالعاشِقُ[3] المَهْجورُ تاهَ بِسَعْدِهِ

السَّيِّدُ الرّاقي على أنْظارِهِ   شَرَفاً[4] فكيفَ رُقِيُّهُ عن ضِدِّهِ

نَجْلُ العُلا والفَخْرِ نادِ بِفَضْلِهِ   يَسْمَعْ فَتَرْبَحْ[5] يا خَسارةَ نِدِّهِ

حامي المَعالي لم يَزَلْ مُتَيَقِّظاً   مُذْ كانَ طِفْلاً راقِداً[6] في مَهْدِهِ

جَمَعَتْ مَهابَتُهُ سَخاءَ يَمينِهِ   كالغَيْثِ يَهْمي مَعْ بَوارِقِ رَعْدِهِ

مُتَعَفِّفٌ والأرْيَحِيّةُ خُلْقُهُ   يَهْتَزُّ[7] لكنْ لم يَغِبْ[8] عن رُشْدِهِ

مَوْلىً يَزيدُ تَرَقِّياً في غايَةٍ   نَقَصَ الوَرى عنها وفاقَ بِجِدِّهِ

لم يَقْلِ طُلّابَ النَّدى مِنْهُ ولم   يَرْجِعْ مُسائِلُهُ بِكَسْرَةِ[9] رَدِّهِ

يَتَيَقَّنُ الرّاجي اليَسارَ لِقَصْدِهِ[10]   لِلْبَحْرِ إنْ مَدَّ اليَمينَ لِمَدِّهِ

مِنْ أُسْرَةٍ أَسَرُوا الخُطوبَ وأطْلَقوا   بالجُودِ مَنْ أَسَرَتْهُ قِلّةُ وُجْدِهِ

وكَفاهُمُ فَخْراً بِسَعْدِهِمُ الذي   لم يُبْقِ مَكْرُمَةً تَجيءُ مِنْ بَعْدِهِ

يُفْدى بِكُلِّ مُسَوَّدٍ في دَسْتِهِ   تَصْفَرُّ خَوْفَ الجُودِ حُمْرَةُ جِلْدِهِ

مِنْ كُلِّ بَسّامِ الثَّنايا وهو قد   هاجَتْ بَلابِلُ صَدْرِهِ في[11] حِقْدِهِ

---

١ في ج فنثرته ٢ في ج بلحظه ٣ في ج فالهاجر ٤ في ج شرقا؟
٥ في ج قريح ؟ ٦ في ج راقيا ٧ في ب وج تهتز ٨ في ب تغب
٩ في ج باسرة ١٠ في ب بقصده ١١ في ب من

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ ... غَيْظًا لِأَسِيرٍ عَلَى قَسَاوَةِ قِدِّهِ
يَا طَالِبًا لِلْمَكْرُمَاتِ مُجَاهِدًا ... وَعَطَاءُ سَعْدِ الدِّينِ أَقْصَى قَصْدِهِ
إِقْصِدْ لَهُ وَاسْأَلْهُ تُعْطَ وَتَغْتَنِمْ ... وَتَعِيشُ مَهْمَا عِشْتَهُ فِي رِفْدِهِ
حَيْثُ السَّمَاحَةُ وَالْحَمَاسَةُ وَالتُّقَى ... كَالْعِقْدِ أَحْسَنَ نَاظِمٌ فِي عِقْدِهِ ٣
حَيْثُ النَّدَى وَالْعِفَّةُ اجْتَمَعَا كَمَا ... مُزِجَ الزُّلَالُ بِخَالِصٍ مِنْ شَهْدِهِ
حَيْثُ الذَّكَا نَارٌ يُقَابِلُهَا النَّدَى ... مِنْهُ لِيَمْنَعَ زَنْدَهَا مِنْ وَقْدِهِ
حَيْثُ الْبَرَاعَةُ فِي الْمَهَارِقِ أَشْبَهَتْ ... غُصْنَ الرِّيَاضِ تَفُوحُ نَسْمَةُ وَرْدِهِ ٤
قَلَمٌ تَصَرَّفَ فِي الْمَمَالِكِ صَادِرًا ... عَنْ أَمْرِ مَالِكِهِ لِأَصْفَى وِرْدِهِ
يَا حُسْنَهُ فِي كَفِّهِ قَصَبًا حَلَا ... ذَوْقًا وَأَطْرَبَ مِسْمَعًا مِنْ وَقْدِهِ
مُبْيَضٌ وَجْهُ الْقَصْدِ مُحْمَرُّ الشَّبَا ... يَخْضَرُّ حِينَ السَّبْحِ فِي مُسْوَدِّهِ ٥
وَإِذَا عَلَا شَرَفَ الْمَهَارِقِ مِنْبَرًا ... خَطَبَ الْغِنَى فِي أَسْوَدٍ مِنْ بُرْدِهِ
حَيْثُ السُّطُورُ عَلَى الطُّرُوسِ نَوَافِذٌ ... أَحْكَامُهَا وَالدَّهْرُ أَوَّلُ جُنْدِهِ
مِنْ كُلِّ حَرْفٍ مِثْلَ سَيْفٍ خَاطِفٍ ... بَصَرَ الْعِدَا كَالْبَرْقِ لَمْعُ فِرِنْدِهِ ٦
حَيْثُ الْبَلَاغَةُ لَا يَجُوزُ مُبَهْرَجٌ ... إِلَّا وَيَظْهَرُ زَيْفُهُ فِي نَقْدِهِ
وَلَهُ الْفَضِيلَةُ إِذْ يُبَيِّنُ صَوَابَنَا ٧ ... فِي مَدْحِهِ فَكَمَا لَنَا مِنْ عِنْدِهِ
يَا نَاظِرَ الْخَاصِّ الشَّرِيفِ الْعَامِّ قَدْ ... وَافَى إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ وَبِحَمْدِهِ
هَنَّاكَ وَهُوَ بِكَ الْمُعِينُ لِلْهَنَا ... وَبَقَاكَ فِي نَعِيمٍ تَدُومُ بِوُدِّهِ ٨

---

١ في ب عشت ؛ ٢ في ج الشهامة ٣ في ج سقط البيت ٤ نقل هذا البيت في ج على الهامش وليس بواضح ٥ في ج مخضر ٦ في ج سل ٧ في ج صوابا
٨ هنا نسخة ب ناقصة بورقة واحدة واليه اشار الكاتب على الهامش "ناقص ورقة" فلاجله سقطت ثمانية عشر بيتاً لهذه القصيدة فاحد عشر منها على هذه الصفحة والبقية على الصفحة الآتية

مَولايَ هٰذِي خِدمَةٌ[1] قَدْ قَصَّرتْ ... فَالصَّفحُ يا مَخدُومُ عَنْهَا اَبْدِهِ[2]

مَدْحٌ إذا نُشِرَتْ حَواشِي بُرْدِهِ ... لَمْ يُسْتَمَعْ رَأْيُ الحَسودِ بِرَدِّهِ

[3] اَلسَّمْعُ وَالإِصْغاءُ جائِزَةٌ لَهُ ... فَاَجِزْهُ يا مَولَى المَدِيحِ بِقَصْدِهِ

وَإِذا احْتَبَكَ مَنْ يَراكَ تَسُودُهُ ... كانَ الدُّعا وَالمَدْحُ غايَةَ جُهْدِهِ

فَانْعَمْ وَدُمْ وَاغْنَمْ وَعِشْ فِي راحَةٍ ... وَدَعِ الحَسُودَ لِهَمِّهِ وَلِكَدِّهِ

فَرَجايَ اَنْ يُبْقِيكَ رَبُّكَ سالِماً ... وَاللهُ اَقْرَبُ مُرْتَجىً مِنْ عَبْدِهِ

فَلِمَنْ غَدا يَشْناكَ غايَةَ تَعْسِهِ ... وَلِمَنْ غَدا يَهْواكَ غايَةَ سَعْدِهِ

اَلْخَامِسَةُ

[4] قَالَ فِي مُخَاطَبَتِهِ لِبَعْضِ الرُّؤَساءِ

ماكانَ يَومَ وَصَلْتِ[5] الصَّبَّ اَفْتاكِ (البسيط) فَمَنْ بِتَعْذِيبِهِ[6] بِالصَّدِّ اَفْتاكِ

يا ظَبْيَةً مارَعَتْ عَهْدِي وَقَدْ نَفَرَتْ[7] لِيَهْنِكِ اليَومَ اَنَّ القَلْبَ مَرْعاكِ

نَأَيْتِ داراً وَلَمْ اَسْمَعْ غِناكِ فَبِي فِي الحالَتَيْنِ صَباباتٌ[8] بِمَغْناكِ

---

1 في ج مدحة 2 في ج "والصفح عنها يا مخدوم ابده" 3 سقطت خمسة ابيات محاطة بالقوسين المربعين في ج 4 في ب سقطت العبارة كلها لان النسخة ناقصة هنا بورقة كما ذكرناه من قبل : في ج "قال لطف الله به مخاطباً لبعض الرؤساء وهي الخامسة" 5 في ج وصال 6 في ب بتعذيب 7 في ب فبيني : في ج فتاني 8 في ج وفي اعلى الهامش "لمغناك"

مَازِلْتُ فِی الْوَصْلِ وَالْهِجْرَانِ ذَا شَجَنٍ ... أَرْجُوكِ فِی الْبُعْدِ أَوْ[1] فِی الْقُرْبِ أَخْشَاكِ

أَخْفِی سَقَامًا وَهٰذَا الْوَجْهُ[2] مُحْتَجِبٌ ... فَالْحُزْنُ وَالْحُسْنُ أَخْفَانِی[3] وَأَخْفَاكِ

مَاتَذْكُرِينَ نَهَارَ الْوَصْلِ مِنْكِ وَإِذْ[4] ... لَثَمْتُ خَدَّكِ مَا قَدْ[5] كَانَ أَوْفَاكِ

سَرَيْتِ عَنِّی وَقَلْبِی قَدْ أَسَرْتِ فَمَا ... أَسْعَاكِ فِی غَيْظِ قَتْلَاكِ وَأَسْرَاكِ

قَالَتْ قَصَدْتُ بِتَرْحَالِی سِوَاكَ فَمَا ... قَصَدْتُ قُلْتُ[6] لَهَا إِيَّاكِ إِيَّاكِ

كَرُمْتِ أَصْلًا وَمَا وَاصَلْتِ ذَا شَجَنٍ ... حَاشَاكِ أَنْ تُنْسَبِی[7] لِلْبُخْلِ حَاشَاكِ

مَا لِلْجُفُونِ وَلِلْأَسْقَامِ تُسْكِنُهَا[8] ... لَعَلَّ جِسْمِی بِهٰذَا السُّقْمِ هَادَاكِ[9]

أَهْدَى لَكِ السُّقْمَ جِسْمِی لِاقْتِرَابِكِ مِنْ[10] ... صَحَابَةِ اللَّوْمِ أَعْدَائِی وَأَعْدَاكِ

وَعَاذِلًا أَیْ شَفَاكِ اللّٰهُ مِنْ سَقَمٍ ... قَدْ[11] وَلِيَا[12] عَنْكِ مِنْ جَهْلٍ وَعِلَّاكِ[13]

دَعِی الْعِتَابَ وَهَاتِی كَأْسَ فِيكِ فَمَا ... فِی ذَا الْحَدِيثِ رَعَاكِ اللّٰهُ أَوْهَاكِ[14]

مَا أَعْذَبَ الرَّاحَ أَجْلُوهَا بِفِيكِ وَمَا ... أَحْلَا لِقَاكِ بِإِصْبَاحٍ وَأَحْلَاكِ[15]

رَحَلْتِ عَنِّی بِقَلْبٍ كَانَ مَسْكَنَكُمْ ... هَلْ لَا اقْتَرَنْتِ[16] بِقَلْبِی جِسْمِیَ الشَّاكِی

وَخَانَ صَبْرِی مُذْ أَبْصَرْتُ رَبْعَكُمُ ... فَمَا وَفَى[17] لِیَ إِلَّا طَرْفِیَ الْبَاكِی

وَبُعْدُ مَا بَيْنَ أَحْشَائِی وَرَاحَتِهَا ... كَبُعْدِ مَا بَيْنَ أَجْفَانِی وَرُؤْيَاكِ[18] [19]

---

[1] فی ا علی الهامش "اذ" [2] فی ج الوجد [3] فی ج اصفانی واصفاک
[4] فی ج وان [5] فی ج "لثمت خدیک لی ما کان اوفاک" [6] فی ب قلب
[7] فی ب سقط اللفظ [8] فی ب تستکنها ؛ فی ج مسکنها [9] فی ب بماذاک
[10] فی ج "الجسم جسم لاقترانی" [11] فی ب مذ [12] فی ج ولنا [13] فی ج بالشکوی
[14] فی ج اوعاک [15] فی ج اجلاک [16] فی ج قربت [17] فی ج وما وفاکی
[18] فی ب و ج و اعلی الهامش "مرآک"؛ التصحیح من متن ا [19] وفی ا بعد
هذا البیت کتب "ومن مدیحها" فتتلوه ابیات اولها یبتدی من "حکی لنا"

حكى لنا البحر اخباراً لنا ئله ... والفضل في ذاك للمحكي لا الحاكي

سطوره ومعانيه منظمة[٢] ... كأنها درر ما بين اسلاك

ومنك[١] روحي تبدلت يا بديهته ... روية بالحميا من محياك

سقى[٣] وحياك ربي بالحيا كرما ... ما اوقح[٤] الحاسد المضني واحياك

ادركت ما قد خفي عنا وطبت شذاً ... لله ماذا على الحالين اذكاك

يا فكرتي هو يملي وصفه فإذا ... مدحت جازى باموال واملاك

إن اوقدت غيك نار للذكاء يكن ... بمدحه في جنان الخلد مأواك

يرويك جوداً وترويَ انت مدحته[٥] ... ففضله[٦] في كلا الحالين رواك

يا من يشبهه[٧] بالغيث من كرم ... من ذا الذي شبه البسام بالباكي

السادسة

قال وكتب[٨] الى القاضي مجد الدين ابن مكانس ويشير الى تعزية بابيه[٩]

آيات وصلك يتلوها على الناس : "البسيط" : صب تحركه الذكرى الى التاسي

١ـ في ج ومنذ ٢ـ في ا على الهامش "أمست" ٣ـ في ب سعى : في ج مسها ؟

٤ـ في ج اوقع ٥ـ في ب مدحية ٦ـ في ب مفصلة ٧ـ في ب يشتهيه :

في ج نشبهه ٨ـ في ب "قال يخاطب مجد الدين ويشير الى تعزية بابيه

و...... ؟" (لم نعثر على العبارة التي اظهرناها من النقط لان المداد قد وقع

على هذا الموضع) : في ج "قال ابقاه الله يخاطب مجد الدين" وفي ا "قال وكتب

الى القاضي مجد الدين ابن مكانس" وايضاً فيها على الهامش "يخاطب مجد الدين"

٩ـ هو مجد الدين فضل الله ابن الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق

القبطي ولد سنة تسع وستين وسبعمائة (٧٦٩هـ) وتوفي بالطاعون سنة

اثنتين وعشرين وثمانمائة (٨٢٢هـ) : راجع حسن ج ١ ص ٢٤٦

وَوَعْدُ وَصْلِكَ دَيْنٌ لاَوَفاءَ لَـهُ ... فَلَيْتَـهُ كانَ بِالْهِجْرانِ يا قاسِي[1]

كَأْسِي مَزَجْتُ بِأَحْزانِي وَلِي جَسَدٌ ... عارٍ مِنَ الْعارِ لٰكِنْ بِالضَّنا كاسِي

وَعِفْتُ بَعْدَكَ طَعْمَ الصَّبْرِ حِينَ غَدا[2] ... كأساً إذا ارْتَشَفْتُ[3] لَمْ يَنْتَشِ[4] الْحاسِي

يا ثانِياً عِطْفَهُ عَنْ[5] مُغْرَمٍ دَنِفٍ ... قَدْ باتَ يَضْرِبُ أَخْماساً بِأَسْداسِ

وَمَنْ إِذا لاحَ فِي خَدَّيْهِ لِي خَضِرٌ ... قابَلْتُ رَجْوايَ مِنْ لُقْياهُ بِالْيَأْسِ

لاَ يَخْشَ خَدُّكَ سُلْوانًا[6] لِعارِضِهِ[7] ... فَإِنَّهُ[8] لِجِراحِ الْقَلْبِ كَالآسِ[9]

قِفْ تَلْقَ جَفْنِي بَعْدَ الدَّمْعِ صَبَّ دَمًا ... ما فِي وُقُوفِكَ عِنْدَ الصَّبِّ مِنْ بَأْسِ

مُهَفْهَفٌ لَوْ رَآهُ الْغُصْنُ مُنْعَطِفًا ... لَما تَثَنَّتْ بِهِ أَعْطافُ مَيّاسِ

كَمْ قالَ لِي حَلْيُهُ لَمّا رَأَى وَلَهِي ... خُذْ فِي وَقارِكَ وَاتْرُكْنِي وَوَسْواسِي

لاَطَعْنَ فِيهِ وَقَدُّ الرُّمْحِ قامَتُهُ ... لٰكِنَّ قَلْبِي لَهُ أَضْحَى كَبِرْجاسِ

ساقٍ كَبَدْرٍ يُدِيرُ الشَّمْسَ فِي يَدِهِ ... قَدْ لانَ عِطْفًا وَلٰكِنْ قَلْبُهُ قاسِي

أَضْحَى لِعُشّاقِهِ مِنْ رُمْحِ قامَتِهِ ... طَعْنٌ ذَكَرْنا[10] بِهِ طاعُونَ عَمَواسِ[11]

وَخَدُّهُ إِنْ تَبَدَّى تَحْتَ عارِضِهِ ... حَسِبْتُهُ فِي الدُّجَى لأْلاءَ نِبْراسِ

وَقَدُّهُ[12] قَدْ رَسَى مِنْ تَحْتِهِ كَفَلٌ ... كَالْغُصْنِ فَوْقَ الْكَثِيبِ الرّاسِخِ الرّاسِي

بَسّامُ ثَغْرٍ فَيا[13] فَوْزَ الْمَشُوقِ إِذا ... لَمْ يَلْقَهُ عِنْدَ رُؤْياهُ بِعَبّاسِ

وَطائِفٌ مِنْ بَنِي الشَّيْطانِ حارَبَنِي ... فَكُلُّ ساعَةِ لَوْمٍ[14] يَوْمَ أَوْطاسِ

---

[1] في ج متناسي [2] في ب غذى ؛ في ج غدات [3] في ب رشفت [4] واللفظ في جليس واضح. [5] في ج من [6] في ب سلوا [7] في ب بعارضه [8] في ج كانني [9] في ج لي ساعة

[10] في ذكراً له [11] طاعون عمواس: "وقع هذا الطاعون سنة ١٨ هـ بناحية الاردن سمي بها لانه منها ابتدأ لم يسمع بطاعون مثله في الاسلام واستشهد بها كثير من الصحابة والمسلمين" شذرات ج ١ ص ٢٩ [12] في ج وخده قد ربي [13] في ب ويا

[14] في ج يوم

يَلُومُني فِي سُمُوّي[1] لِلْعَلاءِ وَمَا ... عِنْدِي جَوابٌ سِوَى أَنِّي لَهُ خَاسِ

قابَلْتُ بِاللَّومِ زَجْراً[2] حِينَ قُلْتُ لَهُ ... وَسَّعْتَ فِكْرِي أَوْ ضَيَّقْتَ أَنْفَاسِي

أَنَا الشِّهابُ اتَّخَذْتُ الأُفْقَ لِي سَكَناً ... لَمَّا عَلَوْتُ بِفَضْلِ اللهِ فِي النَّاسِ

الصَّاحِبُ السَّاحِبُ[4] الذَّيْلَ العَفِيفَ عَلَى ... سُحْبٍ تُجارِيهِ لَا تَنْفَكُّ فِي يَأْسِ[3]

إِنَّ السَّحَابَ إِذْ جَارَتْهُ أَتْعَبَها[5] ... نَعَمْ وَفِي النِّيلِ مَا أَبْعَدْتُ مِقْيَاسِي

مُجانِسُ الأَصْلِ طِيبُ الذِّكْرِ مِنْهُ فَمِنْ ... شَهادَةِ القَلْبِ[6] ذَا سَارٍ وَذَا رَاسِي

قَدْ عَفَّ زُهْداً أَفَلَمْ تُعْرَفْ مَآثِمُهُ ... لَكِنَّ سَاعَاتِهِ أَيَّامُ أَعْرَاسِ

إِنْ مَاسَ فِي أَرْضِ قِرْطَاسٍ لَهُ قَلَمٌ ... أَزْرَى بِغُصْنٍ مِنَ الرَّوْضَاتِ مَيَّاسِ

يَرَاعَةٌ تَطْعَنُ[7] الأَعْدَاءَ وَتُطْرِبُنَا ... وَتُجْتَنَى[8] فَهْيَ عُودٌ ذَاتُ أَجْنَاسِ

لَوْ أُلْبِسَ الفارِسِيُّ الرُّوحَ كانَ إِذاً ... أَثْنَى عَلَيْهِ بِإِيضَاحٍ وَإِلْبَاسِ

مِنْ أُسْرَةٍ أَسَرُوا الخَطْبَ الَّذِي عَجَزَتْ ... عَنْهُ الأُولَى شَدَّدُوا العَلْيَا بِأَمْرَاسِ

بَنُوا مَكانِسَ غِزْلانُ المَجالِسِ بَلْ ... أُسْدُ الفَوارِسِ فِي سِلْمٍ وَفِي بَأْسِ

إِذَا بَنَوْا شَرَفاً يَوْماً عَلَى شَرَفٍ ... تَرَى العَجائِبَ[9] مِنْ إِحْكامِ آسَاسِ

بِالفَخْرِ[10] قِيلَ وَبِالمَجْدِ اعْتَلَوْا رُتَباً ... لَمْ يَرْقَهُنَّ ابْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبَّاسِ

تَرَى عَجائِبَ مِنْ أَفْعالِ مَجْدِهِمُ ... لَوْلا العِيانُ أَباهَا كُلُّ قَيَّاسِ

مَوْلايَ مَوْلايَ مَجْدَ الدِّينِ دَعْوَةَ مَنْ ... أَجْرَى إِلَى مَدْحِكُمْ غَايَاتِ[11] أَفْرَاسِ

إِنْ قَلَّ نَظْماً وَأَنْسَى مَدْحَكُمْ زَمَناً ... فَأَنْتَ تَعْفُو كَثِيراً عَنْ[12] خَطَا النَّاسِ

---

١ في ج شموسي ٢ في ج زجرالديه ٣ في ج باس ٤ في ج السحاب اذا
٥ في ب ابغيها ٦ في "سارٍ وراس" صنعة "القلب" ٧ في ج يطعن
٨ في ج ويجتني فهو ٩ في ب وج عجائب ١٠ في ب وج بالعجز ١١ في ب عانات
احراس ؟ ١٢ في ب وج من

وَإِنْ تَكُنْ دَارِسَ الْمَغْنَى فَلَابَرِحَتْ رُبُوعُكُمْ وَفِي مِنْكُمْ غَيْرُ أَدْرَاسِ
أَوْمَارَثَا فَالْمَدِيحُ الْيَوْمَ أَجْدَرُ مَعْ أَنَّ الرِّثَاءَ كُؤُوسٌ تَصْرَعُ[1] الْحَاسِي
عَلَى الشَّهِيدِ غَمَامُ الْعَفْوِ تُبْدِلُهُ فِي اللَّحْدِ مِنْ بَعْدِ إِيحَاشٍ[2] بِإِينَاسِ
وَدُمْتَ أَنْتَ كَمَا تَخْتَارُ تُخْلِفُهُ يَا خَيْرَ فَرْعٍ دَنَا مِنْ خَيْرِ أَغْرَاسِ
طَالَعْتُ مَجْمُوعَكَ الْمُبْدِي فَضَائِلَهُ كَأَنَّهُ فِي الْمَعَالِي ضَوْءُ مِقْبَاسِ
فِي طَيِّهِ نَشْرُ طِيبٍ لَمْ يَزَلْ عَبِقاً مِنْ مِسْكِ نَفْسٍ وَمِنْ كَافُورِ أَطْرَاسِ
لَازِلْتَ لِلْأُدَبَارِ أُسًّا وَأَصْلُكَ قَدْ رَسَا فَأَكْرِمْ عَلَى الْحَالَيْنِ بِالرَّاسِ
وَدُمْتَ تَعْرِي[3] عَنِ الْأَسْوَا الصَّوْمَ عَنِ الْفَحْشَاءِ عَلَا وَسِوَاكَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَالَاحَ نَجْمٌ فَإِمَّا فِي السَّمَا فَهُدًى أَوْ فِي الثَّرَى فَمِنَ الرَّيْحَانِ وَالْآسِ

اَلسَّابِعَةُ

قَالَ[5] وَكَتَبَ إِلَى الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ الْمَخْزُومِي الدَّمَامِينِي[6]

إِنْ رُحْتَ تَسْأَلُ عَنْ خِلَالِي «الكامل»: فِي الْحُبِّ حَسْبِي كَالْخِلَالِ

---

[1] في ج تفرع [2] في ب ايجاس : في ج انحاس [3] في ب تعزى عن: في ج تفرى على [4] في ب من [5] في ب و ا على الهامش "قال يخاطب بدر الدين"، في ج قال رضى الله عنه يخاطب بدر الدين [6] هو بدر الدين محمد ابن ابى بكر بن عمر الدماميني الاسكندراني ولد سنة ٧٦٣ م وتعانى الادب ففاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره مات في كلبركه بالهند سنة ٨٢٧ هـ: راجع حسن ج ١ ص ٢٣١ وقال تغرى بردى مات سنة ٨٢٨ هـ، النجوم ج ٦ ص ٤٨٨

وَالْعَقْلُ زَالَ مِنَ الْمَطَالِ ... بِوَعْدِ مَحْبُوبِي الْمُطَالِ
وَالْقَضْبُ غَرُّ وَبِي فَيَا ... لِلّٰهِ مِنْ صَبٍّ كَآلِ
وَمُمَنَّعٍ يُعْطِي زَكَا ... ةَ الْمَالِ لَا حَقَّ الْجَمَالِ
تَهْوَى فِرَاقِي فَهُوَ لَا ... يَشْغَلُهُ يَسْمَحُ بِالنَّوَالِ[1]
وَنَوَاهُ لَمْ أَسْطِعْهُ بَعْـ ... ـدَ الذَّوْقِ مِنْ ثَمَرِ الْوِصَالِ
بِسَنَا أَبِيهِ وَ اللَّحْظِ يُزْ ... رِي بِالْغَزَالَةِ وَالْغَزَالِ
سَلَبَ النُّهَى وَ آحَا لَنِي ... بِالْوَصْلِ[2] مِنْهُ عَلَى الْمُحَالِ
بِالْقَوْلِ ضَنَّ فَمُهْجَتِي ... مِنْهُ تَذُوبُ عَلَى الْمَقَالِ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَرْكِهِ ... لَتَعَجَّبُ مِنْهُ بَدَا لِي
وَالصَّبْرُ مَيْتٌ[4] لَمْ يَمُـ ... ـرَّ[5] بِخَاطِرٍ مِنِّي وَبَالِ
وَلَقَدْ رَنَا لِي لَحْظُهُ ... فَفُتِنْتُ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ
وَلَقَدْ بَدَا[6] لِي ثَغْرُهُ ... فَاشْتَقْتُ لِلْعَذْبِ الزُّلَالِ
وَ مُخَدَّرَاتِ هُنَّ بِا ... لْعَقْلِ الْمُمَنَّعِ فِي عِقَالِ[7]
فَمَتَى أَفُوزُ بِمُنْيَتِي ... وَاَضُمُّ رَبَّاتِ الْحِجَالِ
عِشْقِي الَّذِي لَا يَنْتَهِي ... كَالْفَضْلِ مِنْ بَدْرِ الْكَمَالِ
مَوْلًى تَحَلَّى[8] بِالْعُلُو ... مِ فَحَالُهُ فِي الْمَجْدِ حَالِي
مَلَأَ الْعُفَاةَ عَوَارِفًا ... فَالسَّائِلُ اسْتَغْنَى بِمَالِ[9]
وَجَلَا صَدَاى وَشِعْرُهُ ... فَغَدَا عَلَى الْحَالَيْنِ جَالِي

---

١ على هامش ا و ب "بالنوى لى" ٢ فى ج سلت النوى ٣ فى ج بالوصال
٤ فى ج منه ٥ فى ج سقط البيت ٦ فى ج رشا ٧ فى ا على الهامش
"لحجى لى" ٨ فى ب يحلى ٩ فى ب و ج حال

وَعُلومُهُ كَالشَّمْسِ لَا ....كِنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ زَوَالِ
وَكَلامُهُ حُلْوٌ فَيَا لِلّٰهِ مِنْ سِحْرٍ حَلَالِ
وَكِتَابَةٌ وَبَرَاعَةٌ تَسْمُو وَتَعْلُو عَنْ مِثَالِ
مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالْمَجَا........مِعَ فِي جِدًى أَوْ فِي جِدَالِ
مِنْ آلِ مَخْزُومِ الْكِرَا.......مِ السَّايِدِينَ أُولِي الْمَعَالِي
يَا مَنْ غَلَا فِي وَصْفِهِ ثَمَنُ الْفَضَائِلِ فِيهِ غَالِ
سَامِي الذُّرَى فَاسْمَعْ مَدِيحِي فِيهِ يَا فَطِنًا وَعَالِ
مَوْلَايَ بَدْرَ الدِّينِ دَعْوَةَ مَادِحٍ فِيكُمْ مُوَالِ
وَلَهُ مُقَدَّمَةُ الْمَحَبَّةِ وَهُوَ لِلْأَمْدَاحِ تَالِ
فَاسْلَمْ وَصُمْ وَافْطِرْ وَاهْدِ الْقَاصِدِينَ مِنَ الضَّلَالِ

---

١ سقطت عشرة ابيات محاطة بالقوسين فى ج

اَلْقِسْمُ الرَّابِعُ

اَلْغَزَلِيَّاتُ

اَلْاُولَى قَالَ يَتَشَوَّقُ

إِنَّ الَّذِى بِجَحِيْمِ الصَّدِّ عَذَّبَنِى : "البسيط" : مُذْبَانَ عَنِّى لَمْ اَظْهَرْ وَلَمْ اَبِنِ

اَسْتَوْدِعُ اللّٰهَ بَدْرًا حِيْنَ وَدَّعَنِى   وَسَارَ لِلسُّقْمِ وَالتَّبْرِيْحِ اَوْدَعَنِى

مَنْ سَرَّهُ وَطَنٌ يَوْمًا اَقَامَ بِهِ   فَإِنَّنِى سَاءَنِى مِنْ بَعْدِهِ[1] وَطَنِى

إِنَّ الْغَرِيْبَ الَّذِى تَنْأَى اَحِبَّتُهُ   عَنْ طَرْفِهِ لَا الَّذِى يَنْأَى عَنِ السَّكَنِ

حَبِيْبُ قَلْبِى عَلَى رَغْمِ الْعَذُولِ وَلَا   اَشُكُّ اَنَّ عَذُولِى فِيْئَهِ[2] يَحْسُدُنِى

يَا صَاحِبِى وَالَّذِى اَرْجُو مَوَدَّتَهُ   إِنِّى امْتُحِنْتُ فَسَاعِدْنِى لِتُسْعِدَنِى

اَرِّخْ بِشَهْرِ سُيُوفٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ   وَمُسْتَهِلِّ دُمُوعِى اَوَّلَ الْمِحَنِ

وَارْوِ الْمُسَلْسَلَ مِنْ دَمْعِى وَعَارِضِهِ   بِالْاَوَّلِيَّةِ عَنْ عِشْقِى وَعَنْ حَزَنِى

كَالْبَدْرِ لٰكِنْ بِلَا نَقْصٍ وَلَا كَلَفٍ   فِى الْحُسْنِ وَالسِّنِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالسَّنَنِ

اَخْشَى عَلَيْهِ عُيُونَ النَّاسِ تَنْهَبُهُ   إِذَا بَدَا طَالِعًا وَالشَّمْسُ فِى قَرَنِ[4]

تَهْتَزُّ[3] كَالْيَزَنِىِّ اللَّدْنِ قَامَتُهُ   وَإِنَّمَا لَحْظُهُ سَيْفُ بْنِ ذِى يَزَنِ

اَقْسَمْتُ مِنْهُ بِلُطْفٍ فِى[5] شَمَائِلِهِ   أَيْمَانَ صِدْقٍ بِاَنِّى فِيْهِ ذُو شَجَنِ

---

[1] فی ب بعدكم [2] فی ب سقط اللفظ [3] فی ب يهتز [4] سيف ابن ذی يزن: هو احد ملوک اليمن يقال لهم "الاقيال": هنا فی سيف استخدام لانه يريد هنا معناه بالسيف [5] فی ب من

أظُنُّهُ لَيسَ يَدرِي مُنتَهَى شَجَني عَلَيهِ فَهوَ بِغَيرِ الوَصلِ يُكرِمُني

أهابُهُ وَهوَ طَلقُ الوَجهِ مُبتَسِمٌ فَما أُسائِلُهُ فِي أن يُواصِلَني

هذا حَدِيثي وَحالِي وَهوَ مُنبَسِطٌ فَكَيفَ لَو كانَ بِالتَّقطِيبِ قابَلَني

وَما يَكادُ بِحُسنِ الوَصلِ يُطمِعُني حَتَّى يَعُودَ بِقُبحِ الصَّدِّ يُؤيِسُني

وَكَم تَكَلَّمَ فِي ذَمِّي يُمازِحُني[1] فَلَم تُؤَخِّرْ لَهُ[2] إذْناً إذنُ أُذني

لَقَد ضَنَنتُ بِهِ حَتَّى ضَنِيتُ فَإنْ سائَلتَ مُكتَفِياً عَنِّي يُقالُ ضَنِي[3]

فَقَد تُطِيبُ الكَرَى مِنهُ وَمِن عَجَبٍ فَقَدِّي بِنَيِّرِ وَجهِهِ فِي الدُّجَى وَسَنِي

يا سائِقِي لِلرَّدَى جُوزِيتَ صالِحَةً إذ كُنتُ أُمسِي شَهِيداً حِينَ تَقتُلُني[4]

وَيا يَدِي وَهيَ اليُمنَى وَيا بَصَرِي لا بَل هُوَ النُّورُ يَهدِيني وَيُرشِدُني

بِكَ المُحِبُّ مِنَ الهِجرانِ مُعتَصِمٌ فَالهَجرُ لَيسَ عَلَى صَبٍّ بِمُؤتَمَنِ

سَلَبتَ نَومِي فَإن لَم تَرعَ[5] لِي سَهَرِي فَراعِ طَيفَ خَيالٍ مِنكَ يَطرُقُني

أشكُو إلَيكَ غَراماً قَد أمِنتُ لَهُ فَخانَنِي وَإلَى التَّبرِيحِ أسلَمَني

وَمُذ مَعاً كُلَّ ما استَكتَمتُهُ خَبَرِي لَم يَكتُمِ السِّرَّ مِن عِشقِي وَلَم يَصُنِ

وَجُملَةُ الأمرِ إنْ تَقنَعْ[6] بِجُملَتِهِ فَإنَّ سِترَ غَرامِي غَيرُ مُكتَمِنِ

ساعاتُ قُربِكَ فِي الأيّامِ نادِرَةٌ[7] وَلِلضَّنا خَبَرٌ قَد طالَ فِي بَدَنِي

جِسمِي أخَفُّ مِنَ الرِّيحِ العَلِيلَةِ مَع أنِّي ثَقُلتُ بِضَعفٍ كادَ يَقتُلُني

وَأصلُ سُقمِي مِن لاحٍ يَرَى غَلَطاً أنِّي أرَى حَسَناً ما لَيسَ بِالحَسَنِ

وَمِن عَذُولٍ دَنِيٍّ لا خَلاقَ لَهُ أدنَى إلَى اللَّومِ مِن طَرفٍ إلَى وَسَنِ

---

١ في ب و في ا على الهامش "ممازحة" ٢ في ب يوخر ٣ في ا على الهامش "ضنين"
٤ في ب يقتلني ٥ في ب ايرع ٦ في ب يقنع ٧ في ب بقلب ضعيف ؟

أضحى يشرّدني عن من كلفت به — ظلماً فكان على الحالين شرّدني [١]

كلّ اصطباري لما كلّفت منه وقد — عدمت صبري وعزمي حين كلّفني

لا أبعد الله أحبابي الذين شروا — رقّ المحبّ بما اختاروا من الثمن

ولا عدمت [٢] ليالي وصلهم فبها — مرحت وهي شبيه الروض كالغصن

طابت خلائقهم من صفوها فغدت — تعزى إلى عدن [٣] دع [٤] تعزى إلى عدن [٥]

كم قد تغطّيت من دهري بظلّهم — فعدت [٦] لو رام منّي السوء لم يرني

وعدت لا أختشي [٧] في الدهر من سقم — إذ ليس يدرك جسمي ناظر الزمن

سكنت ليل أمانٍ في ظلال رضىً — فلم تذق [٨] كأس طرفي خمرة الوسن

فكلّما مرّ في فكري تذكّرها — ناديت من فرط وجدي يا أبا الحسن

الثانية

قال أيضاً يتشوّق

فراقٌ رمى قلبي بسقمٍ وأوصابِ: "الطويل" ويا ليته للقرب من بعدُ أوصى بي

سقمت وزادت صبوتي ثمّ ما اشتفى — سقامي بشهدٍ من عذولٍ ولا صابِ

كأنّي لم أمرح وأمزح مع الرشا — بمصر ولم أفرح بصحبي وأحبابي

ولم ترني [٩] عند التقاء حبائبي [١٠] — هنالك لم أحفل بعلمي وآدابي

---

١ في ا على الهامش "كلّ فنّي" ٢ في ب اللفظ ليس بواضح ٣ يشير إلى جنّة عدنٍ وضع الله آدم فيها ولا يعلم مكانها ٤ في ب سقط اللفظ ٥ جزيرة معروفة باليمن

٦ في ا على الهامش "فعاد" ٧ في ب اختشى ٨ في ب يذق ٩ في ب يرني

١٠ في ب حب انني ؟ واللفظ في ا غير واضح

وَلَمْ اَرْمِ عُذَّالِی وَاَحْفَظُ قَاتِلِی … وَحَاجِبُهُ وَاللَّحْظُ قَوسِی وَنُشَّابِی

وَلَمْ یَکُ نَقْلِی اللَّثْمَ فِی صَحْنِ خَدِّهِ … وَبِالثَّغْرِ اَوْبِالرِّیقِ خَمْرِی وَاَکْوَابِی[1]

وَلَمْ تَسْلُبِی یَاعَزَّ قَلْبِی وَاُجِبًا … فَاَمْسَی ذَلِیْلًا[2] طَوْعَ سَلْبٍ وَاِیْجَابِ

وَلَمْ اَتَنَسَّکْ خَوفَ وَاشٍ وَاَعْتَکِفْ … وَوَجْهُکَ قِنْدِیْلِی وَصُدْغُکَ مِحْرَابِی

عُهُودٌ مَضَتْ لَمْ یَبْقَ اِلَّا ادِّکَارُهَا … وَلَمْ یَبْقَ مِنْ اَسْمَائِهَا غَیْرُ اَلْقَابِ

وَدَهْرٌ مَضَی لَوکَانَ بِالْوَصْلِ عَائِدًا … لَزَارَ الرِّضَی مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ وَاِغْضَابِ

تَقَضَّی بِاِنْجَازٍ[3] وَخَلَّفَ بَعْدَهُ … زَمَانَ النَّوَی لَادَامَ عِنْدِی بِاِسْهَابِ

أَأَحْبَابَ قَلْبِی کَیْفَ حَلَلْتُمُ الْاَسَی … وَاَحْرَمْتُمُ[4] نَومِی یُلِمُّ بِاَهْدَابِی

صَبَوتُ لَکُمْ حُبًّا وَاِنِّی لَمُؤْمِنٌ[5] … فَیَا عَجَبًا مِنِّی اَنَا الْمُؤْمِنُ الصَّابِی

وَلَو اَنَّنِی اُوتِیتُ رُشْدِی فِیکُمُ … لَکَانَ اِتِّبَاعِی لِلْعَوَاذِلِ اَوْلَی بِی

بِدِیْنِ الْوَفَا لَا اَبْعَدَ[6] اللّٰهُ عَهْدَهُ … عِدُوا بَعْدَ هٰذَا الْعَتْبِ قَلْبِی بِاِعْتَابِ

سَقِمْتُ لِقُرْبِ[7] الْعَاذِلِیْنَ وَجَهْلِهِمْ … فَلَا[8] طَرْفَ اِبْلَالٍ وَلَا قَلْبَ اِلْبَابِ[9]

تَطَابَقَ عِنْدِی الْحُزْنُ لَمَّا بَعُدْتُمُ[10] … بِقُرْبٍ لِاَعْدَاءٍ وَبُعْدٍ لِاَحْبَابِ

وَمِمَّا شَجَانِی اَنَّنِی یَومَ بَیْنِهِمْ … وَهَبْتُ رُقَادِی وَالصَّبَاحَ لِنَهَّابِ

فَطِرْ فِی الدُّجَی یَا طَرْفُ اَوْقَعْ فَلَنْ تَرَی … صَبَاحًا وَطَرْفُ اللَّیْلِ اَسْوَدُهُ کَابِی

وَلَمَّا تَوَلَّوا سِرْتُ اَتْبَعُ اِثْرَهُمْ … وَاَدْمُعُ عَیْنِی عَنْهُمُ کُنَّ حُجَّابِی

اُسَارِقُهُمْ بِاللَّحْظِ مِنْ حَذَرِ[11] الْعِدَی … وَمَاکُنْتُ فِیهِمْ قَبْلَ هٰذَا بِمُرْتَابِ

وَاَقْرَعُ سِنِّی اِذْ تَوَلَّوا نَدَامَةً … وَسَیْفُ اصْطِبَارِی بَعْدَ اَنْ رَحَلُوا نَابِی

فَلَیْتَ الَّذِی یَهْوَی فِرَاقَ اَحِبَّتِی … فِدًی لِلَّذِی یَهْوَی اجْتِمَاعِی بِاَحْبَابِی

---

۱ فی ب بالنظر ۲ فی ب ذلیلا ۳ فی ب بایجاز ۴ فی ب احرقتم ۵ فی ب و فی ا علی الهامش "بعدکم" ۶ فی ب یبعد ۷ فی ب بقرب ۸ فی ب بلا ۹ فی "ابلال" و"الباب" صنعه جناس عکس ۱۰ فی ا علی الهامش "هجرتم" ۱۱ فی ا علی الهامش "خوفامن"

اَلثّالِثَةُ

قالَ يَتشوَّقُ أيضاً[1] إلى أهْلِه

سَلامٌ علی مَنْ لایَرُدُّ جَوابِی : "طویل" : سَلامَ مَشُوقٍ بِالْفِراقِ مُصابِ

سَلامٌ کَأنْفاسِ النَّسِیمِ بِسُحْرَةٍ سَرَتْ فی رِیاضٍ مِنْهُمُ وَرِحابِ

سَلامٌ مُقِیمٌ مِنْ مُعَنًّی مُسافِرٍ تَبَدَّلَ[2] مِنْ غِزْلانِهِ بِذِئابِ

سَلامٌ علی أهْلِی وَدارِی وَجِیرَتِی وَأُنْسِی وَقَلْبِی وَالْکَرَی وَشَبابِی

وَمَنْزِلِ أحْبابِی وَظِلِّ صَحابَتِی وَمَنْزَهِ أتْرابِی وَجُلِّ طِلابِی

مُصابِی بِسَهْمٍ وافِرٍ مِنْ فِراقِهِمْ سَرِیعٍ فَقَلْبِی مِنْهُ شَرُّ مُصابِ

تَرَکْتُ شَرابَ النِّیلِ حُلْواً وَبارِداً فَلَمْ خُذْ عَةٍ لِی بَعْدَهُ بِشَرابِ

وَفارَقْتُ مالاطاقَةٌ بِفِراقِهِ فَما طُرُقُ السُّلْوانِ ساحَةَ بابِی

وَکَمْ قَطَعَتْ عِیسِی وَواصَلَتِ السُّرَی مَهامِهَ فِی الْبَیْداءِ حَدَّ صِعابِ

مَجاهِلَ سَمّاها الْجَهُولُ مَعالِماً نَعَمْ لِسِقامِی[3] بالنَّوَی وَعَذابِی

وَکَمْ عَقَباتٍ قَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَها نَعِیمِی بِأوْطانِی بِطُولِ عِقابِ

وَقالَ خَلِیلِی إنَّ فِی الدَّمْعِ راحَةً وَکَفَّ دُمُوعِ الْعَیْنِ غَیْرُ صَوابِ

فَقُلْتُ فَقَدْتُ الْعَیْنَ إنْ لَمْ أجُدْ بِها جِفانَ جُفُونٍ لِلدُّمُوعِ جَوابِی

إذا ما شَیاطِینُ السُّلُوِّ تَعَرَّضَتْ فَإنَّ بِعَیْنِی[4] أیَّ رَجْمِ شِهابِ

حُبَیِّبَتا إنْ لَمْ یُراجِعْ لَنا اللِّقا فَهَلْ لَکِ أنْ تُصْغِی لِرَجْعِ خِطابِی

صَبا لَکِ قَلْبِی وَهْوَ بِاللّهِ مُؤْمِنٌ فَیا عَجَباً مِنْ مُؤْمِنٍ لَکِ[5] صابِی

---

[1] فی ب سقط [2] فی ب یبدل [3] فی ب لشفائی [4] فی ب لعینی [5] فی ب بک

وَصَالَحْتُ بَيْنَ السُّهْدِ وَالطَّرْفِ وَالْبُكَا ... وَذَاكَ بِنَاءٌ مُؤْذِنٌ بِخَرَابِ
وَعَشَّشَ نَسْرُ الْمَشِيبِ بِلِمَّتِي ... وَطَارَ بِبَيْنِي وَالشَّبَابِ غُرَابِي
أَبِيتُ سَمِيرَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ عَلَّهَا ... تَنُوبُ عَلَيْكُمْ فِي السَّلَامِ مَنَابِي
وَأَضْرِبُ أَخْمَاسِي بِأَسْدَاسِ حَسْرَتِي ... لِفَقْدِ حَبِيبٍ لَمْ يَكُنْ بِحِسَابِي
وَأَشْهَدُ بِالتَّذْكَارِ رَوْضَةَ أَرْضِهِمْ ... فَتَهْمِي عَلَيْهَا مُقْلَتِي كَسَحَابِ
وَأُظْهِرُ لِلْأَعْدَاءِ فَرْطَ تَجَلُّدٍ ... وَأُبْطِنُ أَنِّي بِالسَّقَامِ لِمَا بِي
وَكَانَ الَّذِي قَدْ يَدْعُو وَلَسْتُ أُجِيبُهُ ... فَهَا أَنَا إِذْ أَدْعُوهُ غَيْرُ مُجَابِ
فَمَبْدَأُ بَيْنِي كَانَ آخِرَ رَاحَتِي ... وَآخِرُ عَيْشِي كَانَ بَدْءَ ذَهَابِي

اَلرَّابِعَةُ

قَالَ أَيْضًا يَتَشَوَّقُ

عَادَ الْمُتَيَّمَ شَوْقٌ كَانَ قَدْ ذَهَبَا ؛ (البسيط) ؛ وَزَادَ فِي قَلْبِهِ طُولُ النَّوَى لَهَبَا
صَبٌّ قَرِيبُ الْأَمَانِي فِي الْبِعَادِ إِذَا ... تَذَكَّرَ الْهَاجِرِينَ الْجِيرَةَ الْغُيَبَا
أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ مُقَسَّمَةٌ ... أَنْ يَلْتَقِي السُّهْدَ فِيهَا أَوْ يَرَى الْحَرَبَا
يَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فَإِذَا ... هَبَّتْ شَمَالٌ غَلَا فِي عِشْقِهِ وَصَبَا
قَالَ الْعَذُولُ تَصَبَّرْ عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... وَالْحُبُّ كَالْقَلْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ قَدْ وَجَبَا
بَيْنَ الْفُؤَادِ وَبَيْنَ الصَّبْرِ فَاصِلَةٌ ... وَاسْأَلْ رَحِيلِي عَنْهُمْ تَعْرِفُ السَّبَبَا

---

١ في ب للمشقت بالمنى ؟ ٢ في ب ينوب ٣ في ب بفقد ٤ في ب بسحاب
٥ في ب العتبا ٦ في ب علا

رَفَعْتُ صَبْرِیَ عَنِّی إِذْ رَحَلْتُ وَقَدْ لَقِیتُ فِی سَفَرِی مِنْ بَعْدِهِمْ نَصَبَا
هَلْ عَائِدٌ وَالْأَمَانِی لَمْ تَزَلْ عَرَضًا لِلْقَلْبِ مِنْ جَوْهَرِ الْأَفْرَاحِ مَا ذَهَبَا[1]
یَا کَامِلَ الْحُسْنِ حُزْنِی وَافِرٌ وَارَی وَجْدِی مَدِیدًا وَصَبْرِی عَنْکَ مُقْتَضَبَا[2]
لَا أَبْعَدَ اللّٰهُ أَیَّامًا بِقُرْبِکَ قَدْ[3] حَلَّتْ وَلٰکِنَّهَا مَرَّتْ فَوَاعَجَبَا
أَیَّامَ أَمْسَی حَبِیبُ الْقَلْبِ مُقْتَرِبًا مِنِّی وَأَبْعَدَ مَنْ قَدْ کَانَ مُرْتَقِبَا
وَبِتُّ أُبْصِرُ کَأْسِی وَالْمُدَامُ بِهَا[4] طَرْفًا صَقِیلًا إِذَا مَا صَالَ أَوْ ضَرَبَا
حَتّٰی قَضَی اللّٰهُ بِالتَّرْحَالِ عَنْهُ فَقَدْ أَمْسَی الْحَبِیبُ بِظَهْرِ[5] الْغَیْبِ مُحْتَجِبَا
عُوِّضْتُ بِالْبَدْرِ مُحْقًا وَالرِّضَی سَخَطًا وَبِالْوِصَالِ جَفًا وَالدُّرِّ مُخْشَلَبَا[6]
قَدِ اتَّخَذْتُ شُهُودًا بِالَّذِی صَنَعَتْ أَیْدِی[7] النَّوَی بِیَ إِنْ أَنْکَرْتُمُ النُّوَبَا
أَلْحُزْنَ فَالْهَمَّ[8] فَالدَّمْعَ الْمُوَرَّدَ فَالطَّرْفَ الْمُسَهَّدَ فَالْأَوْصَابَ فَالتَّعَبَا
وَابْیَضَّ طَرْفِی وَاحْمَرَّتْ مَدَامِعُهُ وَاسْوَدَّ ظَرْفُ اصْطِبَارِی بَعْدَکُمْ وَکَبَا
طَلَبْتُکُمْ فَاسْتَحَالَ الْقُرْبُ لِی بَعَدًا مَا کُلَّ یَوْمٍ[9] یَنَالُ الْمَرْءُ مَا طَلَبَا

اَلْخَامِسَةُ

قَالَ[10] عَلَی الطَّرِیقَةِ الْغَرَامِیَّةِ وَضَمَّنَ الْإِسْمَ فِی[11] أَوَائِلِ السُّطُورِ

إِذَا صَحَّ لِی مِنْکَ الرِّضَی ضَعُفَ الْعَذْلُ "الطویل" وَمَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ الْعَوَاذِلِ لَا یَخْلُو

---

[1] ذکر فی هذا البیت بطریق مراعاۃ النظیر اسماء اربعۃ بحور ای الکامل الوافر المدید والمقتضب [2] فی ب مقربا [3] فی ب وج لها [4] فی ب مظهر [5] فی ا علی الهامش "المخشلب" ردی اللولو [6] فی ب وج ید [7] فی ج انظرتم [8] فی ب وج فالسهد [9] فی ب وج و فی ا علی الهامش "وقت": التصحیح من متن ا [10] فی ج " قال رضی اللّٰه عنه" [11] فی ج سقط اللفظ

بِقَتْلِ اللَّوَاحِي قَدْ اَشَارَ تَوَلُّهِي فَلَاقَوَدٌ يُرْجَى لَدَيَّ وَلَاعَقْلُ
وَاَصْعَبُ مِنْ لَوْمِ الْعَوَاذِلِ قَوْلُهُمْ هُوَ الْحُبُّ فَاسْلِمْ بِالْحَشَا[1] مَا الْهَوَى سَهْلُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا[2] اَنَّ الصُّدُودَ دَمَعَ الرِّضَى اَحَبُّ اِلَيْنَا مِنْ قِلًى مَعَهُ الْوَصْلُ
لَهُمْ دِيْنُهُمْ وَهُوَ الْمَلَامُ عَلَيْكُمْ وَلِي دِيْنُ حُبٍّ لَذَّ فِيْهِ لِيَ الْقَتْلُ
قَسَمْتُ نَهَارِي فِي انْتِظَارٍ وَفِكْرَةٍ وَلَاخَبَرٌ يَأْتِي اِلَيَّ وَ لا رُسْلُ
اَلَذُّ اِذَا الْاَمْوَالِ[3] تَكْرَارِ ذِكْرِكُمْ[4] فَوَا عَجَبًا قَدْ طَابَ لِي فِيْكُمُ الْعَذْلُ
سَلُوا اللَّيْلَ يُخْبِرْ عَنْ سُهَادِي فَقَالَ لِي[5] ذَكَرْتَ بَهِيْمًا مِنْهُ لَايُقْبَلُ النَّقْلُ
مُعَذِّبَ قَلْبِي هَلْ تَمُنُّ بِزَوْرَةٍ يَلِذُّ بِهَا[6] رُوحِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ
عَلَى الَّذِي تَرْضَى فَزُرْنِي آمِنًا فَوَاللهِ مَا يَلْقَاكَ فُحْشٌ وَلَاثِقْلُ
لَقَدْ طَابَ وَجْدِي فِيْكَ لِي وَصَبَابَتِي فَلَا اَتَمَنَّى الْوَصْلَ خَشْيَةَ اَنْ اَسْلُو
وَقُلْ[7] لِرَقِيْبِي اِنْ مَنَنْتَ بِزَوْرَتِي يَطِبْ[8] لِي نَفْسًا بِالرِّضَى وَلَهُ الْفَضْلُ

اَلسَّادِسَةُ

قَالَ يَتَغَزَّلُ[9]

عَفَا اللهُ عَنْ اَحْبَابِ قَلْبِي فَاِنَّنِي : "الطويل"؛ لِبُعْدِهِمُ قَدْ عِفْتُ مَاذُقْتُ مِنْ صَبْرِ
اَنَا الْمُفْرَدُ الْمَهْجُورُ لَمَّا تَخَلَّقُوا خَلَائِقَ اَهْلِ الْكَسْرِ لِلْقَلْبِ لَا الْجَبْرِ

---

١ فى ب يا الحسينى ٢ فى ب و ج يعلموا ٣ فى ج لتكرير ذكرهم
٤ فى ا على الهامش "فقيل" ٥ فى ب و ج سقط البيت ٦ فى ج لها ٧ فى ج فقل
٨ فى ب و ج تطب ٩ فى ب "قال يغزل"؛ فى ج قال رضى الله عنه يتغزل"

هَنِيئاً لَهُمْ[1] قَتْلِي وَصَفْوَ مَوَدَّتِي — فَإِنَّهُمُ الْأَحْبَابُ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا تَضِيعُ[2] دِمَاؤُهُمْ — فَوَالشَّفْعِ إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنِ الْوَتْرِ

وَقَالُوا تَبَدَّلْ مِنْ هَوَاهُمْ بِغَيْرِهِمْ — فَقُلْتُ لَهُمْ هَلْ يَنْطَفِي الْجَمْرُ بِالْجَمْرِ

لَئِنْ مَالَ إِنْسَانِي لِرُؤْيَةِ غَيْرِهِمْ — فَوَالْعَصْرِ إِنِّي بَعْدَ ذَا الصَّبْرِ فِي خُسْرِ

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسَامِحَنِي النَّوَى — بِوَصْلِهِمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقَضِي عُمْرِي

وَأَغْيَدُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدَّيْهِ قَدْ بَدَا — دَلِيلٌ بِأَنَّ الْخَدَّ يَرْوِي عَنِ الزُّهْرِي[3]

وَمُذْ لَاحَ فِي الْخَدِّ اخْضِرَارُ عِذَارِهِ — تَوَاتَرَ عِنْدِي مَا رَوَاهُ عَنِ الْخَضِرِ[4]

وَمَا طَالَ مَا أَغْنَى مُحَيَّاهُ عَنْ شَذَا — رِيَاضٌ وَأَلْوَانٌ مِنَ الرَّاحِ وَالزَّهْرِ

فَخَدَّاهُ تُفَّاحِي وَعَيْنَاهُ نَرْجِسِي — وَعَارِضُهُ مِسْكِي وَرِيقَتُهُ خَمْرِي

وَلَيْلَةَ بِتْنَا وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلٍ — وَلَمْ أَرَ مِنْ نَاهٍ يُحَاوِلُ عَنْ أَمْرِي

فَمَا زِلْتُ أُسْقَى رَاحَهُ وَرُضَابَهُ — إِلَى أَنْ عَقَلْتُ الْعَقْلَ فِي قَبْضَةِ[5] السُّكْرِ

وَخَرَّ صَرِيعاً لَا حَرَاكَ بِهِ فَمَا — تَعَفَّفْتُ عَنْ إِثْمٍ وَلَمْ أَخْلُ عَنْ وِزْرِ

عَفَى اللهُ عَنِّي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً — وَلَا أَشْتَكِي فِيهَا مِنَ[6] الصَّدِّ وَالْهَجْرِ

وَهَلْ لِي يَا بَدْرَ الدُّجَى أَنْ أَرَاكَ قَدْ — وَصَلْتَ فَأَحْيَا بِاللِّقَا[7] لَيْلَةَ الْقَدْرِ

وَهَلْ تَنْطَوِي أَيَّامُ بُعْدِكَ[8] بِاللِّقَا — وَأَحْيِي إِذَا أَحْيَيْتَ[9] قَلْبِيَ بِالنَّشْرِ[10]

فَمَا لَكَ عُذْرٌ فِي جَفَاءِ مُتَيَّمٍ — أَقَامَ عَلَى مَا سَنَّ شَرْعُ الْهَوَى الْعُذْرِي

فَسَاعَةُ وَصْلٍ مِنْكَ بَلْ بَعْضُ سَاعَةٍ — أَوَدُّ شِرَاهَا لَوْ تَيَسَّرَ[11] بِالْعُمْرِ

---

1 في ج لكم 2 في ب و ج يضيع 3 الزهري: هو ابو بكر محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري محدثا عظيما وفقيها جليلا مات سنة ١٢٤هـ او ١٢٣هـ راجع ذي سلين ج ٢ ص ٥٨١/٥٨٢

4 الخضر: لعله يريد هنا باحاديث الآحاد التي تروى باسناد الخضر عليه (الياس عليه)

5 في ب و ج قبضته 6 في ب عن 7 في ب البدر 8 في ب تعدل 9 في ب و ج احييت 10 في ب باليسر: في ج يا بشر 11 في ب قد استطعت.

السابعة

قال يتشوق الى مصر لما سافر في البحر الى الحجاز [1]

مَتى يَتجلّى[2] افُقُ مِصرَ باقماري : "الطويل" ، وأروي عن اللُّقيا احاديثَ بشّارِ[3]

وَاقرأُ آيَ الوَصلِ مِن صُحفِ اوجهٍ ... مَواضعَ خَتمِ اللَّثمِ فيها كأعشارِ

وَاهتزُّ كالنشوانِ مِن فرحِ اللِّقا ... بلا[4] مِنّةٍ عِندي لِكاساتِ[5] خمّارِ

الى مِصرَ واشوقا لمِصرَ وَاهلِها ... تَشوّقَ صَبٍّ لِلنَّوى غَيرِ مُختارِ

وَيا وَحشتي يا مِصرُ مِنكِ لبلدةٍ ... لِدا خِلها بالأمنِ بُشرى[6] مِنَ الباري

تَهبُّ نَسيماتُ الشّمالِ بأرضِها ... فَينشقُ مِنها الأنفُ جُونةَ عطّارِ[7]

مُحسّدةٌ[8] لا قَدحَ فيها لِعائبٍ[9] ... على انّ زَندَ الفضلِ مِن اهلِها واري

اِذا فاخروها قامَ صارمُ نيلِها ... بِمقياسِ صِدقٍ كاسراً كُلَّ فخّارِ[10]

مَراتعُ[11] لَذّاتي وَمَلهى شَبيبتي ... وَمبدأُ اوطاني وَغايةُ اوطاري

وَمنزِلُ احبابي وَمنزهُ مُقلتي ... وَمَطلعُ اقماري وَمَغربُ افكاري

لَبستُ ثيابَ اللّهوِ فيها خلاعةً ... وَقامتْ على خَلعي عِذاري اعذاري[12]

---

١ في ب و في أ على الهامش "قال يتشوق الى مصر وقد توجه في البحر الى الجهة الحجازية": في ج "قال رضي الله عنه يتشوق الى مصر وقد ركب البحر لجهة الحجاز"

٢ في ب تنجلي: في ج تتجلي ٣ لعله يريد بالبشار ببشّار بن برد الشاعر الشهير الضرير في العصر العباسي الاول في عهد المنصور مات سنة ١٦٧ هـ ٤ في ب و ج وفي أ على الهامش "ولا" ٥ في ب بكاسات ٦ في ب يسرى ٧ في ج النار

٨ في ج تحسده ٩ في ج لغايب ١٠ في ج فجار ١١ في ب مرابع ١٢ في ج عذارى واعذارى

فَكَمْ مِنْ غَزَالٍ لِي بِهَا[1] كَغَزَالَةٍ ... تَمَلَّكَ رُوحِي بِالْتِفَاتٍ وَأَسْفَارِ[2]

وَمِنْ قَمَرٍ لِلْبَدْرِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ... سِرَارٌ[3] وَمَحْقٌ بَعْدَ تَمٍّ وَإِبْدَارِ

يَنِمُّ[4] عَلَيْنَا عَرْفُهُ حِينَ يَنْثَنِي ... فَيَهْزَءُ[5] بِأَغْصَانٍ وَيُزْرِي[6] بِأَزْهَارِ

أَأَحْبَابَنَا أُصْلِيتُ فِي الْبَحْرِ بَعْدَكُمْ ... بِنَارِي وَأَنْتُمْ فِي رِيَاضٍ وَأَنْهَارِ

رَمَتْنِي النَّوَى حَتَّى رَكِبْتُ مَطِيَّةً ... أَحَادِيثُهَا فِيهَا غَرَائِبُ أَسْمَارِ

إِذَا السَّهْلُ أَوْ فَى أَبْطَأَتْ فِي مَسِيرِهَا ... وَتُسْرِعُ فِي الْأَمْوَاجِ سَيْراً[7] بِأَوْعَارِ

وَجَارِيَةٌ لَكِنَّهَا تَسْتَرِقُّ مَنْ ... تَبَطَّنَ فِيهَا مِنْ عَبِيدٍ وَأَحْرَارِ[8]

وَإِنْ[9] رُحِلَتْ فِي الْبَطْنِ تَمْشِي سَرِيعَةً ... عَلَى ظَهْرِهَا فَاسْمَعْ عَجَائِبَ أَخْبَارِي

وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ نَزِيلَهَا ... نَدِيمٌ لِقُرْآنٍ مُدِيمٌ لِأَذْكَارِ

وَأَعْجَبُ مَا أَحْكِيهِ أَنِّي مُسَافِرٌ ... مُقِيمٌ وَلَكِنْ مَنْزِلِي أَبَداً سَارِي

وَفِي سَفَرِي لَمْ أَلْقَ لِي مِنْ مُؤَانِسٍ ... سِوَى الْكُتْبِ أَجْلُو الْهَمَّ مِنْهَا بِأَسْفَارِ

أَبِيتُ سَمِيرَ الْأُفْقِ أَحْسِبُ أَنَّكُمْ ... كَوَاكِبُهُ حَتَّى تَعَشَّقْتُ سُمَّارِي

وَفَارَقْتُ أَنْفَاسَ الْحَبِيبِ وَثَغْرَهُ ... فَطَالَ الدُّجَى مِنْ فَقْدِ صُبْحِي وَأَسْحَارِي[10]

بَكَى نَاظِرِي بِالدَّمْعِ وَالدَّمِ وَالْكَرَى ... فَمُذْ نَفِدَتْ طُرّاً[11] بُكَاكُمْ بِأَنْوَارِ

فَمَا أَظْلَمَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَقَدْ نَأَتْ ... وُلَاةُ غَرَامِي الْعَاذِلُونَ وَأَقْمَارِي

لَبِسْتُ ثِيَابَ اللَّيْلِ حُزْناً عَلَى اللِّقَا ... وَصِرْتُ لِذَيْلِ الدَّمْعِ آيَةَ[12] جَرَّارِ

وَمَا فِي ضَمِيرِي غَيْرُكُمْ مُذْ فَقَدْتُكُمْ ... فَحَذْفُكُمُ عَنْ مُقْلَتِي حَذْفُ إِضْمَارِ

---

[1] في ج وما [2] في ب اشعار [3] في ب شرار [4] في ج يتم [5] في ب فيهزأ؛ في ج فيهزى [6] في ج يروى [7] في ب يسراً [8] سقط هذا البيت في ب [9] في ج وفي ا على الهامش "اذا" [10] في ب "من فقد صبح واسحار"؛ في ج "من بعد صبح باسفار" [11] في ب ممد يفد نظراً [12] في ا و ج اية

وَأَنْتُمْ مُنَى رُوحِي وَهَدْيُ بَصِيرَتِي ... وَتَنْوِيرُ أَبْصَارِي وَتَيْسِيرُ إِعْسَارِي

نَزَلْتُمْ بِقَلْبِي وَهُوَ عَمَّارُ حُبِّكُمْ ... فَأَضْرَمْتُمُ[1] دَارَ الضِّيَافَةِ بِالنَّارِ

فَفِي الْبَيْنِ لَا تَبْغُوا لَهُ الْقَتْلَ إِنَّ مِنْ ... عَلَامَةِ أَهْلِ الْبَغْيِ مَقْتَلُ عَمَّارِ[2]

أَظُنُّ[3] النَّوَى لَيْسَتْ بِعَارٍ لِأَنَّنِي ... عَهِدْتُكُمُ لَا تُغْمِضُونَ عَلَى عَارِ

فَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ بِاللهِ بَلِّغِي ... سَلَامِي عَلَى رُوحِي الْمُقِيمَةِ فِي دَارِي

سَلِيهَا تُسَامِحْ مُقْلَتِي بِمَنَامِهَا ... لِتَحْظَى[4] بِطِيبِ الْوَصْلِ مِنْ طَيْفِهَا السَّارِي

وَلَا تُخْبِرِيهَا عَنْ سَقَامِي يَسُوءُهَا[5] ... وَلَا سَهَرِي الْبَاقِي وَلَا دَمْعِيَ الْجَارِي

وَقُولِي لَهَا إِنِّي عَلَى عَهْدِ[6] حُبِّهَا ... مُقِيمٌ وَإِنْ لَمْ تَطْوِ شُقَّةَ أَسْفَارِي

رَحَلْتُ بِلَا قَلْبٍ وَلَا أُنْسٍ وَلَا ... لَذِيذِ مَنَامٍ وَهِيَ أُنْسِي وَتَذْكَارِي

وَأَذْكُرُ دَارًا قَدْ حَوَتْ طِيبَ عَرْفِهَا ... فَأَرْتَاحُ فِي الْأَشْعَارِ لِلرَّنْدِ وَالْغَارِ

وَمَنْ رَضِيَ الْآثَارَ مِنْ بَعْدِ عَيْنِهِ ... فَمَنْ لِي مِنْ[7] مَعْشُوقِ قَلْبِي بِآثَارِ

فَإِنْ[8] أَصْبَحَتْ مَنْ هَامَ قَلْبِي بِحُبِّهَا[9] ... مُهَاجِرَةً أَمْسَتْ دُمُوعِي أَنْصَارِي

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا نَصِيرَ سِوَى الْبُكَا ... لِتَخْفِيفِ أَحْزَانِي وَإِخْفَاءِ أَسْرَارِي

وَمَا اسْتَعْبَرَ الْعُشَّاقُ إِلَّا لِيَدْفَعُوا ... يَدَ الْحُزْنِ جَهْلًا عَنْ قُلُوبٍ بِأَبْصَارِ

أَسِيرُ غَرَامِي مِنْ عَذُولٍ وَحَاسِدٍ ... فَإِعْلَانُ صَبْرِي لَا يُشَابِهُ[10] إِسْرَارِي

---

[1] في ب وج وأعلى الهامش "فاحرقتم": التصحيح من متن ا [2] في أعلى الهامش "يشير الى قوله صلعم في عمار بن ياسر ويح عمار يقتله الفئة الباغية": عمار بن ياسر كان من صحب النبي صلعم مات شهيدا بحزب صفين سنة ٣٧ هـ: راجع ڈی سلین ج ١ ص ٥٤١ [3] في ب وج وأعلى الهامش "لعل": التصحيح من متن ا [4] في ب ليحظى [5] في ب وج تسوءها [6] في ج وفارقت بعدها [7] في ب سقط اللفظ [8] في ب وان [9] في أعلى الهامش "بحسنها" [10] في ج كان اسباب

بُلِيتُ بِمَنْ لَمْ يَدْرِ مِقْدارَ صَبْوَتِي ... فَيا لَهَفِي بَعْدَ الرَّحِيلِ عَلَى الدّارِ
وَأبْسِمُ لاَكِنْ لَو بَدا لَكَ[1] باطِنِي ... ظَهَرْتَ عَلَى نارٍ بِهِ ذاتِ إعْصارِ
وَرُبَّ صَدِيقٍ ضاقَ بِالْبَيْنِ صَدْرُهُ ... وَما كُلُّ مَنْ لاقَى الْفِراقَ بِصَبّارِ
يَقُولُ أُوارِي لَوْ مَتَى أوْ أبُثُّها ... وَما حالُ زَنْدِ الصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ وارِي
لَقَدْ غَرَّنِي داعِي الْفِراقِ فَها أنا ... وَرَدْتُ وَلَمْ أعْلَمْ عَواقِبَ اِضْطِرارِي[2]
حَلِيفٌ لِأشْجانٍ طَلِيقُ مَدامِعٍ ... صَدِيقٌ لِأحْزانٍ أسِيرٌ لِأفْكارِي[3]
وَأنْفَقْتُ عُمْرِي لِلْوُصُولِ إلَى اللِّقا ... فَما نِلْتُ مِمّا أرْتَجِي عُشْرَ[4] مِعْشارِ
سِوَى أنَّ هَمِّي فِي فُؤادِي مُقَرَّرٌ ... وَراتِبُ دَمْعِي بَعْدَهُمْ مُطْلَقٌ جارِي

---

[1] في ب ناظرى [2] في ج اصرارى [3] في ج لاذكار
[4] في ج غير

اَلْقِسْمُ الْخَامِسُ
اَلْاَغْرَاضُ الْمُخْتَلِفَةُ

اَلْاُوْلَى

قَالَ مُجِيْبًا لِلشَّيْخِ اِبْرَاهِيْمَ الْجُحَافِى[1] وَهُوَ يَعْتَذِرُ عَنْ قَصِيْدَةٍ اَرْسَلَهَا اِلَيْهِ مُهَنِّئًا لَهُ بِالسَّلَامَةِ وَدُخُوْلِهِ اِلَى الْبِلَادِ الْيَمَنِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانَ مِائَةٍ[2]: اَوَّلُهَا:

شُكْرًا[3] لِسَيْرِ السَّابِقَاتِ الْعِرَابْ "السريع" اَلْاَعْوَجِيَّاتِ بَنَاتِ الْغُرَابْ[4]

فَاَجَابَ[5]:

اَهْلًا بِهَا حَسْنَاءَ رُوْدَ الشَّبَابْ "السريع" وَافَتْ لَنَا سَافِرَةً لِلنِّقَابْ
مُفْتَرَّةً عَنْ جَوْهَرٍ رَائِعٍ لٰكِنَّ مَأْوَاهُ الثَّنَايَا الْعِذَابْ
جَادَتْ بِوَصْلٍ نَاعِمٍ اَنْعَشَتْ بِهِ فُؤَادَ الصَّبِّ بَعْدَ الْتِهَابْ
فَاَسْكَرَتْنَا بِاَحَادِيْثِهَا وَلَمْ نَذُقْ مِنَّةَ كَأْسِ الشَّرَابْ
فَمَا كُؤُوْسُ الشَّرْبِ مَلْأَى طِلًا اَرْفَعُ مِنْهَا لِلنُّهَى بِانْتِهَابْ[6]

---

[1] هو اسمٰعيل بن ابراهيم الجحافى مات قبل سنة ست وثمانمائة - كان شاعرا مقتدرا على النظم...... راجع الضوء اللامع ج ٢ ص٢٨٩ [2] فى ج ثمان عشرة [3] فى الضوء اللامع "سكرا" [4] فى ا على الهامش "اى المراكب" [5] فى ا "فاجاب امتع الله الاسلام ببقائه": فى ب وج سقطت العبارة [6] فى ج بالتهاب -

وَمَا الرِّيَاضُ الزَّاهِرَاتُ الرُّبَا ... جَادَ لَهَا الْغَيْثُ بِفَرْطِ انْسِكَابْ

غَنَّاءَ غَنَّى الْوُرْقُ أَوْرَاقَهَا ... فَنَقَّطَتْ عُجْبًا بِدُرِّ السَّحَابْ

فَرَاقَتِ الْأَبْصَارَ أَغْصَانُهَا ... وَأَطْرَبَ الْأَسْمَاعَ وَقْعُ الرَّبَابْ

يَوْمًا بِأَبْهَى مِنْ حَدِيثٍ لَهَا ... أَحْيَى مَوَاتَ الْأَدَبِ الْمُسْتَطَابْ

أَهْدَى لَنَا كَانُونُ أَزْهَارَهَا ... فَقُلْتُ يَا بُشْرَى[1] أَيَّ نَيْسَانُ آبْ

قَبَّلْتُهَا[2] ثُمَّ تَرَشَّفْتُهَا ... وَمَا تَجَاوَزْتُ الرِّضَى بِالرُّضَابْ

كَأَنَّهَا نَابَتْ قَصِيدًا أَزْهَتْ ... مِنْ نَظْمِ إِبْرَاهِيمَ أَدْنَى[3] مَنَابْ

ذُو النَّظْمِ كَالْغَيْثِ انْسِجَامًا إِذَا ... دَعَاهُ لَا يُخْطِئُ صَوْبَ الصَّوَابْ

وَالسَّجْعُ يُزْرِي[4] بِحَمَامِ الْحِمَى ... بِالْحِكْمَةِ الْغَرَّا وَفَصْلِ الْخِطَابْ

فَالنَّثْرُ كَالنَّثْرَةِ وَالشِّعْرُ كَالشِّعْرَى ضِيَاءً فَاقَ ضَوْءَ الشِّهَابْ

هَذَا[5] إِلَى عِلْمٍ وَحِلْمٍ إِلَى ... فَضْلٍ وَفَضْلٍ جَايِدٍ[6] لِلطُّلَّابْ

مَوْلَايَ هَذِي خِدْمَةٌ قَصَّرَتْ ... بِالْعَجْزِ عَنْ نَظْمٍ إِذَا طَالَ طَابْ

بِتُّ بِهَا فِي لَيْلَتِي ظَامِيًا[7] ... أَرُومُ تَعْوِيضَ[8] الشَّرَابِ السَّرَابْ

أَضْرِبُ أَخْمَاسِي بِأَسْدَاسِهَا ... وَلَا يَدُورُ النَّظْمُ لِي فِي حِسَابْ

أَثْبَتُّ عَنْ مَرْجَانِكُمْ بِالْحَصَى ... فَاللَّهُ[9] يُولِيكَ جَزِيلَ الثَّوَابْ

عَطْفًا عَلَى مُبْتَدِئٍ تَابِعٍ[10] ... مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فِيمَا أَجَابْ

أَللَّهُ فِي صَبٍّ جَفَاهُ الْكَرَى ... وَالْأَهْلُ وَالدَّارُ وَطِيبُ الشَّبَابْ

إِفْتَحْ[11] لَهُ بِالصَّفْحِ بَابَ الرِّضَى ... وَسُدَّ عَنْ إِخْلَالِهِ كُلَّ بَابْ

---

١ في ب بشر أي بستان: في ج بشرى بنسيان ٢ في ج فقلتها

٣ في ج الالفاظ ليست بواضحة ٤ في ج يروى ٥ في ج هذي ٦ في ب جائز

٧ في ب طأفيا: في ج طاميا ٨ في ج تفويض ٩ في ج والله ١٠ في ج بائع

١١ في ب فافتح: في ج وفافتح

وَهاتِ فَسِّرْ مَا اسْمُ ذاتٍ إِذَا مَا صَحَّفُوهُ كَانَ مَأْوَى الرُّضَابْ
وَإِنْ تُبَدِّلْ مَعَ ذَا الرَّاءِ لاً مِنْهُ تَرَى لُغْزاً[1] يَرُومُ الْجَوَابْ
وَابْقَ[2] قَرِيرَ الْعَيْنِ تَحْظَى[3] بِهَا مِنْ مَلِكٍ عَالِي الذُّرَى وَالْجَنَابْ
مَا لاحَ نَجْمٌ فِي رِيَاضٍ وَمَا أَشْرَقَ فِي أُفُقِ سَمَاءٍ وَغَابْ

اَلثَّانِيَةُ

قَالَ جَوَابَ[4] الْقَاضِي مَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ مُكَانِسَ عَنْ لُغْزٍ فِي سَيْفٍ؛ أَوَّلُهُ[5]

شِهَابَ الْعُلَا وَالدِّيْنِ يَا مَنْ عُلُومُهُ؛ "الطويل": تُشَرِّفُ آفَاقَ الْعُلَا وَتَزِيْنُ

اَلْجَوَابُ[6]:

أُمَوْلَايَ مَجْدَ الدِّيْنِ وَالْبَارِعَ الَّذِي؛ "الطويل": لَهُ الْفَضْلُ إِنْ صَاغَ الْقَرِيْضَ قَرِيْنُ
فُتِنْتُ بِلُغْزٍ[7] مِنْكَ تَصْحِيْفُ عَكْسِهِ فَتًى بَثَّ شَكْوَى وَالْحَدِيْثُ شُجُونُ
وَشَنَّفَ سَمْعِي حِيْنَ أَعْجَمْتُ أَوَّلاً لَهُ وَلِأَنَّ الْعَيْنَ[8] عِنْدِي نُونُ

---

[1] في ج ثغراً [2] في ج فابق [3] في ج يحظى [4] في ب وفي ا على الهامش "قال مجيبا المجد الدين ابن مكانس عن لغز كتب به اليه في سيف اولها"؛ في ج "قال سلمه الله مجيبا المجد الدين بن مكانس عن لغز كتب به على سيف اولها"

[5] هو مجد الدين، فضل الله ابن الوزير فخر الدين، ابو الفرج، عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي ولد في شعبان تسع وستين وسبعمائة وتوفي بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة؛ راجع حسن المحاضرة ج ا ص ٢٤٦ (تقدمت ترجمته)

[6] في ب وفي ا على الهامش "فاجاب"؛ في ج "فاجاب ابقاه الله تعالى"

[7] في ج بثغر [8] في ا على الهامش "بني عين الكلمة من شنف"

يَشُقُّ عَلَى الْغُمْرِ[1] الْبَلِيدِ اهْتِدَاؤُهُ ... لِتَصْحِيفِهِ إِنْ ظَنَّهُ سَيَهُونُ

وَقُلِّبَ لَهُ فَتِّشْ بِقَلْبٍ وَإِنْ تَسِرْ ... بِطُرْقِ الْهُوَيْنَا لَا يَكَادُ يَبِينُ[2]

وَإِنْ رُمْتَهُ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ مُحَاجِيًا ... تَجِدْ[3] عَبْدَ[4] مِلْكٍ لَا أَرَاهُ يَخُونُ

إِذَا قَلَّبُوهُ لِلشِّرَى قِيسَ طُولُهُ ... لَدَى الْعَرْضِ فِي الْأَسْوَاقِ وَهُوَ ثَمِينُ

يَمَانٍ وَفِي قَيْسٍ لَهُ مَدْخَلٌ وَكَمْ ... ظُهُورٌ لَهُ فِي قَوْمِهِ وَبُطُونُ

وَسَوْفَ تَرَاهُ بَعْدَ تَغْيِيرِ قَلْبِهِ ... وَإِنْ عُدْتَ لِلتَّغْيِيرِ[5] كَيْفَ يَكُونُ[6]

وَآخِرُهُ أَضْحَتْ تُعَدُّ ثَلَاثَةً ... وَمَنْ قَالَ بَلْ حَرْفَيْنِ لَيْسَ يَمِينُ[7]

وَفِي عَكْسِ ثُلْثَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى الَّذِي ... أَشَرْتُ إِلَيْهِ وَالْبَيَانُ يُبِينُ

وَثُلْثَاهُ بِالتَّصْحِيفِ شَيْءٌ مُحَقَّقٌ ... يُظَنُّ مَجَازًا فِيهِ وَهُوَ يَقِينُ

يُحَدُّ بِلَا ذَنْبٍ وَيُضْرَبُ ظَهْرُهُ ... وَيَلْقَاهُ ذُلٌّ لَا يُحَدُّ وَهُونُ

فَإِنْ قَرَّبُوا مِنْهُ الطِّلَا عَزَّ جَاهُهُ ... وَظَلَّ بِدَيْنِ الْعَارِمِينَ[8] يَدِينُ

وَيُضْرَبُ لَكِنْ بَعْدَ مَا كَلَّمَ الْعِدَى ... بِمَقُولِهِ[9] الْهِنْدِيِّ وَهُوَ مُبِينُ[10]

وَسَمَّاهُ بِالْمِنْدِيلِ قَوْمٌ لِمَسْحِهِ ... رِقَابَ الْعِدَى إِنَّ اللُّغَاتِ فُنُونُ

وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ قَلْبُ مَعْنَاهُ مَاسِحٌ[11] ... فَقُلْ صَحَّ فَالْمَعْنَى[12] عَلَيْهِ مُعِينُ[13]

نَحِيفٌ لَهُ جِسْمٌ يَعِزُّ ضَرِيبُهُ ... بَخِيلٌ وَأَمَّا ضَرْبُهُ فَثَخِينُ

وَمِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ اعْتَرَتْهُ اهْتِزَازَةٌ[14] ... عَلَى أَنَّ حَرَّ النَّارِ فِيهِ دَفِينُ

هُوَ الْأَبْيَضُ الْفَرْدُ الْخَضِيبُ بَنَانُهُ ... لَهُ وَجْنَةٌ[15] قَدْ أَشْرَقَتْ وَجَبِينُ

---

[1] فی ج العمی [2] فی ج تکاد تبین [3] فی ج یجد [4] فی ا علی الهامش "مراده بقوله عبد ملك هو مثل رِقٌّ بيتيٌّ" [5] فی ج للتصبیر [6] فی ب و ج سقط البیت [7] فی اعلی الهامش "من المین وهو الكذب" [8] فی ب و ج الغارمین، فی اعلی الهامش "بالعین المهملة العارم الجری" [9] فی ج بمنقوله [10] فی ب متین [11] فی اعلی الهامش "ح س ام" [12] فی ب بالمعنی [13] فی ب یقین، فی ج یمین [14] فی ج هزازة۔

نَعَمْ وَلَهُ كَفٌّ وَقَدٌّ وَسَاعِدٌ ... وَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ
عَجَائِبُهُ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَإِنَّهُ ... فَرِيدٌ أَسَامِيهِ الْكِرَامِ مَتِينُ
فَإِنْ شِئْتَ فَاضْرِبْ عَنْهُ صَفْحًا تَقَدُّمًا ... لَكَ السَّبْقُ حَقًّا فِيهِ وَهُوَ مُبِينُ
وَلَا زِلْتَ لِلْآدَابِ سَيْفًا مُجَرَّدًا ... بِجَاهِكَ تَحْمِي سَرْحَهَا وَتَصُونُ

اَلثَّالِثَةُ

قَالَ مُجِيبًا لِشَخْصٍ كَانَ ائْتَمَنَهُ فَخَانَهُ أَشَدَّ خِيَانَةٍ ثُمَّ كَاتَبَهُ يَطْلُبُ عَوْدَ وُدِّهِ وَيُغَالِطُهُ بِجِنَايَتِهِ : اَلْجَوَابُ :

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لَا دِينٌ وَلَا حَسَبُ ... البسيط. لِخَائِنٍ غَدْرُهُ الْإِخْوَانَ مَا حَسِبُوا
خَانَ الْأَمَانَةَ وَاشْتَرَى الْخِيَانَةَ وَاسْتَثْنَى الدِّيَانَةَ جَانٍ ثَمْرُهُ الْعَطَبُ
أُصِيبَ فِي عَقْلِهِ بِالْعَيْنِ إِذْ لَمَعَتْ ... فَقَالَ قَدْ ذَهَبَ الْمَحْصُولُ وَالذَّهَبُ
وَعَاجَ يَطْلُبُ عَوْدَ الْوُدِّ مُعْتَذِرًا ... بِزَعْمِهِ فِي بُيُوتٍ رُكْنُهَا خَرِبُ
جَاءَتْ تَبَخْتَرُ فِي ثَوْبَيْنِ حَشْوُهُمَا ... مُنَافِقٌ بِخِدَاعِ الْقَوْلِ مُحْتَجِبُ
لَا مَرْحَبًا بِكَ يَا غَرَّارَةً خَدَعَتْ ... بِالنُّسْكِ قَلْبًا سَلِيمًا غَرَّهُ الْأَدَبُ
وَبَاعَتِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا اكْتَسَبَتْ ... رِبْحًا سِوَى الْخِزْيِ بِئْسَ الرِّبْحُ يُكْتَسَبُ
وَمَا اكْتَفَتْ بِقَبِيحِ الذَّنْبِ تَصْنَعُهُ ... حَتَّى أَصَرَّتْ عَلَيْهِ حِينَ تَرْتَكِبُ
وَأَنَّ أَقْبَحَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ خَطَاءٍ ... إِصْرَارُ فَاعِلِهِ مِنْ بَعْدِ مَا يَتُبُ

---

١ في ج بمغضوب ٢ في ب ثمين : واللفظ في ا ليس بواضح ٣ في ب وج سقط البيت
٤ في ب ، في ا على الهامش قال مجيبا لشخص خانه في مال جزيل ثم كاتبه [في ا على الهامش معتذرا]
مطالبا عود وده مغالطا بجنايته فاجابه " : في ج " قال ابقاه الله مجيبا لشخص خانه في مال جزيل ثم
كاتبه مغالطا يطلب عود الود ٥ في سائر النسخ اللفظ " استبان " ولعله كما كتبناه " استثنى "
٦ في ب الجباية ٧ في ج عمره ٨ في ج خان تخير في يومين ؛

تقول ماذقت من ريق سوى ضرب ... فكيف أوجب ضربي ذالك الضرب

وذقت خمر القلب السكر موجبه ... حد بلا مسكر هذا هو العجب

وصرت في ديلم ملقى لأجل فتى ... ما كان للترك يوما قط ينتسب

فلادع الإفك فض الله فاك اتذ ... بالغت في الفتك حتى فاتك الأدب

ن الخيانة في الأموال حرمتها ... أشد من شرب ما العقل يختلب

ـهبك لم تشرب الخمر الشلاف أما ... شربت إثما أجناه اللهو والطرب

إن من يكفر النعمى يعززه ... قاض لنيل ثواب الله يحتسب

وإن حبس الذي يلوي عقوبته ... لا سيما خادع من شأنه الهرب

إن متلف مال الغير يتلفه ... رب العباد الذي يخشى ويرتهب

قد تعديت حد المتلفين له ... فقلبه لدوام الصد مطلب

ليس يكفيك مني الترك قل لي لم ...... هذا ضيع أمري للترك ينتسب

قلت بأن لهم غدري وما غدروا ... عذري ولو عرفوا عذري لما عتبوا

ليت شعري ما عذر امرئ جحد النعمى وقابلها من ضد ما يجب

زعم القدر المكتوب أوقعه ... فالضرب والحبس أيضا فيه مكتتب

الله لا عذر إلا الغدر صحفه ... قلب عن الحق للأطماع منقلب

قلت إن الذي أهواه لا شرس ... ولا حقود ولا فظ ولا صخب

ـبه كان كما بالغت فيه أما ... ترضى بعفو وإن لم يسكن الغضب

ـهبه كان فلم حللت ما اجترحت ... يداك من ماله تسطو وتنتهب

حلت بين الذي تهواه معتديا ... وبين محبوبه هذا هو العجب

ـمتني أثيما ليس فيه مرى ... لأنني لصميم العرب أنتسب

في ج يقول ٢ في ج تختلب ٣ في ج يرزه ٤ في ب الناهي ٥ في ج متلفه
في ب فمن هذا ٧ في ب وج ينقلب ٨ في ج كما ٩ في ج يرضى ١٠ في ج اجترحت

لو كنت من مازن لم تستبح ذهبي ... يا ابن اللقيطة لكن قومنا ذهبوا [1]

لو ان مالي ركاز لم تحل لذي الحـ ... ـاجات منه سوى الخمس الذي يجب

جعلته مال حربي ظفرت به ... ثم انفصا رحلا لا عندك السلب

والله ما هو الا مال ذي رهب ... من ربه وله في جوده رغب

عاملته ببسيط الغدر منسرحا [2] ... فخزنه وافر والصبر مقتضب [3][4]

فسوف تعلم حقا اي منقلب ... يوم القيامة يا ذا الظلم تنقلب

وقلت قد صرت متروكا بلا نشب [5] ... لانني ليس لي الا كم نسب [6]

وصار من بعد حبي في الحشا لهب ... فليت شعري متى تدنو وتقترب [7]

من المستعر نار الغدر غيرك يا ... هذا فدع قلبك الغدار يلتهب

وليس ينفع تقريب الجسوم اذا ... كان الوداد بستر الغيظ يحتجب [8]

اذا الاذى خالط [10] الود القديم فلا ... تطمع بجمعهما فالود ينقلب [11]

فكيف تطلب مني بعد ما نشأ ... هيهات ما بيننا في خلقه نسب

بيني وبينك وادي نيك فاصلة ... فماله وتد يثني ولا سبب [12]

وقلت قد غرني من صبح غرته ... وقد عدمت الهدى مذ عاد يحتجب [13]

انت الغرور الذي بالدين غرتني [14] ... لولاه ما كنت في دنياه تنتشب

نعم وان امرأ يجزى على حسن ... سوءا فلا عجب ان ظل يكتئب [15]

---

١ في هذا البيت اقتباس من بيت قريط بن انيف: انظر اول بيت في باب الحماسة: ص ٦ ٢ في ب بنشيط ٣ في ب منتصب ٤ اورد هنا بطريق مراعاة النظير اسماء اربعة بحور اي البسيط، المنسرح، الوافر والمقتضب ٥ في ج نسب ٦ في ب ينتسب ٧ في ب وج يدنو ويقترب ٨ في ج يحتجب ١٠ في ج حافظ ١١ في ج منقلب ١٢ اورد في هذا البيت بطريق مراعاة النظير مصطلحات زحافات الافاعيل وهي الفاصلة، الوتد، السبب وبين بين ١٣ في ج محتجب ١٤ في ب وج عرني ١٥ في ج مكتسب.

وحين يلدغ من جحر فتى فطن [1] | يوما فليس اليه قط يقترب

وقلت جئت الى انوار غرته | ابغي الهدى فتبدا الغي والغلب [2]

كذبت لا غي عندي بل حوى رشدا | مثابتي وتجلت [3] دونه الحجب

اقول هذا انتصارا لا مفاخرة | والله حسبي لا مال ولا حسب

وقلت لاموك [4] في دعوى محبة من | عراك من كل معنى حازه النصب

تحل [5] لومك لم لم تثنه نفسك عن | خيانة للذي ترجو وترتقب [6]

تقضي [7] وتظهر حبا بالمحال ألم | تستحيي يا شيخ ماذا البهت والكذب [8]

ان الوفاء لمن شرط المحب فمن | يخن يهن وتبن في حبه الريب

والحب من شرطه طوع المحب لمن | يهوى ولولا مه النصاح او عتبوا

وقلت اوله مطل واوسطه | عذل [9] وآخره وصل ومقترب

هذا يكون لتجريب [10] فمن عرفوا | منه الصفا والوفا ادنوه واقتربوا

ومن بغش يعش [11] يقصوه منكبا | فشانه انه يبكي وينتحب

ثم انتهيت الى المدح الذي شهدت | اغزاله انه للذم منقلب

فقلت ما فيه من وصل [12] فمنقطع | وكل ما فيه من ود فمضطرب

فلا [13] اعوج على ما فيه من عوج | بالرد فالدر حقا فيه مختلب

لكن تأملت ما يحوي اقتباسك من | علو الحديث الذي تبدو به النخب [14]

فلم اجد لك فيه من موافقة | فقلت وافق رأيي وانتهى الطلب

ص٩٤

١ اخذ هذا من حديث النبي صلعم "لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين" "تجريد البخاري"

٢ في ج والقلب ٣ في ب تخلت، في ج تحلت ٤ في ب لا مولاك ٥ في ج نقل

٦ في ج يرجى ويرتقب ٧ في ج يقضي ٨ في ب الادب ٩ في ب عذل

١٠ في ب تجريب ١١ في ج يعيش بغش ١٢ في ب وج ولا ١٣ في ج ايضا

١٤ في ب وج النجب

الرابعة

قال يشكو من بعض أصدقائه في غرض عرض[1]

الطويل:

إلى الله أشكو ما لقيت من الدجى ... ومن سوء حظي في الظلام إذا سجا

يمد رواقا والنجوم كأنها ... مسامير في سقف له قد تبرجا

يقول لهمتي حين صاحبت رفقة ... لقد سلكوا في مسلك اللوم منهجا

وأضرم نارا في الحشا خلف وعدهم ... فمن ذي وذا[2] لم ألق أوهى وأوهجا

فما أزهرت من فضلهم روضة المنى ... وقد هد من أفضالهم حائط الرجا

فيا طرف لا تدمع وأقصر من الأسى ... ويا قلب لا تحزن فتفتقد الحجى

ويا صاحبي لم ألق إلا بهائما ... فلا تلحني إن رحت آخرهم هجا

ولا تنه نفسي في ابتهاج هجائهم ... فما زال قول الحق أبهى وأبهجا

وألجم لسانا قد سرى[3] مدحه لهم ... وإن كان ذاك المدح أسرى وأسرجا

ولا ترج[4] يوما بابهم عند فتحه ... وإن كان ذاك الباب ما زال مرتجا

ولا يتباهوا[5] بابتهاج غناهم[6] ... فإني رأيت الحق أبهى وأبهجا

ولا عيب فيهم[7] غير إفراط شحهم ... فليسوا يمنون المكارم محوجا

ومما شجاني أنني صرت معهم ... مقيما[8] ولا ألقى من الضيق مخرجا

سأجمع في ذم الزمان وذمهم ... كجمع أبي جاد الحروف من الهجا

---

١ في ب "قال يشكو من بعض اصدقائه": في ج "قال حفظه الله يشكو من بعض اصدقائه" ٢ في ج ذا وذا ٣ في ب وج وفي اعلى الهامش "مضى" التصحيح من متن ا. ٤ في ب يرج ٥ في ج يتباهوا ٦ في ب وج غناهم ٧ في ب وج وفي اعلى الهامش "بينهم" التصحيح من متن ا ٨ في ج سقيما

وَحُقِّيَ لَوْ أَنَّ الزَّمَانَ مُسَاعِدٌ ... بِأَنِّيَ عَنْهُمْ أَتَّقِي سُبُلَ النَّجَا

وَأَسْرِي وَلٰكِنَّ الظَّلَامَ مَطِيَّتِي ... وَأَرْكَبُ لٰكِنْ مِنْ ثُرَيَّاهُ هَوْدَجَا

فَلَسْتُ عَلَى هَمِّي بِعَادِمِ هِمَّةٍ ... فَيَا رَبِّ حَقِّقْ لِي بِرَحْمَتِكَ الرَّجَا

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَا شَكَى امْرُؤٌ ... صَدِ يقًا بِنَارِ الْبُخْلِ فِي الْبَيْنِ أَوْهَجَا

اَلْخَامِسَةُ

قَالَ يَسْأَلُ قَاضِي الْقُضَاةِ جَلَالَ الدِّينِ أَنْ يُسَاعِدَهُ عَلَى تَحْصِيلِ الْإِجَازَةِ لَهُ بِالْفَتْوَى وَالتَّدْرِيسِ مِنْ وَالِدِهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ

(الوافر)

مَعَالٍ جَازَتِ الْجَوْزَاءَ جَوَازًا ... وَحُسْنٍ قَدْ حَوَى الْحُسْنَى وَحَازَا

وَكَعْبَةُ مَكْرُمَاتٍ قَدْ تَجَلَّتْ ... فَلَمْ يَرَ دُونَهَا الرَّاجِي حِجَازًا

وَمَا قَاضِي الْقُضَاةِ سِوَى فَتًى لَا ... تَرَى عِنْدَ الْفَخَارِ بِهِ اعْتِيَازًا

جَلَالُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا الَّذِي قَدْ ... سَمَا الْأَقْرَانَ عِلْمًا وَاعْتِزَازًا

وَمَنْ جَمَعَ النَّدَى وَالْعِلْمَ جَمْعًا ... وَحُسْنَ الْخُلْقِ وَالتَّقْوَى فَفَازَا

---

١ في ب وج وفي وعلى الهامش "كان الزمان مساعداً": التصحيح من متن ا ٢ في ب ولست ٣ في ج همتي ٤ في ج "قال ابقاه الله" ٥ هو جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن البلقيني قاضي القضاة ولد في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ومات في عاشر شوال سنة اربع وعشرين وثمانمائة ..... وكان ابوه شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان الكناني البلقيني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة واخذ عنه ابن حجر ولد في رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومات في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة .... راجع حسن المحاضرة ج ا ص ١٣٥ وص ١٨٦ ٦ هنا زيادة "رحمها الله تعالى في ج ٧ في ب وج وا على الهامش "العليا: التصحيح من متن ا ٨ في ج يرى

إذا حضر المحافل واستهلّت — سماء العلم وامتاز امتيازا

رأينا بلبل الأفراح يملأ الـ — ـسرّ باطرز باكل في العلياء بازا

حليم بالوقار زها ولكن — براح المدح يهتزّ اهتزازا

وموفٍ بالعطية إثر وعد — فما يحتاج من بعد انجازا

وجود الزجود مستدام — كمثل السيل يحتفز احتفازا

فما في علمه لولا وإلّا — ولا يحتاج من يثني احترازا

ففي الدنيا له ستر جميل — ويوم الحشر إنّ له مفازا

أحق بكلّ مدح قيل قدما — فإنّ في الأكثر مين المدح جازا

فلم يقصد سواه الفكر لكن — إليه حقيقةً كادوم مجازا

فأهل العصر ثوب كاملوه — ككم لحمت أنت به طرازا

أسيّدنا الإمام دعا محبّ — يعدّك في نوائبه ركازا

كثرت الأجر والأمداح لمّا — رأيت لغيرك الدنيا اكتنازا

وبادرت المكارم تقتفيها — والخيرات إنّ لك انتهازا

زففت إلى علاك عروس فكري — وصيّرت البديع لها جهازا

وجائزتي الإجازة من إمام — سما بالأفق فضلا وامتيازا

وقد فاق الورى بالحقّ فضلا — ومن ستين عاما لا يوازى

فقد أسلفت شكري وامتداحي — وحقّي أن أثاب وأن أجازا

---

١ في ج تملأ — ٢ في ب سقط البيت — ٣ في ج بعد انجازا

٤ في و المتن مجده" — ٥ في و في المتن "يبدي الذي" — ٦ في ج بكم

٧ في ج لسيدنا — ٨ في ج كثرت — ٩ في ب رفت — ١٠ في و في الحق

١١ في ب فكري

السادسة

قالَ يرثي شيخَ الإسلامِ سراجَ الدينِ البلقينيَّ وقد وردَ الخبرُ بوفاتِه إلى عرفةَ في تاسعِ ذي الحجةِ بأنّه ماتَ في عاشرِ ذي القعدةِ سنةَ خمسٍ وثمانيِ مائةٍ وضمّنها رثاءَ شيخِه الحافظِ زينِ الدينِ العراقيِّ وكانَ بلغَه موتُه بعدَ ذلكَ وأنّه ماتَ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وثماني مائةٍ وخاطبَ بها قاضيَ القضاةِ ولدَ المبتدأ بذكرِه في أوّلِ سنةِ سبعٍ وثماني مائةٍ

البسيط:

يا عينِ جودي لفقدِ البحرِ بالمطرِ ... وأذري الدموعَ ولا تُبقي ولا تذري

لو ردَّ ترديدُ دمعٍ ذاهبًا سبقتْ ... شُهبٌ وجمرٌ بعيني جريةَ النهرِ

تَسقي الثرى فمتى لامَ العذولُ أقلْ ... دمعًا سمائيةً تجري على قدرِ

يا سائلي بجمرةٍ عمّا أكابدُه ... عدتكَ شكوايَ فما سرّي بمستترِ

لم يبقَ منّي سوى أنفاسيَ الصُّعُدا ... ولستُ أُبصرُ دمعي غيرَ منحدرِ

أفني نهاري في همٍّ وفي حزنٍ ... وطولَ ليلي في فكرٍ وفي سهرِ

وغاصَ قلبي في بحرِ الهمومِ أما ... ترى تساقطَ دموعي منه كالدررِ

فرحمةُ اللهِ والرضوانُ يشملُه ... سلامةً ما بكى باكٍ على عمرِ

بحرُ العلومِ الذي ما كدّرتهُ دلا ... منَ المسائلِ إن تُشكلْ وإن تكدرِ

---

١ في ا "القصيدة السادسة" ٢ في ج واجرى: في ا واذرى ٣ في حسن "ترداد" ٤ في و شهب وجمر: في حسن "شهب الدموع" ٥ في ج جمرة ٦ في حسن "الورى" ٧ في ب وج سماوته: في حسن "سماوية" ٨ في ب يجرى ٩ في ب حالى ما: في حسن "حالى لا" ١٠ في ب وج غاض ١١ في حسن تشمله ١٢ في ب وج وفي حسن سلامة ١٣ في ج ولم يذر: في حسن "وان تذر"

وَالحِبْرُ كَمْ حِبَّرَتْ طِرْسًا بَرَاعَتُهُ[١] حَتَّى يُجَانِسَ[٢] بَيْنَ الحِبْرِ وَالحِبَرِ

لَمْ أَنْسَ لَمَّا تَحُفُّ[٣] الطَّالِبُونَ بِهِ مِثْلَ الكَوَاكِبِ إِذْ يَحْفُفْنَ[٤] بِالقَمَرِ

فَيَقْسِمُ العِلْمَ فِي مُفْتٍ وَمُبْتَدِئٍ كَقِسْمَةِ الغَيْثِ بَيْنَ النَّبْتِ وَالشَّجَرِ

وَلَمْ تَخُصَّ بِحَشْرٍ مِنْهُ ذَا نَشَبٍ[٥] بَلْ عَمَّهُمْ فَضْلُهُ بِالبِشْرِ وَالبَشَرِ

فِي القَرْنِ الأَوَّلِ وَالقَرْنِ الأَخِيرِ لَقَدْ أَحْيَا لَنَا العُمَرَانِ[٦] الدِّينَ عَنْ قَدَرِ

فِي الاسْمِ وَالعِلْمِ وَالتَّقْوَى تَدَاجتَمَعَا وَإِنَّمَا افْتَرَقَا فِي العَصْرِ وَالعُمُرِ

لَكِنْ أَضَاءَ سِرَاجُ الدِّينِ مُنْفَرِدًا[٧] وَذَاكَ مُشْتَرِكٌ مَعَ سَبْعَةٍ زُهُرٍ[٨]

مَنْ لِلفَضَائِلِ أَوْ مَنْ لِلفَوَاضِلِ أَوْ مَنْ لِلمَسَائِلِ يُلْقِيهَا بِلَا ضَجَرِ

مَنْ لِلفَوَائِدِ أَوْ مَنْ لِلعَوَائِدِ أَوْ مَنْ لِلقَوَاعِدِ يُبْنِيهَا بِلَا خَوَرِ[٩]

مَنْ لِلفَتَاوَى وَحَلِّ المُشْكِلَاتِ إِذَا جَلَّ الخِطَابُ وَظَلَّ القَوْمُ فِي فِكَرِ

لِمَنْ يَكُونُ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِنْ اتَّفَقَتْ[١٠] عَمْيَاءَ وَالحُكْمُ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَطَرِ[١١]

قَالُوا إِذَا أَعْضَلَتْ نَبِّهْ لَهَا عُمَرًا وَثَمَّ فَمَنْ بَعْدَهُ لِلمُشْكِلِ العَسِرِ

مَنْ لَوْ رَآهُ ابْنُ إِدْرِيسَ الإِمَامُ إِذَا أَقَرَّ وَقَرَّ عَيْنًا مِنْهُ بِالنَّظَرِ

قَدْ كَانَ بِالأُمِّ بَرًّا حِينَ هَذَّبَهَا تَهْذِيبَ مُنْتَصِرٍ لِلحَقِّ مُعْتَبِرِ

تَرَى خَوَارِقَ فِي اسْتِنْبَاطِهِ عَجَبًا يَرُدُّهَا العَقْلُ لَوْلَا شَاهِدُ البَصَرِ

---

١ في حس "براعته" ٢ في حس "تجانس" ٣ في ب وج يحف ٤ في ا و ب وج "يحففن": التصحيح من حس ٥ في حس "نسب" ٦ في ا على الهامش "الاول هو عمر بن عبد العزيز"

٧ سقط البيت الآتي في ب وج:

لَقَدْ أَقَامَ مَنَارَ الدِّينِ مُتَّضِحًا ✦ سِرَاجُهُ فَأَضَاءَ الكَوْنَ لِلبَشَرِ

٨ في ا على الهامش "المراد الفقهاء السبعة": وهم عبيد الله، عروة، قاسم، سعيد، سليمان، ابو بكر، وخارجه وكانوا فقهاء المدينة المنورة في القرن الاول: في حس في سبعة زهر" ٩ في ج سقط البيت: والضرب في حس "من للقواعد يبينها بلا ضجر" ١٠ في حس "ان تعفت" ١١ في ج سقط البيت.

قالت حواسده لما رأوا غررا ... من بحثه[1] خبرها يربي[2] على الخبر

الله أكبر ما هذا سوى ملك ... وحاشى لله ما هذا من البشر

عهدي بأكبرهم[3] قدرا بحضرته ... مثل البغاث لدى صقر من الصغر

[7] محدث قل لمن كانوا قد اتفقوا[4] ... كي يسمعوا[5] منه[6] فرتم منه بالوطر

علومهم فتواضعتم على ثقة ... لما تواضع أقوام على غرر [7]

محدث[8] كم له[9] بالفتح من مدد ... تحقيق رجوى نبي الله في عمر

حكى الجنيد[10] مقامات بما كلم ... تذكير[11] ناس وتنبيه لمذكر[12]

وبابه يتلقى فيه قاصده ... بشر وسهل ومعروف به وسري[13]

لو قال هذي السواري الخشب من ذهب ... قامت له حجج يبشرن كالدرر

وإن تكلم يوما في مناظرة ... لدق[14] معناه عن إدراك ذي نظر ١٥

سل ابن عدلان[15] عن تحقيقه وأبا ... حيان[16] واعدل إذا حكمت واعتبر

---

١ في ج محتد ٢ في حسن "خبر يربو" ٣ في ب وج بأكثرهم ٤ في ب وفي أعلى الهامش وفي حسن "اجتمعوا" ٥ في ب كي تسمعوا: في حسن يسمعي ا ٦ في حسن "عنه" ٧ في ج سقط البيتان ٨ في حسن "محقق" ٩ في حسن "فله" ١٠ في ج تأنيث لمذكر ١١ الجنيد: هو أبو القاسم بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الصوفي الشهير مات في بغداد سنة ٢٩٧هـ ١٢ ذكر هنا أسماء أربعة من المتصوفين وهم بشر بن الحارث الحافي المتوفى سنة ٢٢٧هـ وأبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري المتوفى ٢٨٣هـ وأبو محفوظ بن فيروز معروف الكرخي المتوفى ٢٠٠هـ و أبو الحسن سري بن مغلس السقطي المتوفى ٢٥٧هـ ١٣ في د وب "يدق" ١٤ هو شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكناني كان إماما يضرب به المثل في الفقه ولد سنة ٦٦٠هـ ومات سنة ٧٤٩هـ: راجع حسن ج ١ ص ١٢٩ ١٥ هو الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي النحوي عصره و لغويه ومقرئه ولد سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٤٥هـ: حسن ج ١ ص ٢٢٩.

مُسَدَّدُ الرأيِ حجّاجُ الخصومِ غدا ... في سَعيِهِ خيرَ حجّاجٍ ومُعتمِرِ[١]
كم حجّةٍ وغزاةٍ قد سما بهما ... وكم حوى غُرَرَ الخيراتِ من عُمَرِ
أصمَّ ناعيهِ[٢] أسماعاً وقيَّدَ آذ ...... هاننا[٣] وأطلقَ أجفاناً بالمنكسرِ
سعى إلينا بهِ يومَ الوقوفِ فما ... أجابَهُ الركبُ إلّا بالثنا العطرِ
نعاه في يومِ تعريفِ الحجيجِ فقد ... ضجّوا وعجّوا[٤] أسىً من حادثٍ نُكُرِ
يا[٥] من لهُ جنّةُ المأوى غدت نُزُلاً ... ارقُدْ هنيئاً فقلبي منكَ في سُعُرِ[٦]
حباكَ[٧] ربُّكَ بالحسنى ورؤيتِهِ ... زيادةً في رضاهُ عنكَ فافتخرِ
أزالَ عنكَ تكاليفَ الحياةِ فما ... تتلو إذا شئتَ إلّا آخرَ الزُّمَرِ[٨]
أوحشتَ مصحفَ علومٍ كنتَ تجمعُها ... ومنزلاً بكَ معموراً منَ الحُفَرِ
لم تنتملكَ لشادٍ أو لغانيةٍ ... بيتٌ منَ الشِّعرِ أو بيتٌ منَ الشَّعَرِ[٩]
لكن عكفتَ على استنباطِ مسألةٍ ... أو حلِّ معضلةٍ أعيتْ على الفِكَرِ
بالنصرِ تمّتْ لنصٍّ تستدلُّ[١٠] بهِ ... كالسيفِ دلَّ على التأثيرِ بالأثرِ
طويتَ عنّا بساطَ العلمِ مرتحلاً ... فاهنأْ بمقعدِ صدقٍ عندَ مقتدرِ[١١]
كنانةٌ لكَ مأوىً وهيَ منتسبٌ ... الدارُ مصرُ غدتْ والبيتُ في مُضَرِ[١٢]
تحمي قسيُّ ذكوعٍ معْ سهامِ نعا ... مساحا تما بكَ من خاطٍ ومن خطرِ[١٣]

---

١ فيه مراعاة النظير ٢ في ج باغيه ٣ في حسن "آذانا" ٤ في حسن "عجوا وضجوا" ٥ في حسن "أمن" ٦ في حسن "سفر" ٧ في ب وج وفي حسن حباك ٨ وفيه اشارة الى الآي التي بها ختمت سورة الزمر أي من "وسيق الذين اتقوا ...... الى ...... رب العالمين ... زمر ٧٣ الى ٧٥ ٩ يرى كأنه اضطرب هذا البيت من البيت الآتي :-

والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر أو بيت من الشعر

ذوب الذهب في محاسن اهل الادب ورق ٧/ب

١٠ في ج عن ١١ في ب يستدل ١٢ فيه اقتباس من الآية " في مقعد صدق عند مليك مقتدر" (القمر ٥٥) ١٣ في ج من ١٣ الضرب في حسن "تحل حاشاك من خاط ومن خطر"

كَمْ فِي كِنَانَةِ سَهْمٍ لَمْ يُصِبْ غَرَضًا[1] ... لَمَّا نُبِذْتَ وَمِنْ قَوْسٍ بِلَا وَتَرِ

بِضْعًا[2] وَسِتِّينَ عَامًا مَا فَلَلْتَ مُنْفَرِدًا ... بِرُتْبَةِ الْعِلْمِ فِيهَا أَيَّ مُشْتَهِرِ[3]

فَمَا بَرِحْتَ مُجِدًّا لِلْعُلَا يَقِظًا ... وَلَا انْثَنَيْتَ إِلَى كَأْسٍ وَلَا وَتَرِ

قَدْ كُنْتَ تَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ مُجْتَهِدًا ... حَتَّى تَقَلَّدَ مِنْهُ الْجِيدُ بِالدُّرَرِ

فَرَّقْتَ جَمْعَ عِدَا الدِّينِ حَيْثُ مَحَوْا[4] ... فَجَمْعُهُمْ[5] بَيْنَ مَأْنِيثٍ وَمُنْكَسِرِ

طَعَنْتَ غَيْرَ مُحَابٍ[6] فِي مَقَالَتِهِمْ[7] ... بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَخْزِ[8] بِالْإِبَرِ

طَوْرًا بِسَيْفِ الْهُدَى فِي الْمُلْحِدِينَ سَطَا ... وَتَارَةً بِسِهَامِ الذِّكْرِ فِي الثُّغَرِ

رُزْءٌ عَظِيمٌ يُسَرُّ الْمُلْحِدُونَ بِهِ ... كَالِاتِّحَادِيِّ وَالشِّيعِيِّ وَالْقَدَرِي[9]

لَيْتَ اللَّيَالِيَ أَبْقَتْ وَاحِدًا جَمَعَتْ ... فِيهِ هِدَايَةَ أَهْلِ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ

وَلَيْتَهَا إِذْ فَدَتْ عَمْرًا[10] أَفْدَتْ عُمَرًا ... بِطَالِبِيهِ وَأَوْلَاهُمْ بِذَا عُمُرِي[11]

هَيْهَاتَ لَوْ قُبِلَ[12] الْمَوْتُ الْعِدَى[11] بُذِلَتْ ... فِي الشَّيْخِ مِنْ غَيْرِ ثُنْيَا أَنْفُسُ الْبَشَرِ

عَجَبِي[13] لِقَبْرٍ حَوَاهُ أَنَّهُ عَجَبٌ ... إِذْ بَانَ مِنْهُ اتِّسَاعُ الصَّدْرِ لِلْبَحْرِ

لَهْفِي عَلَى فَقْدِ شَيْخِ الْمُسْلِمِينَ لَقَدْ ... جَلَّ الْمُصَابُ وَفِيهِ عَزَّ مُصْطَبَرِي

لَهْفِي عَلَيْهِ سِرَاجًا كَانَ مُتَّقِدًا ... يَسْمُو ذَكَاءً بِذَكَاءٍ غَيْرِ مُنْحَسِرِ

لَوْلَا نَدَاهُ خَشِينَا نَارَ فِكْرَتِهِ ... لَكِنَّهُ بِنَدَاهُ مُطْفِئُ الشَّرَرِ

---

١ سقط البيت في حسن ٢ في ج نصفا ٣ في ج سقط البيت ٤ في حسن بجواك ٥ في حسن "بجمعهم" ٦ في ج وفي حسن محاب ٧ في ب عن ٨ في حسن "مقالتهم" وفي ب وج الوخر ٩ يذكر هنا فرق المسلمين باعتبار معتقداتهم ويدخل كلها في الملحدين ١٠ في ب وفي حسن عمرا ١١ في حسن "بذي عمر" ١٢ في ج يقبل ١٣ في حسن "ندا" ١٤ في ب وج وفي وعلى الهامش "عجبي" : التصحيح من متن ا

١

أضحى بنار السراج النيل محترقا[1] ... لما قضى فاعجبوا من فطنة النهر

لهفي وهل نافعي إبداع مرثيته ... وكيف يشفى كسير القلب بالفقر

لهفي عليه لليل كان يقطعه ... نفلا وذكرا وقرآنا إلى السحر

لهفي عليه لعلم[2] كان يجمعه ... يشق[3] فيه عليه فرقة السمر

لهفي عليه لعاف[4] كان ينفعه ... فعلا وقولا فما يؤتى من الحصر[5]

لهفي عليه لضير[6] كان يدفعه ... عن الخلائق من بدو ومن حضر

نعم ويا طول حزني ما حييت على ... عبد الرحيم تحزني غير مقتصر

لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت ... أعلامه كاشتهار الشمس في الظهر

علم الحديث انقضى لما قضى ومضى ... والدهر يجمع[7] بعد العين بالأثر

لهفي على فقد شيخي اللذين هما ... أعز عندي من سمعي ومن بصري

لهفي على من حديثي عن[8] كمالهما ... يحيي[9] الرميم ويلهي[10] الحي عن سمر

اثنان لم يرتق[11] النسران ما ارتقيا ... لنسر السماء إن يلج[12] والأرض إن يطر

ذا شبه نخر عقار لهجة[13] صدقت ... وذا جهينة إن تسأل[14] عن الخبر[15]

لا ينقضي عجبي من[16] فوت عمرهما ... العام كالعام حتى الشهر كالشهر[17]

---

١ البيت في حسن:

من ناده ظل بحر النيل محترقا × حزنا ألا فاعجبوا من فطنة النهر ٢ في ب بعلم ٣ في ب تشق في ج يبق ٤ في حسن "لعان" ٥ في حسن "الحصر" ٦ في ب بضر، في ج لضر، في حسن "لضد" ٧ في ب يجمع ٨ في ج من ٩ في ج محيي ١٠ في يلهى ١١ في ج البا ذلم ترتق ١٢ في ب وفي حسن يلج، في ج تلج ١٣ في حسن "نزخ عقاب جبة"، في ب "نخرعقارلهجه"؛ في ج ... عقار لهجة، التصحيح من حسن ١٤ في ج وحسن "يسأل" ١٥ يريد هنا بالمثل "وعند جهينة الخبر اليقين" ١٦ في حسن "عن" ١٧ كتب ابن حجر بعد هذا البيت والذي يليه في كتابه "انباء الغمر بابناء العمر" ما كتبناه في ذيل ص ١١١

عاشا ثمانين عاما بعده[1] سنة — وربع عام سوى نقص لمعتبر[2]

الدين تشبعه[3] الدنيا مضت بهما — رزية لم تهن[4] يوما على بشر

بالشمس وهو سراج الدين يتبعه — بدر الديا[5] جر زين الدين[6] في الاثر

ما اظلم الافق في عيني وقد افلت — شمسي[7] المنيرة عني وانمحى قمري

قد ذقت من بين احبابي العذاب وهم — لاح النعيم فساروا سير مبتدر

يا قلب ساروا وما رافقتهم نقلوا — الى الرفيق لدى الجنات والنهر

وعشت بعد نواهم[8] مظهرا جلدا — تكابد[9] الشوق ما اقساك من حجر

وانت يا طرف لا تنظر لغيرهم — ما انت مني ان تنظر بذي نظر

ولا يغرنك بشر من خلافهم — ولو انار فكم نور بلا ثمر

وقل لأسود عيشي[10] بعد ابيضه — يا آخر الصفو هذا اول الكدر

ما بعدهم غاية يا موت تطلبها[11] — بلغت للافق في المرتقى[12][13] فلا تطر

بدور تم خلت منهم منازلهم — فالقلب[14] ذو كمد[15] والطرف ذو سهر

---

١ في حسن "بعدها" ٢ كتب ابن حجر بعد هذين البيتين في كتابه "انباء الغمر بابناء العمر" والاشارة بذلك الى انهما لم يكملا الربع بل ينقص اياما..." ورق ٣٢٣/١ ٣ في ب يتبعه ٤ في ب وج يهن ٥ في حسن "الديا جبين" ٦ في ج شمس الدين ٧ في حسن "شمس" ٨ في ج تراهم ٩ في ج مكابد ١٠ في حسن "عيني" ١١ في ب تطلبها ١٢ في حسن "في الانق المرتقي" ١٣ في ج المرتقى ١٤ في حسن "والقلب" ١٥ في حسن "كدر"

غصون روض ذوت في الترب أنجمهم ... وا وحشتاه لذاك المنظر النضر

دمعي عليهم وشعري في رثائهم ... كالدر ما بين منظوم ومنتثر

دارت كؤوس المنايا حيث عشت على ... أحباب قلبي فليت الكأس لم تدر

حرمت أني ألقاهم ففات فقد ... زهدت في وطني إذ فاتني وطري

لكن رجاء لقاضي القضاة جلا...ل الدين حيث على أدبي من السفر

ولي عهد أبيه كان نص على استخـ ... ـلافه فانتظر يا خير منتظر

فتى سني وفي المقدار شبه أب ... هذا اتفاق فتاء السن والكبر

جارى أباه وأخلق أن يساويه ... والبدر في شفق كالبدر في السحر

له مناقب تشري ما سرى قمر ... وسيرة سار فيها أعدل السير

علم وحلم وعدل شامل وتقى ... وعفة ونوال غير مختصر

خلائق في العلا لما سمت وسمت ... فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر

يا كامل الأمثل ذا في الفضل وافره ... ينط بفضل العطايا غير مختصر

يا سيداً في المعالي طال مطلبه ... ملكتها عنوة بالحق فاقتصر

إن فهت بالفقه فقت الأقدمين كما ... وملت بالحق صول الصارم الذكر

وإن تكلمت في الأصلين فاعل وطل ... وقل ولا فخر ما الرازي بمفتخر

---

١ في حس "ذرت" ٢ في ب "واخشتياه" ٣ في حس "بدر" ٤ في حس "خرجت" ٥ في حس "فقد رحلا لما" ٦ جلال الدين، تقدمت ترجمته ٧ في حس "حيث لنا اهدى" ٨ في ب "ادلى" ٩ في ب وب وج "فانتظرنا"، التصحيح من حس ١٠ في حس "فتى" ١١ في ب وج "سحر" ١٢ في حس "حمت" ١٣ سقط البيت في ب ١٤ في ج "الرمل" ١٥ في ب وج "مختصر"، في حس "منبسط" ١٦ في ج "عليكما" ١٧ في ب "فمت" ١٨ الرازي هو الإمام فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي كان أفضل المتأخرين في الطب والفقه والحكمة مات سنة ٦٠٦ هـ دائرة المعارف القرن العشرين ج ٤ ص ١٤٢

وَاِنْ تُفَسِّرْ تُحَقِّقْ كُلَّ مُشْتَبِهٍ ... فَسَيْفُ[1] ذِهْنِكَ نشفاف[2] عَلَى الطَّبَرِي[3]

وَلَيْسَ يَرْفَعُ رَاْساً سِيبَوَيهِ[4] اِذَا ... نَصَبْتَ[5] لِلنَّحْوِ طَرْفاً غَيْرَ مُنْكَسِرِ

وَمِنْ قَدِيمِ زَمَانٍ فِي الْحَدِيثِ[1] لَقَدْ ... رَقِيتَ[6] فِي الْحِفْظِ وَالْعَلْيَا اِلَى الزُّهْرِي[7]

مَوْلَايَ صَبْراً فَمَا يَخْفَاكَ[8] اِنَّ لَنَا ... فِي رُزْئِنَا اُسْوَةً فِي سَيِّدِ الْبَشَرِ

وَاعْذِرْ مُحِبَّكَ فِي الْبُطَاءِ تَعْزِيَةً ... لِغَيْبَةٍ[9] طُلْتُ مِنْهَا اَيَّ مُعْتَذِرِ

وَلَاتَقُولَنَّ لِي فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ ... عَلَيَّ لَمَّا اَطَلْتُ الْمُكْثَ فِي سَفَرِي

أَبَعْدَ حَوْلٍ تُنَاجِينَا[11] بِمَرْثِيَةٍ ... هَلْ لَا وَنَحْنُ عَلَى عَشْرٍ مِنَ الْعُشُرِ[12]

وَحَقِّ[13] حُبِّكَ لَوْلَا الْعَتْبُ مِنْكَ لَمَا ... رَاجَعْتُ فِكْرِي وَلَاحَقَّقْتُ فِي نَظَرِي

بِاَيِّ ذِهْنٍ[14] اَقُولُ الشِّعْرَ كُنْتُ وَبِي ... غَمٌّ يَغُمُّ[15] عَلَى الْاَلْبَابِ وَالْفِكَرِ

فِكْرٌ[16] وَحُزْنٌ بِقَلْبِي فِي الْحَشَا[17] سَكَنَا ... وَغُرْبَةٌ طُلْتُ فِيهِمَا اَيَّ مُنْكَسِرِ

هَذَا عَلَى اَنَّ رُزْءَ الشَّيْخِ لَيْسَ لَهُ ... عِنْدِي انْقِضَاءٌ اِلَى اَنْ يَنْقَضِي عُمُرِي

فَقَدْتُ فِي سَفَرِي اِذْ فَاتَ[18] مِنْهُ دُعَا ... فَاَلْفَقْدُ اَوْجَدَ مَا لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي

دَامَتْ عَلَى لَحْدِهِ سُحُبُ الرِّضَى دِيَماً[19] ... مَا نَاحَتِ الْوُرْقُ فِي الْاَصَالِ وَالْبُكَرِ

---

[1] فی ب وج و فی حسن وسیف [3] الطبری: هوطاهر بن عبدالله ابو الطیب الطبری المورخ والمفسر الشهیر ولد سنة ٣٤٠ ھ ومات سنة ٤٥٠ ھ [4] سیبویه: هو ابو بشر عمرو بن عثمان النحوی العظیم مات سنة ١٧٧ ھ و اذ ذاک عمره ٣٣ سنة [5] فی ب نصب [6] فی ب رقب [7] الزهری: هو محمد بن مسلم بن عبیدالله المحدث الفقیه البارع ولد سنة ٥٠ ھ ومات سنة ١٢٤ ھ [8] فی او ب "تخفاک" [10] فی ب وج وفی او على الهامش د فی حسن "لغربة"، التصحیح من متن د [12] فی ب "عمر من العشر" فی ج عسر من العشر" [14] فی ج معنی [15] فی ج یعسم [16] فی ج ذکر وحرق [17] فی ب وج والحشا [18] فی او وفی حسن مات [19] فی ب دائماً

[2] فی حسن "شفاق" [1] فی حسن "الحدیث" [11] فی حسن "توانینا" [13] فی حسن "واسک" -

أَيْقَنْتُ أَنَّ رِيَاضاً قَبْرُهُ فَهَمَتْ ... عَيْنِي عَلَيْهِ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْهَمِرِ

وَدُمْ لَنَا أَنْتَ مَا عَنَّ الْهِلَالُ[1] وَمَا ... غَنَّى الْمُطَوَّقُ فِي زَاهٍ مِنَ الزَّهَرِ[2]

وَدَامَ بَابُكَ مُحَمَّدُ[3] وَمَا بِأَرْبَعَةٍ ... الْعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ

السَّابِعَةُ

قَالَ[4] يَرْثِي أُخْتَهُ شَقِيقَتَهُ الْمَدْعُوَّةَ[5] سِتَّ الرَّكْبِ وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي جُمَادَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

: الطويل

قِفَا تَرَيَا حَالاً تَجَلُّ عَنِ الْوَصْفِ ... وَقُومَا أُنْظُرَا شَمْسَ الضُّحَى وَهِيَ فِي كَسْفِ

وَجُودَا مَعِي فَضْلاً بِفَيْضِ مَدَامِعٍ ... وَإِنْ كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ يُشْجِي[6] وَلَا يَشْفِي

وَلَا تَعْجَبَا أَنِّي أَمُوتُ تَلَهُّفاً ... بَلَى إِنْ أَعِشْ مِنْ غَيْرِ لَهْفٍ فَيَا لَهْفِي[7]

إِلَى اللّٰهِ إِنَّا رَاجِعُونَ وَحَسْبُنَا ... وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اللّٰهُ ذُو الْمَنِّ وَاللُّطْفِ

بَكَيْتُ عَلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ غَالَهَا[8] ... كَثِيفُ[9] الثَّرَى بَعْدَ التَّنَعُّمِ وَاللُّطْفِ

بَكَيْتُ عَلَى حِلْمٍ وَعِلْمٍ وَعِفَّةٍ ... تُقَارِنُ مَعْ عِزِّ الْهُدَى هِزَّةَ الطَّرْفِ

بَكَيْتُ عَلَى الْغُصْنِ الَّذِي اجْتُثَّ أَصْلُهُ ... وَلَمْ أَجْنِ مِنْ أَزْهَارِهِ ثَمَرَ الْقَطْفِ

بَكَيْتُ عَلَى دِينَارِ جُنْهِ مَلَكْتُهُ ... فَعَاجَلَنِي فِيهِ التَّفَرُّقُ بِالصَّرْفِ

---

١ في ا و ب "الهلاك" : التصحيح من حسن ٢ في ج نقل البيت كما يأتي

دم انت ما عن اهلال الهلاك وما ... غنّ المطوق في راس من الزهر

٣ في ب وج وفي ا على الهامش وفي حسن "بجدك محروساً" : التصحيح من متن ا ٤ في ج "قال لطف الله به"

٥ في ب وج سقط : هي ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد ابن حجر ولدت في سنة سبعين في طريق الحج: شذرات ج ٦ ص ٣٥٤ ٦ في ب تشجي ولا تشفي ٧ في ب قوا ٨ في ب سقط البيت ٩ في ج كنف ١٠ في ب وج وفي ا على الهامش "خد" : التصحيح من متن ا

بَكَيْتُ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنَقَّلِ لِلنَّوَى[1] — وَلٰكِنَّهُ مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ
وَشَمْسٍ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ مِنَ الثَّرَى — وَمَا الشَّمْسُ تَاوِي لِلتُّرَابِ[2] مِنَ الْعُرْفِ
وَجَوْهَرَةٍ رُدَّتْ وَكَانَتْ يَتِيمَةً[3] — اِلَى صَدَفٍ مِنْ تُرْبِهَا طَيِّبِ الْعَرْفِ
وَظَبْيَةِ اُنْسٍ نُفِّرَتْ وَالْتِفَاتُهَا — لِمَا خَلَّفَتْ[4] عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِشْفِ
صَغِيرَيْنِ ذَا فَاجِعَةُ الْيُتْمِ بَعْدَهَا — وَذَالِكَ حَالٌ لَيْسَ يَحْتَاجُ لِلْكَشْفِ
وَقِيلَ[5] تَصَبَّرْ[6] قُلْتُ هَيْهَاتَ اِنَّهَا — غَزَتْنِي بِجَيْشٍ مِنْ هُمُومِي مُصْطَفٍّ[7]
ثَبَتُّ[8] وَقَدْ لَاقَيْتُ حَرْبَ فِرَاقِهَا — فَيَا لَيْتَ اَنِّي قَدْ فَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ[9]
تَقُولُ وَقَدْ آنَ الرَّحِيلُ وَشَاهَدَتْ — دَوَاعِي فِرَاقٍ لَا تُدَافَعُ بِالْكَفِّ
اَتَى اَمْرُ رَبِّي مَرْحَبًا بِقَضَائِهِ[10] — فَسُبْحَانَ مَنْ وَهَّا مِنَ الْخُلْدِ فِي كَهْفِ
فَاَيْنَ اصْطِبَارِي بَعْدَهَا قَدْ فَقَدْتُهُ — كَمَا اَنَّ قَلْبِي قَدْ تَوَلَّى بِلَا خَلْفِ
أَسَيِّدَةَ الرَّكْبِ الرَّحِيلَ رَأَيْتُهُ — فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلْقُفُولِ وَمِنْ عَطْفِ
سَكَنْتِ بِجَنَّاتِ[11] النَّعِيمِ وَمُهْجَتِي — عَلَى نَارِ بُعْدٍ مِنْكِ لَيْسَ لَهَا مُطْفِي
مَضَيْتِ وَخَلَّفْتِ الدِّيَارَ وَاَهْلَهَا — بِمَضْيَعَةٍ وَالْحَالُ اَفْضَتْ اِلَى خُلْفِ
فَقَدْتُ بِكِ الْاَهْلِينَ قُرْبَى وَاُلْفَةً — فَاَقْسَمْتُ مَالِي بَعْدَ بُعْدِكِ مِنْ اِلْفِ
وَرَاجَعْتُ سُهْدِي وَالتَّأَسُّفَ وَالْاَسَى — وَطَلَّقَ لَمَّا اَنْ رَحَلْتِ الْكَرَى طَرْفِي
وَقَلْبِي لَا تَرْبَى عَلَيْكِ شَفَقَتُهُ — وَنَادَيْتُ يَا اَحْبَابُ[12] حِلْمِي الْاَخْفِي
وَاَمَّا اَنِينِي وَالتَّوَلُّهُ وَالْبُكَا — يُعِيدُكِ طَرْفِي[13] بَعْضَ مَا قَدْ جَرَى يَكْفِي

---

١ في ب للثوى ٢ في ب تلوى ٣ في ج سقط البيت ٤ في ج خلعت ٥ في ب وج وفي ا وعلى الهامش "وقالوا" . التصحيح من متن ا ٦ في ج تصرف ٧ في ب وج انني ٨ في ب بليت ٩ في ج فردت من الرحف ١٠ في ب وج وفي ا وعلى الهامش "بلقائه" . التصحيح من متن ا ١١ في ج لجنات ١٢ في ب حبّاك ١٣ في ج ليعيد لطرفي بعد

تولّه مهجور وانّة مفرد   وذلّة مقهور ووحشة[1] مستخف

وانّى غريب لو سكنت ببلدتى   وانّى وحيد لو ركنت الى ألف

سلام ورضوان[2] وروح ورحمة   عليك من الرحمن ذى[3] الجود والعطف

فقلبى من يوم النوى فى تغابن   الى ان أرى فى الحشر شخصك فى صفّى

أبعد حياتى ارتجى راحة البقا   فيا تعبى ان كان يبطى[5] بى حتفى

الهى تداركنى بلطف فانّنى   اذا لم تغثنى[6] يا قوىّ لفى ضعف

الهى حسبى انت فارحم تذلّلى   فانّى فيما نابنى[7] بك استكفى

وصلّ على خير الانام وآله   واصحابه ما اشتاق ناءٍ[8] الى الف

---

١ فى ب وحدة ٢ فى ب وج وفى ا على الهامش "ريحان"، التصحيح من متن ا ٣ فى ج ذو

٤ اورد هنا بطريق مراعاة النظير اسماء سور القرآن الكريم وهى التغابن، الحشر، الصفّ

٥ فى ب ينظرنى ٦ فى ج تقتينى ٧ فى ج يأتنى ٨ فى ج الف

القسم السادس

الموشحات

قال[1] حسب ما اقترح[2] على وزن:

هل ينفع الوجد أو يفيد ، "الموشح التام من البحر البسيط" : أو[3] هل على من بكى[4] جناح[5]

سئمت من بعدكم فعودوا ... فما على محسن جناح

عشقت بدراً بلا مزار[6] ... أفلحت في حبه فلاح

بدر أنا في الهوى شهيده ... لما بسيف الجفون مال

فطرفه والجفا وجيده ... ماض ومستقبل وحال

لو صدقت باللقا وعوده ... ما علل القلب بالمحال

رأي الذي لامني سديد ... حق وحق الهوى صراح

لكنني لست باختياري ... يا عاذلي في هوى الملاح

أفدي لطيفا حوى الملاحة ... على الجفا قلبه جبل

وردة خديه بالوقاحة[7] ... منها استحى نرجس المقل

قد ادعى الصب أن راحة ... كريقه[8] العذب فانتحل

---

١ في ج "قال رضي الله عنه" ٢ في ب "افرح عليه على" في ج "اقترح عليه على" ٣ في ب وج وفي ا على الهامش "ام" : التصحيح من متن ا ٤ سقط اللفظ في ب ٥ هنا زيادة "فقال" في ب وفي ج "فقال حفظه الله" ٦ في ج مراء ٧ في ج خده ما لوقاحة ٨ في ج لريقه

وَمُرْهَفٌ طَرْفُهُ حَدِيدٌ ... وَقَدُّهُ مُخْجِلُ الرِّمَاحِ
إِذَا بَدَا طَالِبًا لِثَأْرٍ ... نَادَيْتُ يَا قَوْمَنَا السِّلَاحْ
مُهَفْهَفٌ مُفْرَدُ التَّثَنِّي ... وَمَا لَهُ غَايَةُ الْمُنَى
قَدْ مَلَّ سُكْنَى جِنَانِ[1] عَدْنٍ ... وَاتَّخَذَ الْقَلْبَ مَسْكَنَا
أَفْرَغُ[2] عُمْرِي عَلَيْهِ سِنِّي ... إِنْ لَمْ أَنَلْ[3] وَصْلَهُ أَنَا
أَوَدُّ لَوْ كَانَ ذَا يُفِيدُ ... أَوْ كَانَ مِنْ خُلْقِهِ السَّمَاحُ
أَنِّي أُقَضِّي بِهِ نَهَارِي ... ضَمًّا وَلَثْمًا وَشُرْبَ رَاحْ
وَلَيْسَ[4] لَهُ حِينَ مَاسَ شِبْهُهُ[5] ... مَرَّ عَلَى الْفِكْرِ أَوْ خَطَرْ
وَلَا أُطِيقُ السُّلُوَّ عَنْهُ ... نَهَى الَّذِي لَا أَمَرَ أَوْ أَمَرْ
أَنَا كَمَا قِيلَ فِيَّ مِنْهُ ... أَقْنَعُ[6] بِالْقُرْبِ وَالنَّظَرْ[7]
إِنْ دَامَ ذَا إِنَّنِي سَعِيدٌ ... يَا سَعْدُ[8] قَدْ نِلْتُ بِالنَّجَاحْ
عَطَاءُ رُوحِي لَهُ[9] شِعَارِي ... إِنَّ سَمَاحَ الْهَوَى رَبَاحْ
يَا رُبَّ سَمْرَاءَ عَلَيْهِ جُنَّتْ ... لَمَّا أَتَى دَارَ وَصْلِهَا
ثُمَّ انْثَنَى رَاجِعًا فَأَنَّتْ ... لَمَّا مَضَى خَوْفَ بَعْلِهَا
فَأَنْشَدَتْ لِأُمِّهَا وَغَنَّتْ ... وَالْغُنْجُ مِنْ بَعْضِ شُغْلِهَا
يَا أُمِّيَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرِيدُ ... لَوْ زَارَ[10] كَانَ أَزْكُوا صَبَاحْ
لِمَنْ[11] طَرَقَ أَمْسِ بَابَ دَارِي ... أَخَذَ قُلَيْبِي مُعْوًا وَرَاحْ

---

١ في ج جبال ٢ في افرغ، ٣ في ج اعد ٤ في ب و و "ليس" ٥ في ج ماض سنه ؛ ٦ في ج وبالنظر ٧ في ج انى ٨ في ج قرب النجاح ٩ في ج به ١٠ في و على الهامش "لما" ١١ هنا زيادة "ما" في سائر النسخ

اَلثَّانِيَةُ[1]

قَالَ حَسْبَ مَا اقْتُرِحَ عَلَيْهِ فِي خَرْجَتِهِ[2]:

صِلْ قَاصِداً قَدْ أَمَّ لَكْ[3] : اَلْمُوَشَّحُ الْأَقْرَعُ مِنَ الرَّجَزِ[4]: إِذْ لَمْ تَجِدْ فَتًى حُرْ

فَأَنْتَ عِقْدٌ مُثْمِنُ   لَمْ تَفْتَقِرْ[5] لِوَاسِطَه

وَأَنْتَ شَكْلٌ حَسَنُ   وَالْجُودُ فِيكَ ضَابِطُهْ

فَلَا تَقُلْ يَا مُحْسِنُ   هَذَا الثَّنَا مُغَالِطَهْ

فَالْوَصْفُ لَنْ يُمْتَلَكْ   لِكُلِّ صَبٍّ يَشْعُرْ[6]

بِالطَّيْفِ قَدْ وَعَدْتَنِي   كَيْفَ وَطَرْفِي مَا هَجَعْ

وَسَارَ مُذْ فَارَقْتَنِي   وَرَاكَ قَلْبِي فَانْقَطَعْ

فَارْحَمْهُ فَهْوَ قَدْ فَنِيَ   وَانْظُرْ لَهُ فِيمَا صَنَعْ

فَإِنَّهُ فِيكَ هَلَكْ   وَمَسَّهُ مِنْكَ الضُّرُّ

جُنِنْتُ مِنْ يَوْمِ النَّوَى   فَارْحَمْ سَلِمْتَ مَصْرَعِي

وَبَانَ مَكْتُومُ الْهَوَى   مُذْ بَلَّ حِبِّي مَدْمَعِي

وَلَيْسَ لِي عَيْشٌ سِوَى   إِنْ مَرَّ مَحْبُوبِي مَعِي[7]

يَا قَمَرِي قَلْبِي فَلَكْ   مِنْ فِيهِ فَهْوَ قَدْ سُرْ

---

1 في ب و و "الموشحة الثانية" 2 في ب "قال حسب ما اقرح عليه في خرجته": في ج "قال رضي الله عنه حسب ما اقترحه" 3 في ج سر 4 في ب وج و في و على الهامش "ملك": التصحيح من متن و 5 في ب وج يفتقر 6 في ب تشعر 7 في ج سقط البيت

وَأَطْوِ مَسَافَةَ السَّفَرِ يَا بَدْرُ أَنْعِمْ بِاللِّقَا
وَلَعَدَلْ إِلَيَّ يَا قَمَرُ وَفِيَّ إِنِّي فِي شَقَا
وَقُلْتُ لَمَّا أَنْ خَطَرْ بِاللهِ يَا غُصْنَ النَّقَا

سُبْحَانَ رَبٍّ عَدَّلَكْ قِفْ لِي قَلِيلاً أَنْظُرْ

وَشَادِنٍ مِنَ الْخَطَا يَقْتُلُنِي بِالْعَمْدِ
زَارَ فَقُلْتُ إِذْ سَطَا بِصَارِمٍ كَالْهِنْدِي
وَاصِلْ وَكُنْ مُشْتَرِطَا مَا شِئْتَ فَهُوَ عِنْدِي

قَالَ: هَلْ تَذْهَبُ وَدُرْ لَكْ نَقُلْتُ لَا تَخْشَى دُرْ

اَلثَّالِثَةُ

قَالَ: اَلْمُوَشَّحُ التَّامُّ مِنَ السَّرِيعِ:

إِنْ لَاحَ مَنْ فَارَقَ طَرْفِي وَبَانْ: نِلْتُ الْأَمَانْ: وَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ بِالْوَصْلِ دَانْ

مَا ضَرَّ مَنْ أَشْغَلَ فِكْرِي وَسَارْ لَوْ كَانَ زَارْ
أَضْرَمَ فِي الْأَحْشَاءِ مِنِّي شَرَارْ مُذْ كَانَ جَارْ
لَبِسْتُ فِيهِ بَعْدَ خَلْعِ الْعِذَارْ ثَوْبَ اشْتِهَارْ

وَلَامَنِي كُلُّ فَصِيحِ اللِّسَانْ: لَهُ بَيَانْ: وَلِي عَنِ الْفَحْشَاءِ أُذْنٌ تُصَانْ

يَا مَنْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي مَا كَفَى وَمَا اكْتَفَى
ظَلَمْتَنِي بِالْغَدْرِ يَوْمَ الْوَفَا وَبِالْجَفَا
قَلْبُكَ فِي الْقَسْوَةِ مِثْلُ الصَّفَا وَمَا صَفَا

---

١ في ب وج وانعم ٢ في ب "وارحمني في الشقا"، في ج "وعز إني شقا" ٣ في ج فقلبي ٤ في ب وج مشترطا ٥ في ب وج واذدر ٦ في ج "قال رضي الله تعالى عنه وارضاه" ٧ في ج يشغل ٨ في ج سار .

يا قمراً أثمرَ غصنَ بان ، تقاسي الجنان ، لئن قسى قلبك فالقدلان

لله ليلٌ مرّ حلو الجنا — عذب الثنا

أتحفني من ودّهم بالمنى — وبالهنا

أصبحتُ في فقرٍ لذاك الغنى — وفي عنا[1]

عيناي بالأدمع كم تجريان ، والجسم فان ، فانظر فما الأخبار مثل العيان

قد سكب[2] الدمع بجسمي لهب — فيه لهب

وكنتُ قبل العشق عندي عجب — ممّن أحب

أدفع بالراحة ظهر التعب — بلا نصب

حتى أجبت الحب لما دعان ، بلا توان ، فالله إن طال الجفا المستعان

من لي بسمراء كبدر التمام — في الابتسام

صففتُ فالغرثُ أسمها في ختام — هذا النظام

وقلتُ يا قلبي يا مستهام — من الغرام

يا درّ اللذات في ذا الأوان ، فالوصل آن ، وقد صفا الوقت وراق الزمان

الرابعة

قال[6] : الموشح التام من الهزج :

رعاك الله يا بدري — وإن بالغت في هجري

تمادى منك هجراني — فما السلوان من شاني — وأنساني إنساني

---

١ في ج غنا ٢ في ب سلب ، في ج سكن ٣ في ب وج صدت ٤ في ب وج اللذة

٥ في ج فالوقت ٦ في ب سقط ، في ج قال رضي الله عنه ٧ في ج سقط الشطر

حَدِيثُ النِّيلِ إذْ تَجْرِي دُمُوعِي مِنْهُ كَالبَحْرِ

أَمَا تَجْنَحْ[1] مُسْتَلِمٌ أَمَا تَرْثِي لِذِي السُّقْمِ أَمَا تَخْشَى مِنَ الإثْمِ

فَكَمْ اَسْعَى عَلَى الجَمْرِ وَكَمْ اَجْرِي بِلَا اَجْرِ

اَعِدْ بِالقُرْبِ اَيَّامِي اَزِلْ بِالوَصْلِ آلَامِي[2] وَلَا تَحْفَلْ[3] بِلُوَّامِي

وَصِلْنِي وَاغْتَنِمْ شُكْرِي لَا صُحُوفِيكَ[4] مِنْ سُكْرِي

مَضَى[5] فِي حُبِّهِ عَقْلِي حَبِيبٌ لَا يَرَى قَتْلِي حَرَامًا وَهُوَ[6] فِي حِلِّي

وَلَا اَطْلُبُ فِي الدَّهْرِ وَحَقِّ الشَّفْعِ بِالوَتْرِ[7]

رَأَتْهُ غَادَةٌ يَلْعَبُ فَقَالَتْ قُمْ بِنَا نَشْرَبْ[8] وَدَعْ مَنْ لَامَنَا يَتْعَبْ

وَهَاتِ ثَغْرَكَ عَلَى ثَغْرِي وَقُومُوا اقْعُدُ عَلَى صَدْرِي

اَلْخَامِسَةُ

قَالَ[9]: اَلْمُوَشَّحُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُجْتَثِّ:

لَا تَسْمَعِي قَوْلَ وَاشٍ قَدْ جَاءَ شَيْئًا فَرِيًّا

لَبِسْتُ اَثْوَابَ حُبِّي فَلَمْ دُعِيتُ تُخَالِعْ

وَمِتُّ عِشْقًا فَحَسْبِي[10] مِنْ عَاذِلِي[11] كَمْ يُنَازِعْ[12]

فَيَا حَبِيبَةَ قَلْبِي قُولِي فَاِنِّي سَامِعْ[13]

مُذْ بِنْتِ عَنِّي حَبِّي[14] جَافَى عَلَيْكِ الْمَضَاجِعْ

---

[1] فی ج یجتح [2] فی ج آثامی [3] فی ب وج تجعل [4] فی ج فیه [5] فی ج محی [6] فی ج فهو [7] فی ب فالوتر [8] فی ب وقم [9] فی ج "قال رضی الله عنه [10] فی ب فحبی [11] فی ب وج حاسدی [12] فی ب تنازع [13] فی ب وج فانی لسامع [14] فی ج حبی -

وَصَارَ سِرِّي فَاشِي[1] — وَالْقَتْلُ مِنْكَ[2] خَفِيَّا

مِنِّي وَمَا شِئْتِ مِنِّي — خُذِي وَجَا فِي خِلَانِي

وَسَائِلِي النَّاسَ عَنِّي — إِنِّي وَفِيٌّ وَصَافٍ

وَرَاقِبِي اللهَ إِنِّي — بَادِي السَّقَامِ وَخَافٍ

لَا فِي الْجَفَا سَاءَ ظَنِّي — فَأَحْسِنِي لِي وَلَا فِي

قَلْبِي مِنَ الْبُعْدِ خَاشِي — فَوَاصِلِينِي مَلِيَّا

قَدْ حَتَّ جِسْمِي حَتَّى — قُرْبُ الرَّقِيبِ الْعَبُوسِ

فَأَبْعِدِيهِ مُشَتَّتًا — إِنْ رُمْتِ تَفْرِيغَ كِيسِي

وَعَانِقِينِي[3] حَتَّى — يَزُولَ هَمِّي وَبُؤْسِي

وَهَاتِ[4] كَاسًا تَأَتَّى — مِنْهَا سُرُورُ النُّفُوسِ

فَالْمُقْعَدُ النَّسَّابُ مَاشِي — وَالْمَيْتُ أَصْبَحَ حَيَّا

قَدْ رَاقَنِي[5] بَدْرُ تَمٍّ — مُحَجَّبٌ بِدَلَالِ

إِذَا هَمَمْتُ بِرَغْمِي[6] — أَسْلُو هَوَاهُ بَدَا لِي

قَدْ صِرْتُ مِنْ فَرْطِ سُقْمِي — يَا بَدْرُ مِثْلَ الْخَيَالِ

هَشَّنِي الْخَيَالُ بِرَغْمِي — لَا بُدَّ لِي مِنْ وِصَالِ

لَمَّا عَشِقْتُكَ نَاشِي — سَلَوْتُ سُعْدَى وَرَيَّا

---

[1] في ب "وسار حبك": في ج وفي د على الهامش "وسرّ حبك" [2] في ا د ج فيك
[3] في ب و ج قبليني [4] في ج سقط البيت [5] في ب زارني [6] في ج نزعي
[7] في ج هب لي [8] في ج ياسي -

اَلسَّادِسَةُ

قَالَ[1] وَكَتَبَ بِهَا إِلَى قَاضِي[2] الْقُضَاةِ صَدْرِ الدِّينِ[3] عَلِيِّ بْنِ الْآدَمِيِّ وَهُمَا بِدِمَشْق سَنَةَ اِثْنَيْنِ وَثَمَانِي مِائَةٍ:[4]

أَعِنْ مُؤْمِناً صَبًّا: طويل: عَسَى تَشْفَعُ الذِّكْرَى

: الْهَزَج :

فَقِيدُ الصَّبْرِ مَفْقُودُ	مِنَ الْأَهْلِينَ وَالْأَصْحَابْ
سَقِيمٌ[5] عَادَهُ عِيدُ	أَسًى مُذْ فَارَقَ الْإِحْبَابْ
لَهُ فِي الْقُرْبِ تَبْعِيدُ	فَمَا الظَّنُّ بِهِ إِذْ غَابْ[6]
جَفَتْ وُدَّهُ الْقُرْبَى	وَلَمْ يَسْأَلِ[7] الْأَخْبَارَا
دِمَشْقُ الْغَادَةُ الْحَسْنَا	لِوَصْفِ النَّهْرِ بِالْقَصَبِ
عَلَى مِصْرٍ زَهَتْ حُسْنَا	وَلٰكِنْ مَوْطِنِي حَسْبِي
وَقَالُوا إِنَّمَا أَدْنَى	نَعَمْ أَدْنَى إِلَى قَلْبِي
وَقَدْ سَأَلُوا الرَّبَّا	فَقَالَ اهْبِطُوا مِصْرَا[8]

---

[1] فی ج "قال رضی الله عنه" [2] فی ب وج "القاضی" [3] هنا زیادة "رضی الله عنه فی ج [5] فی ب وج سقیماً [6] فی ب وج وفی ر علی الهامش "ان": التصحیح من متن ر [7] فی ب تسأل [8] قد اورد فی هذا البیت آیة من سورة البقرة بوجه لطیف وهی - "واذ قلتم.... اهبطوا مصراً فانّ لکم ما سألتم".... الخ البقرة (٦١)

[3] هو صدر الدین علی ابن امین الدین محمد بن محمد الادمی الحنفی ولد سنة ٧٧٠ و اشتغل بالادب ونظر فی الفقه مات سنة ٨١٦ وکان قاضی القضاه الحنفیة بدمشق: النجوم ج ٦ ص ١٨٩ : انباء ج ٢ ورق ٢/٣٠ وقیل فی الضوء اللامع انه ولد سنه ٧٦٨ ومات سنة ٨١٦ : الضوء ج ٦ ص ٣ وفی الشذرات انه ولد بدمشق سنة ٧٦٧ ومات سنة ٨١٧ شذرات ج ٧ ص ١٣١ : کتب ابن حجر ابیاتاً لابن الادمی - ذکرنا ها فی موضع آخر.

حكت جنة رضوان[1] — دمشق الشام اعجابا
فكم من زهر بستان — حبا القمري اطرابا
وكم من صدر ايوان — بقلب الماء قد طابا
فما اطيب[2] القلبا — وما[3] ارحب الصدرا
على القدر والمغنى — فكم عن نازل اغضى
سما فضلا[5] همي مزنا — ولما[4] ان سما ارضا
فيا نعماه ما اهنا — وسيف العزم ما امضى
هدى وحبا صحبا — فكم من طالب يقرا
احبائي ارحموا شكوى — غريب من محبيكم[9]
وجود[6] والي من الرجوى — بوعد من تلاقيكم[7]
فهل عن[8] منكم سلوى — لنفس تلفت فيكم
ولا تكثروا العتبا — لعل لها عذرا

---

١ في ج الرضوان ٢ في ج اطنب ٣ في و ولما ٤ في و وعلى الهامش "اشرح" ٥ في ج وصلا
٦ في ج بجود ٧ في ب يلاقيكم ٨ في ب من ٩ في ج حبكم.

السابعة

قَالَ يُخَاطِبُ بِهَا القَاضِي مَجْدَ الدِّينِ فَضْلَ اللهِ ابْنَ مُكَانِس : [١]

المُوَشَّحُ مِنَ البَحْرِ المُجْتَثِّ :

إِن لَاحَ كَالغُصْنِ أَوْرَقْ ... خَلَعْتُ فِيهِ عِذَارِي

الأبيات في الرجز :

مُهَفْهَفٌ ذُو غَنَجِ [٣] ... حُلْوُ الدَّلَالِ تُرْكِي

سَعْيِي وَحَجِّي [٤] ... وَفِيهِ ضَاعَ نُسْكِي [٥]

عِذَارُهُ بَنَفْسَجِي ... وَالخَالُ مِنْهُ مِسْكِي

وَالرِّيقُ خَمْرِي الشَّجِي ... مُوَلَّعٌ بِالفَتْكِ

وَبِالجَفَا أَنَا مُحْرَقْ ... وَخَدُّهُ جُلَّنَارِي [٦]

أَشْكُو بِأَحْشَاءٍ لَهَبْ ... شَرَارُهُ مِنْ دَمْعِي

وَفُرْقَةٌ أَرَى عَجَبْ [٧] ... وَتُوعِهَا بِجَمْعِ [٨]

يَا هَاجِرِي بِلَا سَبَبْ ... هَلْ لِلّقَا مِنْ رَجْعِ

أَتْقَنْ [٩] وَلَا تَخْشَى الطَّلَبْ ... بِالوَتْرِ لَا وَالشَّفْعِ [١٠]

---

[١] في ب " قال يخاطب مجد الدين مجيباً : في ج " قال رضي الله عنه يخاطب مجد الدين [٢] [٣] في ج غنج

[٤] في ب حجحي : في ج عجبي [٥] في ج سقط البيت [٦] في ج كل ناري [٧] في ب العجب [٨] في ج و فرعها [٩] في ب وج اقيل . [١٠]

مجد الدين : هو مجد الدين، فضل الله ابن الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم ابن مكانس المصري القبطي – الاديب الفاضل والشاعر المشهور ولد سنة ٧٧٩ و توفي سنة ٨٢٢ : حسن ج ١ ص ٢٤٦ : النجوم ج ٦ ص ٤١٨ (تقدمت ترجمته)

فيه اقتباس من الآية " والشفع والوتر " الفجر (٣)

فإنّ قومي لا رفق[1] — ان يطلبوك بثأري

قلبي للاحٍ ما ارعوى — ولا أطاع النّاهي

ولا معيني في الهوى — إلّا الخليعُ اللّاهي

ولا يسلّيني[2] سوى — مديحُ فضلِ الله

معتقُ رقّي من جوى — فيه الحديثُ واهي

له أولى حسنن اعتق — والمدحُ فيه شعاري

مولى له حيّة علا — من اصله والحظّ

عن بدرٍ مجتلى[3] — ابصرتُه ما اللفظ[4]

في النقص لا يبقى إلى — مموّه بالوعظ

مجد الفخار والعلا — حامي الورى بالحظّ

وما عليه محقّق — في فضله من غبار[5]

وغادةٍ قالت سبي — عقلي بحبّ اسمر

يا جارتي ليش بالنبي[6] — ما تا لي من خبري

علقتُ غصنًا مربي[7] — عذاره الطاري طري

رميتُ روحي[8] رأبي[9] — من اجل هذا القمر

ليش ما ترك الشيخ والعشق[10] — عنبر اخضر وطاري

---

[1] في و في المتن " ارنق " [2] في ب وج مسليني [3] في ب تحفلا [4] في ج اللفظ [5] في ج في وصله عياري ؛ [6] في و على الهامش " لا بالنبي لا تغفلي " : في ب " يا جارتي لا بالنبي " : في ج " يا جاري لا بالنبي [7] في ب وج لا تغفلي [8] في ج روحي [9] في ب وج و في الهامش " ارمي " : التصحيح من متن و [10] في ج سقط

اَلْقِسْمُ السَّابِعُ

اَلْمَقَاطِيعُ

وَهِيَ سَبْعُونَ مَقْطُوعًا لِتُوَازِي كُلَّ قَصِيدَةٍ بِعَشَرَةٍ: قَالَ:[١]

: المجتث:

تَوَلَّعَتْ بِعِتَابِ	لِمُسْتَهَامٍ بِحُبِّهْ
وَقَدْ عَصَى كُلَّ لَاحٍ	فَمَا لَهَا وَلَعَتْ بِهْ

وَقَالَ: : الرجز:

يَا مُبْدِعًا فِي حُسْنِهِ وَاصِلْ أَخًا	هَمَّ لَهُ عَامٌ وَمَا وَصَلْتَا
فَقَالَ هَلْ صَيَّفْتَ فِي مَسَاءَةٍ	قُلْتُ نَعَمْ وَفِي هُمُومٍ شَتَّى

وَقَالَ: : الرمل:

بَانَ سِرِّي مِنْ دُمُوعِي	حِينَ بَانُوا وَافْتِضَاحِي
كَمْ جِهَاتٍ مُلِيتُ مِنْ	فَرْطِ حُزْنِي وَنُوَاحِ

وَقَالَ: : المجتث:

مَحْبُوبَتِي وَاصَلَتْنِي	فَالْهَمُّ عَنِّي تَشَتَّتْ[٢]
وَذَابَ قَلْبُ حَسُودِي[٣]	لَمَّا دَنَتْ وَتَفَتَّتْ

وَقَالَ مُلْغِزًا فِي الْخُوَانِ[٤]: : المجتث:

إِنَّ الْأَحِبَّةَ بَانُوا	وَخَلَّفُونِي طَرِيحَا
فَحَاجِ يَا صَاحِ مَا عَكْسُ	مِثْلِ بَانُوا صَحِيحَا

---

١ سقطت العبارة فى ب ٢ فى ب وج وفى اعلى الهامش "وفت" التصحيح من متن ا

٣ سقط فى اوج ٤ سقط فى ج

وَقَالَ : البسيط :

بِاللّٰهِ سِرْ يَا رَسُولَ حُبِّي ... اِلَيْهِ اِذْ ظَلَّ لِي مُبَاعِدْ

فَاِنْ جَرَى عِنْدَهُ حَدِيثِي ... اَعِنْ وَكُنْ لِي يَدًا وَسَاعِدْ

وَقَالَ : المتقارب :

وَبِي رَشَأٌ سَيْفُ اَلْحَاظِهِ ... اَوَامِرُهُ فِي الْحَشَا تُتَّبَعْ

وَقَالُوا مَضَى قُلْتُ فِي مُهْجَتِي ... وَقُلْتُ اللِّقَا حِيْنَ قَالُوا قُطِعْ

وَقَالَ : السريع :

لِي صَاحِبٌ اَخْطَأْتُ فِي وُدِّهِ ... وَلَيْسَ يَخْلُو بَشَرٌ مِنْ غَلَطْ

اَعْدَدْتُ مِنْهُ فِي الْعِدَى صَارِمًا ... فَكَانَ لَكِنْ لِوِدَادِي فَقَطْ

وَقَالَ فِي عَارِضٍ عَرَضَ لَهُ : المجتث :

اَشْكُو اِلَى اللّٰهِ مَا بِي ... وَمَا حَوَتْهُ ضُلُوعِي

قَدْ طَابَقَ السُّقْمُ جِسْمِي ... بِنَزْلَةٍ وَطُلُوعِ

وقال في المدح : الكامل :

وَلِذَاكَ يَا بَحْرَ النَّدَى ... فَاقَا كِرَامَ بَنِي الزَّمَانْ

فَهُمَا لِثَرْوَةِ مُعْدِمٍ ... لَا يُبْطِئَانِ وَيُسْرِعَانْ

وَقَالَ : السريع :

يَعْبَثُ بِالْهِجْرَانِ لِي اَهْيَفٌ ... وَطَرْفُهُ بِالسِّحْرِ نَفَّاثُ

لَمْ يَبْتَسِمْ تِيهًا وَقَدْ قَالَ اِذْ ... سَأَلْتُهُ مَا الْاِسْمُ عَبَّاثُ

---

١ في ب وج وفي اعلى الهامش "بباعد" التصحيح من متن أ ٢ في ج عن ٣ في ج لفوادي
٤ سقطت العبارة في ب وج ٥ في ج سقط ٦ في ب وج وفي اعلى الهامش "شادن" التصحيح من
متن أ ٧ في ب وج وفي اعلى الهامش "ناظره" التصحيح من متن أ ٩ في ج وفي اعلى الهامش
"عجبا" ٨ في ب سقط اللفظ في مراتع "فيها" ١١ في ج "قلت عباث"
١٠ في مراتع [illegible] "يلتثم" ١٢ في مراتع "اسمي"

وَقَالَ فِي مُعَذَّرٍ[1]: :الكامل:

طَلَعَ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ فَأَمِنْتُ فِيهِ مِنْ مُعَارِضْ
وَجُنِنْتُ مِنْ عِشْقِي لَهُ صَدَقَ الَّذِي سَمَّاهُ عَارِضْ

وَقَالَ مُلْغِزًا فِي إِسْمٰعِيلَ[2]: :الرمل:

لِيَ عَامٌ سَاءَ قَلْبِي فِيهِ بُعْدِي[3] عَنْ حَبِيبِي
أَضْمَرَ الْقَلْبُ اسْمَهُ عَنْ كُلِّ لَاحٍ وَرَقِيبِ

وَقَالَ يس اسْمُهُ عَلِي[5]: :المجتث:

يَا عَيْنَ عِزِّي وَلَا مِي مِنَ الْعِدَى يَا مُرَادِي
وَحَقِّ يَاسِينَ إِنِّي لِمَبْسِمٍ[6] ثَغْرُكَ صَادِي

وَقَالَ فِي حَسَنِ الشَّفَتَيْنِ مَلِيحِ الْمُقْلَتَيْنِ[7]: الرمل:

سَأَلُوا عَنْ عَاشِقٍ فِي قَمَرٍ بَادٍ سَنَاهُ
أَسْقَمَتْهُ مُقْلَتَاهُ قُلْتُ[8] لَا بَلْ شَفَتَاهُ

وَقَالَ: :الكامل:

وَلَقَدْ سَهِرْتُ[9] بِلَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ طَالَ بِهَا نَحِيبِي
وَالْبَرْقُ يَخْفُقُ قَلْبُهُ فَزَجَرْتُهُ قُرْبَ الْحَبِيبِ

وَقَالَ: :المتقارب:

بِإِسْكَنْدَرِيَّةَ مَاءٌ كَرِيهٌ بِهِ وَخَمٌ[10] نَارُهُ تُسْعَرُ
وَقَدْ قِيلَ ثَغْرٌ شَدِيدُ الْبَيَا ضِ قُلْتُ[11] وَلٰكِنَّهُ أَبْخَرُ[12]

---

١ فی ج سقط ٢ فی ا و ب سقط ٣ فی ما تقدم "بعدی" ٤ فی ب اصم ٥ فی ب "فی علی": فی ج سقط ٦ فی ج لمتیم ٧ سقطت العبارة فی ب و ج ٨ فی ب و ج و فی ا علی الهامش "قال": التصحیح من متن ا ٩ فی ب تصرمت ١٠ فی ب وخیم ١١ فی سائر النسخ "نقلت" ١٢ فی ب تبخر فی ا و ج ابحر

وَقَالَ مُقتَبِسًا: :الرجز:

يَا مَعشَرَ التُّجَّارِ أَموَالَكُم ¹ أَدُّوا زَكَاتَهَا وَلَا تَكَابَرُوا

مِن قَبلِ أَن تُصِيبَكُم قَارِعَةٌ لِأَنَّكُم أَلهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ²

وَقَالَ: :البسيط:

قُلتُ لِمَن لَامَنِي تَرَفَّق وَاعذِر وَذُق لِلغَرَامِ كَاسًا

وَاعشَق تُقَاسِي الصُّدُودَ مِثلِي فَاستَنبِطِ العُذرَ لِي وَقَاسَا

وَقَالَ: :الوافر:

وَقَالُوا قَد هَجَرتَ بُدُورَ تَمٍّ لِأَهيَفَ لَيسَ بِالقَمَرِ ³ المُنِيرِ

فَقُلتُ قَنَاعَةً ⁴ مِنِّي لِأَنِّي رَضِيتُ ⁵ مِنَ الأَحِبَّةِ بِاليَسِيرِ

وَقَالَ: :الوافر:

بِخَدِّكَ وَالعِذَارِ أَهِيمُ وَجدًا وَلَم أَقطَع لِبُعدِي عَنكَ يَاسًا

وَآسَفُ فِي الصُّدُودِ لِسُوءِ حَظِّي إِذَا لَم أَنتَشِق وَردًا وَآسَا

وَقَالَ: :السريع:

{سَامِح حَبِيبَ القَلبِ فِي فِعلِهِ لَا تَترُكِ العَذَّالَ يَغشُوكَ}

{وَاصبِر عَلَى العَارِضِ فِي خَدِّهِ لَا بُدَّ لِلوَردِ مِنَ الشَّوكِ} ⁶

وَقَالَ: :السريع:

{نَأَى رَقِيبِي وَحَبِيبِي ⁸ دَنَا وَحُسنُهُ لِلطَّرفِ قَد أَدهَشَا}

{آنَسَنِي المَحبُوبُ يَومَ اللِّقَا لَكِن رَقِيبِي فِيهِ مَا أَوحَشَا} ⁷

---

١ في ب يصيبكم ٢ اخذه من الآية "الهكم التكاثر" التكاثر (١) ٣ في ج للقمر

٤ في ج قناعة؟ ٥ في ب فرضيت ٦ و ٧ سقطت المقطوعتان في ب

٨ في ج رقيب وحبيب

وَقَالَ فِي غَرَضٍ عَرَضَ : :الوافر:

[1] تَشَكَّتْ وَجْنَةُ المَحْبُوبِ مِمَّا ... أَلَمَّ بِنُورِهَا وَغَدَتْ تُنَادِي
سَوَادُ عِذَارِهِ أَطْفَى لَهِيْبِي ... كَذَاكَ الجَمْرُ يَخْمُدُ بِالرَّمَادِ [1]

وَقَالَ: :البسيط:

[3] قَامَةُ ذَا يَشْبَحُ مَا حَنَاهَا ... إِلَّا لِمَعْنًى أَرَاهُ أَلْيَقْ
كَأَنَّهُ فِكْرَةُ المُعَنَّى ... فِي سُوءِ أَفْعَالِهِ فَأَطْرَقْ [3]

وَقَالَ مُضَمِّنًا : :السريع:

[6] تِيهُ فُلَانِ الدِّيْنِ مَعْ فَقْرِهِ ... أَقْوَى دَلِيلٍ أَنَّهُ جَاهِلُ
لِثَوْبِهِ بِالصَّقْلِ مِنْ فَوْقِهِ ... قَعْقَعَةٌ مَا تَحْتَهَا طَائِلُ [6]

وَقَالَ مُلْغِزًا فِي سِجِسْتَانَ : :الهزج:

[10] تَبَدَّتْ دَارُ مَنْ أَهْوَى ... فَسِرْ يَا هَادِيَ النُّوقِ
وَصَحِّفْ قَلْبَ مَعْنَى قَدْ ... بَدَا مَنْزِلُ مَعْشُوقِ [10]

وَقَالَ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي قَافِيَتَيْنِ : :الكامل:

[12] يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ المُطِيعُ هَوَاهُ دَعْ ؛ هَذِي الدُّعَابَةَ (الرَّقَاعَة) قَدْ أَتَى دَاعِي الرَّدَى
وَخُيُوطُ هَذَا الشَّيْبِ لَا تَنْسِجْ بِهَا : ثَوْبَ الصَّبَابَةِ (الخَلَاعَة) فَهِيَ مَا خُلِقَتْ سُدَى [12]

---

[1] سقطت المقطوعة فى ب [2] ج "لذاك الجمر تخمد" [3] سقطت المقطوعة فى ب [4] فى ج حيّاها [5] فى ج "به يحقق": فى اعلى الهامش "به تحقق" [6] سقطت المقطوعة فى ب. [7] الشطر فى اعلى الهامش "دل على ان الفتى جاهل" [8] فى ج قومه [9] فى ج وفى ا على الهامش وفى د "فقاقع" [10] سقطت المقطوعة فى ب [11] فى ج مبروك
[12] سقطت المقطوعة فى ب وج
[13] فى د "التصابى"

وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي اقْتَرَحَهَا مِمَّا يُقْرَأُ عَلَى قَافِيَتَيْنِ[1]:

السريع:

نَسِيمُكُمْ يُنْعِشُنِي وَالدُّجَى[3] ... طَالَ فَمَنْ لِي بِمَجِيءِ الصَّبَا: حْ
وَيَا صَبَاحَ الْوَجْهِ فَارَقْتُكُمْ ... فَشِبْتُ هَمًّا إِذْ فَقَدْتُ الصِّبَا: حْ[2]

وَقَالَ: المنسرح:

سَأَلْتُ مَنْ لَحْظُهُ وَحَاجِبُهُ ... كَالْقَوْسِ وَالسَّهْمِ مَوْعِدًا حَسَنًا
فَفَوَّقَ[4] السَّهْمَ مِنْ لَوَاحِظِهِ ... وَالْقَوْسَ الْحَاجِبَانِ وَاقْتَرَنَا[5]

وَقَالَ فِي الْمَدْحِ: الرجز:

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي مُرَادُهُ ... مُوَافِقٌ[6] حُكْمَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرْ
دَرَّ لَهُ ضَرْعُ الْكَلَامِ حَافِلًا ... حَتَّى احْتَوَى عَلَى الْمَعَانِي[7] وَاقْتَدَرْ[8]

وَقَالَ: الكامل:

قُلْ لِلْمَلِيحِ وَقَدْ تَجَنَّى يَرْعَوِي ... إِنَّ الْمَلَاحَةَ لَمْ يَدُمْ فِيهَا الصَّدْ
مَا ضَرَّهُ مَعْ صَدِّهِ[9] لَوْ أَنَّهُ ... سَلَكَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَةَ[10] وَاقْتَصَدْ[11]

---

1 في أعلى الهامش "واقترحه على فضلاء ...... فنظموا فيه": في ج "وقال سلمه الله و اقترحه على فضلاء العصر فنظموا فيه" 2 سقطت المقطوعة في ب 3 في ج "في الدجى" 4 في ب نفرق 5 في أ و ب على الهوامش "وقت رنا" 6 في شذرات "يا أتى على وفق" قد قال ابن حجر هذه المقطوعة لجيبا المقطوعة قالها شرف الدين أبو محمد إسمعيل ابن أبي بكر عبد الله المقرى سنة ٣٧٨هـ حين اجتمعا بمكة المشرفة: شذرات ج ٧ ص ٢٢١
7 في ب و ج المعالى 8 في أ و ب على الهوامش "وقت در" 9 في ج ضده 10 في ب المستقيم
11 في أ و ب على الهوامش "وقت صد"

وَقَالَ مُقْتَبِسًا: الكامل:

خَاضَ الْعَوَاذِلُ فِي حَدِيثِ مَدَامِعِي | لَمَّا جَرَتْ[1] كَالْبَحْرِ سُرْعَةَ سَيْرِهِ
فَحَبَسْتُهُ[2] لِأَصُونَ سِرَّ هَوَاكُمُ | حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ[3]

وَقَالَ وَهُوَ فِي طَرِيقِ الْحِجَازِ: الطويل:

أَحِبَّتَنَا[4] لَا تَنْسَوُا الْعَهْدَ مِنْ فَتًى | غَرِيبٍ أَلِيفِ الْحُزْنِ مُقْلَتُهُ عَبْرَى
تَذَكَّرَ فِي دَرْبِ الْحِجَازِ عُهُودَكُمْ | فَلَمْ يَبْتَرِسْنَ[5] فِي الْعُيُونِ وَلَا اكْرَا

وَقَالَ: الطويل:

رَأَيْنَا مُعِيدًا[6] جَالِسًا وَسْطَ حَلْقَةٍ | فَقِيلَ تَعَالَوْا تَسْمَعُوا الْأَوْحَدَ الْفَرْدَا
سَيُبْدِي لَكُمْ مِمَّا[7] يُعِيدُ فَوَائِدًا[8] | فَلَمَّا رَأَيْنَا لَا أَعَادَ وَلَا أَبْدَى

وَقَالَ: السريع:

[9]
أَحْبَابَنَا خَلَّفْتُمُونِي لَقًى | فِي الدَّارِ صَبًّا كَادَ أَنْ يُهْلَكَا
لَا تَشْتَكِي[10] الْمَحْلَ رُبُوعٌ لَكُمْ | فَإِنَّنِي اسْتَغْرَقْتُهَا بِالْبُكَا

وَقَالَ مُلْغِزًا فِي نَرْجِسٍ[11]: المنسرح:

قُلْ لِلْإِمَامِ[12] الَّذِي حَوَى رُتَبًا | فِي الْفَضْلِ قَدْ نَالَهَا[13] بِتَرْتِيبِ
حَاجَاكَ مَنْ جُدْتَ بِالنَّوَالِ[14] لَهُ | مُصَحَّفًا مَا نَوَالُ مَحْبُوبِ

---

[1] في ج جرى [2] في ب وج وفي أعلى الهامش "فكتمته": التصحيح من متن ا [3] أخذ هذا الشطر من آية القرآن الكريم "......حتى يخوضوا في حديث غيره" جاء مرتين: النساء (١٤٠) والأنعام (٦٨) [4] في ب تذكرها [5] في ب يبق سن [6] في ج رأيت سعيدا [7] في ب وج وفي أعلى الهامش "لما": التصحيح من متن ا [8] في ب وج وفي أعلى الهامش "فضائلا": التصحيح من متن ا [9] سقطت المقطوعة في ج [10] في ب يشتكي [11] في ب وج سقط [12] في ب "يا أيها الفاضل الذي": في ج "يا فاضل في الورى" [13] في ج "قد نالها في الورى" [14] في ب "تزال"

وقال في وقّاد: الكامل:

أحببت وقّاداً كنجم[2] طالع ... أنزلته برضى الغرام فؤادي

وأنا الشهاب فلا يعاند[3] عاذلي ... إن ملت نحو الكوكب الوقّاد[1]

وقال في مقاطع: الطويل:

جنى ثمري بالوصل حتى إذا انتهى ... جناه وغادا في المحول[4] جفاني

إلى الله أشكو يا أخلائي هجر من ... تملك[5] قلبي بالهوى وجناني

وقال في محتجب ظهر: الطويل:

وبدر جليل القدر محتجب له ... فتى مغرم ما زال يرجو وصاله

ويسأل أن تجلى عليه[6] جماله ... إلى أن أراه وجهه وجلاله

وقال في زائر: الطويل:

ولم أنس لما زارني البدر ليلة ... على خلس بالرغم من عاذل أعمى

فبت أضم[7] الغصن منه مهفهفاً ... وأرشف لما زار[8] في الليلة الظلما

وقال في مجرّد: الوافر:

تجرّد من أحب فقال لي من ... يلوم وأظهر الجسد المكتّم

أجادلك الحبيب[9] بلبس جسم ... له كالخز قلت نعم وأنعم

وقال في مواصل[10]: الطويل:

نهاني حبيبي أن أطيع عواذلي ... لكي أتهنى بالوصال الذي سرّا

فقلت فدتك النفس سمعاً وطاعة ... ولم أر نهياً منه أهنا ولا أمرا

---

١ سقطت المقطوعة في ج ٢ في ب "النجم" ٣ في ب وشذرات الذهب مراتع: "تعاند" ٤ في ب "النحول" ٥ في ب يملك ٦ في ب و ج سقط

٧ في ب وج سقط ٨ في ج سار ٩ في ب وج سقط ١٠ في ب وج سقط

وَقَالَ فِي مُوَدِّعٍ[١]: :الطويل:

أَقُولُ لِحِبِّي إِنْ رَحَلْتَ فَلَا تَدَعْ مُكَاتَبَةَ الْعَبْدِ الَّذِي مَا ابْتَغَى عِتْقَا
وَرِقَّ لَهُ وَارْفُقْ بِهِ مُتَفَضِّلًا فَمَا يَبْغِ الْمَحْبُوبُ دَرْجًا وَلَا رِقَّا

وَقَالَ فِي مُهَاجِرٍ[٢]: :الطويل:

حَبِيبِي فَرَّ الصَّبْرُ مِنْ أَوَّلِ الْجَفَا فَلَا تُجْرِ خَيْلَ الصَّدِّ لِي كَرَّةً أُخْرَى
وَإِنْ كُنْتَ فِي هَجْرِي بِقَتْلِي رَاضِيًا صَبَرْتُ عَلَى الْهِجْرَانِ[٤] يَا قَاتِلِي صَبْرًا

وَقَالَ فِي مُخْتَضِبَةٍ: :الخفيف:

[٥] لَا تَثِقْ مِنْ فُلَانَةٍ قَطُّ بِالْوَعْـ ـدِ فَإِنَّ الْوِدَادَ مِنْهَا سَقِيمُ
إِنَّ فِي الْغِشِّ فِي يَدَيْهَا دَلِيلًا أَنَّهُ فِي الْفُؤَادِ مِنْهَا مُقِيمُ [٥]

وَقَالَ فِي أُخْرَى : :الكامل:

[٦] خَضَبَتْ بِأَحْمَرَ صَيَّرَتْهُ حَبِيبَتِي خَضِرًا بِغِشٍّ مُدْهِشٍ لِمُحِبِّهَا
أَبْقَتْهُ حِسًّا ثَابِتًا فِي كَفِّهَا وَنَفَتْهُ مَعْنًى زَائِلًا مِنْ قَلْبِهَا [٦]

وَقَالَ: :الكامل:

[٨] بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ إِذَا خَافَتْ أَذًى وَاشٍ تَوَلَّتْ عَنْ دِيَارِي نَازِحَة
وَتَفُوحُ حِينَ تَرُوحُ نَسْمَةُ طِيبِهَا فَأَقُولُ يَا شَوْقِي لِتِلْكَ الرَّائِحَة [٨]

وَقَالَ: :الخفيف:

[٩] يَا مَهَاةً رَاحَتْ وَخَلَّتْ فُؤَادِي يَتَلَظَّى بِلَاعِجِ التَّبْرِيحِ
لَا تُخَلِّي جِسْمِي الْمُعَذَّبَ فَرْدًا بَلْ خُذِي إِنْ رَحَلْتِ جِسْمِي وَرُوحِي [٩]

---

١ في ب وج سقط ٢ في ب وج سقط ٣ في ب وفي أعلى الهامش "تولى" وفي التصحيح من متن ا
٤ في ب وج وفي أعلى الهامش "الهجران بالقتل"، التصحيح من متن ا ٥ سقطت المقطوعة في ج ٦ سقطت المقطوعة في ج ٧ في ب وفي أعلى الهامش "لفظا" ٨ سقطت المقطوعة في وج ٩ سقطت المقطوعة في ج

وَقَالَ : :الخفيف:

١ يَاعَذُوْلِي مَهْلًا فَدَمْعِي قَدْ بَا ــ حَ بِمَا قَدْ أَخْفَيْتُ مِنْ أَسْرَارِي ١
وَجَفَانِي بَدْرُ التَّمَامِ فَحَتَّى مَ أُغَطِّي تَحَرُّقِي وَأُوَارِي

وَقَالَ : :المنسرح:

بِخَدِّهِ شُمْتُ شَامَةً حُرِقَتْ فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ إِذْ شَكَا شَجَنَه[٢]
لَاتَشْكُ مِنْ نَارِ مُهْجَتِي حُرَقًا فَإِنَّ فِي الْخَالِ أُسْوَةً حَسَنَه

وَقَالَ فِي الْاِكْتِفَاءِ[٣] : :الوافر:

٤ أَلَا يَا مَعْشَرَ الْعُذَّالِ كُفُّوا فَلَسْتُ بِتَارِكٍ عِشْقَ الْمِلَاحِ ٤
وَلَا حِيْنَ الْمَشِيْبِ أُطِيْعُ نُصْحًا وَلَا أُصْغِي لِلُوَّامٍ وَلَاحِ

وَقَالَ : :السريع:

٥ فِي خَدِّهِ لَامٌ وَفِي صُدْغِهِ نُونٌ بِثَغْرٍ يُقِهِمَا قَدْ فَتَنْ ٥
فَإِنْ سَأَلْنَا[٦] الْوَصْلَ قَالَ اقْرَؤُوْا جَوَابَكُمْ[٧] قَدْ خَطَّهُ الْحُسْنُ لَنْ

وَقَالَ فِي التَّوْرِيَةِ الْمُلَفَّقَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ : :السريع:

٨ يَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ لَا تَسْتَمِعْ فِي أَمْرِ فَاضِيْكَ كَلَامَ الْوُشَاةْ ٨
وَاللّٰهِ لَمْ نَسْمَعْ[٩] بِأَنَّ امْرَأً أَهْدَى لَهُ قَطُّ وَلَا قَدْرَ شَاةْ

وَقَالَ : :المنسرح:

١٠ خَطَّ بِخَدِّ الْحَبِيْبِ عَارِضُهُ لَامَيْنِ أُفْدِيْهِمَا مِنَ الْعَيْنِ ١٠
مَانَ الَّذِي لَامَ فِيْهِ عَاشِقَهُ وَقَدْ سَبَا عَقْلَهُ بِلَامَيْنِ

---

١ سقطت المقطوعة في ج ٢ في ج سجنه ٣ في ب سقط ٤ سقط المقطوعة في ج ٥ سقطت المقطوعة في ج ٦ في ب وفي أعلى الهامش " سالت " ٧ في أعلى الهامش " جوابه " ٨ سقطت المقطوعة في ج ٩ في ب " بيسمع " ١٠ سقطت المقطوعة في ج

وَقَالَ: :الطويل:

عَزَمْتُ عَلَى التَّرْحَالِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهَا ۞ فَقَالَتْ وَزَادَتْ فِي الْأَنِينِ وَفِي الْحُزْنِ
لَقَدْ حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ أَنَّكَ رَاحِلٌ ۞ فَزَادَ أَنِينِي قُلْتُ مَا كَذَبَتْ إِنِّي [١]

وَقَالَ: :الكامل:

ذَكَرَ الْعَقِيقَ وَسَفْحَهُ فَدُمُوعُهُ ۞ تَحْكِيهِ عِنْدَ السَّفْحِ مِنْ جَفْنَيْهِ
مَا لِلْمُتَيَّمِ وَالْعَقِيقِ أَمَا كَفَى ۞ مَا قَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى خَدَّيْهِ [٢]

وَقَالَ مُقْتَبِسًا: :السريع:

إِنْسَانُ عَيْنِي وَكَلُوا بَعْدَهُمْ[٣] ۞ بِنَوْمِهِ أَهْوَجَ لَمْ يَرْحَمِ
شَيْطَانُ دَمْعٍ لَمْ يَزَلْ مَارِقًا ۞ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ

وَقَالَ: :الطويل:

أَتَى مِنْ أَحِبَّائِي رَسُولٌ فَقَالَ لِي ۞ تَرَفَّقْ وَهُنْ وَاخْضَعْ تَفُزْ بِرِضَانَا
فَكَمْ عَاشِقٍ قَاسَى الْهَوَانَ بِحُبِّنَا[٤] ۞ فَصَارَ عَزِيزًا حِينَ ذَاقَ هَوَانَا

وَقَالَ: :الخفيف:

نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى شَرِبْنَا بِصِرْفِ الْحُبِّ كَأْسًا وَبِالصَّبَابَةِ دِنَّا
لَمْ نَحُزْ[٥] مَنْ نُحِبُّ مِلْكًا وَلَكِنْ ۞ قَدْ مَلَكْنَا بِهِ غَرَامًا وَحُزْنَا

وَقَالَ فِي الْمُجُونِ: :السريع:

وَإِنَّنِي أَصِيلُ الدِّينِ فِي مُرْدِهِ ۞ وَالْقَوْمُ[٦] مِنْ غُرْبَتِهِمْ فِي عَوِيلْ
فَاسْتَقْبَلُوا هُمْ بِغَرَامِيلِهِمْ ۞ مِنْ صُبْحِ ذَاكَ الْيَوْمِ[٧] حَتَّى الْأَصِيلْ

وَقَالَ: :الخفيف:

نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى بَلَوْنَاهُ قِدْمًا ۞ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْ هَجْرَةٍ وَأَمَانِ
وَشَرِبْنَا خَمْرَ الْهَوَى كُلَّ حِينٍ ۞ بِكُؤُوسٍ قَدِ انْزَعَتْ وَأَوَانِ

---

١ سقطت المقطوعة في ج ٢ سقطت المقطوعة في ج ٣ في ب وج بعدهم وكلوا ٤ في ج نجنبا
٥ في ج يحز ٦ في ج والقول ٧ في ب "من ذاك اليوم": في ج "من صبح ذا اليوم"

وَقَالَ: :السريع

قَطَعْتَ رَسْمَ الْوَصْلِ يَا هَاجِرِي ... فَارْفُقْ بِعَافٍ[1] دَمْعُهُ يَهْمِي

كَانَ عَلَى رَسْمٍ عَفَا بَاكِيًا ... صَارَ هُوَ الْعَافِي بِلَا رَسْمِ[2]

وَقَالَ: :المتقارب

حَبِيبِي لَا تَحْتَفِلْ بِالْعَذُولِ ... وَصِلْ مُغْرَمًا بِالْفَنَا قَدْ وَصَلْ

وَحَقِّكَ إِنَّ الْعَذُولَ الْأَقَلّ ... وَأَنْتَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ الْأَجَلْ

وَقَالَ: :المنسرح

كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ يَا عَذُولِي بِهَا ... أَرْتَقِبُ الْوَعْدَ مِنْ مُنَى أَمَلِي[3]

طَالَ دُجَاهَا وَضَرَّنِي سَهَرِي ... وَالْبَدْرُ فِي الْحَالَتَيْنِ لَمْ يَفِلِ

وَقَالَ: :المتقارب

أَلَيْسَ عَجِيبًا بِأَنَّا نَصُومُ ... وَلَا نَشْتَكِي مِنْ أَذَى الصَّوْمِ غَمًّا

وَنَسْغَبُ وَاللّٰهِ يَا سَيِّدِي[4] ... إِذَا نَحْنُ لَمْ نَرَ نَثْرًا وَنَظْمَا

وَقَالَ: :الكامل

يَا أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ مُتُّ صَبَابَةً ... وَعَذَابُ حُبِّي[5] فِيكَ كَانَ غَرَامَا

وَعَذُولُ وَجْدِي فِي عِذَارِكَ مُعْتَدٍ ... لَمَّا بَدَا فِي نَارِ خَدِّكَ لَامَا

وَقَالَ:[8] الكامل

[9] يَا لَائِمِي مَهْلًا فَلِي جَسَدٌ ... يُبْقِيكَ رَبُّكَ بِالضَّنَا فَانِي

فِي سِجْنِ حُبِّي مُتُّ مُرْتَجِيًا ... لَوْ كَانَ فِي الْحَالَيْنِ سَجَّانِي [9]

---

١ في ج بصب ٢ هنا تمت نسخة ج ٣ في ب وفي اعلى الهامش "يفلى" ٤ في الضوء "في نسكنا" ج ٧ ص ٢٧٩؛ وكتب هذه المقطوعة للبدر البشتكي م سنة ٨٣٠ هـ : الضوء ج ٧ ص ٢٧٩

٥ في ب وفي اعلى الهامش "وجدى" ٦ فالعروض في ب وفي اعلى الهامش "ومعنفي في خط خدك معتد" ٧ في ب وفي اعلى الهامش "نارا بخدك" : وفي موضع آخر على الهامش ا "الفا بخدك" ٨ في ا في موضع آخر "ياعاذلي" ٩ سقطت المقطوعة في ب ١٠ في ا في موضع آخر "مع املى"

وَكَتَبَ عَلَى مَجْمُوعٍ لِبَعْضِ الأَصْحَابِ[١] [٢]: الطويل:

نَظَرْتُ لِمَا سَطَّرْتَهُ مِنْ فَوَائِدٍ ... لَهَا الْفَضْلُ إِذْ رَاقَتْ مَحَاسِنُهَا يُعْزَى [٣]

وَقَدْ رَاقَ[٤] مَا سَطَّرْتَ مِنْهَا لِخَاطِرِي ... وَلَمْ يَكْفِ طَرْفِي مِنْهُ جُزْءٌ وَلَا أَجْزَى

وَكَتَبَ عَلَى دَارِ بَعْضِ الأَصْحَابِ: الكامل:

بِتْنَا بِمَنْزِلِكَ السَّعِيدِ فَصَدَّنَا ... عَنْ نَوْمِنَا بِبَعُوضِهِ الْمَنْحُوسِ

وَالْعَبْدُ فَهْوَ خَلِيعُ ثَوْبِ رِيَاسَةٍ ... قَدْ صَارَ لَا يَقْوَى عَلَى النَّامُوسِ

وَقَالَ: الطويل:

خَلِيلَيَّ وَلَّى الْعُمْرُ مِنَّا وَلَمْ نَتُبْ ... وَنَنْوِي فِعَالَ الصَّالِحَاتِ وَلَكِنَّا

نُحَتِّي مَتَى نَبْنِي بُيُوتًا[٥] مُشَيَّدَةً ... وَأَعْمَارُنَا مِنَّا تُهَدُّ وَمَا تُبْنَا

وَقَالَ: المتقارب:

لَقَدْ آنَ أَنْ نَتَّقِي خَائِفًا ... إِلَيْهِ الْمَآبُ وَمِنْهُ النُّشُورُ

فَنَحْنُ لِصَرْفِ الرَّدَى مَا لَنَا ... جَمِيعًا مِنَ الْمَوْتِ وَاقٍ نَصِيرُ

وَقَالَ: المجتث:

سِيرُوا بِنَا لِلْمَتَابِ ... إِنَّ الزَّمَانَ يَسِيرُ

إِنَّ لِدَارِ الْبَلَا مَا ... لَنَا مُجِيرٌ نَصِيرُ

---

١ في أعلى الهامش عبارة تشير إلى صاحب المجموع وهي "المراد به الشيخ ولي الدين العراقي فاني رأيتهما بخطه على مجموع بخط الشيخ ولي الدين رحمة الله" ٢ في ب وفي أعلى الهامش "جامع"
٣ هنا تمت نسخة ب فعلى هامشها هذه العبارة "ناقص ورقة بدليل قوله المقاطيع سبعون والموجود هنا ستون فالباقي عشرة في ورقة" ٤ في أعلى الهامش "لذ"
٥ في البدر الطالع "البيوت": راجع الضوء اللامع ج ٢ ص ٤

وَقَالَ وَقَدِ اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِيْنَ عَامًا : :الطويل:

أَخِي لَا تُسَوِّفْ بِالْمَتَابِ فَقَدْ أَتَى نَذِيْرُ مَشِيْبٍ لَا يُفَارِقُهُ الْهَمُّ

وَإِنَّ فَتًى مِنْ عُمْرِهِ أَرْبَعُوْنَ قَدْ مَضَتْ مَعْ ثَلَاثٍ عَدُّهَا عُمْرٌ جَمٌّ

وَقَالَ : :المجتث:

أَلْأَرْضُ دَارِي إِذَا مَا رَأَيْتُ رِزْقًا هَنِيًّا

إِنْ طَابَ عَيْشِي بِأَرْضٍ أَقَمْتُ فِيْهَا مَلِيًّا

تَمَّ الدِّيْوَانُ

فى هٰذه العبارة " آخر المقاطيع وهى سبعون وزيادة عملاً بالشرط التقدم من السّباعيّات اذكل عشرة مقاطيع قدر قصيدة و الله المستعان ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم وحسبنا الله وَنِعمَ الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم"

(ويبدو انه لم يحتفل احد من النساخ ان يعد ها فاذا عددناها فوجدنا عدتها خمس وسبعون مقطوعة)

المُلحَقَاتُ

تبعاً للاصل

تُوجَدُ العِبارَةُ الآتِيَةُ فِي الأَصْلِ بَعْدَ خَتْمِ المَقَاطِيعِ :

" وجدتُ في النسخة المنقول منها بخط كاتبها الشيخ شمس الدين ابن الشيخ علي الصوفي بالخانقاه الصلاحيّة ما صورته . واعلم ان هذا الترتيب في وضع القصائد والمقاطيع هو الذي عليه غالب النسخ وكانّ الجميع نقلوا من اصل واحد فانتشر لذلك تبعًا للاصل . ثم رايت اصلا آخر بخط شيخ الاسلام ناظمه ابقاه الله في خير ، خالف فيه هذا الترتيب في القصائد والمقاطيع والموشحات بالتقديم والتأخير وفي المقاطيع اكثر ، وفيه زيادة قصيدة يمدح بها الجلال البلقيني اثبتُّها في نسختي هذه ونبّهت عليها في القصائد ، وفيه زيادة مقاطيع كثيرة فتبعتُ ترتيب اكثر النسخ ، ثم نقلت زيادة المقاطيع التي في الاصل الآخر ..... "

وادخل قصيدة جلال الدين البلقيني في القسم الثالث اى الاميريات والصاحبيات وجعلها الخامسة في الترتيب ولكن لم يكتب عددها بل كتب على الهامش " وجدتُ في اصل بخطه هذه القصيدة ثابتة في هذا الموضع وهي ساقطة في بعض النسخ " — فلاجله نبدأ الزيادات عن الديوان بهذه القصيدة تبعاً للاصل اولاً —

وقال في قاضي القضاة جلال الدين (١) الشافعي أول ما ولي القضاء :

هناءٌ فعقدُ الحكمِ زال خبالُهُ … وتُعِّمَ من بعدِ الشقاوةِ بالُهُ :الطويل:

وولّى زمانُ الجورِ لا عاد وانقضى … وقد أُخمِدت نيرانُهُ واشتعالُهُ

وأنّ الإمامَ الشافعي جاء مالكًا … لمنصبهِ العالي فتمّ جمالُهُ

له الله وشّاحُ الصفاتِ كأنّما … طبعن الدراري النيّراتِ خصالُهُ

جميلُ المحيّا يملأُ العينَ بهجةً … وأجملُ من ذاك المحيّا فعالُهُ

لديك استقام الدينُ واتّضح الهدى … وعزّ بلا ريبٍ وجلّ جلالُهُ

وأظهرت فينا من أبيك شمائلًا … ففاقت على يُمنى المعالي شمالُهُ

وجدّدت فينا سيرةً عُمريّةً … يحُثُّ بها العدلُ القويمُ اعتدالُهُ

أخو العلمِ والنعماءِ يُرجى ويُختشى … على العذلِ يَثنى عزمُهُ واحتفالُهُ

له قلمٌ عذبُ السجايا حميدُها … كما انهلّ من فرعِ السحابِ زلالُهُ

إذا وشّح الأطراسَ فابنُ هلالِها … يماثلُهُ لكن يعزّ مثالُهُ

بكفّيهِ يُستسقى الحيا ودعاؤهُ … فحسبُك من جاري السحابِ نوالُهُ

تواضع عن قدرٍ شريفٍ وقدرةٍ … فما هزّهُ في الحالتين اختيالُهُ

يزيدُ اتّضاعًا كلّما ازداد رفعةً … ويُجدي على داعي الرغائبِ مالُهُ

فما هو إلّا كالغمامِ نوالُهُ … إلى المعتفي يدنو ويعلو منالُهُ

ولمّا تولّى استبشر العلمُ وازدهى … فأعلمهُ أن قد أُجيب سؤالُهُ

وقال أصولُ الفقهِ هذا مهذّبي … وناظمُ دُرّي في السلوك مقالُهُ

وقال أصولُ الدينِ ذا أشعريّةٌ … تبدّا سليمًا لم ترِثّ حبالُهُ

وأمّا فروعُ الفقهِ فهي بدوحةٍ … تميسُ إذا مُدّت عليها ظلالُهُ

وأمّا حديثُ المصطفى خيرةِ الورى … فإسنادُهُ يعلو به ورجالُهُ

---

(١) تقدمت ترجمته في " الديوان "

أَقَرَّ لَهُ فِي حِفْظِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ — تَجَلَّ مَعَانِيهِ فَتَمَّتْ خِلَالُهُ
وَقَرَّتْ عُيُونُ الْخَيْرِ وَانْطَابَ عُمْرُهُ — فَقُومُوا اسْأَلُوهُ كَيْفَ أَصْبَحَ حَالُهُ
وَلِمْ لَا يَفُوقُ النَّاسَ عِلْمًا وَرِفْعَةً — وَوَالِدُهُ مَنْ لَيْسَ يُلْقَى مِثَالُهُ
وَلِمْ لَا يَنَالُ الْأُفْقَ وَهُوَ بِجَدِّهِ — بَهَاءُ الْعُلَى وَالدِّينِ تَمَّ جَمَالُهُ
فَلَا زِلْتَ يَا قَاضِي الْقُضَاةِ مُسَلَّمًا — يَحُفُّكَ لُطْفٌ لَا يُحَلُّ عِقَالُهُ
وَأَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ خَلِّدْ بَقَاءَهُ — لِتُرْغَمَ أَعْدَاهُ وَيَنْعَمَ بَالُهُ
وَعَمَّ سِرَاجَ الدِّينِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى — إِمَامَ الْأَنَامِ الْفَرْدِ تَرْسُو جِبَالُهُ
فَمَا فَوْقَ مَا نَالُوهُ مَزِيدٌ وَإِنَّهُ — لَيُرْجَى لَدَيْهِمْ بِالدَّوَامِ كَمَالُهُ
وَصَلِّ عَلَى الْهَادِي وَآلٍ وَصَحْبِهِ — فَأَصْحَابُهُ خَيْرُ الصِّحَابِ وَآلُهُ

وَكَتَبَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ مُعَاتِبًا: الكامل:

مَوْلَايَ مَالَكَ مُعْرِضًا عَنْ صَاحِبٍ — عَمَّا يُحِبُّ وَتَرْتَضِي لَا يُعْرِضُ
أَغْمَضْتَ جَفْنَ الْوَصْلِ عَنْهُ تَطَرُّفَهُ — مِمَّا جَرَى مِنْهُ الْبُكَا لَا يَغْمَضُ
مَاذَا دَعَاكَ لِهَجْرِ مُشْتَاقٍ لَهُ — وَجْهٌ يُحِبُّكَ وَالتَّعَفُّفِ أَبْيَضُ
قَدْ كَانَ يَحْسِبُ وَصْلَكُمْ لَا يَنْقَضِي — وَيَظُنُّ حَبْلَ وِدَادِكُمْ لَا يُنْقَضُ
أَمْ تِلْكَ سُنَّةُ مَنْ خَلَا مِنْ قَبْلِنَا — يُقْصَى الْمُحِبُّ لَهُمْ وَيُدْنَى الْمُبْغِضُ
مَرَضُ الْمُحِبِّ جَفَا الْمُحِبِّ فَهَلْ أَنَا — وَلْهَانُ إِنْ سَخِطَ الْأَحِبَّةُ أَمْرَضُ[1]

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الْقُضَاةِ: الوافر:

أَيَا بَدْرًا سَمَا فَضْلًا وَأَرْضًا — رَعِيَّتَهُ وَفِي الظَّلْمَاءِ ضَاءَ
وَيَا أَقْضَى الْقُضَاةِ وَمُرْتَضَاهَا — وَأَحْسَنَهَا لِمَا يَقْضِي أَدَاءَ

---

١ وعلى الهامش «ام رَضُواْ»

تُهَنِّي العَامَ اَقْبَلَ فِي سُرُورٍ ... وَاَبْدَى لِلْهَنَاءِ بِكُمْ هَنَاءً
رَوَى وَاَشَارَ مُقْتَبِسًا اِلَيْكُمْ ... خِيَارُ النَّاسِ اَحْسَنُهُمْ قَضَاءً

وَقَالَ دوبيت:

رِفْقًا بِفَتًى تُبَّتْ حَشَاهُ فَتًّا ... يَا عَاذِلُ فَالَهُ عَنْهُ اَيْضًا اَنْتَا
قَدْ صَيَّفَ فِي مَسَاءَةٍ اِذْ رَحَلُوا ... عَنْهُ سَنَةً وَفِي هُمُومٍ شَتَّا

وَقَالَ وَهُوَ بِالْقَطِيعَةِ مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ:

لَقِينَا بِالْقَطِيعَةِ شَرَّ قَوْمٍ :الوافر: وَاَحْوَالًا بِهَا اَمْسَتْ فَظِيعَهْ
وَنَطْمَعُ لَوْ نُوَاصِلُ مَنْ عَشِقْنَا ... فَقُلْ مَاشِئْتَ فِي ذَمِّ الْقَطِيعَهْ

وَقَالَ فِي صَدْرِ رِسَالَةٍ بِسَبَبِ حِكَّةٍ حَصَلَتْ لَهُ:

اَشْكُو اِلَى اللهِ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ وَمِنْ :البسيط: هَذَا السَّقَامِ الَّذِي قَدْ حَلَّ فِي بَدَنِي
بِمَا اُقَاسِيهِ رَقَّ الْكَوْنُ لِي وَرَثَا ... وَمَا رَثَا لِي سَقَامِي بَلْ وَلَا زَمَنِي

وَقَالَ: :الطويل:

تَجَنَّبْتُ وَصْحِبِي قَدْ تَوَاحَيْتِي ... لِقَبْضٍ وَبَسْطٍ لَا زَمَا بَعْدَهُمْ مَعَا
نَقَبْضٌ وَلَكِنْ لَا لِمَالٍ اَحُوزُهُ ... وَبَسْطٌ وَلَكِنْ بَسْطُ كَفِّي بِالدُّعَا

وَقَالَ فِي التَّوْرِيَةِ الْمُلَفَّقَةِ: :البسيط:

اِنِّي عَشِقْتُ دَنِيًّا لَا خَلَاقَ لَهُ ... بِهِ تَشَرَّدْتُ عَنْ اَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي
وَلَمْ يُوَاصِلْ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ كَرًى ... فَانْظُرْ تَجِدْهُ عَلَى الْحَالَيْنِ شَرَّدَنِي

وَقَالَ فِي بِلَانٍ: :السريع:

يَقُولُ صَحْبِي حِينَ اَصْبَحْتُ مِنْ ... طِيبِ الْهَوَى اَهْتَزُّ نَشْوَانَا
مَنِ الَّذِي تَهْوَى؟ وَهَلْ لَانَ اَوْ ... قَسَّى فُؤَادًا قُلْتُ بَلْ لَانَا

وَقَالَ فِي نَاسِخٍ: [١] :الوافر:

كَلِفْتُ بِنَاسِخٍ كَالشَّمْسِ [٢] حُسْنًا ... أَمِنْتُ عَلَى سَنَاهُ [٣] مِنَ السِّرَارِ

وَقَالَ نَسَخْتُ لَيْلِي بِاجْتِهَادٍ ... فَقُلْتُ صَدَقْتَ يَا شَمْسَ النَّهَارِ

وَقَالَ فِي طِبِّي: :الطويل:

رَأَتْ قَمَرِي شَمْسُ الْمَلَاحَةِ فَارْتَمَتْ ... عَلَيْهِ لِتَحْظَى مِنْ تَوَاصُلِ مَحْبُوبِي

تُسَائِلُ عَنْهُ مَا صِنَاعَتُهُ لِكَيْ ... أَطِيبُ بِوَصْلٍ مِنْهُ قُلْتُ لَهَا طِبِّي

وَقَالَ فِي صُوفِيٍّ: :الطويل:

صَحِبْتُ الْفَتَى الصُّوفِيَّ وَهْوَ مُتَيَّمٌ ... فَسَائِلَنِي عَنْهُ فَتًى غَيْرُ مَشْغُوفِ

يَقُولُ تُرَى صَافَاهُ أَحْبَابُهُ وَمَا ... عَقِيدَتُهُ فِي الدِّينِ قُلْتُ لَهُ صُوفِي

وَقَالَ فِي فَرَّانٍ: :الخفيف:

وَبِرُوحِي لَوَّاحُ فُرْنٍ جَمِيلٍ ... ذُبْتَ يَا قَلْبُ مِنْ جَفَاهُ الْقَبِيحِ

لَوَّحَ الْخُبْزَ ثُمَّ صَرَّحَ بِالْهَجْـ............ـرِ فَذُبْ بِالتَّصْرِيحِ وَالتَّلْوِيحِ

وَقَالَ فِي طَالِبٍ: :الوافر:

كَلِفْتُ بِطَالِبٍ لِلْعِلْمِ أَمْسَى ... وَوَصْلِي لَمْ يُكَدِّرْهُ بِهَجْرِي

وَقَالَ حَفِظْتُ قُلْتُ قَدِيمَ عَهْدِي ... وَقَالَ شَرَحْتُ قُلْتُ هُمُومَ صَدْرِي

وَقَالَ فِي أَعْوَرَ: :الطويل:

أُصِيبَ حَبِيبُ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ حُسْنِهِ ... بِعَيْنٍ كَمَالٍ مِثْلَ مَا تُكْسَفُ الشَّمْسُ

وَعَابَ اللَّوَاحِي عَيْنَهُ فَأَجَبْتُهُمْ ... أَمِنْ عَيْبِ حَرْفٍ وَاحِدٍ يُطْرَحُ الطِّرْسُ

مُحَيَّاهُ مَنْشُورُ الْبَهَا وَعِذَارُهُ ... سُطُورٌ وَتِلْكَ الْعَيْنُ حَرْفٌ بِهِ طَمْسُ

---

[١] في مراتع هنا زيادة "يسهر الليل"   [٢] في مراتع "كالبدر"

[٣] في مراتع "مَنام"

وَقَالَ فِي مُحَدِّثٍ : :الكامل:

وَمُحَدِّثٍ مُذْ قَصَّ أَنْبَاءَ الْوَرَى | وَقَعَ الْفُؤَادُ عَلَى هَوَاهُ حِينَ نَصْ
أَلْفَاظُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ فَعِنْدَمَا | نَصَّ الْحَدِيثَ اصْطَادَ قَلْبِي وَاقْتَنَصْ

وَقَالَ فِيمَنْ اِسْمُهُ قَاسِمٌ مُلْغِزًا : :الخفيف:

سَلَبَ الْعَقْلَ بَدْرُ تِمٍّ جَمِيلٌ | مَا الَّذِي بِي مِنْ جَوْرِهِ لَيْسَ يَخْفَى
قَلْبُهُ نَعْتُهُ إِذَا رَخَّمُوهُ | وَهُوَ اِسْمٌ إِنْ أَسْقَطُوا مِنْهُ حَرْفَا

وَقَالَ فِي فَقِيهٍ : :الكامل:

يَا سَيِّدَ الْفُقَهَاءِ لَوْ رَاقَبْتَنَا | لِحَدِيقَةٍ أَمْوَاهُهَا تَتَدَفَّقُ
لَرَأَيْتَ ثَمَّ النَّهْرَ وَهُوَ مُسَلْسَلٌ | بِيَدِ الصَّبَا وَالْمَاءُ مَاءٌ مُطْلَقُ

وَقَالَ فِي قَاضٍ : :البسيط:

وَرُبَّ قَاضٍ بَدِيعٍ ظَلَّ يُوعِدُنِي | بِالْوَصْلِ قُلْتُ لَهُ نَفَّذْتَ آمَالِي
سَلَبْتَ مَالِي وَوَصْلِي مَا قَضَيْتَ بِهِ | فَلَيْتَ شِعْرِي أَقَاضٍ أَنْتَ أَمْ وَالِي

وَقَالَ فِي شَاطِرٍ : :البسيط:

وَأَهْيَفٍ شَاطِرٍ لَمْ يَصْغُ نَحْوَ فَتًى | لَمْ يُبْقِ تِيهُهَا لَهُ رُوحًا وَلَا مَالَا
كَاللَّيْثِ إِنْ بَارَزَ الْعُشَّاقَ مُفْتَرِسًا | وَقَاطِعًا لَهُمْ بِالْهَجْرِ أَوْصَالَا

وَقَالَ فِي عَذْلٍ : :الطويل:

تَعَشَّقْتُ عَذْلًا أَهْيَفَ الْقَدِّ شَاهِدًا | تَحَكَّمَ فِي قَتْلِي فَجَارَ عَلَى سُقْمِي
وَيَعْدِلُ عَنْ وَصْلِي بِغَيْرِي ظَالِمًا | فَيَا لَكَ عَدْلًا لَاحَ فِي صُورَةِ الظُّلْمِ

وَقَالَ فِي مُتَعَبِّدٍ : :البسيط:

وَعَابِدٍ كُلَّمَا طَالَبْتُهُ بِلِقَا | يَقُولُ إِنِّي أَخْشَى اللَّهَ وَالنَّارَا
مَا ضَرَّهُ لَوْ تَلَا فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ | وَلَمْ يَخَفْ مِنْ وِصَالِ الصَّبِّ أَوْزَارَا

١ـ وعلى الهامش "وَاقتنص"   ٢ـ على الهامش " اموال"

وَقَالَ فِيمَنِ اسْمُهُ نُورُ الدِّينِ : الكامل :

أَمَوْلَايَ نُورَ الدِّينِ صَبَّحَكَ الْهَنَا بِسَعَادَةٍ يَبْقَى لَدَيْكَ سُرُورُهَا

لَا تَحْتَجِبْ عَنْ مُقْلَتِي فَأَنَا امْرُؤٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا

وَقَالَ فِي رَاحِلٍ : البسيط :

سِرْتَ وَخَلَّفْتَنِي غَرِيبًا فِي الرَّبْعِ اَصْلَى جَوًى بِنَارِكْ

اَغِثْ حَشًا حُرِّقَتْ غَرَامًا فِي رَبْعِكَ الْمُعْتَلِي وَدَارِكْ

وَقَالَ فِي بَنَّاءٍ : الطويل :

وَاَهْيَفَ بَنَّاءٍ حَكَى الرُّمْحَ قَامَةً بِدَارِ حُسَامِ الدِّينِ يَبْنِي وَيَغْرِسُ

وَهَنْدَسَهَا رَأْيُ الْأَمِيرِ فَاَصْبَحَتْ بِهَا الرُّمْحُ يَبْنِي وَالْحُسَامُ يُهَنْدِسُ

وَقَالَ : الطويل :

قَدِ اكْتَنَفَ الْعُذَّالُ مَحْبُوبَتِي الَّتِي تُوَاصِلُنِي بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ عَائِبِ

حَبِيبَةُ قَلْبِي لِلْعَوَاذِلِ بَاعِدِي إِذَا اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وَجَانِبِ

وَقَالَ : الوافر :

ضَنِيتُ جَوًى فَوَاصَلَنِي حَبِيبِي وَعَادَ إِلَى الْجَفَاءِ فَعَادَ مَا بِي

فَقُلْتُ اَعِدْ وِصَالِي قَالَ كَلَّا فَهَا اَنَا ذُبْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَى بِي[1]

وَقَالَ : الطويل :

دَعِ الذَّمَّ لِلدُّنْيَا فَكَمْ مِنْ مُوَفَّقٍ يَقُولُ وَقَدْ لَاقَى نَعِيمًا بِجَنَّةٍ

حَيَاتِي لَوْ زَادَتْ لَزَادَتْ سَعَادَتِي فَيَا لَيْتَ اَيَّامِي اُطِيلَتْ وَمُدَّتِ

وَقَالَ : الطويل :

اَقُولُ وَقَدْ وَافَتْ فَلَوْ فَتَّ بِوَعْدِهَا قَدِ انْفَرَدَتْ مَحْبُوبَتِي بِالْفُتُوَّةِ

فَيَا كَبِدَ اللَّاحِي اشْتَعِلِي وَتَوَقَّدِي فَإِنَّ الَّتِي اَهْوَى وَفَتْ وَتَفَتَّتِ

---

[1] على الهامش " الجواب "

وَقَالَ: :الخفيف:

قُلْتُ إِذْ زَارَتِ الَّتِي سَبَتِ الْعَقْـــلَ وَوَلَّتْ مِنْ خَوْفِ وَاشٍ قَبِيحِ
قَبِّلِي فَائِقِي يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي وَالْعِتَنِي بِالعِنَاقِ جِسْمِي وَرُوحِي

وَقَالَ: :الطويل:

عَشِقْتُ مِلَاحًا خِلْتُ أَنَّ قُدُودَهُمْ كَأَغْصَانِ رَوْضٍ مَائِدَاتٍ نَوَاهِدِ
فَلَا تَلْحَنِي يَا صَاحِ فِي نَهْبِي بِهِمْ كَأَنِّي طُفَيْلِيٌّ بِتِلْكَ الْمَوَائِدِ

وَقَالَ: :البسيط:

أَرْعَى النُّجُومَ كَأَنِّي رُحْتُ أَحْصُرُهَا بِالْعَدِّ إِذْ طَالَ بَعْدَ الْبَدْرِ تَسْهِيدِ
وَكَمْ أُعَدِّدُ إِذْ أَبْكِي عَلَى قَمَرِي حَتَّى مَلِلْتُ عَلَى الْحَالَيْنِ تَعْدِيدِ

وَقَالَ: :الطويل:

حَبِيبَةَ قَلْبِي سَاعِدِينِي فَإِنَّنِي أَمُوتُ وَمَالِي فِي الْهَوَى مِنْ مُسَاعِدِ
دَزُورِي فَإِنْ وَاصَلْتِنِي وَرَحِمْتِنِي يَكُنْ لَكِ كَفِّي كَالْوِسَادِ وَسَاعِدِ

وَقَالَ: :الخفيف:

رُبَّ صَبٍّ بِحُبِّكُمْ جِئْتُمُ فِي هَجْرِهِ وَالصُّدُودِ شَيْئًا إِدًّا
تَدْ تَصَدَّى لَكُمْ بِعِشْقٍ إِلَى أَنْ عَاشَ وَصْلًا وَغَيْرُهُ مَاتَ صَدًّا

وَقَالَ: :الطويل:

أَهِيمُ إِذَا مَرَّ بِيَ الطَّيْفُ مُسْرِعًا وَأُمْسِي لِسُهْدِي عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدًا
وَأَغْدُو فَرِيدًا فِي الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى إِذَا زَمْزَمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ أَوْحَدَا[1]

وَقَالَ فِي الْمَدْحِ: :البسيط:

اَلدَّهْرُ وَالنَّاسُ قَدْ أَقَرُّوا أَنَّ الْمَعَالِي لَكُمْ قَرَارُ
وَاتَّفَقُوا أَنَّكَ الْمُعَلَّى مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

---

[1] اعاد صدر البيت هنا من قصيدته التي قالها في مدح النبي صلعم

وَقَالَ: :الوافر:

وَرَدْتُ عَلَى الْأَحِبَّةِ وَاللَّوَاحِي مَتَى لَا أَمُوا يَزِيدُ وُنِي غُرُورَا
فَلَمْ أَنْقَعْ أُوَامًا مِنْ ثُغُورٍ وَلَمْ أَشْفِ الْوُرُودَ وَلَا الصُّدُورَا

وَقَالَ: :البسيط:

يَا عَاذِلِي فِي حَبِيبِي قَدْ رَضِيتُ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْهُ فَدَعْ عَذْلِي إِذَا زَارَا
أَحْيِنَ وَافَى ثَوَافِي بِالْمَلَامِ لَقَدْ رَكِبْتَ جَهْلًا بِهَذَا اللَّوْمِ أَوْ عَارَا

وَقَالَ مُلْغِزًا فِي إِشْبِيلِيَّةَ: :الرمل:

يَا فَرِيدًا فِي الذَّكَا مَا بَلْدَةٌ قَدْ غَدَتْ فِي جَبْهَةِ الْإِقْلِيمِ غُرَّهْ
إِنْ تَجِئْ بِالْمِثْلِ مِنْ تَصْحِيفِهَا تُلْفِ يَا رَبَّ الْحِجَى جِئْتَ بِنُدْرَهْ

وَقَالَ: : الطويل:

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ مَرَّ الْحَبِيبُ بِرَوْضَةٍ فَغَارَتْ مِنَ الْمَعْشُوقِ أَعْيُنُهَا الْمَرْضَى
وَلَاحَ بِخَدِّ الْوَرْدِ حُمْرَةُ خَجْلَةٍ نَعَمْ وَرَأَيْنَا طَرْفَ نَرْجِسِهِ غَضَّا

وَقَالَ: :المنسرح:

يَقُولُ بَدْرِي وَقَدْ رَأَى قَلَقِي بِالْعَجْزِ عَنْ جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهْ
قَلْبُكَ مَا حَالُهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا بَدْرُ قَلْبِي مَقْلُوبُ تَصْحِيفِهْ

وَقَالَ: :السريع:

يَا رَشَأً فِي سِرْبِهِ آمِنًا قَدِ اعْتَرَانِي مِنْ جَفَاهُ الْفَرَقْ
مَلَكْتَ قَلْبِي وَاسْتَرَقْتَ الْكَرَى فَيَا غِنَا الْمَمْلُوكِ وَالْمُسْتَرَقْ

وَقَالَ: :المقتضب:

فُزْتُ يَا مَنْ أُحِبُّ لَوْ كُنْتُ فِي الْقُرْبِ نَائِلَكْ
وَيَمِينًا بِآيَتِي لَسْتُ أَسْلُو شَمَائِلَكْ

وَقَالَ مُلْغِزًا فی ا ن س : الرمل :

أَیُّمَا اسْمٍ عَکْسُ مَعْنیً فِیکَ قَدْ أَظْهَرَ فَضْلَکْ
وَمَعَ الْعَکْسِ فَصَحِّفْ مِنْهُ شَیْئًا یَطَّرِدْ لَکْ

وَقَالَ : الکامل :

لَامُوا عَلَی إِهْمَالِی الْقَمَرَ الَّذِی کَسَفَ الْجَمَالَ بِعِذَارُهُ الْمُسْتَقْبَلُ
قَالُوا حَکَی لَامًا بِخَطٍّ عُرِفَتْ فَأَجَبْتُ أَنَّ اللَّامَ مِمَّا یُهْمَلُ

وَقَالَ : الکامل :

لَاتَیْأَسَنْ وَاحْذَرْ بِأَنْ تَغْتَرَّ أَنْ حَسَنَ الْعَمَلْ[1]
بَلْ کُنْ مَعَ الظَّنِّ الْجَمِیلِ مِنَ الْإِلٰهِ عَلَا وَجَلْ

وَقَالَ : الطویل :

فَدَیْتُکَ کَمْ هٰذَا التَّجَنُّبُ وَالْقِلَا خَفِ اللّٰهَ فِی رُوحِ الْمُحِبِّ وَمَالِهِ
بِبَابِکَ صَبٌّ وَالِهٌ یَطْلُبُ اللِّقَا فَوَاصِلْهُ تَغْنَمْ أَجْرَ صَبٍّ وَوَالِهِ

وَقَالَ : الکامل :

مَوْلَایَ إِنَّ مُرَتِّبِی نَمْ أَلْقَ مِنْهُ لَدَیْکَ سُؤْلَا
أَنْفَقْتُ عُمْرِی فِی هَوَا کَ وَلَیْتَنِی أُعْطِی وُصُولَا

وَقَالَ فِی الْاِکْتِفَاءِ : المقتضب :

مِدَحِی فِی عَلَائِکُمْ وَالسَّمَاحِ الَّذِی هُمَا
قَدْ عَلَتْ فِی ارْتِفَاعِهَا کَیْفَ لَا وَهِیَ فِی السَّمَا ......ح

وَقَالَ : الکامل :

وَمُهَفْهَفٍ عَیْنُ الْعَذُو لِ عَلَیْهِ أَمْسَتْ فِی عَمَی
دَارَوْتُهُ وَصْلِی فَلَمْ وَسَأَلْتُهُ لَثْمِی فَمَا

---

[1] علی الهامش " علی رجل "

وَقَالَ فِي الْبَطَائِقِ : :الطويل:

تَخَيَّرْتُ رُسْلاً تَخْتَفِي السِّرَّ عِنْدَهُمْ إِلَيْكُمْ وَتِلْكَ الرُّسْلُ فَهِيَ الْحَمَائِمُ
إِذَا قَدِمَتْ مِنِّي عَلَيْكُمْ نَيَالَهَا خَوَافِي سِرٍّ حُمِّلَتْهَا قَوَادِمُ

وَقَالَ : :الكامل:

قَالُوا الأَشَبْهُ عِذَارُهُ فَفَهِمْ فَأَجَابَهُمْ عَنِّي بَدِيعُ نِظَامِي
زَرَدٌ وَحَرْفٌ قَدْ تَسَلْسَلَ وَهُوَ قَدْ جَبَرَ الْجَرِيحَ فَشَبِّهُوهُ بِلَامِ

وَقَالَ : : الكامل:

وَرَشَا الحَانَا عَاذِلٌ فِيهِ وَلَمْ يَرَهُ عِيَانًا[1]
فَسَبَاهُ لَمَّا لَاحَ كَالْ.......قَمَرِ الْمُنِيرِ وَمَاسَ بَانَا

وَقَالَ لَمَّا احْتَرَقَتْ كُتُبُ الشَّيْخِ سِرَاجِ الدِّينِ بْنِ الْمُلَقِّنِ[2] مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ :

لَا يُزْعِجَنَّكَ يَا سِرَاجَ الدِّينِ إِنْ :الكامل: لَعِبَتْ بِكُتُبِكَ أَلْسُنُ النِّيرَانِ
لِلْحَقِّ قَدْ قَرَّبْتَهَا فَتَقَبَّلَتْ وَالنَّارُ مُسْرِعَةٌ إِلَى الْقُرْبَانِ

وَقَالَ : :الخفيف:

لَا تُطِعْ فِي الْغَرَامِ كُلَّ عَذُولٍ إِنَّ فِيهِ ظَرْفًا وَحُسْنًا وَزَيْنًا
وَاللَّوَاحِي قَدْ زَوَّرُوا حِينَ أَبْدَوْا فِيهِ قُبْحًا وَالْوَاشِيَاتُ وَشَيْنًا

وَقَالَ : :الخفيف:

يَا مَلِيكًا لَهُ مِنَ اللهِ نَصْرٌ لَمْ يَنَلْ مِنْهُ حَاسِدٌ مَا تَمَنَّى
أَتْعَبَ اللهُ مَنْ يُعَادِيكَ حَتَّى رَدَّهُمْ خَائِبِينَ عَنْكَ وَعَنَّا

---

١ على الهامش "سبانا"

٢ هو سراج الدين، ابو حفص، عمر بن علي بن احمد بن محمد، ابن الملقن الانصاري ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومات في ربيع الاول سنة اربع وثمانمائة. كان اكثر اهل العصر تصنيفا: حسن ج ١ ص ٢٤٧؛ شذرات ج ٧ ص ٤٤ و ٤٥

وَقَولُهُ: :الخفيف:

وَرَشًا مُذْ بَدَا وَعَينًا التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَانَ ذَا اشْتِبَاهٍ عَلَيْنَا
وَجَهِلْنَا الْغَرَامَ حَتَّى أَرَانَا مِنْهُ تَحْتَ اللِّثَامِ خَدًّا وَعَيْنَا

وَقَولُهُ: :المجتث:

وَبَدْرُ تَمٍّ جَمِيلٍ مُحَجَّبٍ بِالدَّلَالِ
إِذَا هَمَمْتُ بِأَنِّي أَسْلُو هَوَاهُ بَدَا لِي

وَقَولُهُ: :الطويل:

وَأَهْيَفَ حَيَّانِي بِطِيبِ وِصَالِهِ وَمِنْ رِيقِهِ الْخَمْرُ الْحَرَامُ حَلَالِي
أَدَارَ لِيَ الْكَأْسَيْنِ خَمْرًا وَرِيقَةً وَنَزَّهَنِي عَنْ جَفْوَةٍ وَمَلَالِ

وَقَالَ فِي الْمَجُونِ:— :الرجز:

نَامَتْ فَقُمْتُ فَانْثَنَى أَيْرِي كَمَيْتٍ عَصَبُهُ
فَغَسَّلْتُهُ بِالدُّمُو ....عِ ثُمَّ بَاتَتْ تَنْدُبُهُ

وَقَالَ مُوَالِيًا:— :البسيط:

يُوسُفْ مَلَكْ وَقَمِيصُ الْحُسْنِ مَلْبُوسُوا لَمَّا عَشِقْتُوا عَلَى النِّعَمِ بِتَكْبِيسُوا
قَامَ الْعَذُولُ بِتَنْفِيدُو وَتَعْبِيسُوا وَاحَسْرَتُو احِينَ أَزُورُ الْحُبَّ وَابُوسُوا

وَقَالَ: :المنسرح:

فَارَقْتُ مِصْرًا فَيَا ضَنَا جَسَدِي .يَا لَيْتَ حَيْنِي يَكُونُ فِي الْحِينِ
أَصْبَحْتُ كَالسَّهْمِ حِينَ يُخْلِي الصُّـدُودُ فِي عَالِجٍ وَيَبْرِينِ

وَقَالَ: :الوافر:

لَئِنْ غَدَرَ الْأَحِبَّةُ بِي فَإِنِّي وَفِيٌّ بِالْمَوَدَّةِ لَا أَخُونُ
وَأَصْدُقُ فِي الْمَحَبَّةِ إِنْ يَخُونُوا لِأَنِّي فِي سُلُوِّهِمِ أَمِينُ

مُلْغِزًا فِي ا ن س: :الرمل:

لَكَ أَخْبَارٌ مَعَالٍ خُبْرُهَا فِي النَّاسِ أَحْسَنْ

وَسَنَاءٌ فِي اطِّرَادٍ ... بِانْعِكَاسِ الضِّدِّ أَعْلَنْ
أَيُّمَا اسْمٌ هُوَ فِعْلٌ ... مَعْ تَحْرِيفٍ بِعَيْنْ
لَمْ يَبِنْ إِنْ صَحَّفُوهُ ... وَمَعَ الْحَذْفِ تَبَيَّنْ

وَقَالَ: :المجتث:

وَمَالِكٌ لِلْبَرَايَا ... يُمْنَاهُ سَحَّتْ بِمُزْنِ
مُقَرِّبٌ لِلْمُرَجِّي ... إِنْقِطَاعَ هُدْنٍ وَمُدْنِ

وَقَالَ: :المقتضب:

قَالَ حِبِّي اكْتُمِ الْهَوَى ... خَوْفَ وَاشٍ وَوَاشِيَهْ
كَيْفَ أَسْتَطِيعُ كَتْمَهُ ... وَسَقَامِي عَلَانِيَهْ

وَقَالَ: :الكامل:

هَمَلَتْ دُمُوعِي إِذْ رَوَى ... غُصْنِي بِقَامَتِهِ السَّوِيَّهْ
لَكَ مِنْ بَدِيهَةِ أَدْمُعِي ... يَا غُصْنُ أَنْهَارٌ رَوِيَّهْ

قَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فِي مَعْنَى شَخْصٍ تَعَرَّضَ لَهُ:

:الوافر:

رَفَعْتُ إِلَيْكَ أَشْكُو مَا أُلَاقِي ... لِأَنَّكَ رَاحِمٌ بَثَّ اشْتِكَائِي
إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى مِنْ حَاسِدٍ قَدْ ... تَعَرَّضَ لِي وَطَالَ بِهِ عَنَائِي
يُخَادِعُ نَفْسَهُ بِالشِّعْرِ جَهْلًا ... وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَمٍّ مِنْ ثَنَاءِ
وَلَا يَدْرِي التَّهَجِّي السَّهْلَ حَتَّى ... أُخَاطِبَهُ بِأَلْفَاظِ الْهِجَاءِ
هَجَانِي نَالَ مِنْ سُخْفٍ بِشِعْرٍ ... وَمَنْثُورٍ بِسَمْعِي كَالْهَبَاءِ
وَقُلْتَ أَجِبْهُ قُلْتُ نَعَمْ بِجَلْدٍ ... وَلَكِنْ مِنْ أَجَاوِيدِ الدِّلَاءِ
وَرَأْيُكَ فِيهِ أَعْلَى فَاصْطَنِعْهُ ... وَإِلَّا وَالسَّلَامُ عَلَى الْحَيَاءِ

وَقَالَ دُوبَيْتْ: :دوبيت:

يَا عَيْنُ عَنَا مَنْ لَامَ يَا بَلْوَائِي ... أَلْغَزْتُكَ فِي الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ
مِنْ حَاجِبِكَ النُّونُ وَمِنْ صُدْغِكَ لِي ... وَاوٌ سَلَبَتْ بِالْحُسْنِ عَقْلَ الرَّائِي

وقال دوبيت أيضا : دوبيت :

يا من عذل المحب في عشق قمر ظلما ونهى عن التلاقي وأمر
الليلة في الصدود لا أحملها والساعة في البعاد أدهى وأمر

وقال في الزهديات وأملاها في أماليه عقب قوله عليه السلام في النهي عن النوم قبل العشاء

أقلل من أجل القيام العشا ولا تنم قبل صلاة العشا :السريع:
واقض مهماتك من قبلها ولا تسامر بعدها من غشا
ونم بحظ العين شيئا وقم في الليل سل رب العلا ما تشا
فإنه أكرم من يرتجى وإنه أعظم من يختشى
وإنه قال ادعني أستجب وما على منح عطاه عشا

وقال : :المجتث: ١

توبوا بنا يا أخلا ى فما الزمان يسير
إن لدار البلى ما لنا مجير نصير

وقال مفردا : :البسيط:

تلك تمزق من صد فهل لك أن تعاملينه بتقريب وترفيه ٢

وقوله : :البسيط:

يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني عن قوس حاجب بدر خده قبسي ٣
إن تستطع لنجاتي في الهوى سببا فاستنبط السلم لي من أسهم وقسي

---

١ على الهامش "تقدم في الاصل الاول" هنا الحالة قليلة في البيت الاول

٢ وفي الاصل بعد هذا المفرد "آخر المنتخب من القصائد والمقاطيع، علقه ناظمه في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثماني مائة حامدا الله تعالى ومصليا على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومسلما ...... قال شمس الدين ومما احفظه له من المقاطيع ابقاه الله في خير قول" واعادكما رتبناه هنا من "يا عاذلي"

٣ في الاصل هذه المقاطيع على ص١٨

وَقَوْلُهُ: :الكامل:

قَدْ جِئْتَ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ لَنَا وَفِي ... عِلْمِ الْفُرُوعِ بِخَالِصِ الْإِبْرِيزِ[1]

بَرَّزْتَ فِي هَذَا وَفِي هَذَا عَلَى الرَّ ... ازِي[2] بِالْإِحْسَانِ وَالتَّبْرِيزِ[3]

وَقَوْلُهُ: :المجتث:

اَلْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى ... وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحْ

فَإِنْ تَشَكَّكْتَ فِي ذَا ... فَانْظُرْ لِسِيرَةِ صَالِحْ

وَقَوْلُهُ: :المسرح:

مَاتَ جَلَالُ الدِّينِ قَالُوا ابْنُهُ ... يَخْلُفُهُ أَوْ فَالْأَخُ الْكَاشِحُ

فَقُلْتُ[4] تَاجُ الدِّينِ لَا لَايِقٌ ... لِمَنْصِبِ[5] الْحُكْمِ وَلَا صَالِحُ

وَقَوْلُهُ: :الخفيف:

لِي صَدِيقٌ يَا حُسْنَهُ مِنْ صَدِيقٍ ... لِأُمُورِي مُوَافِقٌ وَمُوَفَّقْ

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْثَنِي الْحَقُّ الْبَاطِـ ... ـلَ وَاللَّهْوَ قَالَ لِي الْحَقُّ الْحَقّ[6]

---

[1] في الاصل هذه المقاطيع على ص١٠٨ [2] الرازي: تقدمت ترجمته [3] لعله يريد هنا بابي زكريا التبريزي تلميذ المعرّي. انسائيكلوپيڈيا آف اسلام ج٤ ص٥٥٢ [4] في الضوء "قلت"

[5] في الضوء ج٧ ص٢٩٥ وفي انباء "لمنصب" ج٣ ٢/١١٧: قال هذه المقطوعة حين استقر على منصب القضاء في سنة ٨٢٥ﻫ علم الدين صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين وكان جلال الدين اخوه": راجع انباء الغمر

[6] وكتب بعد هذه المقطوعة "آخره والحمد لله باطنا وظاهرا اولا وآخرا علّقه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده، العبد الفقير لرحمة الله الوفي محمد بن خليل بن ابراهيم الحنفي عامله الله بلطفه الخفي ..... ووافق الفراغ يوم الثلاثاء حادي عشر رجب الفرد من شهور عام اثني وخمسين وثمانمائة، نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين ابن الشيخ علي الصوفي بخانقاه سعيد السعداء وكتبها من الاصل وقرأها على الناظم ..... وعرضا بالاصل وتبليغ الناظم بخطه على نسخته بقرأته وتاريخ فراغ كتابتها في سادس عشر رمضان المعظم سنة ٨٤٩ﻫ وتاريخ فراغ قرائته بخط الناظم اعزه الله في سادس عشر ربيع الاول سنة اثني وخمسين وثمانمائة"

* وقال شيخ الإسلام العسقلاني أبقاه الله تعالى يرثي شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي تغمده الله برحمته من جملة مرثية رثاه بها مفردا وهي:

مُصَابٌ لَمْ يُنَفِّسْ لِلْخُنَاقِ (الوافر) … أَصَارَ الدَّمْعَ جَارًا لِلْمَآقِي

فَرَوْضُ الْعِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ ذَاوٍ … وَرُوحُ الْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ التَّرَاقِي

وَبَحْرُ الدَّمْعِ يَجْرِي فِي انْدِفَاقٍ … وَبَدْرُ الصَّبْرِ يَسْرِي فِي الْمَحَاقِ

وَلِلْأَحْزَانِ بِالْقَلْبِ اجْتِمَاعٌ … يُنَادِي الصَّبْرَ حَيَّ عَلَى الْفِرَاقِ

وَكَانَ الصَّبُّ إِنْ يَدْفَعْ بِصَبْرٍ … يَجُونَ عَلَيْهِ مَعْ رَجْوَى التَّلَاقِي

فَأَمَّا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ تَلَاقٍ … فَهَذَا صَبْرُهُ مُرُّ الْمَذَاقِ

لَقَدْ عَظُمَتْ رَزِيَّتُنَا وَجَلَّتْ … يُسَوِّقِ أُولِي الْعُلُومِ إِلَى السِّبَاقِ

وَأَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ قَدْ تَبَدَّتْ … وَأَذَّنَ بِالنَّوَى دَاعِي الْفِرَاقِ

وَكَانَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ الْبَقَايَا … وَكَانُوا لِلْفَضَائِلِ فِي اسْتِبَاقِ

فَلَمْ تُبْقِ الْمَلَاحِمُ وَالرَّزَايَا … بِأَرْضِ الشَّامِ لِلْفُضَلَاءِ بَاقِي

وَطَافَ بِأَرْضِ مِصْرَ كُلَّ عَامٍ … بِكَأْسِ الْحَيْنِ لِلْعُلَمَاءِ سَاقِي

فَأَطْفَأَتِ الْمَنُونُ سِرَاجَ عِلْمٍ … وَنُورٍ نَارُهُ لِأُولِي النِّفَاقِ

---

١ في ا و ب ج "للحناق": التصحيح من حسن وانبا الغمر ٢ في حسن "اصار" ٣ في حسن "زاو" في ا "داو"
٤ في حسن "باندفاق" ٥ في انباء الغمر "اسرى" ٦ في ا ب ج وحسن "افلراق" التصحيح من انباء
٧ سقط البيت في حسن ٨ في حسن وانباء "مصيبتنا" ٩ في حسن "جاءت" ١٠ في حسن "تسوق" في ا "بسوق"
١١ في انباء "آذن" ١٢ في حسن "والبيت" ١٣ في حسن "بالفضائل"
١٤ الضرب في حسن "ونور لاح لاداعي النفاق"

---

* ثمّ اعاد الكاتب بتحرير هذه القصيدة وبضعة من المقاطيع التي تليها وكتب على الهامش "وجد على اصل بخطه هذا الذي وجدته منها الآن" ا على آخر ص٣٣٣ في الاصل

واخلفت الرجا في ابن الحسين .... الإمام فالحقته بالمساق[1]

فيا أهل الشام ومصر فابكوا ... على عبد الرحيم ابن العراقي

على الحبر الذي شهدت قروم ... له بالانفراد على اتفاق[2]

على حاوي علوم الشرع جمعا ... بحفظ لا يخاف من الإباق

ومن فتحت[3] له قدما علوم ... غدت عن غيره ذات انغلاق

وجاري في الحديث قديم عهد ... فأحرز دونه خصل[4] السباق

وبالسبع القراآت العوالي ... رقى قدما[5] إلى السبع الطباق

فسل إحيا[6] علوم الدين عنه ... أما وأناه[7] مع ضيق الخناق

فصير ذكره يسمو وينمو ... بتخريج الأحاديث الرقاق[8]

وشرح الترمذي لقد ترقى ... به قدما[9] إلى أعلى المراقي

ونظم ابن الصلاح له صلاح ... وهذا شرحه في الأفق راقي

وفي نظم الأصول له وصول ... إلى منهاج حق باشتياق[10]

ونظم السيرة الغرا يجازى ... عليها الأجر من رب البراق[11]

دعاه بحافظ العصر الإمام الـ ... ـكبير الأسنوي[12] لذا الطباق

---

١ في حسن "بالسباق" ٢ سقط البيت في حسن ٣ في حسن "رجا زالي" ٤ في حسن وانباء "خيل السباق" ٥ في حسن "اقل بما" ٦ يشير هنا الى الامام الغزالي وكتابه "احياء علوم الدين" ٧ في حسن "دأواه" ٨ في حسن وانباء "النطاق" ٩ في ا ب و ج "وصار بشرحه" التصحيح من حسن وانباء ١٠ في انباء باشتياق ١١ في حسن "راق البراقي" في انباء "راقي التراقي" ١٢ الاسنوي: هو شيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعيه وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة ٧٠٤هـ ومات سنة ٧٧٧: راجع حسن وقيل في شذرات أنه مات سنة ٧٧٢هـ: شذرات ج ٧ ص ٢٢٣

وَعَلىٰ قَدْرِهِ السُّبْكِيُّ ثُمَّ الْعَـــلَائِيُّ الْأَئِمَّــةُ بِـاتِّفَـاقِ

وَمِنْ خَمْسِينَ عَامٍ لَمْ يُجَارِ ... وَلَا طَمَعُ الْمُجَارِي فِي اللَّحَاقِ

يُقَضِّي الْيَوْمَ فِي تَصْنِيفِ عِلْمٍ ... وَطُولِ تَهَجُّدٍ فِي اللَّيْلِ وَاقِي

فَبِالصُّحُفِ الْكَرِيمَةِ فِي اصْطِبَاحٍ ... وَبِالتُّحَفِ الْجَسِيمَةِ فِي اغْتِبَاقِ ٥

وَلَمْ يَفْتِنْهُ كَأْسٌ بِالْتِثَامِ ... وَلَمْ يُلْهِهِمْ لِظَبْيٍ بِاعْتِنَاقِ

وَيُقْرِئُ طَالِبِي عِلْمٍ وَيَقْرِي ... قِرًى وَقِرَاءَةً ذَاتَ اتِّسَاقِ

فَيَا أَسَفِي عَلَيْهِ لِحُسْنِ خُلْقٍ ... أَرَقَّ مِنَ النُّسَيْمَاتِ الرِّقَاقِ

وَيَا أَسَفِي عَلَيْهِ لِحِفْظِ وُدٍّ ... إِذَا نُسِيَتْ مَوَدَّاتُ الرِّفَاقِ

وَيَا أَسَفِي لِتَقْيِيدَاتِ عِلْمٍ ... تَوَلَّتْ بَعْدَهُ ذَاتَ انْطِلَاقِ

وَذِهْنٍ كَاشْتِعَالِ النَّارِ لَكِنْ ... أَمِنَّا مَعْ نَدَاهُ مِنِ احْتِرَاقِ

فَتًى كَرِيمٍ يَزِيدُ وَشَيْخُ عِلْمٍ ... لَدَى الطُّلَّابِ مَعْ حَمْلِ الْمَشَاقِ

عَلَيْهِ سَلَامُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ ... يُلَاقِيهِ الرِّضَى فِيمَا يُلَاقِي

---

١ السبكي: هو العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي الانصاري ولد بسبك سنة ٦٨٣ﻫ ومات بجزيرة الفيل على شاطئ النيل سنة ٧٥٦ﻫ: شذرات ج ٧ ص١٨٠ راجع حسن ٢ في انباء" وابن" وفي حسن ايضًا" وابن" ٣ العلائي بالعلاء يريد لعلي بن احمد بن محمد السيرامي علاء الدين من اكابر العلماء بالمعقولات واليه المنتهى في العلم المعاني والبيان مات ٧٩٠ﻫ شذرات ج ٧ ص٣١٣ راجع حسن ج ١ ص٢٣٥ او هو يريد بصلاح الدين ابي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي مات سنة ٧٦١: شذرات ٧ ص١٩٠ ٤ في حسن وانباء" ستين" ٥ في حسن" ويقضي" ٦ في حسن" راق" ٧ في انباء" الكريمة" ٨ في حسن" فما شغلته كأس بالتثام" في انباء" فما فتنته كأس بالتثام" ٩ في حسن وانباء" ولا الماء ظمي" ١٠ في حسن وانباء" فيقري" ١١ في حسن" وقرى" ١٢ في حسن وانباء" قراءة" ١٣ في حسن" فيا اسفا ويا حزنا عليه": في انباء" فيا اسف لحرش خلق"؟ ١٤ سقط البيت في حسن ١٥ سقط البيت في حسن وانباء ٥ البيت في حسن" فاصبح بالكرامة في اصطباح. وبالتحف الكريمة في اغتباق" ١٦ في حسن" يرى" ١٧ سقط البيتان هذان من أ وب وج: نقلتها من حسن وانباء

٤ وَاسْقَتْ لَحْدَهُ سُحُبُ الْغَوَادِي[٢]	إِذَا انْهَمَلَتْ[١] هَمَتْ ذَاتُ انْطِبَاقِ ٤
وَذَاقَتْ رُوحُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ	تَحِيَّاتٍ[٣] إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

وَقَالَ: الطويل:

كَأَنَّ يَمِينِي حِينَ حَاوَلْتُ بَسْطَهَا ... لِتَوْدِيعِ إِلْفِي وَالْهَوَى يَذْرِفُ الدَّمْعَا

يَمِينُ ابْنِ عِمْرَانٍ وَقَدْ حَاوَلَ الْعَصَا ... وَقَدْ جُعِلَتْ فِي كَفِّهِ حَيَّةٌ تَسْعَى

وَغَايَةُ هَلْ يَمْلِكُ الصَّبْرَ بَعْدَهُمْ ... فَقُلْتُ لَهَا لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٥

وَقَالَ: الرمل:

جَلَّ مَنْ صَوَّرَ مِنْ مَاءٍ مَهِينْ ... صُوَرًا تَسْبِي قُلُوبَ الْعَالَمِينْ

وَأَرَانَا قُضُبًا فِي كُثُبٍ ... تُخْجِلُ الْأَغْصَانَ فِي قَدٍّ وَلِينْ

وَشِفَاهًا كَحِقَاقٍ أُطْبِقَتْ ... مِنْ يَوَاقِيتٍ عَلَى دُرٍّ ثَمِينْ

رِيحُهَا الْمِسْكُ وَلَكِنْ رِيقُهَا ... صِرْفُ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينْ

وَقَالَ: البسيط:

وَظَبْيَةٍ غَرِقَتْ فِي الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ ... سَأَلْتُهَا قُبْلَةً قَالَتْ عَلَى مَهَلِ

فَقُلْتُ كَيْفَ أَيَا شَمْسِي وَيَا قَمَرِي ... وَإِنَّمَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ ٦

وَقَالَ: البسيط:

رَأَيْتُهَا تَتَمَشَّى وَهِيَ مَخْمُورَةٌ ... فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَبْ لِي هَذِهِ الصُّورَةْ

تَبَسَّمَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ مَسْرُورَةٌ ... اِقْرَأْ سَبَا وَجَوَابُكَ آخِرُ السُّورَةْ ٧

---

١ في انباء " نهمت " ٢ في حسن " وزانت رمثه "؟ ٣ في انباء " بجنات "

٤ سقط البيتان هذان ايضا من اوب وج: نقلتهما من حسن وانباء

٥ فيه اقتباس من الآية " والذى اخرج المرعى " الاعلى (٤)

٦ فيه اقتباس من الاية " خلق الانسان من عجل ساريكم ..... تستعجلون " الانبياء (٣٧)

٧ فيه اقتباس من الآية الآخرة في سورة سبا وهى " وحيل بينهم ...... فى شك مريب " سبا (٥٤)

وَقَالَ : المسريع:

لِلّٰهِ فِي عَالَمِهِ خَاتَمٌ ... تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى نَقْشِهِ

لَا تَنْبُشَنَّ السِّرَّ تُبْلَى بِهِ ... وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ نَبْشِهِ

فَدَوْلَةُ الْبَغْيِ لَهَا مَصْرَعٌ ... تُنْزِلُ السُّلْطَانَ مِنْ عَرْشِهِ

كَمَا طَغَى الْكَبْشُ بِشَحْمِ الْكُلَى ... أُدْرِجَ رَأْسُ الْكَبْشِ فِي كَرْشِهِ

وَقَالَ : الطويل:

رَعَى اللّٰهُ أَوْقَاتًا تَقَضَّتْ بِصَاحِبٍ ... يُوَازِنُ حِفْظِي فِي الْبَدِيعِ بِحِفْظِهِ

إِذَا لَمْ تُدِرْ كَأْسَ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا ... أُدِيرَتْ كُؤُوسٌ بَيْنَ لَفْظِي وَلَفْظِهِ

وَقَالَ : الطويل:

تَحَكَّمْتُ مِنْ سَلْمَى إِلَى رَشْفِ رِيقِهَا ... وَقَدْ كَلَّمَتْ قَلْبِي بِإِبْعَادِهَا كَلْمَا

وَقَدْ قَالَ لِي خِلِّي النَّصُوحُ مُعَاتِبًا ... إِذَا مَا بَدَتْ سَلْمَى فَمِنْ ثَغْرِهَا سَلْ مَا

وَقَالَ : الرمل:

لِي حَبِيبٌ كُلُّ مَنْ أَبْصَرَهُ ... خَرَّ فِي الْحُسْنِ صَرِيعًا وَسَجَدْ

وَتَلَا خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ لَهُ ... يَا حَبِيبِي قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدْ[1]

وَقَالَ : الرجز:

وَقُلْتُ لَمَّا مَرَّ مَنْ ... بِقَدِّهِ عَقْلِي فَتَنْ

مِنْ خَدِّهِ مُقْتَبِسًا ... ذَا صِبْغَةُ اللّٰهِ وَمَنْ

وَقَالَ : الكامل:

إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مُعَانِقِي ... وَأَنَا وَأَنْتَ عَلَى الْفِرَاشِ نِيَامُ

ثُمَّ انْتَبَهْتُ نَصَحْتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى ... يَا حَبَّذَا لَوْ صَحَّتِ الْأَحْلَامُ

---

[1] اخذه من سورة الاخلاص " قل هو الله احد " الاخلاص (١)

وَقَالَ: الوافر:

كَتَبْتُ اِلَيْكَ مِنْ شَوْقِي كِتَابًا ... تَأَمَّلْ قِصَّتِي وَاقْرَأْ كِتَابِي
وَعَجِّلْ بِالْجَوَابِ لِأَنَّ رُوحِي ... مُعَلَّقَةٌ عَلَى رَدِّ الْجَوَابِ

وَقَالَ: الوافر:

كَتَبْتَ اِلَيَّ تَرْغَبُ فِي حُضُورِي ... وَرَبُّ الْفَضْلِ دَعْوَتُهُ تُجَابُ
فَقَبَّلْتُ الْكِتَابَ وَقُلْتُ سَمْعًا ... لِأَمْرِكَ سَيِّدِي وَأَنَا الْجَوَابُ

وَقَالَ: الطويل:

أُكَاتِبُ سَادَاتِي لِعِلْمِي أَنَّهُمْ ... يُحِبُّونَ أَخْبَارَ الْعَبِيدِ عَلَى بُعْدِ
كَمَا أَنَّ كُتْبَ الْمَالِكِينَ إِذَا أَتَتْ ... تَكُونُ عَلَى قَلْبِ الْأَرِقَّاءِ كَالشَّهْدِ

وَقَالَ: الرجز:

قُلْتُ لِسَاقٍ حَسَنٍ ... أَنَا عَلَيْهِ وَارِدُ
لَا تَسْقِنِي ثَلَاثَةً ... اَلْقَصْدُ مِنْكَ وَاحِدُ

تَمَّ الْاَصْلُ

ذيل الديوان

وفيه الشعر المنسوب اليه

المصادر

١. "د" عدّة نسخ من برلين وعلاماتها:-

أ: (14/15) WeII 1822

ب: (1850) WeII 1704

ج: (456/46a) WeII 1822

د: الصحفة الاولى (برلين)

ل: مراتع الغزلان مخطوطة آصفية نمبرة ٦٤١

م: النجوم الزاهرة

ن: شذرات الذهب

هـ: حسن المحاضرة

و: مقدمة فتح الباري (نخبة من التبر المسبوك)

قَالَ الشِّهَابُ ابْنُ حَجَرٍ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

فِي مَلِيحٍ عَامِلٍ: :المجتث:

وَعَامِلٍ فِيهِ جِسْمِي مِنَ الصَّبَابَةِ نَاحِلْ ١
بِمُرْهَفِ اللَّفْظِ وَافَى فَتَلَّهُ الصَّبُّ عَامِلْ

فِي مَلِيحٍ مُسْتَوفِي: :المنسرح:

هَوِيتُ مُسْتَوفِيًا كَبَدْرِ دُجًى يُوعِدُنِي بِاللِّقَا وَلَا يُوفِي
فَكَيْفَ يَرْجُو الْمَشُوقُ زَوْرَتَهُ وَهُوَ لِرُوحِ الصَّبِّ مُسْتَوفِي

فِي مَلِيحٍ طَوِيلِ الشَّعْرِ اِسْمُهُ قَيْسٌ: :الخفيف: ٢

طَاوَلَ اللَّيْلَ بِالذُّؤَابَةِ قَيْسِي وَتَثَنَّى عُجْبًا بِلُطْفٍ وَكَيْسِ
فَحَلَا لِي السُّهَادُ مُذْ طَالَ لَيْلِي يَا خَلِيلَيَّ مِنْ ذُؤَابَةِ قَيْسِ

فِي مَلِيحٍ أَكْحَلِ الْعَيْنِ: :البسيط:

هَوِيتُ غُصْنًا لِأَطْيَارِ الْقُلُوبِ عَلَى ٣ قَوَامِهِ فِي رِيَاضِ الْحُسْنِ تَغْرِيدُ
قَالَتْ لَوَاحِظُهُ إِنَّا نَسُودُ عَلَى بِيضِ الظِّبَا قُلْتُ أَنْتُمْ أَعْيُنٌ سُودُ وا

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا :الخفيف:

فِي سُوَيْدَاءِ مُقْلَةِ الْحُبِّ نَادَى جَفْنُهُ حِينَ صَادَ قَلْبِي صَيْدَا
لَا تَقُولُوا مَا فِي السُّوَيْدَا رِجَالٌ أَنَا وَاللّٰهِ مِنْ رِجَالِ السُّوَيْدَا

وقال: :الرجز:

وَالشَّيْخُ رَبُّ الْعَارِضِ الْكَافُورِي وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ

وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ يُعْرَفُ بِابْنِ الْآدَمِيِّ ٤: الطويل:

---

١ توجد المقاطيع والابيات الآتية في "مراتع الغزلان" للنواجي، آصفيه تحت رقم ٦٤١

٢ في الاصل "تثنى" ٣ اللفظ في الاصل غير واضح.

٤ هو صدر الدين ابو الحسن علي بن محمد وقد تقدمت ترجمته ص٨٤ في ديوان

تَهَنَّأ بِصَدْرِ الدِّينِ يَا مَنْصِبًا سَمَا ... وَقُلْ لِعَلَاءِ الدِّينِ طِبْتَ ذُبَا [١]
لَهُ شَرَفٌ عَالٍ وَبَيْتٌ وَمَنْصِبٌ ... وَلَكِنْ رَأَيْنَا السِّرَّ لِلصَّدْرِ انْسَبَا

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا : الرجز:

كِتَابَةُ السِّرِّ غَدَتْ ... وُجُودُهَا كَالْعَدَمِ [١]
وَأَصْبَحَتْ بَيْنَ الْوَرَى ... مَصْفُوعَةً بِالْآدَمِي

قَالَ الْحَافِظُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ: : البسيط:

وَابْنُ الْكُوَيْزِ وَعَنْ قُرْبٍ أَخُوهُ تُوَى ... وَالْبَدْرُ وَالنَّجْمُ رَبُّ اجْعَلْهُ ثَامِنَهُمْ [٢]

وَكَتَبَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ : الطويل: [٤]

بِجَامِعِ مَوْلَانَا الْمُؤَيَّدِ رَوْنَقٌ ... مَنَارَتُهُ بِالْحُسْنِ تَزْهُو وَبِالزَّيْنِ
تَقُولُ وَقَدْ مَالَتْ عَنِ الْمَوْضِعِ امْهِلُوا ... فَلَيْسَ عَلَى حُسْنِي أَضَرُّ مِنَ الْعَيْنِ

وَقَالَ فِي الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرَةِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ : الطويل:

لَقَدْ بَشَّرَ الْهَادِي مِنَ الصَّحْبِ زُمْرَةً ... بِجَنَّاتِ عَدْنٍ كُلُّهُمْ فَضْلُهُ اشْتَهَرْ
سَعِيدٌ: زُبَيْرٌ، سَعْدٌ، طَلْحَةُ، عَامِرٌ ... أَبُوبَكْرٍ، عُثْمَانُ، ابْنُ عَوْفٍ، عَلِيٌّ، عُمَرْ

وَقَالَ فِي الْجُوْنِ وَكَيْسْتَغْفِرُ اللهُ [٥] : المجتث:

---

[١] وهاتان المقطوعتان فى الضوء اللامع ج ٦ ص ١

[٢] " ولما مات سعد الدين ابن عزاب (انظر ترجمته فى الديوان) واخوه فخر الدين ثم توفى الوزير بدر الدين الطوخى قال الحافظ شهاب الدين احمد ابن حجر" النجوم ج ٦ ص ٨٤٥

[٣] "لجامع" فى شذرات ٧/١٤٥ وفى حسن ٢/١٤٦ ٤ فى النجوم منارته تزهو من الحسن والزين" ٦/٣٩٢

[٥] "القصد" فى شذرات ٧/١٤٥ وفى حسن ٢/١٤٦

[٦] فى شذرات وحسن "جسمى"

[٤] نقلت المقطوعة من مقدمة فتح البارى (نخبة من التبر المسبوك)

[٥] سقطت المقطوعة فى ا وج : فى ب ورق ١/٨٧

قال فى أماليه : ١ :الكامل :

يَارَبِّ ذَكِّرْنِي فَقَدْ قَدَّرْتَنِي   مِنْ يَوْمِ مَبْدَأ نَشْأتِي نَسَّاءَ
وَإذَا أَخْطَرْتُ إلَى الخَطَا فَاغْفِرْهُ لِي   كَرَمًا فَأنْتَ خَلَقْتَنِي خَطَّاءَ

وَقَوْلُهُ : ٢ :الطويل :

ثَلَاثٌ مِنَ الدُّنْيَا إذَا هِيَ حُصِّلَتْ   لِشَخْصٍ فَلَنْ يَخْشَ مِنَ الضُّرِّ وَالفَيْرِ ٣
غِنًى عَنْ بَنِيهَا وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمُ   وَصِحَّةُ جِسْمٍ ثُمَّ خَاتِمَةُ الخَيْرِ

وَذَيَّلَ عَلَى قَوْلِ السِّلَفِي فى سنة ٨٣٦ بجامع حلب : الكامل ٤

أوْ فِي الأمَالِي مِنْ مَزِيدِ الضَّبْطِ مَا   لَمْ يَخْفَ إلَّا عَنْ أخِي عَمْيَاءِ
فَالشَّيْخُ قَدْ يَسْهُو مَتَى يَسْرُدْ كَذَا الْقَارِي وَإنْ كَانَا مِنَ النُّبَهَاءِ

وقال على طريقة ابن سُكَّر : :البسيط : ٥

وَالهْفَ نَفْسِي عَلَى سَبْعٍ لَوِ اجْتَمَعَتْ   عِنْدِي لَكُنْتُ لِكُلِّ النَّاسِ أحْتَقِرُ
بَيْتٌ بِحَرٍّ وَبُسْتَانٌ بِدَاخِلِهِ   وَالبَابِلِي وَالبَقَا وَالبَدْرُ وَالبِدَرُ

وقال : ٦ :الكامل :

لِي مَنْزِلٌ فِي النِّيلِ نَهْتِكُ حَرَّهُ   مِنْ وَقْدِ أنْفَاسٍ وَرِيحِ قُتَارِ ٧
وَارَحْمَتَاهُ لِنَازِلِيهِ تَحَمَّلُوا   ألَمَ القُلُوبِ لِلَذَّةِ الأبْصَارِ

---

١ المقطوعة فى نسخ برلين " د " نمبرة We II 1822

٢ " " " " " " ٣ فى مقدمة فتح البارى " والفير "

٤ " " " " " "

٥ " " " " " "

٦ " " " " " "

٧ وزاد تحت المقطوعة " الاصل فى مغن سيج الحلقة : الكامل

وارحمتا لمنادسيه تحملوا   الم العيون للذة الآذان "

وقال: ١ المتقارب:

إذا رمت تشرب فاقعد تفز ... بسنة صفوة أهل الحجاز
وقد صحّحوا اشرب به قائماً ... ولكنه لبيان الجواز

وكتب إلى القاضي شمس الدين البغدادي الزركشي مجيباً لأحجية له: ٣ المتقارب:

غزالة أفق السما أشرقت ... ولا مثل لغزك أو حله
ورب الحجى أنت فارفق بنا ... فشعرك يعجز عن مثله

وقال: ٤ البسيط:

من الصحابة عشر بشروا برضى ... رب الورى فلقوا منه منى الأمل
سعد، سعيد، زبير، طلحة، عمر ... عتيق، عامر، عثمان، ابن عوف، علي

وذيل على قول القاضي بدر الدين بن جمله في سنة ٨٣٦ هـ بجامع حلب: المنسرح: ٥

وحسن الخلق واستقم ومتى ... أسأت أحسن ولا تطل أملك
من يتق الله يؤته فرجاً ... ومن عصاه ولا يتوب هلك

وقال مذيلاً على بيتي ابن نباتة: الطويل: ٦

وزد سبعة حزن ومشي لمسجد ... وكرب وضوء ثم مطعم فضله
وآخذ حق بأذل ثمر كامل ... وتاجه صدق في المقال وفضله

---

١ نقلت المقطوعة من نسخ برلين "د" نمبرة WeII 1822

٢ هو شمس الدين محمد بن سعد الدين البغدادي الزركشي نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨١٣ هـ: شذرات ج ٧ ص ١٠٤

٣ المقطوعة في نسخ برلين "د" نمبرة WeII 1822

٤ " " " " " " " "

٥ " " " " " " " "

٦ " " " " " " " "

وقال: ١ :البسيط:

جمعتُ آدابَ من رامَ الجلوسَ على الـــطريق من قولِ خيرِ الخلق إنسانا

أفشِ السلامَ وأحسن في الكلامِ تقىً ... وشمّت العاطسَ للحمدِ إيمانا

في الحمل عاوِنْ ومظلوماً أعن وأغِث ... لهفانَ ردَّ سلاماً واهدِ حيرانا

بالعُرفِ مُرْ وانهَ عن نُكرٍ وكفَّ أذىً ... وغضَّ طرفاً وأكثِرْ ذِكرَ مولانا

وقال مجيباً لبعض العامّة مُواليا يسأل عن معنى الكُرد: البسيط: ٢

الكَرْدُ بالفتح والإسكانِ مثلَ الطَّرْدْ ... زِنْهُ ومعناهُ قالوا راحَ يكرُدُ كَرْدْ

والكتفُ عند العربْ أيضاً يُسمّى الكَرْدْ ... خُذْ فائدهْ من صِحاحِ الجوهري يا فردْ

وقال مُذيّلاً على بيتي ابن نباتة: :الطويل: ٤

وزِدْ سبعةً إظلالَ غازٍ وعونَهُ ... وإنظارَ ذي عُسْرٍ وتخفيفَ حملِهِ

تحسينُ خُلقٍ مع إعانةِ غارمٍ ... خفيفِ يدٍ حتّى مكاتبَ أهلِهِ

وقال: ٥ :المجتث:

قُل للحبيبةِ أنْتِ ... رَنِيقُ[٦] قلبِ رَصانِي

فَفَارِقي كلّ لاحٍ ... غَليظِ قلبٍ وجافي

وقال: ٧ :الكامل:

مولايَ إنّ مرتّبي ... لم آتِ منهُ لديكَ سُؤْلا

أنفقتُ عُمري في هوا ... كَ وليتني أُعطى وصولا

---

١ المقطوعة في نسخ برلين "د" نمبرة 1822 We II

٢ " " " " " " " " ٣ في الاصل "وزنه"

٤ المقطوعة في نسخ برلين "د" نمبرة " " (وهي متصلة من التي نقلت على ص(٢))

٥ " " " " " " " " ٦ في الاصل "رقيق"

٧ " " " " " " " "

وَقَالَ: ١ :الكامل:

وَاظِبْ عَلَى كُتُبِ الأَمَالِي جَاهِداً | مِنَ السُّنَنِ الحُفَّاظِ وَالنُّبَلَاءِ
فَأَجَلُّ أَنْوَاعِ السَّمَاعِ بِأَسْرِهَا | مَا يَكْتُبُ الإِنْسَانُ فِي إِمْلَاءِ

وَقَالَ فِي عَدَدِ لُغَاتِ الخَاتَمِ: ٢ :البسيط:

خُذْ نَظْمَ عَدِّ لُغَاتِ الخَاتَمِ اجْتَمَعَتْ ٣ | ثَمَانِياً مَا حَوَاهَا قَطُّ نَظَّامُ
خَاتَامُ خَاتِمُ خَتْمٌ خَاتَمٌ وَخِتَا ...... | مُ خَاتِيَامُ وَخَيْتُومٌ وَخَيْتَامُ
وَهَمْزُ مَفْتُوحِ تَاءٍ تَاسِعٌ وَإِذَا | صَحَّ القِيَاسُ أَتَمَّ العَشْرَ خَأْتَامُ

وَقَالَ: ٤ :الكامل:

قَرُبَ الرَّحِيلُ إِلَى دِيَارِ الآخِرَةْ | فَاجْعَلْ إِلَهِي خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهْ
وَارْحَمْ مَبِيتِي فِي القُبُورِ وَوَحْدَتِي | وَارْحَمْ عِظَامِي حِينَ تَبْقَى نَاخِرَهْ
فَأَنَا المِسْكِينُ الَّذِي أَيَّامُهُ | وَلَّتْ بِأَوْزَارٍ غَدَتْ مُتَوَاتِرَهْ
فَلَئِنْ رَحِمْتَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ رَاحِمٍ | وَبِحَارُ جُودِكَ يَا إِلَهِي زَاخِرَهْ
يَا رَبِّ ارْحَمْنِي بِجَاهِ المُصْطَفَى | كَنْزِ الوُجُودِ وَذُو الهِبَاتِ البَاهِرَهْ
وَلِخَيْرِ خَلْقِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَوَسِّلاً | ذُو المُعْجِزَاتِ وَذُو العُلُومِ الفَاخِرَهْ
قُطْبُ الكَمَالِ وَغَوْثُ كُلِّ مُوَحِّدٍ | وَلَهُ المَنَاقِبُ وَالصِّفَاتُ الفَاخِرَهْ
فَهُوَ الَّذِي يَأْتِي القِيَامَةَ رُكْنَنَا | وَهُوَ الشَّفِيعُ وَعَيْنُ قُطْبِ الدَّائِرَهْ
صَلَّى عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ رَبُّنَا | مَا نَاحَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ زَاخِرَهْ

---

١ المقطوعة في نسخ برلين "د" نمبرة WeII 1822

٢ " " " " " " وايضاً في نسخة اخرى من برلين "د" نمبرة WeII/1704 (1766)

٣ في "د" "انتظمت" ع في "د" " , قاء في "د" 1822 "ساع"

٤ الابيات المذكورة في نسخة من برلين "د" نمبرة WeII 1822 وعليها تخميس للشيخ محمد العجلوني .

وقال: [١] الرمل

قِصَّتِي أَعْظَمُ قِصَّـةٍ ظَبْيَةٌ [٢] صارَتْ لِصَّةْ

سَرِقَتْ كَأسَ أَلُو دَادِ [٣] وَأَحْرَمَتْنِي مِنْهُ مُصَّـةْ

وَلِقَلْبِي [٤] مِنْـهُ غُصَّةْ لِلْخَلِيفَـةِ [٥] مِنْهُ حِصَّةْ

وقال في مليح دب عليه عاشقه: [٦] الرجز

وَعَاشِقٍ لَيْسَ لَـهُ الى الحيا ادنى سبب

وَالأَسْوَدِ اللِّحْيَةِ ....

وقال: [٧] الرمل

مُنْيَةَ الْقَلْبِ وَيَا نَاصِي الْجَمَالْ يَا مَلِيحَ الْوَجْهِ يَا بَدْرَ الْكَمَالْ

لَكْ حَوَاجِبْ قَدْ رَمَتْنِي بِالنِّبَالْ

يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ يَا سَيِّدِي عَلِي خلت يا خلي حبيبه ......

وَعُيُونُ السُّودِ تَرْمِي بِالنِّبَالْ

قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ سَمَّانِي على ذَا عَلِي يَا قَوم ....

قِفْ لَهُ بِالإِسْمِ يَا بَدْرَ الْكَمَالْ

وَعُيُونُ الشَّهْلِ تُبْلِي مَنْ يَرَى ....

....

قاتلي في الكون محبوبي عـلى وانا ....محمد الهمـام

....

امدح للمصطفى بدر التمام والصحابة ....

---

[١] الابيات من نسخ برلين "د" نمبرة "٤٠" والمكتوب على صفحة "EXBIBEREGIABEROLIN"
[٢] في الاصل: "في الظبية" [٣] في الاصل: المداد" ولعله كما كتبناه "الوداد" [٤] في الاصل: "وفي قلبي"
[٥] في الاصل: "وللخليفة" [٦] المقطوعة في "مراتع الغزلان": مخطوطة آصفية نمبره ٢٤١ وما عثرنا
على الضرب للبيت الثاني [٧] الابيات - ولا يدرى ان تكن هذه موشحة - من نسخ برلين "د"
نمبرة 40 هذه الابيات مكتوبة في الصفحة الاولى لمخطوطة برلين وكتبها الكاتب مرارا كانّه
تمرّن لتحسين الخط والصفحة مملوءة من العبارات المختلفة وكثير من الكلمات ليست بواضحة.

فهرس الاسماء والکتب

(ختم)

فهرس الأماكن

فهرس القوافی والبحور

بحیث الترتیب للقصائد والابیات فی الدیوان

صدالبیت	قافیہ	بحرہ
	(ج)	
الی اللہ	سجا	طویل
	(ح)	
هل ینفع	جناح	الموشح التام من البسیط
بان سری	افتضاحی	رمل
ان الاحبة	طریحا	مجتث
نسیمکم	الصباح	سریع
بابی	نازحه	کامل
یا مهاة	التبریح	خفیف
آلا یا	الملاح	وافر
وبروحی	القبیح	خفیف
قلتُ	قبیح	″
الاسم	واضح	مجتث
مات	الکاشح	سریع
	(د)	
یاسعد	مفقودا	کامل
اذازمزم	اوحدا	طویل
صبّ	مفقود	بسیط
ایا بصری	راقد	طویل
سری	عقوده	″
الظهر	بودّه	کامل

صدالبیت	قافیہ	بحرہ
باللہ	مباعد	بسیط
یاعین	مرادی	مجتث
تشکّت	تنادی	وافر
یایّها	الوردی	کامل
قل للملیح	احد	″
رائنا	الفردا	طویل
احببتُ	فوادی	کامل
عشقت	نواهد	طویل
ارعیٰ	تسهید	بسیط
حبیبة	مساعد	طویل
دب صبّ	اذّا	خفیف
اهیم	مشردا	طویل
لی جیب	وسجد	رمل
الکاتب	بعد	طویل
قلت	وارد	رجز
	(ر)	
عفا اللہ	صبر	طویل
متی یجلی	بشّار	″
یاعین	تذری	بسیط
صل قاصداً	فتی حر	الموشح الاقرع من الرجز

صدر البيت	قافيته	بحره	صدر البيت	قافيته	بحره
رعاك	هجرى	الموشح التام من السريع	وردتُ	عزورا	وافر
اعن	الذكرى	طويل	ياعاذلى	زارا	بسيط
ان لاح	عذارى	الموشح من المجتث	يافريداً	غرّه	رمل
		الابيات فى الرجز	يامَن	وَآمَرْ	دوبيت
باسكندرية	تسعر	متقارب	توبوا	بيسير	مجتث
يامعشر	بكابروا	رجز		(ز)	
وقالوا	المنير	وافر	معالٍ	جازا	وافر
ياتيها	القدر	رجز	نظرتُ	يغرى	طويل
خاض	سيره	كامل	تدحيّتُ	الابريز	كامل
اَحبّتنا	عبرا	طويل		(س)	
هَنَانى	سرّا	»	الملك	العباس	كامل
حبيبى	اُخرى	»	آيات	الناسى	بسيط
ياعذولى	اسرارى	خفيف	قلت	كأسا	»
لقدآن	النشور	متقارب	بخدّك	يأسا	وافر
سيروا	يسير	مجتث	بتتا	المنحوس	كامل
كلفتُ	السرائر	وافر	اُصيب	الشمس	طويل
كلفتُ	هجرى	»	وَاَهيف	بغرس	»
وعابد	النارا	بسيط	يوسف	بتكبيوا	مواليا بسيط
مولائى	سرورها	كامل	ياعاذلى	تبسى	بسيط
سرت	بنارك	بسيط		(ش)	
الدهر	قرار	»	سامح	يغشوك	سريع

صدرالبيت	قافيته	بحره
نائی	ادهشا	سريع
اقبلّ	العشا	〃
لله	نفشه	〃
	(ص)	
ومحدّثٍ	قصّ	كامل
	(ض)	
طلع	معارض	كامل
مولائی	يعرض	〃
ولم انسَ	المرضی	طويل
	(ط)	
لی صاحب	غلط	سريع
	(ظ)	
رعی الله	بحفظه	طويل
	(ع)	
محبّ	تفجّع	طويل
ولی رشأ	تتبّع	متقارب
اشكو	ضلوعی	مجتث
لقينا	قطيعه	وافر
عجبت	معا	طويل
كأنّ	الدمعا	〃
	(غ)	
هنيئاً	فدلنا	طويل

صدرالبيت	قافيته	بحره
	(ف)	
ان كنت	كفی	بسيط
قفاتريا	كسف	طويل
صحبتُ	مشغوف	〃
سلب	يخفی	خفيف
يقول	تاليفه	منسرح
	(ق)	
قامة	التی	بسيط
تبدّت	الشوق	هزج
اقول	عتقا	طويل
ياسيّد	تتدفق	كامل
يارشأ	الفرق	سريع
دع ياعذول	البقا	كامل
لی صديق	موفّق	خفيف
مُصابٌ	للمآق	وافر
	(ك)	
ماكان	افتاك	بسيط
احبابنا	يهلكا	سريع
	(ل)	
غرام	عاطل	طويل
قمر	تجمّلی	كامل
معذّبتی	مالها	طويل

صدرالبیت	قافیته	بحره
لاتقطعوا	عُذّالی	بسیط
ان رحت	کالخلال	کامل
اذا صحّ	لایحلو	طویل
تیه	جاهل	سریع
وبدرٍ	وصاله	طویل
وانّی	عویل	سریع
حبیبی	قد وصل	متقارب
کم لیلة	املی	منسرح
هناءً	باله	طویل
وَرُبّ	آمالی	بسیط
واهیف	ولا مالا	”
نزتُ	نایلك	مقتضب
اَیمّا	فضلك	رمل
لاموا	المستقبل	کامل
لاتیأسنْ	العمل	”
فدیتك	وماله	طویل
مولایَ	سؤلا	کامل
وبدر	بالدلال	مجتث
واهیف	حلالی	طویل
وظبیة	مهلی	بسیط

(م)

صدرالبیت	قافیته	بحره
لوانّ	اسلمُ	کامل
طیفٌ	لمّا	کامل مجزوء
والمانس	اعمَی	طویل
تجرّه	المکتّم	وافر
لاتثق	سقیم	خفیف
انسان	یرحم	سریع
قطعت	یهمی	”
الیس	غمّا	متقارب
یَاَیّهَا	غراما	کامل
اخی لا	الهمّ	طویل
تعشّقتُ	سقمی	”
مِدَحِی	هَمّا	مقتضب
ومهفهف	عَمَی	کامل
تحیّرتُ	الحمائم	طویل
قالوا	نظامی	کامل
فعطشتُ	کلما	طویل
اِنّی	نیام	کامل

(ن)

صدرالبیت	قافیته	بحره
اِنّ الذی	لم ابن	بسیط
شهاب	تزین	طویل
امولایُ	قرین	”

صدر البیت	قافیه	بحره
إن لاح	داث	الموشح التام
ولكذاك	الزمان	كامل
مالت	حسنا	منسرح
جنى ثمرى	جفانى	طويل
بخدّه	شجنه	منسرح
فى خدّه	قد فتن	سريع
خطّ	العين	منسرح
عزمت	الحزن	طويل
اتى من	برضانا	″
نحن	دنّا	خفيف
نحن	امان	″
يالائمى	فانى	كامل
خليلىّ	ولكنّا	طويل
اشكو	بدنى	بسيط
انّى عشقت	وطنى	″
يقول	نشوانا	سريع
ورشأ	عيانا	كامل
لايزعجنّك	النيران	″
لاقطع	زينا	خفيف
يامليكا	تمنّى	″

صدر البیت	قافیه	بحره
ورشأ	علينا	خفيف
فارقت	الحين	منسرح
لئن	اخون	وافر
لك اخبار	احسن	رمل
ومالك	يمزن	مجتث
جلّ	العالمين	رمل
وقلت	فتن	رجز

(ى)

لاتسمعى	فرّيا	الموشح من المجتث
ذكر العقيق	جفنيه	كامل
الارض	هنيا	مجتث
قال حبّى	واشبيه	مقتضب
هملت	السّويّه	كامل
قلب	ترفيه	بسيط

فهرس القوافى للذيل

(ء)

يارب	نسّاء	كامل
ارفى	عمياء	″
والحبّ	النبلاء	كامل

(ب)

صدرالبیت	قافیته	بحره
تَهَنَّا	فلیتنا دَبّا	طویل
وعاشقٌ	سَبَبٌ	رجز
	(د)	
هویتُ	تغریدُ	بسیط
فی سُوَیداءِ	صیدًا	خفیف
والشیخ	الحمد	رجز
الکردُ	کُرْدُ	مولیا۔بسیط
	(ر)	
لَقد بَشَّر	اِشتهرُ	طویل
وَلیّ	ظَهرَه	مجتث
ثلاثُ	فَالضَّمیرُ	طویل
والهفَ	اَحتقرُ	بسیط
لِی مَنزلُ	قُتارِ	کامل
قَرُبَ	آخِرَهْ	״
	(ز)	
اِذادُمتَ	الحجاز	متقارب
	(س)	
طاوَل	کیس	خفیف
	(ص)	
قِصَّتی	لِصَّة	رمل

صدرالبیت	قافیته	بحره
	(ف)	
هَوِیتُ	یُوفِی	منسرح
قل	صَافِی	مجتث
	(ل)	
وعامل	تَاحلْ	مجتث
غزالة	حَلَّهِ	متقارب
مِن الصَّحَابةِ	الاَمَل	بسیط
وحسّن	املاکْ	منسرح
وَزِدْ	فَضلهِ	طویل
وَزِدْ	جمله	״
مَولَایَ	سُؤلا	کامل
منیة	الکمال	رمل
	(م)	
کِتَابةُ	کالعدم	رجز
وابن	تَأمنهُم	بسیط
خُذْ نَظمَ	نَظَّام	״
	(ن)	
بِجَامِع	بالزَّین	طویل
جمعتُ	اِنسانًا	بسیط

مُصنّفاتُ ابنِ حجر

(بعضُ ما تیسّر لنا الحصولُ الیہا)

1. الآیات النیّرات
2. اتباع الاثر
3. اتحاف المہرة
4. الاتقان
5. الاجوبة المشرفة
6. الاحکام
7. الاخلاص
8. الاربعین المتباینة
9. الاسئلة الفائقة
10. اسباب النزول
11. الاستبصار
12. الاستدراک علی العراقی
13. الاستدراک علی الکاف
14. اسنی المطالب
15. الاصابة فی تمییز الصحابة
16. اطراف الصحیحین
17. اطراف المختارة
18. اطراف المسند
19. الاعجاب
20. الاعلام (بمن ذکر فی البخاری)
21. الاعلام (بمن ولی مصر)
22. الافصاح
23. الافنان
24. اقامة الدلائل
25. القاب الرواة
26. امالی
27. امالیة الحلبیة والدمشقیة
28. الامتاع فی الاربعین
29. الانارة فی الزیارة
30. انباء الغمر
31. الانتفاع
32. انتقاض الاعتراض
33. الانوار
34. الایثار لمعرفة رواة الآثار
35. الایناس
36. البدایة والنہایة

٣٧ بذل الماعون
٣٨ البسط المبثوث
٣٩ بلوغ المرام
٤٠ بيان الفضل
٤١ تبصير المنتبه (تبصرة المنتبه)
٤٢ تبيين العجب
٤٣ تجريد اسماء الضعفاء
٤٤ تجريد التفسير
٤٥ تحرير الميزان
٤٦ تحفة اهل التحديث
٤٧ تحفة الظراف
٤٨ تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب
٤٩ تخريج الاربعين
٥٠ تخريج الرافعي
٥١ تخريج الكشاف
٥٢ تخريج المصابيح
٥٣ ترجمة الامام احمد ابن تيميّة
٥٤ ترجمة السيد احمد البدوى
٥٥ ترجمة النووى
٥٦ تسديد القوس
٥٧ تصحيح الروضة
٥٨ تعجيل المنفعة
٥٩ التعريج
٦٠ التعريف الاوحد
٦١ التعريف اولى التقديس (تعريف اهل التقديس)
٦٢ تعريف الفئة
٦٣ تعقبات على الموضوعات
٦٤ تعليق التعليق
٦٥ تقريب التهذيب
٦٦ تقريب الغريب
٦٧ تقريب المنهج
٦٨ تقويم السناد
٦٩ تلخيص الحبير
٧٠ تلخيص مسند الفردوس
٧١ التمييز
٧٢ تهذيب التهذيب
٧٣ تهذيب الكمال
٧٤ توالى التأسيس
٧٥ توضيح المشتبه
٧٦ التوفيق فى وصل التعليق
٧٧ ثلاثة ارباع
٧٨ الجواب الجليل
٧٩ الجواب الشافى
٨٠ الخصال المكفرة
٨١ الخصال الواردة
٨٢ الدّراية

٨٣ الدرر الكامنة
٨٤ الدرر في نفقة قليلة
٨٥ الدرّية ؟
٨٦ الدّيباجة
٨٧ ديوان الخطب
٨٨ ديوان منظوم الدرر
٨٩ رجال الاربعة
٩٠ الرحمة الغيثيّة
٩١ ردّ المحرم عن المسلم
٩٢ رسالة العزّيّة
٩٣ رفع الاصر
٩٤ زهر الفردوس
٩٥ الزهر المطلول
٩٦ الزهر المطول
٩٧ زهر المنصر
٩٨ زوائد مسند البزّار
٩٩ السبعة السيّارات النيّرات
١٠٠ سلوت ثبت كلوت في
في سبعة اسئلة
١٠١ شرح مناسك المنهاج
١٠٢ شرح الاربعين
١٠٣ شفاء الغلل
١٠٤ الشمس المنيرة
١٠٥ صواعق محرقة
١٠٦ طبقات الحفاظ
١٠٧ طوالع التأسيس
١٠٨ عجب الدهر
١٠٩ عرائس الاساس
١١٠ عشرة العاشرة
١١١ غبطة الناظر
١١٢ فتح الباري
١١٣ فضائل شهر رجب
١١٤ فوائد الاحتفال
١١٥ الفوائد الجمّة
١١٦ قذى العين
١١٧ القصارى
١١٨ القصد الاحمد
١١٩ القول المسدد
١٢٠ الكاف الشاف
١٢١ كشف الستر
١٢٢ لَذّة العيش
١٢٣ لسان الميزان
١٢٤ المجمع المؤسس
١٢٥ مجموعة جب التذكارية
١٢٦ محاسن المساعي
١٢٧ مختصر اساس البلاغة (عرائس ؟)

١٢٨ مختصر البداية
١٢٩ المختصر من تاريخ البخارى
١٣٠ المرجة الغيثية
١٣١ مزيد النفع
١٣٢ مشتبه النسبة
١٣٣ المطالب العالية
١٣٤ معجم الشيوخ
١٣٥ المعجم المفهرس
١٣٦ معرفة الخصال المكفرة
١٣٧ المقترب
١٣٨ المقدمة
١٣٩ ملخص ما يقال فى الصباح والمساء
١٤٠ الممتع فى منسك المتمتع
١٤١ مناقب الشافعى
١٤٢ مناقب الليث
١٤٣ منبهات
١٤٤ المنحة
١٤٥ منسك الحج
١٤٦ منهج القويم
١٤٧ منبهات
١٤٨ النبأ الانبه
١٤٩ نتائج الافكار
١٥٠ نخبة الفكر
١٥١ نزهة الالباب
١٥٢ نزهة القلوب
١٥٣ نزهة النظر
١٥٤ النكت انظراف
١٥٥ النكت على المقدمة
١٥٦ هداية الرواة
١٥٧ هدى السارى

(مخطوطة مشتملة لمصنفات ابن حجر العسقلانى للقضاعى موجودة فى ليدن (المانيا) ولكن لم نستطع اليها سبيلا

وايضا يوجد مزيد تفاصيل مصنفاته فى كتاب بروكامان
فهرس المخطوطات العربية تحت رقم ٣١، ٣٢، ٥٣، ٦٧، ٨٨، ٩٨، ١٠٦، ٢٢٨، ٩٧٩، ٣١٩

هوتسما تحت رقم ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٨٣،

فهرس فولرز للمخطوطات لاسلامية ليبسك

فهرس المراجع

انباء الغمر: مخطوطة: سعيد يه
نمبرة ٩٤ حيدرآباد الدكن
تاج العروس: المرتضى الزبيدى
المطبعة الخيرية: مصر ١٣٠٧ھ
تاريخ آداب اللغة العربية:
جرجى زيدان مطبعة الهلال ١٩١١ء
تاريخ آداب اللغة العربية: زيات
مطبعة لجنة التاليف: قاهرة ١٩٣٥ء
تاريخ الخلفاء: السيوطى قاهرة
تاريخ العبر: ابن خلدون
بولاق ١٢٨٤ھ
تاريخ فلاسفة الاسلام: لطفى جمعه
(المترجم فى اردو ولى الدين)
الجامعة العثمانية
تجريد البخارى: حسين بن مبارك:
المترجم دين محمد لاهور: ١٩٣٦ء
ترجمان الاشواق: ابن العربى
(انظر فى الكتب الانجليزية)
تهذيب التهذيب: ابن حجر
دائرة المعارف حيدرآباد ١٣٢٥-١٣٢٧ھ
حسن المحاضرة: السيوطى
المطبعة الشرفية مصر ١٣٢٧ھ
الخطط والآثار: المقريزى
بولاق مصر ١٢٧٠ھ
خزانة الادب: ابن حجة الحموى
قاهره ١٢٩١ھ: المطبعة الخيرية
١٣٠٤ھ بولاق ١٢٧٣ھ
دائرة المعارف القرن العشرين
الدرر الكامنة: ابن حجر
دائرة المعارف حيدرآباد ١٣٤٨ھ
الدول الاسلامية: السيد احمد بن زينى دحلان
المطبعة البهيّة: مصر ١٣٠٦ھ
ديوان ابن حجة الحموى (ثمار الاوراق)
ديوان ابن العربى: ابن العربى
بولاق: مصر ١٢٧١ھ
ديوان ابن الفارض: ابن الفارض
محمد الكتبى ١٣١١ھ الخيرية (١٣١٠ھ)
ديوان ابن نباتة المصرى:
قاهرة

ديوان الحماسة : ابو تمام
المطبعة الجمالية : مصر ١٣٣٤هـ
١٩١٦ء
ديوان الصبابة : ابن ابی حجلة
المطبعة الشعرانی : مصر ١٢٧٩هـ
ديوان صفی الدين الحلی :
قاهرة
ديوان النّواجی : شهاب الدين النواجی

ذوب الذهب فی محاسن اهل الادب

رفع الاصر عن قضاة مصر : ابن حجر
مخطوطة : آصفيه نمبرة ٩٠ :
حيدرآباد
شذرات الذهب : ابن عماد
الحنبلی م سنة ١٠٨٩هـ الازهر : قاهرة
١٣٥١هـ
الضوء اللامع : السخاوی
مكتبة القدسی : قاهرة ١٣٥٤هـ
عجائب المقدور : ابن عربشاه قاهرة ١٢٨٥هـ
علوم البلاغة : احمد مصطفی المراغی
المكتبة الحديثة : قاهرة ١٣٢٤هـ
العمدة ، ابن رشيق
فتح الباری : ابن حجر بولاق : مصر ١٣٠٠هـ

الفتوحات الاسلامية : زينی دحلان
المطبعة الاميرية : مصر ١٣٠٢هـ
القرآن الكريم
قصيدة البردة : الابصيری
كشف الظنون : حاجی خلفة
فلوگل لندن
المدائح النبوية ، دكتور زكی مبارك
قاهرة ١٩٣٥ء / ١٣٥٤هـ
مراتع الغزلان ، شمس الدين النواجی
مخطوطة : آصفيه نمبرة ٦٤١
حيدرآباد
معجم البلدان : ياقوت
ليپزك ، ١٨٦٦ء
مقدمة : ابن خلدون
سنة ١٨٨٥ء
المنتخب من ادب العرب :
طه حسين، احمد امين وغيرهم
مطبعة دار الكتب المصرية :
١٩٣١ء / ١٣٥٠هـ
المونس فی اخبار تونس ، ابن دينار
مطبعة الدولة التونسية :
١٢٨٦هـ
النبهانی : مجموعة المدائح النبوية

النجوم الزاهرة : ابن تغری بردی
وليم پاپر : مطبعة الجامعة
کالیفورنیا ١٩٢٣ء
الوسيط : تاريخ الادب :
احمد معین وغیره قاهرة
وفيات الاعيان : ابن خلكان
گوٹنجن ١٨٣٥ء/ وغيره
يتيمة الدهر : الثعالبی
المكتبة الحسينية : ازهر
١٣٥٢ء/ ١٩٣٤ء

Encyclpaedia of Islam

Geschichte Der Arabichen Litteratur :Brockelmann 1902 and 1938.

History of the Arabs: Hitti 1951

Ibn Khaldun His Life and Work : Abdullah Enau : Lahore : 1941

Ibn Khallikan (*Biographical Dictionary*) De Slane.

Tarjaman-al-Ashwaq R.A. Nicholson: London 1911

LIST OF ABBREVIATIONS

The base: photostat copy of the MS.from Dar-al-Kutub-al-Misriah (Timur, Verses No. 811).

«ا»

١ ـ «ا»: (قسم التصوير لديوان ابن حجر فى دار الكتب المصرية)
(شعر يتمور ٨١١)

«ب»

The Osmania University Library MS. No. 458

٢ ـ «ب»: مخطوطة الديوان فى دار الكتب للجامعة العثمانية
نمرة ٤٥٨

«ج»

Photostat copy of the MS.from Landberg (Germany). No. 1046

٣ ـ «ج»: قسم التصوير للخطوطة فى لياندبرگ
(برلين) المانيا نمرة ١٠٤٦

«د»

WE II 1704, WE II 1822, WE II 1828.

٤ ـ «د»: قسم التصوير للقصائد و الابيات المختلفة لابن حجر
العسقلانى (برلين)

1. One Qasidah which is in praise of al-Musta'in al-'Abbasi, is under No. pe II 115 (155 a-155 b).
2. A good number of fragmentary verses, the selection of which has been made and written by an unknown person is under No. We II 1822 (14-15).
3. One poem of ibn Hajar to denote the different versions of the word الخاتم, which is written in bad Naskhi by an unknown transcriber is under We II 1704 (1866).
4. Some verses of ibn Hajar on which there is a takhmis (pentangular) of al- Shaikh Mohd. al- A jlooni, are written in a bold and clear hand under No. we II 1828 (45 b- 46 a).
5. A page containing the seal of "Ex Bibl Regia Berolina" and numbered 40 has a few verses repeatedly written in different kinds of letters as if some one has written them for exercise. The words and letters of this page could not be traced out at any length.

'ب' "B"

This MS. is preserved in the Osmania University Library MSS. Section, under No. 458. Its size is 7" x 5.5". It contains 87 folios and covers 15 lines to a page. It is written in Naskhi but not in good hand by Mohammed ibn Abdullah ibn Hamid al-Najdi al-Hanbali in Damascus in the year 1281 A.H. It is very badly written. The scribe has not even cared to collate it from some correct and original copy. Therefore it abounds in mistakes, variant readings and inaccurate versions. It is an incomplete copy of the Diwan as some pages in the beginning, some in the middle and a few at the end are missing.

'ج' "C"

This is a photostat copy of Land berg (Berlin) MS. No. 1046. The name of the scribe and the date of its transcription are not recorded in it. Its size is 8.2" x 6.6" and it contains 37 follios and 23 lines to a page. It is written in crude Naskhi and in such a bad hand that forms of letters and words can not be traced easily. It is full of mistakes and abounds in varient readings. It commences with :-

" هذا ديوان شعرالامام العالم المحدث الشهاب ابن حجر العسقلانى على التمام و الكمال "

and ends with .-

" تمت ؟ هذا الديوان للامام ابن حجر العسقلانى رضى الله تعالى عنه و ارضاه و الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سلم "

'د' "D"

These are photostat copies of his scattered verses, the details of which are as follow :-

Its size is 11.5"x 9" and covers 117 pages. There are 21 lines in each page. There are some anecdotes in prose and a few verses of al-Mutanabbi and ibn-al-Rumi on pp. 114-115 and some verses of Shaikh Hasan al-Burini are also to be found in his own hand on pp. 116–117. This MS. is written in fine Naskhi by Mohammed ibn Khalil ibn Ibrahim al-Hanafi at the Khanqah of Sa'id-al-Su'ada' in the year 852 A.H. It has been transcribed from MS. of Shamsal-Din ibn Shaikh 'Ali al-Sufi who had copied it from the original MS. and read out to the poet in his presence, the copy of which was completed in the year 849 A.H.

In this photographic copy some words have been omitted others have been broken, while impressions of some words are not quite clear. On the whole this MS. has been very carefully written and vocalized and contains most accurate version of the poet's verses as the following colophon shows that it was corrected and collated from the author's original copy in his presence :-

"آخره ـــ والحمد لله باطنا و ظاهرا و اولا وآخرا علقه لنفسه و لمن يشأ الله من بعده ـ العبد الفقير لرحمة الله الوفى محمد بن خليل ابن ابراهيم الحنفى عامله الله بلطفه الخفى وغفرله و لوالديه و لجميع المسلمين و وافق الفراغ يوم الثلاثا حادى عشر رجب الفرد من شهور عام اثنى و خمسين وثمانمائـه ـ نقلت هذه النسخة من نسخة الشيخ شمس الدين ابن الشيخ على الصوفى بخانقاه سعيد السعداء و كتبها من الاصل و قرأها على الناظم ابقاه الله تعالى وعرضا بالاصل و تبليغ الناظم بخطه على نسخته بقرأته و تاريخ فراغ كتابتها فى سادس عشر رمضان المعظم سنة ٨٤٩ و تاريخ فراغ قرأته بخط الناظم اعزه الله فى آخره فى سادس عشر شهر ربيع الاول سنة اثنى وخمسين وثمانى ما ئة . . . . . ."

" السبع السيارات النيرأت " but this name is not found on any of his Diwan anywhere, which are before me. The title page of the Cairo MS. contains the name of the poet and the list of his selected chapters as follows :-

ديوان العلامة الحافظ شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلانى المتوفى سنه ٨٥٢ و قد جعله سبعه اقسام .

٢ - القسم الاول فى النبويات وهى سبع قصائد

١٩ - القسم الثانى فى الملوكيات و هى سبع ايضاً

٣٦ - القسم الثالث فى الاميريات و الصاحبيات و هى سبع ايضاً

٥٤ - القسم الرابع فى الغزليات و هى سبع ايضاً

٦٤ - القسم الخامس فى الاغراض المختلفة وهى سبع قصائد يضاً

٧٨ - القسم السادس فى الموشحات و هى سبعة موشحات

٨٥ - القسم السابع فى المقاطيع وهى سبعون مقطوعاً لتوازى كل قصيدة بعشرة وفى ص ٩٦ مقاطيع للناظم زائدة عن السبعين وجدت فى بعض النسخ

١١٠ - قصيدة قافية للناظم يرثى بها العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقى وهى ليست فى ديوانه .

كتبت هذه النسخة سنه ٨٥٢ اى سنة وفاة الناظم و نقلت عن نسخة قرئت عليه و عليها خطه تاريخ كتابتها سنه٨٤٩
ولكن الناسخ اثبت فى ص ٤٧ قصيدة ثامنة للناظم رأها مثبتة فى بعض النسخ

MANUSCRIPTS

Reference to the Diwan of Ibn Hajar al-'Asqalani have been made by almost all his biographers such as al-Sakhawi al-Suyuti, al-Bashtaki, Taghri Birdi, Ibn-al-'Imad etc. In the record of bibliographers such as Haji Khalfa and Brockelmann MSS. of his Diwan have been recorded in the following libraries :-

1. Escurial Library (Spain) Nos. 444 and 345.
2. Bibliotheque Nationale (Paris) No. 3219.
3. Koniglichen Library (Berlin) No. 7901, 7902, 7903
   (webl Ahlwardt) „ 8159, 7069, 3419.
4. Auskunft-Sabteilung (Leiden) No. 743.
5. Daral Kutub al-Misriah (Cairo) No. 232.
6. Khizanatal-Taimuriah („) Nos. 342 and 811.
7. Top Ka-pu Sarai. (Turkey) No. 2517.
8. Koprulu. („) No. 1282.
9. Mosul. (Syria) No. 147.
10. Buhar Library, Calcutta (India) No. 430.

Somc of his Qasidahs and fragmentary verses are to be found in the followiug places :-

1. Qasidah'ala al-Malik al-Ashraf, (Cairo VII 4B).
2. „ „ al-Musta in al-'Abbasi (Berlin).
3. Fragmentary verses („).

Out of the above mentioned MSS. the copies which have utilised are as follows :-

"A" «الف»

This is a photostat copy from Khizanat-al-Taimuriah No. 811 under verses. As written by Haji Khalfa and Brockelmann this selection is called " al-Sab'al-Saiyarat-al-Naiyirat "

It is very rare that a prolific writer on a vast field of subjects and a torch bearer of religious orthodoxy has a worthy place among good poets also. His greatness as a savant of Hadith has never spared any body to look him find his other capacities, especially those of poetry. It is a mere chance that the Diwan of this great man is coming to light today. My poor efforts have nothing more except to add some more lustre to this sparkling diamond!

ع: ما فى وقونك عند الصب من بأس

ع: ان الرثاء كورس تصرع الحاسى

ع: وما كل من لاقى الفراق بصبار

ع: وليس المخضوب البنان يمين

We find examples of repetition of verses and ideas, sometimes, in his Diwan, for example:—

ويقول: قل، تسمع وسل تعط المنى   واشفع تشفع فى العصاة ليرحموا

being repeated as:—

ويقول: قل، تسمع وسل تعط المنى   واشفع تشفع وابجز الموعودا

and again:—

ويقول: قل، تسمع وسل تعط المنى   واشفع تشفع فى رهين ذنوب

or

يفوح ويحيي يطرب الصحب يطعن العدى فهو عود فى جميع المشاهد

being repeated in these words:—

يفوح ويحيي يطرب الصحب يطعن العدى فعلى الاحوال بورك عوده

and again the same idea conveyed as:—

يفوح ويحيي يطرب الصحب يطعن العدى فهو عود فضله متنوع

To sum up, when we go through his text fully we are convinced that ibn Hajar was a born poet and that anybody writ- ing about the poets and the poetical contributions of the 8th and 9th centuries can not miss him at any cost. Hundreds of couplets and lines taken from the poetry of the early centuries are used in Arabic literature as dictums and if we select some of the beautiful verses of Ibn Hajar these may also be added to the number. Some of these can be picked up even by a glance, for example :-

يا عاذلى اوما علمت بأننى   لا اسمع المكروه فى المحبوب

اسرفت فى هجرى لعلمك اننى   ليس التسلى عنك من مطلوبى

و الانبيا نطقوا بحمد مقامه   ومقام احمد لم يزل محمودا

غنى جمال لا يلين لبائس   و لا يرحم المشتاق و الدمع سائل

لايام الجفا خبر طويل   و نادرة لثيلات اللقاء

...وان قنطت من العصيان نفس   فباب محمد باب الرجاء

وقل ملوك الارض فى العين بعده   و رأى الصقور مزدر با لهداهد

One more full poem is noteworthy a few verses of which have been presented on p. 37. above. (Third ode in the third Chapter pp. and in the text).

or

و قال :

حَبيبى لا تَحتفِلْ بِالعَذُولِ   وَصِلْ مُغرَما للْفَنَا قد وصلْ
و حقِّك اِنّ العذولَ الاقلّ   و انت الحياةُ و انت الاجلْ

or

و قال :

سيروا بنا لمتَابٍ   اِنّ الزَّمانَ يَسِيرُ
اِنا لِدَارِ البِلاَ ما   لنا مجيرٌ نَصِيرُ

or

و قال فى طالبٍ (للعلم)

كلفتُ بطالبٍ للعلمِ امسىَ   و وَصلى لَم يُكَدِّرهُ بهجرى
و قال حَفظتُ : قلتُ : قديمَ عَهدى !   وقال: شَرحتُ: قلتُ: هُمومَ صدرى !!

or

و قال لمّا احترقَتْ كتبُ الشيخ سراج الدين ابن المُلقّن من مصنّفاته :

لا يُزعجنَّك يا سراجَ الدينِ ان   لَعبتْ بكُتْبك اَلسُنُ النيّرانِ
للحقِّ قد قَربتَها فتُقُبِّلتْ   و النَّارُ مسرعة الى القُربانِ

or

قال :

لى حبيب كلُّ من اَبصَرهُ   خرّ فى الحسنِ صَريعاً و سَجدْ
و تلا خوفا مِنَ العينِ لَه   يا حبيبى ,, قُل هو اللهُ احد ,,

'Asqalani has used for these are numerous. He has written hundreds of these and some of them are beautifully written, as these:-

و قال فى مُعذَّرٍ :

طَلَعَ العِذارُ بِخدِّهِ　　فأَمِنتُ فيه من مُعارِضْ

و جُنِنتُ من عِشقٍ له　　صَدقَ الذى سَمّاه عارِضْ

or

و قال مُقتبِسا :

يا معشرَ التُّجارِ اَموالكُم　　ادّوا زَكاتَها و لا تُكابروا

من قبلِ اَن تُصيبَكم قارعةٌ　　لِانكم « اَلهاكُمُ التَّكاثُر »

or

و قال مُقْتَبِسا :

خاضَ العواذلُ فِى حديثِ مَدامعى　　لَمّا جرتْ كَالبحرِ سُرعةَ سيره

فَحبستُهُ لِاصُونَ سِرَّ هَواكُمُ　　« حتّى يَخوضُوا فى حديثٍ غَيرِه »

or

و قالَ فِى الإكتفاْ :

أَلَا يا مَعشرَ العُذّالِ كُفُّوا　　فلستُ بِتاركٍ عشقَ المِلاحِ

و لا حين المَشِيبِ اُطِيعُ نُصحا　　و لا اُصغى لِلوّام و لاحِ

دمشقُ الغادةُ الحَسَنا   لوصفِ النَّهرِ بالصَّبِّ

على مصرٍ زهتْ حُسنا   ولكن موطني حسبي

وقالوا انّها ادنى   نعم ادنى الى قلبي

وقد سألوا الربّا فقالَ اهبطوا مصرا

حكتْ جنّةَ رضوانٍ   دمشقُ الشّام اعجابا

فكمْ من زهرِ بستانٍ   حبا القُمريَّ اطرابا

وكَمْ من صدرِ ايوانٍ   بقلبِ الماءِ قد طابا

فما اطيبَ القلبا   وما ارحبَ الصدرا

His Maqati' are written in the same tone and style as most of his contemporaries did. The themes and subjects of these are various, such as, praising of some beauty of both the sexes, presenting some riddle, to explain any verse from the Quran or to express his own ideas to describe varied types of persons, either for their praise or for satire. Sometimes his language and thought are both obsene, on one or two occasions his candid expression of very low theme reminds us of the ignoble presentation of the school of Abu Nuwas.

These pieces are written by all the poets of this age, to give expression to a single idea, arising from some event or sight in a simple but flowery language. Marked by Persian influence and depicting the pictures of a varie-cultured licentious society they often bore the traces of apt use of words and phrases, for the timely enjoyment of a company or to commemorate some event, deed, natural object, human sentiment, whim or fancy or sometimes even to convey any didactic dictum in an easy and catchable language. The metres and measures which

or

لَيْش مَا اَتْرُك الشيخ و اَعْشَق عُذَّير اَخَضَر و طَارى

It will not be out of place to quote here some Cantos indicative of his mastery in the fields of those sweet songs. They are :-

بَدْرٌ انا فى الهَوى شَهيدُهْ لمَّا بسَيف الجُفُون صَالْ

فطَرفُه و الجَفا و جيدُهْ ماضٍ و مُستَقبلٌ و حَالْ

لوصَدقتْ باللقا و عَودهْ ما علَّل القلبُ بالْمُحالْ

رَأيُ الذى لَامَنى سَديدْ حَقٌّ و حقِ الهَوى صُراحْ

لٰكنَّنى لستُ باختيارِى يا عاذلى فى هَوى المِلاحْ

اَعدْ بالقُرب ايَّامى اَزل بالوصلِ آلامى ولا تَحفلْ بلُوَّامى

و صِلْنى و اَغتَنمْ شكُرى لَا صحُوفيك من سُكرى

مَضى فى حُبّه عَقلى حِبيبٌ لا يَرى قَتْلى حَراماً و هو فى حِلّ

ولا اطلُبُ فى الدَّهرِ و حقِ الشَفْعِ بالوَترْ

رَأتْه غَادةٌ يلْعبْ فقالتْ قُمْ بنا نشربْ و دَعْ من لَامَنا يتعبْ

و هات ثَغرك على ثَغرى و قُومُ اقْعُدْ على صَدرى

In one of these, written in Damascus, he beautifully exalts his own illustrious land over Damascus, but at the same time he gives a charming picture of that old city too :—

He has praised them to a great extent. Their vast knowledge and noble character have been traced to a good length. His extreme devotion to both of them compels him to exaggerate in depicting their characteristics, so much so that sometimes his exaggeration crosses all boundaries and limits, for example:-

تَرى خوأرقَ فى اسْتنباطه عَجبا يَردها العقلُ لو لاشاهدُ البصر

قالتْ حَواسدُه لما رأوا غُررا من بَحثه خُبرها يُربى على الخبر

اَللهُ اكبرُ ما هذا سوى مَلَكٍ وحاشَى لله ما هذا منَ البَشر

The last poem of this chapter is again an elegiac ode on the death of his sister called Sit-al-Rakb (+798) the news of which he received abroad. The love which he had for his noble sister and the soring wound of her untimely death has added a very rare taint of sorrow to this poem in full. Another such poem, not included in his regular chapters, is the one written on the death of al-'Iraqi, for whom he had mourned already. This is also indicative of his mastery in presenting the portraits of deep pathos.

The remaining chapters are devoted for Muwashahats (موشحات) and (مقاطيع) Maqati'. His Muwashahats, written on several patterns, are beautiful. These amatory chorus-like songs show his ability over rythmic diction and his superb taste for music. he does not hesitate to take license in moulding words to a good extent to save the charm of rythmical action and the flow of musical tones, as:-

لمنْ طَرقْ اَمسِ بابَ دارى اَخذْ قُلَيبى معُوا و رَاح

or

قَالْ : هات ذَهبْ و دُورَلَك فقلتْ لو تَخشَى درُّ

The hold of Bada'i (rhetorical devices) over these poets was so strong that even in the height of anger and crazy mood he writes verses, such as:-

عاملته ببسيط القدر منسرحا   فحزنه وافر و الصبر مقتضب

بيني و بين و دادي فيك فاصلة   فماله و تدبيني ولا سبب

It will not be out of place to quote here one of his verses in which he has plainly admitted the way of his writing poetry and his adherence to the use of Bada'i. He Says:-

زففت الى علاك عروس فكري   و صيرت البديع لها جهازا

The sixth poem of this chapter, the longest of all his poems, is an elegiac ode written from Yemen, on the death of two of his beloved teachers al-Bulqini and al-,Iraqi. The full poem is written in a high tone of pathos and grief. The great regard which he had for these two teachers and the love and affection which he bore towards them can be marked from each verse of this poem. The sincerity of his feelings mingled with the true impression of the deep wound caused by the calamity has given every line a very gloomy and teasing effect. Some of the verses are:-

هيهات لوقبل الموت الفدى بذلت   في الشيخ من غير ثنيا انفس البشر

لهفي على فقد شيخ المسلمين لقد   جل المصاب و فيه عز مصطبري

لهفي عليه سراجا كان متقدا   يسمو ذكا بذكاء غير منحسر

...لهفي و هل نافعي ابداع مرثية   وكيف يغني كبير القلب بالفقر

لهفي عليه الليل كان يقطعه   نفلا و ذكرا و قرآنا الى السحر

Ibn Hajar was the descendant of a pure Arab family, therefore he can not forget allegiance and the devotion which he has for his Arab blood. The hatred which he had for the Turks of mixed stock or the Mamluk slaves of varied races, though hidden one, because of their political dominance, at once springs up when an occasion arises for its free display. One important occasion came when the Caliph, al-Musta' in al-,Abbasi was installed on the throne of Egypt for some months only to be driven away and put in an exile by al-Muway'id Shaikh[1]. But as soon as he was installed, trying to have the dual capacities of the Caliph and the ruler, which he never fully attained, 'Asqalani wrote a beautiful Qasidah to memorise the occasion. He has written few Qasidahs with such force and vigour. The verses are marked with loyalty to the Arab cause and great affiliation shown to the old 'Abbasid dynasty in a forcible and dignified language.

On another occasion when a Turk decieves him and dishonestly makes away with some of his money, he bursts out like a thunderbolt. He has written a lengthy ode in dispraise of his sinful act and abuses him more than a criminal is **abused.** The language is harsh and the glimpses of his dislike are apparent in many verses. Here he writes indicative couplets to show his hatred and anger which he bore for Turks. He takes pride in being the kindred of a pure Arab stock in these words:-

زَعمتَنى أَرَيحَيا ليس فِى مِرىً   لِأنّى لِصَمِيم العُرب آنتسبُ

او كنتُ من مازنٍ لم تَستِبح ذَهَبى   يابنَ اللقيطةِ لكن قومُنا ذَهبوا

---

1. al-Musta' in was installed as Caliph in 815. A. H. For about seven months he worked as the Caliph and the Governor. Then the struggle for power which was going on with al-Muwa'id Shaikh terminated in 817 with the dismissal of al-Musta' in from the Caliphate. He was sent to Alexanderia where he died in 833; al-Duwalal-Islamiah, p. 30, Tarikh-al-Khulafa, pp. 521-24; al-Futuhat-al-Islamiah, p. 101.

...و اهتزّ كالنشوان من فرح اللقا　　بلا منة عندى لكاسات خمّار
الى مصر و اشوقا لمصر و اهلها　　تشوّق صبّ للنوى غير مختار
و يا وحشتى يا مصر منك لبلدة　　لداخلها بالأمن بشرى من البارى
تهبّ نسيماتُ الشمال بأرضها　　فينشقُ منها الانفُ جونةَ عطار
...و ما فى ضميرى غيركم مذ فقدتكم　　فحذفكم عن مقلتى حذفُ اِضمار
و انتم منىً روحى و هدى بصيرتى　　و تنوير ابصارى و تيسيرُ اِعسارى
نزلتم بقلبى و هو عمار حبكم　　فاضرمتمُ دارَ الضيافة بالنار
...فيا نسمات الريح بالله بلّغى　　سلامى على روحى المقيمة فى دارى
سليها تسامح مقلتى بمنا مها　　لتظحى بطيب الوصل من طيفها السارى
و لا تخبريها من سقامى يسوءها　　و لا سهرى الباقى و لا دمعى الجارى
و قولى لها انى على عهد حبها　　مقيم و ان لم تطو شقةَ اسفارى
رحلتُ بلا قلب و لا انس و لا　　لذيذ منام و هى انسى و تذكارى
...كفى حزنا ان لا نصير سوى البكا　　لتخفيف احزانى و اِخفاء اسرارى
و ما استعبر العشاقُ الا ليدفعوا　　يد الحزن جهلا عن قلوب بابصار
...و رب صديق ضاق بالبين صدرُه　　و ما كلُّ من لاقى الفراقَ بصبّار
حليف لاشجان طليق مدامع　　صديق لاحزان اسير لافكارى
و انفقتُ عمرى للوصول الى اللقا　　فما نلتُ مما ارتجى عشرَ معشار

وَمُهفهَف فى عارضيه جَنة   نَبتَت على نيران صَفحة خدّه

و من العجائب انّه نَسلُ الخطا   و هو الذى قتل المحبَ بصدّه

و من العجائب انّ سيفَ لحاظه   جرح القلوبَ و ما بدا من غمده

و لقد نَثرت مدامعى فتنظّمت   فى ثغره او جيده او عقده

حبيبُ قلبى على رَغم العَذول و لا   اشكّ انّ عَذولى فيه يحسدنى

و اَصعبُ من لَوم العواذل قولهم   هو الحُب فاسلم بالحشا ما الهوى سَهلُ

أَلَم تعلموا ان الصدود مع الرضىَ   احبُّ الينا من قلى معه الوصل

لهم دينهم و هو الملاَم عليكم   ولى دين حب لذّ فيه لىَ القتلُ

و قالو تَبدّل من هَواهم بغَيرهم   فقلتُ لهم هل يَنطفى الجَمرُ بالجمرِ

The last poem of this Chapter, which is fully dedicated to the remembrance of his country and home, we find intense passion and great affection described in an erotic language. His yearning for a sight of his beloved land, his anxiety to be once again in the society of sincere friends there, his earnest desire and an unquenchable thirst to rejoin his forlorn family, expressed in a sad tone and tender language reminds us of the ballads (al-Rumiyat) written by abu Firas al-Hamdani (+357) from the Roman prison.1

Some of the verses are:-

مَتى يتجلّى افق مصرَ باَقماري   و اَروى عن اللّقيا احاديث بَشّارِ

as other evidences reveal, was written outside Egypt and that almost all of it was transcribed in Yemen. Some of the verses are :—

غَنِيّ جمال لايَلِينُ لِبائس ولا يَرحم المُشتاقَ والدمعُ سائلُ

—•—

سُلّتْ رُؤوسهم بالرعب من اَمد و طَرْفُ مُرهفه في الجفن مغمودُ

—•—

هِلال و لكنّ القلوبَ مَحلُّه غزال و لكنّ العِذارَ زُرودهُ
و جَفن كسيف وَ جْنَتاك فرنده صَقيل و لكن القلوبَ غُمودهُ

—•—

روح اَنتَ روحا و غيـ ـرى يَلتقى بالجسم جسما
رَفع الكرى لى منه غُصـ ـنا كِدت ان اَذويه ضَمّا
فشَرعتُ فى وِردى شَرْ ـعةَ رِيقه نُسكا و حِلما
و سَكِرتُ حين رَشفت منـ ـه بليلة يا صاحِ ظَلما
اَنعشتِ روحي اذ شَمَمتُ رُضابه و شربت اثما
و بلغت اقصى مُنيَتى لمّا دنا و فُتِنت مما
ثم انتبهتُ و عادنو...بُ الصّد يكسو الجسمَ سُقما
قد خُصّ جسمي بالضّنا فليُسأَلنّ فى الحشر عما
يا ايها البدر المنـ ـير اِليك اَشكومَا اَهمّا

وعدت مستنصرا فی الحادثات بکم   فانت حاشاك إن ترضی بإهمالی

مال تمزق فی نهب وفی غـرق   إن فات مالی سألقی منك آمالی

As for personal experiences, we find its glimpses now and then. To quote some indicative lines these will suffice:-

نعم إن أعش عاد الوصال مهنأ   ومن ذا الذی فی البین بالعیش یطمع

ولکن ضیق العیش اوجب غربتی   وسعیی لهم فی الارض کی یتوسعوا

فان یسر الله الکریم بلطفه   رجعت ومثلی بالمسرة یرجع

بلیت بخصم ظل للحین حاکمی   اذل له من بعد عزی واخضع

واجمل ما عندی السکوت لاننی   لمن اتشکی اولمن اتضرع

حلیف لاشجان طلیق مدامع   صدیق لاحزان اسیر لافکاری

The fourth poem in the V Chapter is fully devoted to express his grief caused by the society in Yemen.

The fourth Chapter, meant for al-Ghazliyat, contains graceful verses. These poems are full of amatory passages described in language of intense passion and exquisite felicity. The freshness and the elegant diction of these verses reminds us the lyrical ballads written in early centuries of Islam. In three or four poems, after amatory preludes, he begins to describe his sorrow on leaving his home in search of livelihood. The passion for his country and friends and the intensive longing for his family has tainted his verses with deep pathos. This indicates that he has written all of these from Yemen. Not only these poems, but also a major portion of his poetry,

سَقى الرِماحَ دمَ الاعداء مُبتَدِراً   فكان اثمارُها هامات اَبطال

سَحابَةُ الجود ان حَلّ النَزيلُ بهم   يُرد بِحَارا ولا يُخدَع من الآل

وقُل لى اذا لم تَنخدع لِمَـدائحى   أَلَم تَتيقن اَنّ مَن جاد يُخـدَعُ

ومن يَزرعُ النُعمى بارض كريمة   سَيحصُد اَضعافَ الذى ظَل يَزرعُ

وما الشعرُ الا دُونَ قَدرِك قدرُهُ   وما يَستوى فى القدرباع واِصبَع

وما كُلّ من قال القَريضَ اجاد فى المقَـــال ولا كُلّ المُجيدين مُبدع

ولا رافع قدراً لمن انتَ واضع   ولا واضع قدراً لمن انت تَرفعُ

نَعـم وله كَف وقد وساعد   وليس لِمَخضوب الـبَنان يَمينُ

Most of the poems in these two chapters have long descriptions of personal mishaps. He has drawn some gloomy pictures of the bad times and here and there we find instances of the great calamities of the age, as for example, we find the harassment caused by the Tartars in these lines:-

اَعِذنا من الاَهوال والفِتنِ التى   اَواخِرُها تُوهى القُوىٰ والاَوائل

قد ضَعضَع الدهرُ حالى عندما نُهِبَت   بالشـامِ ايامَ تيمر لَنك اموالى

وبعدَها بَلغتْ منى الحوادثَ من   يدِ ابنِ عَجلانَ ما لا قاهُ امـثالى

Or the losses which he had to sustain in other places:-

فصارتِ الحالُ فى حَــلى مُعطلة   ما فى كِنانــةَ سَهــمٌ غيرُ قتّـال

وارو المُسلسل من دَمعي و عارضه   بالاَ وَلية من عِشق و اَغـزالي

تَـلَوا حديثَ العُـلا عن سَيد سَند   عن سَيد سَند باد عـلى تالي

يَرويه عن عُمرَ[1] المنصور مُتصلا   من ذا يُساويك فى اسنادك العالي

Thirdly at the end of some odes of the Nabawiyat, he gives a long description of either one of the six cannonical writers of Hadith and their books[2], or describes some other great writer's book on the subject[3]. In these poems on several occasions we also find the adaptation from the verses of the Qur'an.

In his second chapter he has praised kings, and likewise in the third we find praises of nobles and friends. Most of these are the conventional types of odes, but in some there is a slight deviation from the set principles, i. e., he has abandoned the traditional beginning and straightaway deals either with his own misfortunes and troubles or his departure from his country and friends in pursuit of livelihood. In these odes he has written very graceful poetry. Some verses are very dignified. In some places his diction and the creation of new meanings with the nicety of language are things to be admired, for example.

ولا عيبَ فى احسانه غَـيرَ اَنّه   يُسلسل اَعنـاقَ الورى بالقلائد

ويَرفَـع لِلعُليا قَواعدَ بَـيتـه   و من شان اسمعيلَ رَفعُ القواعد

وقَـلّ ملوكُ الارض فى العَين بعدَه   و رأىُ الصَقور مُزدر بالهَداهـد

---

1. A reference to the Amir he praised.
2. In the first Qasidah he has described "al-Bukhari's Sahih" and in the fourth "Sunan of Abi Da'ud"
3. In the fifth he has praised "The Dala'il" of al-Baihaqi.

things quite distinct from these earlier poets. Firstly the language which is simple and the construction which is easier and very vivid. Secondly as a man of Hadith, he cannot give up the attachment of the subject even for a short time. Therefore now and then we find verses having connection with Hadith in some way or other, for example:-

وحديثُ وَجْدى فى هواكَ مُسلسَلٌ   بِالاَ و لَيِّة من دُموعٍ تَسجم

or

تَسلسلت الرِوايةُ عن جُفونى   على ضَعف بهـا من فَرط دائى

و يَروى طالب بِرا وعِلما   لدَيه عن يَزيدَ[1] وعن عَطاء[2]

This feature is so common that while praising the monarchs or the nobles and friends he comes up with these verses:-

يا مالكا[3] مُلكهَ العالى بِسوُدَده   مُوطّأ[4] و له بِالعدل[5] تَمهيد[6]

يَروى احاديثَ النّوال صَحيحة   بمُدبجّ من جوُده ومُسلسل

ويا سَندى العَالى الذى قدرَويتَ عن   ثِقات عطاياه صِحاح المسانـد

حَدثَ عن الجسم و القَدّ القَويم ولا   تُسندِه الاّ لِصَفْوان[7] بنِ عَسّال

---

1 and 2. Names of two old profound Scholars of Hadith.

3 and 4. Reference to Malik Ibn Anas and his renowned compilation al-Muwatta'

5 and 6. Reference to other works of Malik.

7. A profound traditionist and narrator of earlier period.

in the poems of any poet from the above quoted list.

al-Abu Siri says:-

محضتنى النصح لكن لست أسمعه   انّ المحبّ عن العذّال فى صمم

al-'Asqalani says:-

يا عاذلى اوما علمت باننى   لا آسمع المكروه فى المحبوب

al-Abu Siri describes the prophet's ascent to heaven as:-

وبتّ ترقى الى ان نلت منزلة   من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

'Asqalani describes:-

وعلا الى ان جاز اقصى غاية   للغير لا ترجى ولا تتوهم

ولقاب قوسين اعتلا لما دنا   اوكان ادنى والمهيمن اعلم

In another place he describes the same event:-

فعلوت ثم دنوت ثم بلغت ما   لا ينبغى لسواك من تقريب

al-Abu Siri gives preference to the prophet Muhammad over other prophets in these words:-

وانت تخترق السبع الطباق بهم   فى موكب كنت فيه صاحب العلم

'Asqalani presents the same as:-

وللانبياء وقعدة رفعت جلالة   فى الحشر تحت لوائك المنصوب

The description of the wonderful events which followed the birth of the Prophet and the details of his miracles have many things in common. One more thing which is quite similar is the end of these odes. They end in requests and prayers. As I have said earlier Ibn Hajar has one or two

These are long poems witten after al-Abu Siri's School. They have many things in common, i.e., the conventional beginning, the details of events, the names of angels and the companions of the Prophet, reference of places and things, anecdotes of his miracles and wonders and the usual end with prayers. The mode of the language and diction are the same. The language used is simple and elegant. Even in the absence of high imagery or the sublimity of thought and meaning, there are verses indicative of his poetic nature and mastery of diction.

There are two things quite distinct in his odes from those of his predecessors. One is the frequent use of Hadith and its terminology, and the other is the long descriptions of the great men of Hadith and their books. This feature is found in a good number of Qasidahs of al-Nabawiyat. Because of the popularity of al-Nabawiyat, almost all the poets have written on this subject. They imitated the patterns of al-Abu Siri. This shows on the one hand the gradual decay of the originality and the creative spirit of the early centuries and on the other the hold of orthodoxy and scholasticism. This state of affairs was a clear sign for these pedantic imitators, of their entry into a long period of rėpose. Ibn Hajar has the same stock to present as many of his contemporaries have, such as, 'Izẓ-al-Din al-Mawsili (790), ibn-al-Sa'igh (786), 'abd-al-Rahman al-Makudi (801). Yusuf-al-Rashidi al-Hakim (beginning of the 9th century), al-Ibshihi (800), Baha-al-Din al-Ba'uni (9th century), ibn Khaldun (806), Sayyidi 'Ali Wafa (807), al-Qal-Qashandi (821), Majd-al-Din al-Firozabadi (817), Badr-al-Din al-Damamini (828), ibn-al-Jazri (834), ibn-Hajjah al-Hamawi (837), Shms-al-Din al-Nawaji (859), Sharf-al-Din al-Tanubi (863), ibn Kumail (847), and al-Shihab-al Mansuri al-Misri (887),[1]

I present here some verese which contain marked resemblance with those of al-Abu-Siri, and the same can be found

---

5. Al-Nabhani, vol. i, pp. (several pages).

listening to him speak on poetics and were benefited a good deal by his criticisms and his vast knowledge of the subject. Many of them praised him for his admirable attainments and some of them have written about his poetical achievements in their books.[1]

When his friends compelled him to put in order and prepare a diwan of his poems, as he has confessed in the preface, he selected from among his poems the best to be presented and arranged them under seven topics.[2]

1. al-Nabawiyat. ... ... (Praises of the Prophet).
2. al-Mulukiyat. ... ... (About Monarchs).
3. al-Ikhwaniyat.[3] ... ... (About brotherly anecdotes)
4. al-Ghazliyat. ... ... (Lyrics).
5. al-Aghraz-al-Mukhtaliffah (Miscellaneous topics).
6. al-Muwashahat. ... ... (Double rhymed poems).
7. al-Maqati'. .... .. (Short pieces or fragmentary verses).

Each of these topics contains seven poems.[4]

The first topic, al-Nabawiyat, contains seven Qasidahs.

---

1. Refer al-Bashtaki's "*Tabaqat-al-Sh'ura'.*"
2. This collection was named "*Sab'al-Saiyarat-al-Naiyarat,*" Brockelmann, vol. ii, pp. 67-68: Haji Khalfa also mentions in his *Kashf-al-Zunun* (vol. iii, pp. 244-45. Fluegel, London) that from a bigger Diwan he selected a smaller one and named it " السبع السيارات النيرات " and the first one was named " منظوم الدرر "
3. In the diwan, this chapter has the caption: "*al-Amiriyat.*"
4. This, however, was not possible for him to maintain, therefore he had to deviate from the proposed scheme; for example, in the fourth topic he has added one more Qasidah and there are several others under other heads out of the proposed scheme. He intended to select Seventy fragmentary poems, considering ten of them equivalent to each Qasidah, i.e., altogether seventy such Maqati' to be selected but there are seventyfive in the regular arranged diwan and about four times the number added to it afterwards.

poetry also. His father was considered to be a good poet and had several diwans to his cretdit. One of these was fully dedicated to the panegyrics of the Prophet entitled "*Diwan-al-Haram*".[1] As such, the liking for poetry, along with great craving for religious sciences, was his proud heritage.

Egypt was a haven of poets in the youth of Ibn-Hajar. Hundreds of the names of the poets may be cited from the long lists given by al-Suyuti,[2] Ibn Taghri Berdi.[3] al-Sakhawi,[4] Ibn 'Imad[5] and those found in Inba' al-Ghumr[6] and al-Bashtaki's *Tabaqat-al-Sh'ura'* etc. In this environment he began to write verses at an early age and soon compiled a *diwan*.[7] When he took to Hadith and began writing on that subject along with treatises on other serious religious matter, he completely abandoned writing poetry.[8]

Ibn Hajar was a versatile genius. His memory was strong. His profound knowledge, his intelligence and his witty nature made him a popular figure in society. He was a good conversationalist. His verses mingled now and then in his charming discourses which aroused the admiration of his listeners.[9] As a poet he rejoiced to recite his poems before great audiences and in the circles of the poets. He quoted his verses now and then in his lectures and addresses, which he imparted in a score of famous institutions of Cairo.[10] Even great poets enjoyed

---

1. *Inba'* MSS. vol. i, pp. 31. Seq.
2. *Husn* vol. i, pp. 245–47.
3. *al-Nnjum*, all the volumes especially vol. v & vi, several pages.
4. *al-dow'* (several volumes).
5. *Shadhrat* vol. vi and vii.
6. MSS. vol. i, p. 9.
7. *Husn* vol. i, p. 153: *Shadhrat* vol. vii, p. 270.
8. See above sources. In the MSS. of his *diwan* (Egypt) the copyist, a contemporary of his has written on two occasions thar the Poet finished writing poetry before 816 and that most of his poems were written before the commencement of the century.
9. *al-dow'* vol. ii, p. 39.
10. *Ibid* p. 38.

5. Riddles and puzzles were commonly used.

6. As far as substance and meanings were concerned, originality was lost. High imagery and graceful presentation were uncommon. Even the use of idioms, proverbs and dictums of wisdom was rare, although much stress was laid on similes and metaphors.

As far as the literal construction and the diction are concerned, the following points may be added :—

1. Simple words were common. Archaic words were completely abandoned. Colloquial words and phrases along with Persian and Turkish words were in common use.

2. Common epithets (phrases) and layman's language were freely used.

3. Rhetoric and decorative types were much sought after, specially Tawriah, Janas and other kinds of Badai'.

4. Tadmin or adaptation, i.e., building upon others' verses, was very common and so also amplifying of verses in fours, fives and sevens etc. was done to a good extent.

5. There was a common tendency to borrow and insert passages and lines from the Qur'an and Hadith and that too compulsorily attached with some Badi'ah as Tawriah etc.

6. No new metres or measures were added to poetry in this age except that numerous patterns were used for Muwashahas, Mawalia and Zajl.[1]

b) *A General Survey of Ibn Hajar's poetry.*

Ibn Hajar was a born poet. His ancestors, as we have noted, were all men of letters and learning. Most of them established their fame in religious sciences, so much so that the line of this family was considered to be the "House of Hadith and Fiqh".[2] It seems that, according to the spirit of the age, the members of this family had a great inclination towards

1. For details see "*al-Wasit*" pp. 307–10.
2. *Taj* under 'Hajar' vol. iii, p. 158.

ornate language. But it is worth noting that some very beautiful and charming Qasidahs were written in this age, for example, the poems of Shams-al-Din al-Nawaji (859)[1] al-Shihab Mahmood (775)[2], Ibn Nabata al-Misri (768)[3], Safi-al-Din al-Hilli (750)[4] and some others. One more word that can be said about the Nabawiyat of this age is that almost all of these are written in simple and graceful language. Colloquial phrases are not uncommon. The strict observance of grammatical principles, so common in the early centuries, is sometimes relaxed. This is applicable also to the general poetry. Words borrowed from other languages are freely used. Some of these poems are unusually lengthy and some of them give the details of the battles and other historical facts of the time of the Prophet.

The other characteristics of poetry, in general, can be summed up as follows :—

1. The Ghazal (lyrics) grew unpopular. The use of the masculine gender for the beloved (نسيب الغلمان), which was so common even among eminent scholars, religious heads and sufic leaders, now became the chief cause of its decay.
2. Great skill was used and much perfection observed in writing the *Maqtu'-at.* As I have said before, the choice of the subjects for these was unlimited.
3. Wantonness and immorality increased and very ugly satires were written.
4. Short poems or *maqati'* were composed to describe articles of common use, for example, a fan, ink-pot, lamp, carpet, pen, glass or any other article of domestic use, or some ordinary incident, some festival or any social event.

---

1. Refer to *al-Nabhani* vol. i, pp. 156–62, vol. ii, pp. 63-67 etc.
2. *Ibid* vol. i, pp. 132-37, 412, vol. ii, p. 141 etc.
3. *Ibid* vol. i, pp. 126-37, vol. ii, pp. 199, 340 etc.
4. *Ibid* vol. ii, pp. 180, 418 etc.

full diwans to this kind of genere.[1] The addition of the rhetorics was another source of interest to the public throughout this age. Many of these Qasidahs have been written with utmost sincerity and affection.[2] This product with all its decorum, elocution and artistic elegance does not make the reader feel that he is enjoying spring in its full bloom but forces him to think of the lingering blooms of the parting summer by chance delayed for a little more time. These flowers are devoid of the freshness of the spring. It is vain to search for the vigour of youth in age and the charm of creative originality in such poetry. They do not represent the full glow and brightness of the burning furnace but rather look like the intermittent sparks from the heaps of ashes.

The panegyrics written in the life-time of the Prophet were true to life and had great effect. They helped the people in following the ideal pattern of the Prophet. Poems dealing with his works and character were true pictures, containing, spiritual, cultural, social and moral values so necessary for the making of an ideal personality. In most of the poems of this epoch he is depicted as the deliverer from the horrors of the day of resurrection. He is to cover their sins with his shroud, rescue them from the fires of hell and ensure their entry into heaven. These poems are full of longings, hopes and desires. These hopes and desires, presented with artificial decorations and play of words, fall short of the real force and effect. It seems that when the power of action was lost, the power of speech developed. When the speech locked the real force of truth and sincerity, then it was necessary to bedeck the wrecked and worn-out figures with outward decoration and use

---

1. Ibn Hajar's father had one "*Diwan al-Haram*"; Shamsal-Din al-Nawaji dedicated a full diwan to this purpose and named it *al-Matali-al-Shamsiyat Fil-Madaih al-Nabawiyat,*" Izzud Din al-Hasan Ibn Mohammad better known as Abi Ahmad al-Iraqi (803) has written several Qasidahs exclusively in praise of the Prophet: *Shadhrat* vol, VII. p. 27.
2. Refer to *al*-N*abhani* in four volumes.

trend of the age was greatly towrads this branch and thus it was soon turned into a significant branch of literature.[1]

In the East, however, poets like Kamal-al-Din-Ibn Nabih (619)[2] and Ibn-al-Farid (632)[3] had already written a good deal of poetry full of Badai'.

In the opinion of Ibn Rashiq (456), Muslim ibn-Walid (208) was the first poet who took pains to decorate his verses with Badai'.[4] In the opinion of some other critics in reality the foundation of this school was laid by Bashshar ibn-Burd (167) and ibn-Harmah (150).[5]

Anyhow, the credit for writing Nabawiyat under the caption of "Badiy'ah" goes to Ibn-Jabir. Soon after, many of his contemporaries like Safi-al-Din al-Hilli (750)[6] Ibn-Nabatah al-Misri (768)[7] Izz-al-Din al-Musili (789)[8] Ibn-Hajjah-al-Hamavi (837),[9] Ibn al-Muqri (837)[10] and al-Suyuti (911)[11], followed his pattern. In short, if we look into the diwan of any poet from the middle of the 8th century upto the end of the 11th century, it will be very difficult to find even a few verses without these figures of speeches, the Badai'.

The general trend in the 8th and 9th centuries towards al-Nabawiyat was so great that a considerable literature was produced in this particular field. Some of the poets have dedicated

---

1. *Uloom-al-Balagah.* pp. 7-9.
2. Al-Zaiyat, p. 347.
3. Ibid, p. 350; Zaidan vol. iii, p. 17.
4. *Al-Umdah*, vol. i, p. 110.
5. Ibid, the same page.
6. He wrote "*al Kifayat al-Badi'yiah*" usually misquoted as "al-Kafiat al-Badi 'yiah".
7. *Al-Mada'ih* pp. 183-99.
8. He Wrote "*al-Tawassul bil Bodi'.*"
9. He has written several treatises on Badi'yat and particulary "*Khizanat-al-adab*".
10. His "*al-Jawahir al-Lami'ah* is well known.
11. His rhetorical poem is named "*Nazm-al-Badi'.*"

to such an extent and with such force that in the opinion of some writers he is considered to be the pioneer of such an innovation in this form of poetry.[1]

Ibn Jabir was a blind poet born in Spain. He travelled for a considerable period in Egypt, Syria and other places of the Middle East, settled for some time in Aleppo and then returned to Spain where he died in 780. Ibn Jabir was particulary noted for the excess of the use of Badi'yat (rhetorics) in Nabawiyat and his usage became so popular that every poet began to imitate him as far as the Nabawiyats were concerned. In reality Badai' are as old as the 'Arabic language itself. When they took to write about it in the third century, as Ibn-al-M'utazz (269) has done, they took several examples of these Badai' from the literature of the period of Ingorance, Qur'an and Hadith. Ibn-al-M'utazz in his book "al-Badai'" has defined many of its forms and kinds and quoted instances from the above-mentioned sources.

Qudamah-ibn-Ja'fer (310) was the next to write on this subject and his contributions are also considerable. Abu-Hilal-al-'Askari (395) followed them and improved upon the subject to a great extent in his book "*al-Sina'atain*". This book is the first of its kind to deal with the three kinds of rhetorics separately i.e., al-Ma'ani, al-Bayan and al-Badi'.

In the fifth century, however, the scientific treatment of the subject made it an important branch of learning. Abu-Bakr abdul Qahir al-Jurjani (471) in his two contributions *Asrar* "*al-Balagah*" and *Dala'il-al-I'jaz*" has dealt with it at full length and with utmost profoundity, giving innumerable examples and extracts from the earliest times to the literary products of his own age. Some other important contributors after him were Jarullah al-Zamakhshari (538), abu-Y'aqub Yusuf al-Sakaki (626), Ibn-Athir-al-Jazri (637) and al-Qazwini (739) etc. Due to several factors described elsewhere the general

1. Al-Mada'ih pp. 164.

verses are removed from these Qasidahs, wherein they have directly described the person of the Prophet or matter concerned with his life or deeds, it will be difficult to distinguish the remaining verses from any other good romantic poetry and graceful piece of Nasib or Ghazal.[1] Al-Nabhani has given several of such poems in which the depth of their passion and the propensity of their thought have produced very charming poetry expressed in sweet and elegant language. These poems show the excess of love which the poets bore for the Prophet. This excess of love has thus turned the iconoclast himself into an idol. The unbounded admiration, coupled with unlimited love finding expression in numbers, became the amatory song of romance rather than simple praise of a magnanimous personality. In short, the proud march of a brave and victorious army was changed into a bridal procession.

There were some other factors which also influenced the Nabawiyats of this period. One of the first and the foremost was the enduring influence of al-Abusiri's "al-Burdah". This poem, a classic in Nabawiyat, is so important that it serves as a model for this branch of poetry even today. Its influence was manifold. Apart from the spiritual and religious values connected with it, the deep impressions which it left on the writers and the interpreters of poetry,[2] on education and its centres,[3] on the poets and the poetics,[4] and on those who were desirous of finding new ways and means of decorating such kind of poetry, was very deep. Following the same footsteps Ibn Jabir al-Andalusi (780) inserted the rhetorics in his poems

1. See verses of Ibn Sahl al-Isra'aili (649); al-Nabhani vol. ii, p. 321. His diwan as well.
2. *Al-Burdah* has been explained and commentated by hundreds of persons, not only in Arabic but in other languages also. It has been translated in almost all the principal languages of the world. It has been printed in innumerable editions. Refer to Brocklemann; *al-Mada'ih*, pp. 163–64.
3. *Al-Mada'ih* p. 164.
4. *Ibid*, the same.

of details,[1] description of miracles and wonders along with rhetorical devices. Among these were poets like al-Abusiri (695), Ibn Hajjah al-Hamawi (837), Ibn Nabata al-Misri (768) and Safial-Din al-Hilli (750).

Those who adopted symbolism such as Ibn-al-Farid and Ibn-al-'Arabi did, have left matter, a considerable portion of which is not understandable to the common man. In Nicholson's words, "The obscurity of its style and the strangeness of its imagery will satisfy those austere spirits for whom literature provides a refined and arduous form of intellectual exercise, but the sphere in which the author moves is too abstract and remote from common experience to give pleasure to others who do not share his visionary temper or have not themselves drawn inspiration from the same order of ideas".[2] The matter which these poets have left can be explained in many ways; therefore the several interpreters of their poetry who have given different versions in treating their matter were free to do so, on account of the ambiguity therein.[3]

Yet another branch indulged in similes and metaphors, similar to those used in Ghazal or Nasib. If some of the

---

1. As al-Nabhani has pointed out, the panegyrists of the Prophet should present the description of all the places of Hijaz (with the names of even remote places), the love towards its inhabitants, weeping and longing for them, description of the camel's journeys and the watering places, the pictures of the clouds, lightning and the winds which come from these places, their prayers for the safety and security of the dwellers therein with the wishes of peace, tranquillity and abundance for their towns and villages: al-Nabhani vol. i, p. 10: *Khizanatal-Adab*, p. 14.
2. "*Tarjuman al-Ashwaq*" R. A. Nicholson preface, p. 111.
3. For Ibn-al-Farid there are several interpreters, for example, Hasan al-Burini (1024) 'abd-al-Ghani al-Nabulisi (1143) and Rashid ibn Ghalib and there is a great difference between them. Similar is the case also with Ibn-al-'Arabi, so much so that Lutfi Jum'ah has denied the Sanity of some of his writings and warns us against his ambiguous thoughts and sayings, "*History of the Philosophers of Islam*".

Islam. This is not limited only to the Arabic language. The principal languages spoken by the Muslims throughout the world contain this literary feature to a great extent but undoubtedly Arabic has influenced all such languages to a great extent. But to write poems about divinity (ربّانیات) or the praises of the Prophet is not an easy task. In Ibn Khaldun's words "For the most part it is difficult to bring forth any originality in these fields and therefore only great poets venture to tread in this valley, because of its common themes, trodden thoughts and well established facts and figures",[1] from which high imagery and new ideas can not spring up.

From the 7th century a great change came in these qasidahs. There were several factors which led the poets to adopt these new forms and new expressions. The long-standing practice of sufism (from the third century) had affected the literature very deeply. The great sufi writers of the 4th and the 5th centuries left deep traces not only on a great majority of the Islamic populace, but also on the famous literary figures and writers of the times. The Khanqahs and Zawiyas which in the middle centuries sprang up in hundreds and thousands had their own influence on the educational system of the Muslims. Their idealogy, their peculiar ways of training disciples and their syllabi had boundless effect on the population. This influence of the sufi and druzic life, mingled with the political and social upheavels, changed the outlook of the poets completely. The gloomy pictures of life and an escapism which we find in the poetry of hundreds of poets of the 7th, 8th and other centuries to follow, are the direct result of these factors. Some sought refuge in symbolism[2] and adopted romantic and amatory expressions and even sometimes riddles to convey their ideas, as Ibn-al-Farid (632), Ibn-al-'Arabi (638), al-Sarsari (656) and Ibn Sahl-al-Israili (649) had done. Others resorted to exaggeration, prolixity of all kinds

---

1. *Muqaddamah* p. 575.
2. *al-Mada'ih-al-Nabawiyah* p. 31.

mathnawis or longer narrative poems or epics. In Arabic some poets have used this form for the description of hunting scenes,[1] sports and different seasons of the Year.[2]

This period is marked for the excess of the panegyrics of the Prophet (peace be on him). Though as a special theme these have come down to us from *his* own times, yet some peculiar features which they attained in this epoch are worthy of note. The beautiful Qasidahs of praise sung in *his* life-time, which became classical and which bore all the characteristics of the Qasidahs of al-Jahiliyah (the period of ignorance), have a marked difference from those written in this era.

In the early Qasidahs, pictures true to life and anecdotes depicting *his* personal characteristics, with no exaggeration, were common. In sketching *his* character the smallest features or works of *his* daily life were presented, especially those which were concerned with *his* bravery, hospitality, forgivenness, patience, tolerance, justice, abstinence from mean acts, love, kindness, munificence, magnanimity, truth, fulfilment of promise, confidence, farsightedness and several other qualities of the same type. The portraits were so true to life and described in such an effective tone and fine language that these poems soon gained the place of classics and were considered to be the best models for a long time. The absence of exaggeration and the avoidance of unwanted material helped these poems to be soon converted into authentic works, which were referred to and quoted to support any statement regarding matters concerned with *his* holy life.

To write about the praise of the Prophet, hoping for himself rewards in the other world or cherishing the desire of liberation and absolution from all sins, is the primary task of every poet in

---

1. See abu Firas's lengthy Muzdawaj as a hunting episode; *Yatima,* vol. i, p. 67.
2. *Al-Muntakhab min Adab-il-Arab* vol. ii, p. 456 (For Hilli's Muzdawaj); abu-Muhammad al-Hasan Ibn 'Ali has written one such long Muzdawaj about the seasons of the year. *Yatima* vol. i, pp. 323–29.

Al-Muwashahas[1] (literally means decorated and ornate as the wishah,a round belt worn by women diagonally from shoulder to hip and ornamented with multi-coloured pearls, which came from Spain, was quite a popular form in this period. Almost all the poets have written these Muwashahahs in hundreds of patterns. This is a clear indication of the musical charm and the rhythmical values which they attached to this form. The demand of the music loving society must have given an impetus to this and must have been responsible for the huge number of these richly decorated poems written in this period.[2]

Another form was *al-Muzdawaj* (rhymed couplets) which came in vogue as early as the 3rd century. It was not treated with the same regard as in earlier periods.[3] This form was adopted mainly due to Persian influence, where it was used for

---

Continued from page 15.

--one of the branches of *Zajl*, used commonly for waking up people in the month of Ramadhan. *Kan wa kan*: another from of *Zajl* with four cantos in one piece, *al-Wasit* pp. 309 and 310,

1. They were introduced in Spain by a poet called Muqaddam ibn Mu'afir al-Fariri: *Muqaddamah* p. 585.
2. The first poet who introduced and developed these Muwashahas in the east was Hibatullah ibn Sina'al-Mulk (608), nicknamed "al-Qadi-al-Sa'id". Zaiyat p. 246: Zaidan vol. iii, p. 16. It will be interesting to note that *Muwashahas* were a form developed form the internal rhymes of the long measuring verses and were used first in the east, for example, Salm-al-Khasir has written such verses in praise of al-Hadi:

   موسى المطرغيث بكر ثم انهمر الوى المرر ٭ كم اعتسر و كم قدر ثم غفر عدل السير

   See also abul-Hasan 'Ali Ibn Mamun al-Masisi's poem *Yatima* vol. i, p. 395. Ibn al-M'utazz (296) has written al-Muwashahas, one of which can be seen in Zaiyat, pp. 278-79.
3. Zaidan holds that a man from Spain called Ibn 'Umair introduced into the east (Fas) a form of Muwashahah named "'Arud-al-Balad', which poets liked much and from that developed several still new forms such as "al-Muzdawaj", "al-Kari" and "al-Mal'abah" etc. As far as al-Muzdawaj is concerned this does not seem to be correct, because, as I have shown here, it was used in the Middle East from earlier times, Zaidan vol. iii, p. 117.

Do Bait 1 and *Mawaliya* were among the new forms, which in reality gained popularity from the 4th century and were popular in this age also. *Do Bait* was usually used for the description of some article, fruit, flower or any household thing, some building, a riddle or some phenomenon of nature. Every poet from the 4th to the 9th century and even afterwards had hundreds of these *Do Baits*, or in reality the new form of it al-Maqati' in his diwan and it was very popular throughout this age because of its short construction and being an easy vehicle for the conveyance of a single idea.

Mawalia, literally a kind of vulgar song or camel driver's song, was also developed, but this was not so common as *Do Bait.*2 *Zajl*, which came along with *Muwashahas* from Spain, was also developed and expanded. It had several kinds as *al-Qurmah*, *Kan wa Kan* and *Mufrad*, etc. These were short pleasure songs usually sung loudly and often in parties, just as Qawwals sing. This form was not very popular, because these were rather considered to be vulgar songs. They were like folk lores and never attained the dignity of a literary form or the sublimity of Qasidah. No good poet ever wanted wilfully to include these in his diwan.3

---

1. *Do Bait*: Taken frow the Persian Ruba'i, the quatrain, they had two couplets in one piece. As far as the adherence to the real Persian forms was concerned, they named them *Do Bait*, their metre being (فعلن متفاعلن فعولن فعلن). The Persian metre measured according to the Arabic piece (لاحول ولاقوة الا بالله). When the adaptation was complete and they began to treat it as one of their own forms they began to use all kinds of Arabic metres and measures for these and named them al-Maqati' (Sing: al-Maqtu'ah المقطوعه) literally a piece.
2. *Mawalia*: This was invented by some-maid-Servant of al-Baramikah, Bermicide family, after their fall in the times of al-Rashid. These were elegiac songs ending in "وا مواليه" and were considered to be the folk lores and did not have any literary importance: al-wasit p. 24.
3. *al-Zajl*: Innumerable measures were used for this form also. *al-Qurmah*,— Continued on page 16.

with minor changes in expression and the mode of language represented the same old popular form that was prevalent throughout the ages since the period of ignorance. The fixed set of conventions and the stereotyped principles about its structure were relaxed to a good extent. The traditional beginning, the common epithets and the stock figures of speech were also ignored sometimes. The chances of choice were ample as the field of themes grew very wide,[1] but it was very difficult for the so-called poets of the day to come out of the pit easily. The themes of Tashbib (the amatory expression of the form and stature of the beloved), Madh (panegyric), the long personal griefs and troubles and the traditional supplement of statements of requests and prayers, remained the same. Except the language, which certainly became very easy and lucid, and the new themes and subjects, Qasidah remaind the same old Qasidah.

---

1. In the early Abbasid period many new themes and subjects were added to Qasidah. The development went on so rapidly that when we look into its forms and shapes towards the end of this period, we can extract from Th'alabi's *Yatimat-al-Dahr* alone several topics and subjcets expressed through Qasidah, for example, al-Mat'umat (food), Ashia Mukhtalifah (about various articles), al-Fiqhiyat (about Jurisprudence), al-Adabiyat (about literary subjects), al-Falsafiyat (about medicine and philosophy), al-Nujumiyat (about astronomy), al-Ikhwaniyat (of brotherly relations), al-Muda'ibat (about jokes or witticism), al-Majun (about wantonness), al-Ahaji (of satires), al-Khamriyat (of wines), al-Khurafat wal-Mufahishat (of nonsense and atrocities), al-Dariyat (about abodes), al-Iraqiyat, al-Wajdiyat, al-Najdiyat, al-Rumiyat (odes related to places, events and mishaps), al-Bardhuniyat (these were eligiac odes written on the death of Bardhun, a hackney presented to al-Sahib-ibn-'Abbad, by Abu 'Isa ibn al-Munajim), al-Filiyat (odes connected with the praise of elephants) and al-Sasaniyat (in these a poet abu Dalf al-Khazraji has described at great length the characteristics and peculiarities of the robbers and thugs of Banu Sasan. A similar ode was written by Safi-al-Din-al-Hilli in the 8th century containing the same pictures). After this period some more names were added to these as al-Sultaniyat (about kings), al-Mujawabat (of correspondence), al-Amiriyat wal-Sahibiyat (about nobles and peers) etc. etc.

writings, because, neither they had the taste and liking for good poetry nor they had the peace, tranquillity and security for themselves which could enable them to spare some time for the encouragement of the fine arts and especially literature.

Most of the Mamluk Sultans had no liking for literature. Some of them undertook the building of huge and monumental works, which are standing even today as the finest relics of that period. But almost none of them has presented any glaring example of the patronage of poets. Therefore, the great men who were born during the 8th and 9th centuries have left their contributions in fields other than poetry. Many of them have added much to the knowledge of history, for example, Ibn-Khaldun[1] (a good poet), al-Maqrizi, Ibn-Taghri Berdi, al-Dhahabi, and Ibn Iyas. Some have resorted to encyclopaedic writings such as al-Muqri (837), who was a good poet, al-Qal-Qashandi and al-Suyuti etc., and most of them also tried their hand at religious and the allied subjects, for example, al-Bulqini, al-Iraqi, Ibn-Hajar, al-Sakhawi and numerous others. Most of these names can easily be included in the list of poets also. The names of the contemporary poets as given by al-Suyuti, Ibn Abi Hajlah[2] and others are numerous yet there is not a single name which can be compared to that of al-Mutanabbi or abu Tammam. But this does not mean that the intellectuals had completely abandoned the field of poetry. On the contrary, innumerable writers took pains to add to this genre. But the standard and literary tendencies and poetic talents also found their outlet in varied expressions of forms in pursuance of the public demand. Creative thought was neglected. Due to the circumstances which we have traced at length, originality or the presentation of sublime themes and matter in poetics was too much to be expected from them.

As regards the forms of poetry, the old Qasidah (ode),

---

1. Ibn Khaldun, pp. 25-26.
2. *Husn* vol. i. *Diwan-al-Sababah.*

extensive type was produced in medicine, social sciences, biography, histories, linguistics, philology, story-telling and particularly encyclopaedic works on religious subjects. Therefore, it will not be out of place to say that the real quest for knowledge with which the Arabs were endowed was not in the least affected by any political upheaval or economic depression. However, it was bound to affect the steady progress and easy flow of literary activities which were sometimes retarded, but the burning zeal for the quest of knowledge was never extinguished.

THE POETRY OF IBN HAJAR

a) *General characteristics of the poetry of his period.*

The days were over when the caliphal patronage of learning, especially of literature, had become proverbial. Neither those caliphs and nobles remained who bestowed fabulous sums on poets for a single Qasidah or for the recitation of some verses nor those poets were existing whose poems were learnt by heart by the laymen and the literate alike in all parts of the Arabic speaking world. The stories of caliphs like 'Abd-al-Malik Ibn Marwan, Yazid ibn Walid, al-Mahdi, al-Harun, Saif-al Dowlah, Mansur Ibn Nuh from the east and 'Abd-al-Rahman and al-Hakam al-Nasir from the west had now become legendary. Poets like al-Akhtal, Jarir, al-Buhturi, Abu Tammam, Abu Nuwas, al-Mutanabbi, Abu Firas, Ibn-Hani and al-Ma'arri could not be even dreamt of in this disturbed epoch. It was but natural that the tendencies and the fields of the literay outpnt should change their course when the hope of kingly rewards was extinguished. Even talented poets had to seek refuge in other fields by which they could get at least the bare necessities of life. The poets began to write complaints about the neglectful attitude of their patrons freely and openly in their

1. These complaints and even satirical verses began from al-Mutanabbi and others and to a great extent in the 6th and 7th centuries, for example, see Ibn al-Ta'awidhi (+ 538, Ibn Khall vol ii, P. 19), Ibn-al-Habariyah (+ 504, Ibn Khall vol. ii, P. 15), Ibn-al Khaiyat (+517, Ibn Khall vol. i, P. 45), Abu Ishaq-al-Ghazzi (+524: Tabaqat ul-Udaba, p. 462.

of families and hundreds of literary figures who sought refuge during the long period of tumult.[1] It also gained a great political significance as the caliphal centre of Islam.[2] Even though the caliphs were powerless puppets, yet the certificates of investiture they issued were sought for and received with great pride by even more powerful monarchs of other Islamic countries. Several instances can be cited in which the Sultans of Turkey and Indian princes received such diplomas of investiture with much honour and ceremony.[3]

It was in this way that Egypt gained and continued to enjoy sovereignty in the field of letters among all the Arabic-speaking countries. There were a few places in Hijaz and Yemen which also affiliated themselves to the political authority of Cairo. Towards the end of the ninth century (897) when Spain slipped out of the hands of Muslim rulers and thousands of Muslims sought refuge, it was Egypt which gave them protection and thus secured its position of unchallenged authority for a long time to come. Hundreds of madrasas, khanqahs, zawias and mosques were either built or reorganized wherein instruction was imparted in almost all branches of learning. Details of hundreds of such institutions may be found in the annals of the contemporary writers, especially those of al-Maqrizi (1442),[4] Ibn Taghri Birdi (1469),[5] al-Sakhawi (1497),[6] al-Suyuti (1505),[7] and others.

Due to the factors mentioned above, Egypt in the 8th and 9th centuries was marked for all-round literary activity. Many eminent scholars contributed to the advancement of sciences and humanities. Literature of a very high standard and

---

1. Zaidan vol. iii, pp. 111, 112.
2. Hitti. p. 676.
3. Hitti. p. 677; *al-Nujum* vol. vi, p. 845. Zaini Dahlan p. 39. *Husn* vol. ii
4. *al-Khitat* vol. ii.
5. See his *al-Nujum* various volumes.
6. *alDow'* various volumes.
7. *Husn* vol. ii.

reactionary orthodoxy, hindered scientific advance. Under these conditions no intellectual activity of a high order could be expected. In fact the whole Arab world had by the beginning of the 13th century lost the intellectual hegemony it had maintained since the eighth. Mental fatigue induced by generations of effort and moral lattitude, consequent upon the accumulation of wealth and power were evident everywhere.[1]

Under these circumstances it is evident that the good old days of the patronage of men of letters were gone for ever. The Mamluk Sultans who indulged in multifarious activities could not show the same zest for literature, which was the pride of the princes of the Umaiyyid and 'Abbasid dynasties. Instead, the illiteracy and ignorance of some of them proved a set-back to these activities.[2] The numerous Amirs and nobles had organised themselves in various factions and were usually at enmity with one another. The selfishness of these Sultans and Amirs had brought about economic depression in the whole country. The locusts, the periodic epedemics and famine had also contributed to the poverty and misery of the land.[3] Some of the prominent scholars who affiliated themselves to the courts of these Mamluks worked for them in fields other than belle letters, such as history, literature connected with wars, natural sciences, medicine and ethics.[4] In spite of this unhappy environment and miserable situation, literary men carried on their work in Egypt and a few other places and produced such stupendous work as can be proudly and favourably compared with works produced in the days of prosperity.

After the fall of Baghdad and the ruin of many prominent centres of learning in the Middle East, Egypt became a great seat of learning and culture. It gave protection to thousands

---

1. Hitti. p. 683.
2. Hitti. p. 785.
3. *Husn* vol. ii, pp. 145, 162-64.
4. Zaidan vol. iii, P. 116.

called Bani Hafs (A. H. 668-987).[1] Politically the last quarter of the 8th and the first half of the 9th century was a period of great tumult and unrest. Egypt was the only country which could be called politically stable having a strong government. Barquq was a strong man and even Timur feared him, so much so that when Barquq died in A.H. 801, Timur rejoiced and became so happy that he showered munificence on the bearer of the news.[2]

For a very long time Egypt was safe from outward pillage. Syria, 'Iraq, Mesopotamia, Asia Minor and Persia had all been the centres of multiple troubles since the fall of Baghdad (656/1258), due especially to the hooliganism of the Tartars. The Crusaders also in their turn had brought catastrophe over a vast Islamic world. The unrest which was caused by the Crusaders was long and enduring. These lengthy wars and other civil disturbances had a very bad effect on the whole area covering from Tripoli and Tangiers in the west to Tashqand and Samarqand in the east. The only place which escaped a good deal from these multiple horrors was Egypt. But even Egypt with strong and proud Mamluks at the helm of its affairs had its own set-backs. A clear picture of men and matters of this period is given by Hitti which is self-explanatory.

"Mamluk Egypt began its history under proud and triumphant rulers who had cleared Syria of the last vestiges of Frankish dominion and had successfully stood between the Mongols and the world power. By the end of the period, however, with its military oligarchy, factions among the dominant caste, debased coinage, high taxation, insecurity of life and property, occasional plague and famine and frequent revolts, Egypt together with its dependency Syria was all but ruined. Especially in the valley of the Nile persistence of outworn ancient superstition and magic, coupled with the triumph of

1. Zaini Dahlan pp. 224-29; al-Munis pp. 145-150.
2. Zaini Dahlan vol. ii, pp. 113, 114.

the borders of China in the east to the borders of Egypt in the west. In 1393 he captured Baghdad and in the following year over-ran Mesopotamia. In 1395 he occupied Moscow for over a year, then he turned towards India in 1398, where he massacred about a hundred thousand people in Delhi.

In 1400 he swept over northern Syria. Aleppo was looted and burnt. Hamah, Hims and Ba'lbakk fell one after another. The Egyptian governor, Sultan Faraj, was beaten and Damascus was captured. The city was completely ruined and only ashes remained of the great monuments of which she once boasted. Having routed the Ottoman army of Bayazid I in 1402, he crushed all Asia Minor within no time. Ankara, Brusa and Symerna were lying at his feet. He took Bayazid as his prisoner. Fortunately for the remaining Arab monarchies, Timur died in 1404 while he was undertaking the greatest of his campaigns in order to seal the fate of China.[1]

The after-effects of the great havoc caused by Timur continued in al-'Iraq, Syria, Mesopotamia and Asia Minor even in the beginning of the 9th century (A. H. 808). The remaining petty governments either worked as dependencies of Egypt or were ruled over by weak rulers of no political significance; for example, in Hijaz, the family of Sherifs having Mecca as their capital were under the direct control of Egypt.[2] In Yemen the family of Bani Rasul (A. H. 626-858) held power but worked under Egypt according to a diploma of investiture accorded to them by the pupet Caliph Ma'add al-Mustansir (A.D. 1035-94). Though these rulers had a limited field of action and resources at their disposal yet some of them encouraged educational and literary activities They also supported and awarded poets and men of letters [3]

In Tunis, in North Africa, governed another feeble dynasty

1. *al-Nujum* vol. vi, pp. 2, 3, 50. & 68; *'Aja'ib-al-Maqdur* pp. 144-46. *Hitti.* pp. 699-702.
2. Zaini Dahlan pp. 106 Sq.
3. Ibid pp. 181, 182 etc.

of al-Ashraf Sha'ban, who was the first ruler of this line. His reign was interrupted, however, for one year (1389-90) by Bahri Hajji; otherwise he ruled for fifteen years. There was no principle of hereditary succession among Burji Mamluks and he who held military power and a strong party to back him became the ruler.

The whole epoch of these Mamluks was marked by intrigues, bloodshed, treachery, nepotism and ruthless and unsystematic ways of running the government.[1] Most of these Circassian and Greek Slaves were uncultured, inefficient and degenerate persons. Their self-centred policies and highly luxurious living created an atmosphere of panic and horror in the whole populace and consequently most of these fell a prey to their own intrigues. Ibn Hajar saw in his life time not less than fourteen monarchs of both the lines-Bahris and Burjis—in Egypt, which clearly indicates the brevity of their term of reigns.

Syria, as a dependency of Egypt, was in a worse condition. The Governors who were sent there engaged themselves in intrigues which culminated in occasional revolts. Their extravagance and their costly way of living were burdensome for the public. Leaving aside all these troubles, the whole populace of the Middle East— upto the borders of Egypt-had to undergo the pangs of real torture at the hands of the Tartar Bohemian Taimur Lang towards the end of the 8th and the beginning of the 9th century Hijri.[2]

Timur Lang with his Tartar hordes initiated in 780/1380 a long series of campaigns capturing vast areas extending from

1. *Ibn Khaldun, His Life and Works*, pp. 111 and 112.

2. For graphic pictures of all these details several contemporay histories, biographies and narrative sketches may be cited, for example, *al Nujum al-Zahira* vol. vi, pp. 320–24, vol. vii, pp. 685, 830—50: *Husn* vol. ii, pp. 86-90: *al-Futuhat al-Islamiah* vol. ii, pp. 110-120: *al-Duwal al-Islamiah*, p. 69, *Inba'al Ghumr* MSS. vol. i, pp. 4, 5, 179, 180, 187, 208, etc. *'Aja'ib-al-Maqdur* pp. 6, 7 etc. *Hitti* pp. 694-96. *Shadhrat* vol. vii, pp. 22, 47 etc.

Mufti of the Dar-ul-'adl, Rector of the Baibar-Siyah, Khateeb in al-Azhar and Chief Librarian of Mahmudiyah.[1]

The most striking feature about Ibn Hajar is that he was a prolific and extensive writer of prose and poetry. He wrote more than one hundred and fifty books on different subjects. Most of these have run into more than half a dozen volumes each, while some of them are still larger Such as *Fath-ul-Bari*, which has twenty-one volumes. His writings were much sought after even in his life-time due to their literary importance, scholarly presentation and research. A copy of *Fath-ul-Bari* was sold for 300 dinars even in his life-time.[2]

In Islamic religious literature, especially in Hadith and Rijal, even after a lapse of centuries it is difficult to find a name equal to that of Ibn Hajar. It is strange that such a profound scholar, with sober and serious ways of thinking and a great mind, should have written even romantic poetry. He was endowed with an ear for cadence and music. He wrote fine poetry and his discourses on poetical subjects were such that in Sakhawi's words "even great poets rejoiced to hear them".[3] Before dealing with his poetical achievements, it will not be out of place here to give a short account of the political and social conditions of the epoch and the country in which his poetry flourished.

Political and Social Conditions of Egypt and Other Muslim Countrifs During 750 to 850

Ibn Hajar was born about the last quarter of the 8th century Hijri. At that time al-Ashraf Sha'ban (A. D. 1363/76) ruled over Egypt. He was the twenty-second ruler in the line of Bahri Mamluks. The rule of the Bahri Mamluks' dynasty was coming to a close and after two feeble monarchs this period ended and a new governing line came to power, i.e. Burji Mamluks under al-Zahir Saif-al-Din Barquq, a Circassian slave

1. *Aldow'* ii, p. 39.
2. *Shadhrat* vii, pp. 271. etc.; *Ency. of Islam* ii. p. 970.
3. *Aldow'* ii, p. 39; *Shadhrat* vii, p. 270.

Salīhiyyah and Damascus.[1] It will suffice to mention a few names from the long list of professors under whom he studied as given by himself and others like Ibn 'Imad, Sakhawi, Suyuti and others and they were Sadral-Din al-Abshiti, Salih ibn Khalil ibn Salim, Shamsul-Din al-Qal-Qashandi (809), Baddruddin ibn Makki, Muhammad al-Munja, Fatima and 'Ay'sha, daughters of 'Abd-al-Hadi, abu 'Abdullah ibn Madrah and Zainul-Din abu Bakr ibn al-Husain, etc.[2]

A majority of his teachers permitted him to deliver fatwas and impart instruction. He declined several times the offers to fill up the judicial office, but finally accepted and acted for some time as deputy to Qadi-al Qudat Jalalul-Din al-Bulqini (824).[3] He was appointed as the Chief Qadi of Egypt in 827. This post he held for more than twenty-one years. He was several times dismissed and restored to office and this happened at least seventeen times according to Suyuti and others.[4] At the same time he held professorship in various madrasas, mosques and khanqahs and the number of these places, according to Sakhawi and others, goes up to more than twenty-two.[5] His lectures extended over a vast field of subjects, for example, Qur'anic exegesis, Hadith, Fiqh, Biography, History and Literature. He was the "authority of his day on Hadith" (Hafiz-'asrihi). His lectures were attended not only by students but also by eminent scholars and specialists in the subject. His popularity was so great that he was appointed to several high-ranking posts in the field of education and judiciary such as

---

1. *Raf'al Isr* MSS. pp. 52 Seq; *Shadhrat* vii, pp. 270—71.
2. The same as given above in *Raf'* and *Shadhrat* and *Fath al-Bari* preface.
3. In *Ency. of Islam* this name is wrongly given as "Djamal-al-Din al-Bulqini"; it was al-Muway'id who compelled him to accept this office; Aldow' ii, p. 38. Finally al-Malik al-Ashraf Barsbay appointed him the Chief Qazi in Moharram 827 after the dismissal of 'Alamuddin al-Bulqini from that post.
4. *Husn* vol. i. pp. 245-46; *Ency. of Islam* ii, p. 379; *Shadhrat* vii, p. 271.
5. *Aldow'* ii, p. 38; *Shadhrat* as mentioned above; *Raf'al Isr* MSS. pp. 53 Seq; *al-Khitat* vol. ii, pp. 401—2 and several other Places.

four years old. His mother had died earlier. The recollection of his father which he gave in his later years was a single sentence uttered by him, "The surname of my son is Ahmad abul Fadl".[1] This intelligent orphan grew up under the protection of one of his guardians, Radi-al-Din abu Bakar ibn Nural Din 'Ali al-Kharrubi, a prominent merchant and a renowned Amir of Egypt.[2] By his ninth year he had learnt the Qur'an by heart under al-Sadr al-Sufti and soon mastered the works of Fiqh and grammar. He then continued his studies for a considerable period under the guidance of the most noted scholars of his day. He learnt Hadith under Zainal-Din al-'Iraqi (806), Fiqh under Sirajal-Din al-Bulqini (805), Sirajal-Din ibn-al-Mulaqqin (804), al-Burhan al-Ibnasi (801), Izz-al-Din ibn Jama'ah (819) and al-Shams Burmawi (831), the various readdings (al-Qira'at-al-Sab') of the Qur'an under al-Tanukhi, Nural-Din al-Haithami (807) and Shaikh Shams-al-Din al-Sakhawi, philology and lexicography under Muhib-al-Din ibn Hisham (799), al-Majd-al-Firozabadi (817), and al-Ghimari (802), Arabic language and literature and prosody under al-Badr al-Bashtaki (830).[3] According to the custom of those days his education could not be completed until he undertook long expeditions. For this purpose he travelled far and wide beginning in A. H. 793 and lasting for more than fifteen years. In those journeys he visited, besides Egypt, almost all the important centres of learning in the Middle East, i.e., Syria, Hijaz, Palestine and Yemen and benefited considerably and gained mastery in special branches of learning. In every important place he came in contact with the most prominent and versatile scholars of the day like al-'Iraqi, with whom he spent about ten years listening to Wadith. Besides Cairo, some of the centres which he visited were Alexandria, Siryaqus, Zabid, Tai'f, 'Aden, Mecca, Mina, Medina, Yanbu', Ghazzah, Ramlah, Quds,

1. *Inba'* vol. i, p. 31 Seq: al *Durar*, iii, p. 117.
2, *Raf 'al Isr* MSS. pp. 50 Seq: Sakhawi writes that this guardian was "al-Zaki al-Kharrubi" *Aldow'* ii, p. 36: The version in *Ency of Islam* is "Zakiuddin al-Kharrubi" vol. ii, p. 379: *Shadart al-Dhahab* vii, pp. 270.

a young man this learned and intelligent scholar, in search of a congenial environment for his residence, sought Cairo, before the commencement of the 9th Century. Cairo was a place of much activity and a centre of great repute.[1] The gem of this line of great men of letters and extensive scholarship has added to the repute of the place wherein he took refuge.

His grand-father, Qutb-al-Din, abul-Qasim, Muhammad ibn Muhammad (741 A. H.), was a noted scholar and was the pupil of renowned savants such as abul Fadl ibn-'Asakir and ibn-al-Quwas.[2] His uncle Fakhrad Din 'Uthman ibn 'Ali (714) was also a very learned man, among whose professors ibn-Kuwaik and al-Siraj al-Dimanhuri are worth mentioning.[3] His ancestors were learned people and achieved literary fame especially in Hadith and in this field even the women of this family acquired reputation.[4] His father Nur-al Din 'Ali ibn Muhammad was a notable scholar. He was entitled to deliver *Fatwas* and impart instruction. He had learnt the Qur'an by heart and mastered jurisprudence, grammar and literature under eminent scholars such as al-Fath ibn Sayid al-nas, Ibn 'Aqil, ibn Jama'ah and others. He had a good memory and had learnt by heart books like al-Hawi al-Saghir. He had mastered the seven readings (Sab 'al-Qira'at) of the Qur'an. He had a reputation for his piety, knowledge, honesty and nobility of character.[5] As a poet he had acquired a name even in his life-time. He had several collections of poems to his credit and one of these was fully dedicated to the panegyrics of the Prophet entitled "*Diwan al-Haram*".[6]

Ibn Hajar's father left him an orphan when he was only

1, Al-dow' ii, p. 37.
2. Taj iii, p. 128.
3. Ibid iii, p. 128.
4. Ibid iii, p. 128.
5. Inba'ul Ghumr MSS. vol. i, pp. 30, 31 Seq: Raf'al Isr MSS. p. 50 al-Duraral Kaminah vol. iii, p, 117: Taj vol. iii, p. 128.
6. Inba.' vol. i, p. 31, Seq: al-Durar iii, p. 117.

Sh'aban, 773 A. H. (29th February 1372),1 in old Cairo. Most probably his fore-fathers had inherited the family name of ibn-Hajar, due to the fact that they once resided in Yemen, where several towns are known by Hajar, and in that area the word Hajar is literally taken for a town.2 From Yemen this family might have moved towards the north and settled in 'Asqalan, from which they acquired the attribution of al-'Asqalani, The family of ibn-Hajar had to move once more, and this time they left 'Asqalan for-ever and settled down in Egypt. This second migration of the family might have taken place during the middle of the 12th Century (A. D. 1153), when 'Asqalan a border town in the Egyptian territory and a scene of operations during the Crusades fell into the hands of the Frankish army. This was followed by an exodus of the Muhammadans from the place. Even a greater exodus took place, when 'Asqalan was demolished, burnt and reduced to ashes by Salahud-Din on the 19th of Sh'aban 587 (11th September 1191) to diminish its strategical importance. Most of the Muhammadan population set out for Egypt and the rest for Syria.3

Ibn-Hajar's family moved towards Egypt, then a safe resort for the many coming from the disturbed areas of the Middle East and settled in a village, Kinan, east of Cairo, from which al-Kinani was appended to their family name. As

1. Al-dow' vol. ii, P. 36; Taj under 'Hajar' vol. iii, p. 128. In Ency. of Islam vol. ii, p. 379 his date of birth is wrongly given as 12th Sha'aban and 18th February. Brockelmann in his "Geschichte Der Arabischen Litteratur vol. ii, pp. 67-68 (1902) has wrongly written that he was born-in 'Asqalan. But later on in the Supplement Band ii, p. 72 (1938) of the same, he has corrected himself and ascertained that he was born in old Cairo. Borckelmann has also made a mistake about his date of birth and written it as 12th Sh'aban and 19th Feb. vol. ii, pp. 6268.
2. Ency. of Islam ii, p. 379. In Shadrat it is given as قوم تسكن الجنوب, الآخر على بلاد الجريد وارضهم قابس، which may mislead to a place in North Africa named Qabis lying between. Tripoli and Saphaqis. This seems to be incorrect as the facts reveal. Taj iv. p. 212, Yakut vol. iv, p. 3.
3. Ibn Khaldun vol. v. De Slane iv, pp. 538-39. Yakut iii, p. 85 Taj vol. viii, p. 20.

IBN HAJAR, HIS TIMES AND HIS LIFE

IT is a pity that none of the poetical works of the eighth and the ninth centuries (Hijra) have been critically studied. Many *diwans* of this period are still lying in manuscript form and the verses of innumerable versifiers are found scattered in the encyclopaediac works of those centuries. The writings of historians and biographers and after them the indiscriminate statements of the writers about the literature of this period or its history were mainly responsible for this negligence.

While due attention is paid by these writers to Arab poetry from the earliest times upto the fall of Baghdad, on the poetry of the eighth and ninth centuries they indifferently pass the verdict that it is of a low standard and skip over its character and importance. The poets of this period not only wrote poetry but made contributions in other fields also, such as history and hadith. These contributions brought them fame and attracted the attention of the critics more than their poetry, which regardless of its merits, was considered of secondary importance. One of the poets whose *diwan* remained unnoticed and uncared for was Ibn Hajar al-'Asqalani. He might have gained reputation as a poet had he not been known as a towering figure of Wadith.

Ahmad ibn 'Ali ibn Mohammad ibn Mohammad ibn 'Ali ibn Ahmad Shihabud-Din Abul Fadl ibn-Hajar al-'Asqalani al-Kinani, (al-Misri, al-Qahiri) was born on the 22nd of

CONTENTS

فهرس المشتملات